DAMAGE BOOK

pages missing within the book only.

*

1901.24

*

الانوار الزاهية

في

ديوان ابي العتاهية

جمعهُ

احد الاباء اليسوعيين

نقلاً عن رواية النمري وكتب مشاهير الادباء

كالاصفهاني والمبرّد وابن عبد ربّهِ والمسعودي والماورديّ والغزالي وغيرهم

حقوق طبعهِ محفوظة للمطبعة

بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٨٨٦

مقدّمة

جامع الديوان

بسم الله الحي الستر مد

الحمد لله الذي نظم عقود الاكوان . وألّف اجزاء البريّة بمقدار وعدد ميزان . ثم نشر عليها من سابغ جوده دواوين الإحسان . وأفاض بحور فضل والأمتنان . احمده حمد شاعر بكرمه . شاكر على جزيل نعمه

وبعد فقد أطبق اهل الأدب ان الشعر مُستزادُ ألباب الأدباء . وقوت ارواح الالبّاء . وروضٌ تسجعُ على افنانه حمائم البلاغة . و حليُّ اذهان يخرجها العقل باجمل صياغة . فكان ذلك داعيًا لنا الى نشر الطيّب من نزيه الشعر . نهديه لطلبة الأدب من هذا العصر . فتفقدنا الدواوين فلم نر ديوانًا ترفّع عن شين الغزل وعاره . الّا ديوان ابي العتاهية بهجة عصره ونجاره . ضمّنهُ خيار المعاني . المصوغة بطايب الشعر وحسن المباني . من خُطَب زاهية . وحكم شافية . ومواعظ لأدواء القلوب نافية . تجذب نفوس الاشرار المتقاعسة . وتنبه عقول الابرار المتناعسة . وتصدف خواطر الاحداث عن الاهواء . وتصرف بهمّمهم الى الزّهد في الدنيا والارتياح الى دار البقاء . وعثرنا من الديوان على نسختين . بالرواية مختلفتين . فنظمناهما في سلك واحد وأضفنا الى رواية ابي عمر يوسف الثريّ جانبًا كبيرًا ممّا خلت عنهُ نسختا الديوان .

تيسَّر لنا جمعهُ من كتب الأئمة ورواية آل الأدب والبيان . مع ذكر ظروف دواعي القصائد . ضنًّا منَّا على هـذه الفرائد البدائد . ورجاء ان تتسع من مطالعتها الفوائد والعوائد . هذا ولمَّا رأينـا ان الديوان لم يتضمَّن الَّا القصائد الزُّهديَّة . عزَّزناهُ بقسم ثانٍ ضممنا بهِ نشر ما اختلف عن الزُّهد في الفنون الادبية . ممَّا تهيأ لنا بكثرة المطالعة . وتكرار المراجعة . فرتَّبناهُ على ستة ابواب هي المديح والعتاب . والاوصاف والهجاء . والامثال والرثاء . فأضحى لفنون الشعر كروض ناضر . مع تنميقهِ بالشكل الكامل لقرَّة عين الناظر . والحقناهُ بفهرس يتضمَّن تفسير الغريب . إدناء للغرَض من سبيل قريب وحيث ان الروايات المختلفة التي أخذنا عنها كثيرة الخطإ فربَّما يكون فاتنـا شيء لم نتنبه الى اصلاحهِ . فنرجو من اللبيب ان يستر ذلك بنيل سماحهِ والله الموفق للصواب

ترجمة

ابي العتاهية صاحب الديوان

نقلاً عن الاصفهاني والنمري وابن خلكان والمسعودي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور. مولده سنة ١٣٠هـ (٧٤٨م) بين النر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها قرب الأنبار. ويذكر ان اصل اجداده من عنزة وان ابا جدّه كيسان كان من اهل عين تمر فلما غزاها خالد بن الوليد كان كيسان يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من عنزة فسباه خالد مع جماعة صبيان من اهلها. فوجّه بهم الى ابي بكر فوصلوا اليه وبحضرته عبّاد بن رفاعة العنزي. فجعل ابو بكر يسأل الصبيان عن انسابهم فيخبره كل واحد بمبلغ معرفته حتى سأل كيسان فذكر له انه من عنزة. فلما سمعه عبّاد يقول ذلك استوهبه من ابي بكر وقد كان خالصاً له فأوهبه له فاعتقه فتولى عنزة. وكان ابوه القاسم حجّاماً من اهل ورجة ولذلك يقول ابو العتاهية في شعره لمن عيّره بنسبه:

ألا انّما التقوى هو العزّ والكرم وحبّك للدنيا هو الفقر والعدم
وليس على عبد تقيّ نقيصة اذا صحّح التقوى وان حاك او حجم

ونشأ ابو العتاهية بالكرفة وكان يعمل الجرار الخضر هو واهله وكان في اول امره يتخنّث ويحمل زاملة الخنثين فقيل له في ذلك فقال: اريد ان احفظ كلامهم. وكان ابو العتاهية نظيفاً ابيض اللون اسود

الشعر له وَفرة جعدة وهيئة حسنة ولباقة وحصافة . وكان له عبيد من السودان ولأخيه زيد ايضاً عبيد منهم يعملون الخزف في أتُون لهم فاذا اجتمع منهُ شيءٌ القوهُ الى اجير لهم يُقال له ابو عبّاد اليزيدي من اهل طارق الجزّار بالكوفة فيبيعهُ على يديهِ ويردُّ فضلهُ اليهم . وقيل بل كان يفعل ذلك اخوهُ زيد لا هو . وسُئل عن ذلك فقال : انا جزّار القسوافي واخي جزّار التجارة . حدَّث بعضُ معاصريهِ قال : انا رأيتُ ابا العتاهية وهو جزّار يأتيهِ الأحداث والمتأدّبون فينشدهم اشعارهُ فيأخذون ما تكسّر من الخزف فيكتبونها فيها . وكُني بأبي العتاهية لانهُ كان يحبُّ الشهرة والجنون والتعتُّه . وقيل انهُ سُمّي بذلك لان الخليفة المهدي قال لهُ يوماً : انت انسان متخذ متعتّه . فاستوت لهُ من ذلك كُنيةٌ غلبت عليهِ دون اسمهِ وكنيتهِ وسار في الناس . ويقال للرجُل المتحذلق عتاهية كما يقال للرجُل الطويل شناجير وفيهِ يقول والبة بن الحُبَاب وكان يهاجيهِ :

كان فينا يكنّى ابا اسحاقِ ... وبها الرَّكبُ سار في الآفاقِ
فتكنّى معتوهةً بعتاهٍ ... يالها كُنيةً اتت باتفاقِ
خلق الله لحيةً لك لا م تنفكُّ معقودةً بداء الخلاقِ

ثم قال الشعر فبرع فيهِ وتقدَّم ويقال : اطبع الناس بشّارٌ والسيّد الحميري وابو العتاهية وما قدر احد على جمع شعر هؤلاء الثلاثة لكثرتهِ . وكان ابو العتاهية غزير النحو لطيف المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلّف الّا انهُ مع ذلك كثير الساقط المرذول . كان الاصمعي يقول : شعر ابي العتاهية كالملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخزف والنوى . واكثر شعرهِ في الزُّهد والامثال

ولمّا رأى ابو العتاهية اقتدارهُ على الشعر قدم مع ابراهيم الموصلي الى بغداد ثم افترقا ونزل هو الحيرة . ثم اشتهر ذكرهُ وسمع بهِ الخليفة المهدي فاقدمهُ الى بغداد فدخل عليهِ ابو العتاهية وامتدحهُ ونال جوائزهُ . ولهُ اخبار مع الهادي والرشيد والمأمون وكانوا كلهم معجبين بشعرهِ . وكان ابو العتاهية حلو الانشاد مليح الحركات شديد الطرب . وكان اقدر الناس على وزن الكلام حتى انهُ يتكلم بالشعر في جميع حالاتهِ ويخاطب بهِ جميع اصناف الناس . قال المبرّد : كان اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية حسن الشعر قريب المأخذ لشعرهِ ديباجةٌ ويخرج القول منهُ كمخرج النفَس قوّةً وسهولةً واقتداراً . وذكر اليزيدي عن الفرّاء قال : دخلتُ على جعفر بن يحيى فقال : يا ابا زكريا ما فيما اقول . قلتُ : وما تقول . قال : ازعم ان ابا العتاهية اشعرُ اهل العصر . فقلتُ : هو والله قولي وهو اشعرهم عندي

سُئل ابو نوّاس وسلم الخاسر وغيرهما عن ابي العتاهية فقالوا : هو اشعر الانس والجنّ . وكان ابو العتاهية يقول : لو شئتُ ان اجعل كلامي كلّهُ شعراً لفعلتُ . قال محمد بن ابي العتاهية : سُئل ابي هل تعرف العروض . فقال : اكبر من العروض . ولهُ اوزان لا تدخل في العروض

وبقيَ ابو العتاهية عند المهديّ يحضر ناديهُ وينال برّهُ وتعرّف بجاريته عُتبة فلمّا يذكرها بشعرهِ فغضب المهديُّ لذلك وأمر بحبسهِ فكتب اليهِ يستعطفهُ :

ألا ايها الملك المرجّى ... عليهِ نواهضُ الدنيا تحومُ
فاني زلّةٌ لم اجرِ منها ... الى لومٍ ولا مثلي ملومُ
وخلّصني تخلّص يوم بعثٍ ... اذا للنار برّزت الجحيمُ

فرقّ لهُ وأمر باطلاقهِ

حدّث ابو جبلة بن محمد قال : رأيتُ ابا العتاهية بعد ما تخلّص من حبس المهدي وهو يلزم طبيباً على بابنا ليكحل عينهُ فقيل لهُ : قد طال وجعُ عينك فأنشأ يقول :

أيا ويحَ نفسي ويحها ثم ويحها ... أما من خلاصٍ من شباكِ الحبائلِ
أيا ويحَ عيني قد اضرَّ بها البكا ... فلم يُغنِ عنها طبُّ ما في المكاحلِ

ولمّا بويع للهادي استخفى ابو العتاهيـــة خوفاً منهُ وكان الهادي ينقم عليهِ لملازمتهِ اخاه هارون ثم انفذ اليهِ رقعةً فيها :

ألا شافعٌ عنـــد الخليفة يشفعُ ... فيـــدفعُ عنّا شرَّ مـــا يتوقّعُ
يروّعني موسى على غير عثرةٍ ... وما لي أرى موسى من العفو اوسعُ

فأرسل اليهِ الهادي الامان وأمر لهُ بمال ولم يزل عندهُ مكرّمًا حتى توفّي . وتولّى الامر هارون الرشيد فدخل عليهِ وامتدحهُ بقصائد غرّاء . وكان لا يفارق الرشيد في سفر ولا حضَر . وكان الخليفة يجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهمٍ سوى الجوائز والمعاون

فلمّا قدم الرشيد من الرقّة لبس ابو العتاهية الصوف وتزهّـــد وترك حضور المنادمة والقول في الغزَل فحبسهُ الرشيد لذلك وضيق عليهِ . ومن غريب ما حدث لهُ في ذلك ما اخبر عن نفسهِ قال : لمّا تركتُ قـــول الشعر فأُدخلتُ السجن وأُغلق الباب عليَّ فدهشتُ كما يدهش مثلي لتلك الحال واذا انا برُجل جالس في جانب الحبس مقيَّد فجعلتُ انظر اليهِ ساعةً ثم أنشد :

تعوّدتُ مرَّ الصـــبر حتى أَلِفتهُ ... وأسلمني حسن العـــزاء الى الصـــبرِ
وصيَّرني يأسي من الناس راجيًا ... لحسن صنيع الله من حيث لا ادري

فقلت لهُ : أعِد يرحمك الله هذين البيتين . فقال لي : ويلك أبا العتاهية

ما اسوأ أدبك واقلّ عقلك . دخلتَ عليَّ الحبس فما سلّمتَ تسليم المسلم على المسلم . ولا سألتَ مسألة الحرّ ولا توجعتَ توجع المبتلى للمبتلى . حتى اذا سمعتَ بيتين من الشعر الذي لأفضل فيك غيرهُ لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدّم قبل مسألتك عنها عذراً لنفسك في طلبها . فقلتُ : ياخي اني دُهشتُ لهذه الحال . فلا تعذلني واعذرني متفضلاً بذلك . فقال : أنا اولى بالدهش والحيرة منك لانك حُبستَ في ان تقول شعراً به ارتفعتَ وبانت فاذا قلتَ أمنتَ وانا مأخوذٌ بأن ادلَّ على عيسى بن زيد ليقتل او أقتل دونهُ واني لا ادلُّ عليهِ ابداً . والساعة يُدعى بي فأُقتل فأنا احقُّ بالدهش . فقلت لهُ : انت اولى سلّمك الله وكفاك . ولو علمتُ أن هذه حالك ما سألتك . قال: فلا تبخل عليك اذاً . ثم اعاد البيتين حتى حفظتهما . قال : فسألتهُ من هو . قال : انا خاص داعية عيسى بن زيد وابنهِ احمد . ولم نلبث ان سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليهِ ماء كان عنده في جرّة ولبس ثوبا نظيفاً كان عنده ودخل الحرس والجند معهم الشمع فأخرجونا جميعاً وقدّم قبلي الى الرشيد فسألهُ عن احمد بن عيسى فقال : لا تسألني عنهُ واصنع ما انت صانعٌ . فلو انهُ تحت ثوبي هذا ما كشفتهُ عنهُ . وأمر بضرب عنقهِ فضُرب ثم قال لي : اظنك قد ارتعت ياسماعيل . فقلت : دون ما رأيتهُ تسيل منهُ النفوس . فقال : ردُّوه الى محبسهِ . فرُددت وانتحلتُ هذين البيتين وزدت فيهما :

اذا انا لم اقبل من الدهر كلما تكرّهت منهُ طال عتبي على الدهر

وكان قومٌ من اهل عصر ابي العتاهية ينسبونهُ الى القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن بالبعث ويحتجون بان شعرهُ انما هو في ذكر الموت دون

ذكر النشور والمعاد ولكنهم قد ظلموهُ بذلك . وكان بعض من مالَ بهِ هواه الى المجـون وغلب عليهِ في ذلك الجنون يعقت ابا العتاهية ويحسده ويغتابهُ لانصرافهِ عن طبقتهِ من الشعراء المجّان اذ بان لهُ من خلالهم ما زهّـده في افعالهم . فمال عنهم ورفض مذاهبهم وأخذ في غير طريقهم وتاب توبةَ صادقة وسلك طريقةً جميلةً فزهد في الدنيا ومال الى الطريقة المُثلى وداخل العلماء والصالحين ونوّر الله تعالى قلبهُ . فشغلهُ الفكر في الموت وما بعدهُ ونظم ما استفادهُ من اهـل العلم من السُّنن وسير السلف الصالح واشعارهُ في الزهد والمواعظ والحِكم لا مثيل لها لانها مأخوذة من كتب الدين السُّنة وما جرى من الحِكم على ألسنة هذه الأمة . وكانت طبقتهُ الاولى تعيبهُ حسدًا لهُ وبغضةً حتى قالوا انهُ لا يؤمن بالبعث وانهُ زنديق وان شعرهُ ومواعظهُ هي في ذكر الموت وقد بان في شعره لمن طالعهُ وعني بهِ كذبهم وافتراؤهم فيهِ من ذكر التوحيد وذكر البعث والإقرار بالجنة والنار والوعد والوعيـد وبرهان ذلك فيما نوردهُ من اشعارهِ في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

قال الصوليّ : كان مذهب ابي العتاهية القول بالتوحيد وان الله خلـق جوهرَين متضادَّين لا من شيء . ثم انهُ بنى العالم هذه البنية منهما وان العالم حديث العين والصنعة لا محُدث لهُ الّا الله . وكان يزعم ان الله سيرد كل شيء الى الجوهرَين المتضادَّين قبل ان تفنى الاعيـان جميعًا وكان يذهب الى ان المعارف واقعة بقدر القصـد والاستدلال والبحث طباعًا . وكان يقول بالوعيد وبتحريم المكاسب ويتشيع بمذهب الزيديّة البتريّة المبتدعة لا يتنقص احدًا ولا يرى مع ذلك الخروج على السلطان وكان مجبرًا

ولما نسك جلس بحجم اليتامى والفقراء للسبيل . فسئل : ما تريد بذلك

قال : اردت ان اضع من نفسي حسبما رفعتني الدنيا واضع منها ليسقط عنها الكبر واكتسب بما فعلتهُ الثواب . وقيل انهُ كان يُظهر الزهادة ويُبطن الزندقة فقال فيهِ ابراهيم بن المهدي :

ان المنيَّـة امهلتك عتـاهي والموت لا يسهو وقلبك ساهي
ياويحَ ذي السنّ الضعيف أمالهُ عن غيهِ قبـل المات تناهي
وكَلِفتَ بالدنيـاء تبكيها وتنـ ـسيها وأنت عن القيامة لاهي
والعيش حلوٌ والمنـون مريرةٌ والـدار دار تفـاخر وتباهي
فاختر لنفسك دونها سُبلا ولا تتحـامقنَّ لهـا فانك لاهي
لا يعجبنَّك ان يُقـال مفوَّهٌ حسن البلاغة او عريض الجاهِ
اصلح جهولا من سريرتك التي تخلو بها وارهب مقـام الله
اني رأيتك مُظهرا لزهـادة تحتـاج منك لها الى أشباهِ

وأُخبر عنهُ انهُ اجتمع في ايام زهدهِ بابي نواس الشاعر فأخذ ابو العتاهية يعذله ويلومهُ في استماع الغناء ومجالسته لاصحابه فقال لهُ ابو نواس :

أتراني ياعتـاهي تاركا تلك الملاهي
أتراني مُفسداً بالنسـ ـك عند القوم ساهي

قال فوثب ابو العتاهية وقال : لا بارك الله عليك . وجعل ابو نواس يضحك وكان ابو العتاهية مع زهدهِ شديد النخل دائم الحرص دائم الجوع شحيحاً على نفسهِ ولهُ في ذلك اخبار عجيبة . حدَّث ثمامة قال : دخلتُ يوماً الى ابي العتاهية فاذا هو يأكل خبزاً بلا شيء فقيل لهُ : كأنك رأيتهُ يأكل خبزاً وحدهُ . قال : ولكني رأيتهُ يتأدَّم بلا شيء . فقيل لهُ : وكيف ذلك . فقال : رأيت قدَّامهُ خبزاً يابساً من رقاق فطير وقدحاً فيهِ لبن حليب فكان يأخذ

القطعة من الخبز فيغمسها في اللبن ويخرجها ولم تتعلق منهُ بقليل ولا كثير . فقلت لهُ : كأنك اشتهيتَ ان تتأدّم بلا شيء وما رأيت احداً قبلك تأدّم بلا شيء

وأخبر ابن عيسى الخزيمي وكان جار أبي العتاهية قال : كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيفٌ سيّئ الحال متجمل عليهِ ثيابٌ فكان يمرُّ بأبي العتاهية طرفي النهار فكان يقول ابو العتاهة : اللهمَّ اغنهِ عمّا هو بسبيله شيخ ضعيف سيّئ الحال عليهِ ثيابٌ متجمـــل . اللهمَّ أَغنهِ اصنع لهُ بارك فيهِ . فبقيَ على هذا الى ان مات الشيخ نحواً من عشرين سنة ولم يتصدّق عليهِ بدرهم ولا دانق قط وما زاد على الدعاء شيئاً . فقلت لهُ يوماً : ياابا اسحاق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انهُ فقير مقلّ فلمَ لا تتصدق عليهِ بشيء . فقال : اخشى ان يعتاد الصدقة والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء خيراً كثيراً . قال محمد بن عيسى الخزيمي هذا : وكان لابي العتاهية خادم اسود طويل كأنهُ مخراك أتون وكان يجري عليهِ في كل يوم رغيفين فجاءني الخادم يوماً فقال لي : والله ما اشبع . فقلتُ : وكيف ذاك . قال : لاني ما أفتر من الكدّ وهو يجري عليَّ رغيفين بغير إدام فان رأيتَ ان تكلمهُ حتى يزيدني رغيفاً فتوجر . فوعدتهُ بذلك . فلما جلستُ معهُ مرَّ بنا الخادم فكرهتُ اعلامهُ انهُ شكا اليَّ ذلك . فقلت لهُ : ياابا اسحاق كم تجري على هذا الخادم في كل يوم . قال : رغيفين فقلت لهُ : لا يكفيانهِ . قال : من لم يكفهِ القليل لم يكفهِ الكثير وكل من اعطى نفسهُ شهوتها هلك . وهذا خادمٌ يدخل الى عيالي فان لم اعوّدهُ القناعة والاقتصاد اهلكني واهلك عيالي ومالي . فمات الخادم بعد ذلك فكفنهُ في إزارٍ وفراش لهُ خاق . فقلت لهُ : سبحان الله خادمٌ قديم الخدمة طويل الخدمة

واجب الحقّ تكفنهُ في خلَق وانما يكفيك كفنٌ بدينار . فقال : انه يصير الى البلى والحيُّ اولى بالجديد من الميت . فقلت لهُ : يرحمك الله يا ابا اسحاق فلقد عوَّدتهُ الاقتصاد حيًا وميتًا

عاش ابو العتاهية الى ايام المأمون ولهُ فيهِ مدائح . ثم عاد الى زهدهِ وانقطع عن اصحابهِ الى ان مرض مرضهُ الاخير فأتاه بشر بن الوليد يعوده وقال لهُ : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق فيضع فمهُ على أُذني ثم يغنيني :

سيُعرِض عن ذكري وتُنسى مودَّتي ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ
اذا ما انقضت عني من الدهر ليلة ... فانَّ غناء الباكيات قليلُ

ولمَّا أحسَّ بالموت أخذ يردّد قوله :

الهي لا تعذّبني فاني ... مقرٌّ بالذي قد كان مني
فما لي حيلةٌ الَّا رجائي ... لعفوك ان عفوتَ وحسن ظني
وكم من زلَّةٍ لي في الخطايا ... وانت عليَّ ذو فضل ومنّ
اذا فكّرتُ في ندمي عليها ... عضضتُ انامليَّ وقرَعتُ سنّي

وقيل انهُ قال لابنتهِ رقية في علَّتهِ التي مات فيها : قومي يا بُنيَّة فاندبي ابالكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولها :

لعب البلى بمعالمي ورسومي ... وقُربتُ حيًا تحت ردم همومي
لزم البلى جسمي فأوهن قوَّتي ... انَّ البلى لموكَّلٌ بلزومي

واختُلف في سنة موته . قال ابنهُ : ان ابي توفي سنة عشر ومائتين (٨٢٦ م) . وقيل بل توفي سنة احدى عشرة ومائتين (٨٢٧ م) وقيل ايضًا انهُ توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين (٨٢٩ م) هو وابراهيم الموصلي وابو عمرو الشيباني عبد السلام في يوم واحد في خلافة المأمون ودُفن حيال قنطرة

الزياتين في الجانب الغربي ببغداد وكان أمر ان يكتب على قبره :

أذنَ حيّ تسمّعي اسمعي ثم عِي وعي
أنا رهـنٌ بمضجعي فاحذري مثل مصرعي
عشتُ تسعين حجـةً أسلمتني لمضجعي
كم ترى الحيَّ ثابتـاً في ديـار التزعـزع
ليس زادٌ سوى التقى فخـذي منـهُ أو دعي

ورثى ابا العتاهية ابنهُ محمد فقال :

يالبني ضمك الثرى وطوى الموتُ اجمعكْ
ليتني يوم مُتَّ صر تُ الى حُفرَةٍ معكْ
رحم الله مصرعكْ برد الله مضجعكْ

وكان ابنهُ هذا شاعرا وهو القائل :

قد افلح السالم الصموتْ كلام راعي الكلام قوتْ
ما كل نطق لهُ جوابُ جوابُ ما يكرهُ السكوتْ
ياعجباً لامرىء ظـارم مستيقـنٍ انهُ يمـوتْ

الجزء الأول

في الزهديات

اَلْحِرْصُ شُؤْمٌ وَالتُّقَى جُنَّةٌ ... وَالرِّفْقُ يُمْنٌ وَالقُنُوعُ الْغِنَى

نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... آخٍ إِذَا آخَيْتَ أَهْلَ التُّقَى

مَا خَيْرُ مَنْ لَا يَرْتَجَى نَفْعُهُ ... يَوْمًا وَلَا يُؤْمَنُ مِنْهُ الْأَذَى

وَاللهُ لِلنَّاسِ بِأَعْمَالِهِمْ ... وَكُلُّ نَاوٍ فَلَهُ مَا نَوَى

وَطَالِبُ الدُّنْيَا الْكَدُودُ بِهَا ... فِي فَاقَةٍ لَيْسَ لَهَا مُنْتَهَى

وقال من المقصور يصف الموت وسكراته ويذكر من هلك من اصحابه (من الكامل)

مَنْ أَحَسَّ لِي أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَنْ رَأَى ... مَنْ أَحَسَّهُمْ لِي بَيْنَ أَطْبَاقِ الثَّرَى

مَنْ أَحَسَّ لِي مَنْ كُنْتُ آلِفُهُ وَيَأْ ... لَفُنِي فَقَدْ أَنْكَرْتُ بَعْدَ الْمُلْتَقَى

مَنْ أَحَسَّهُ إِذْ مَا يُعَالِجُ غُصَّةً ... مُتَشَاغِلًا بِعِلَاجِهَا عَمَّنْ رَعَى

مَنْ أَحَسَّهُ لِي فَوْقَ ظَهْرِ سَرِيرِهِ ... يُمْشِي بِهِ نَفَرٌ إِلَى بَيْتِ الْبِلَى

يَا أَيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي هُوَ مَيِّتٌ ... أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي التَّعَلُّلِ وَالْمُنَى

أَمَّا الْمَشِيبُ فَقَدْ كَسَاكَ رِدَاءَهُ ... وَأَبَنَّ عَنْ كَتِفَيْكَ أَرْدِيَةَ الصِّبَا

وَلَقَدْ مَضَى الْقَرْنُ الَّذِينَ عَهِدْتَهُمْ ... لِسَبِيلِهِمْ وَلَتَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى

وَلَقَلَّ مَا تَبْقَى فَكُنْ مُتَوَقِّعًا ... وَلَقَلَّمَا يَصْفُو سُرُورُكَ إِنْ صَفَا

وَهِيَ السَّبِيلُ فَخُذْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً ... فَكَأَنَّ يَوْمَكَ عَنْ قَلِيلٍ قَدْ أَتَى

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْقَنُوعُ بِعَيْنِهِ ... مَا أَبْعَدَ الطَّمِعَ الْحَرِيصَ مِنَ الْغِنَى

لَا تَشْغَلَنَّكَ لَوْ وَلِيتَ عَنِ الَّذِي ... أَضْحَيْتَ فِيهِ لَا لَعَلَّ وَلَا عَسَى

خَالِفْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيبَةٍ ... فَلَرُبَّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى

عِلْمُ ٱلْمَحَجَّةِ بَيِّنٌ لِمُرِيدِهِ وَرَأَى ٱلْقُلُوبَ عَنِ ٱلْمَحَجَّةِ فِي عَمَى
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهَالِكٍ وَنَجَاتُهُ مَوْجُودَةٌ وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ نَجَا
وَعَجِبْتُ إِذْ نَسِيَ ٱلْحِمَامَ وَلَيْسَ مِنْ دُونِ ٱلْحِمَامِ وَلَوْ تَأَخَّرَ مُنْتَهَى
سَاعَاتُ لَيْلِكَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا سَلٌّ إِلَيْكَ وَهُنَّ يُسْرِعْنَ ٱلْخُطَا
وَلَئِنْ نَجَوْتَ فَإِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلرَّحِيمِ وَإِنْ هَلَكْتَ فَبِٱلْجَرَى
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَمِنْتَ زَوَالَهَا وَلَقَدْ تَرَى ٱلْأَيَّامَ دَائِرَةَ ٱلرَّحَى
وَلَكَمْ أَبَادَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مُتَحَصِّنٍ فِي رَأْسِ أَرْعَنَ شَاهِقِ صَعْبِ ٱلذُّرَى
أَيْنَ ٱلْأُلَى شَادُوا ٱلْحُصُونَ وَجَنَّدُوا فِيهَا ٱلْجُنُودَ تَعَزُّزًا أَيْنَ ٱلْأُلَى
أَيْنَ ٱلْحُمَاةُ ٱلصَّابِرُونَ حَمِيَّةً يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ لِحَرْبِ مُخْتَلِفِ ٱلْقَنَا
وَذَوُو ٱلْمَنَابِرِ وَٱلْعَسَاكِرِ وَٱلدَّسَا كِرِ وَٱلْحَاضِرِ وَٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُرَى
وَذَوُو ٱلْمَرَاكِبِ وَٱلْكَتَائِبِ وَٱلنَّجَائِبِ وَٱلْمَرَاتِبِ وَٱلْمَنَاصِبِ فِي ٱلْعُلَى
أَفْنَاهُمُ مَلِكُ ٱلْمُلُوكِ فَأَصْبَحُوا مَا مِنْهُمُ أَحَدٌ يُحَسُّ وَلَا يُرَى
وَهُوَ ٱلْخَفِيُّ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى
وَهُوَ ٱلْمُقَدِّرُ وَٱلْمُدَبِّرُ خَلْقَهُ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلْمُلْكِ لَيْسَ لَهُ سِوَى
وَهُوَ ٱلَّذِي يَقْضِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فِينَا وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ إِذَا قَضَى
وَهُوَ ٱلَّذِي أَنْجَى وَأَنْقَذَ شَعْبَهُ بَعْدَ ٱلضَّلَالِ وَمِنَ ٱلضَّلَالِ إِلَى ٱلْهُدَى
حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِي يَا صَاحِبِي حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى
وَٱللَّيْلُ يَذْهَبُ وَٱلنَّهَارُ وَفِيهِمَا عِبَرٌ تُمِرُّ وَفِكْرَةٌ لِأُولِي ٱلنُّهَى

يَا مَعْشَرَ ٱلْأَمْوَاتِ يَا ضِيفَانَ تُرْبِ ... مِ ٱلْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدْتُمُ طَعْمَ ٱلثَّرَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَحَى ٱلتُّرَابُ وُجُوهَكُمْ ... أَهْلَ ٱلْقُبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ ٱلْحُلَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ كَفَى بِنَاءُ دِيَارِكُمْ ... إِنَّ ٱلدِّيَارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ ٱلنَّوَى
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ أَلَا تَوَصُّلُ بَيْنَنَا ... مَنْ مَاتَ أَضْبَحَ حَبْلُهُ رَثَّ ٱلْقُوَى
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ ... فَدَعَوْتُهُ بِٱللهِ دَرْكَ مِنْ فَتَى
أَ أَخِيَّ لَمْ تَفْكُرْ مَنِيَّةُ إِذْ أَتَتْ ... مَا كَانَ أَطْعَمَكَ ٱلطَّبِيبُ وَمَا سَقَى
أَ أَخِي لَمْ تُغْنِ ٱلتَّمَائِمُ عَنْكَ مَا ... قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلَا ٱلرُّقَى
أَ أَخِيَّ كَيْفَ وَجَدْتَ مِنْ سُكْنَاكَ فِي ... قَبْرٍ وَكَيْفَ وَجَدْتَ ضِيقَ ٱلْمُتَّكَى
قَدْ كُنْتُ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا ... فَأَجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى
فَٱلْيَوْمَ حَقَّ لِيَ ٱلتَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى ... حُكْمُ ٱلْإِلٰهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَا جَرَى
يَبْكِيكَ قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً ... وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ ... كَبِدِي فَأَفْلَقَتِ ٱلْجَوَانِحَ وَٱلْحَشَى

وقال من المقصور في معناهُ (من الكامل)

يَا مَنْ يُسَرُّ بِنَفْسِهِ وَشَبَابِهِ ... أَنَّى سُرِرْتَ وَأَنْتَ فِي خَلَسِ ٱلرَّدَى
يَا مَنْ أَقَامَ وَقَدْ مَضَى إِخْوَانُهُ ... مَا أَنْتَ إِلَّا وَاحِدٌ مِمَّنْ مَضَى
أَنَسِيتَ أَنْ تُدْعَى وَأَنْتَ مُجَرَّحٌ ... مَا إِنْ تَفِيقُ وَلَا تُجَاوِبُ مَنْ دَعَا
أَمَّا خُطَاكَ إِلَى ٱلْعَمَى فَسَرِيعَةٌ ... وَإِلَى ٱلْهُدَى فَأَرَاكَ مُنْقَبِضَ ٱلْخُطَا

وقال من المقصور يصف عموم الموت (من الكامل) (١)

إِنَّ (٢) ٱلطَّبِيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ لَا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَكْرُوهِ ٱلَى
مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِٱلدَّاءِ ٱلَّذِي قَدْ كَانَ يُبْرِئُ مِنْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى
ذَهَبَ ٱلْمُدَاوِي وَٱلْمُدَاوَى وَٱلَّذِي جَلَبَ ٱلدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ ٱشْتَرَى

ومن قوله ايضاً (من الطويل)

إِلَى ٱللهِ فِيمَا نَالَنَا نَرْفَعُ ٱلشَّكْوَى فَفِي يَدِهِ كَشْفُ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱلْبَلْوَى
خَرَجْنَا مِنَ ٱلدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَلَا نَحْنُ فِي ٱلْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا ٱلْأَحْيَا

ويستحسن ايضاً قوله (من الطويل)

حَيَاتُكَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا نَقَصْتَ بِهَا جُزْءَا
يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ مَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْهُزْءَا

وله في زوال الدنيا (من الطويل)

أَلَا نَحْنُ فِي دَارٍ قَلِيلٍ بَقَاؤُهَا سَرِيعٍ تَدَاعِيهَا وَشِيكٍ فَنَاؤُهَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلتُّقَى وَٱلتُّهَى فَقَدْ تَكَرَّتِ ٱلدُّنْيَا وَحَانَ ٱنْقِضَاؤُهَا
غَدًا تَخْرَبُ ٱلدُّنْيَا وَيَذْهَبُ أَهْلُهَا جَمِيعًا وَتُطْوَى أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
تَرَقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى أَيِّ غَايَةٍ سَمَوْتَ إِلَيْهَا فَٱلْمَنَايَا وَرَاءُهَا

---

(١) قال ابو عمر السريّ لا ادري أهذه الابيات هي له او لغيره والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب . قال المصحح : اننا قد رأيناها في مجموعات كثيرة . وكل الروايات على اختلافها تعزوها لابي العتاهية

(٢) وفي رواية : ارى

وَمَنْ كَلَّفَتْهُ ٱلنَّفْسُ فَوْقَ كَفَافِهَا فَمَا يَنْقَضِي حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَنَاؤُهَا

وقال يبكّت العلماء على اختلافهم (من الطويل)

يَبْكِي شَجْوَهُ ٱلْإِسْلَامُ مِنْ عُلَمَائِهِ فَمَا ٱكْتَرَثُوا مِمَّا رَأَوْا مِنْ بُكَائِهِ
فَأَكْثَرُهُمْ مُسْتَفْتِحٌ لِصَوَابِ مَنْ يُخَالِفُهُ مُسْتَحْسِنٌ لِخَطَائِهِ
فَأَيُّهُمُ ٱلْمَرْجُوُّ فِيمَا لِدِينِهِ وَأَيُّهُمُ ٱلْمَوْثُوقُ فِينَا بِرَأْيِهِ

وقال في الحِكَم والامثال (من السريع)

يَا طَالِبَ ٱلْحِكْمَةِ مِنْ أَهْلِهَا ٱلدُّورُ يَجْلُو لَوْنَ خَلْمَائِهِ
وَٱلْأَصْلُ يَسْقِي أَبَدًا فَرْعَهُ وَتُثْمِرُ ٱلْأَكْمَامُ مِنْ مَائِهِ
مَنْ حَسَدَ ٱلنَّاسَ عَلَى مَالِهِمْ تَحَمَّلَ ٱلْهَمَّ بِأَعْبَائِهِ
وَٱلدَّهْرُ رَوَّاغٌ بِأَبْنَائِهِ يَغُرُّهُمْ مِنْهُ بِحُلْوَائِهِ
يُلْحِقُ آبَاءً بِأَبْنَائِهِمْ وَيُلْحِقُ ٱلِابْنَ بِآبَائِهِ
وَٱلْفَضْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى أَهْلِهِ كَٱلشَّيْءِ تَبْغُوهُ بِأَسْمَائِهِ

وروى عن ابي العتاهية سَلْمَ ٱلْخَاسِر هذه الابيات (من الخفيف)

نَغَّصَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةِ عَيْشٍ يَا لَقَوْمِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْحَاهُ
عَجَبًا إِنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَجَفَاهُ
حَيْثُمَا وَجَّهَ ٱمْرُؤٌ لِيَفُوتَ ٱلْـ ـمَوْتَ فَٱلْمَوْتُ وَاقِفٌ بِحِذَاهُ
إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
مَنْ تَمَنَّى ٱلْمُنَى فَأَغْرَقَ فِيهَا مَاتَ مِنْ قَبْلَ أَنْ يَنَالَ مُنَاهُ

مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا ... سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْسَاهُ

إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا ... سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال سَلَمْ : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رايتها فقُلتُ : لهُ لقد جودتها لو لم تكن الفاظها سوقيّة . فقال : والله ما يُرغني فيها الا الذي زهّدك فيها

ومن حَسن قولهِ في التقوى (من السريع)

حَتَّى مَتَى ذُو ٱلتِّيهِ فِي تِيهِهِ ... أَصْلَحَهُ ٱللهُ وَعَافَاهُ

يَتِيهُ أَهْلُ ٱلتِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ ... وَهُمْ يُمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا

مَنْ طَلَبَ ٱلْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ ... فَإِنَّ عِزَّ ٱلْمَرْءِ تَقْوَاهُ

لَمْ يَعْتَصِمْ بِٱللهِ مِنْ خَلْقِهِ ... مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقال يوبخ الخاطئ ويذره (من الوافر)

فَيَا مَنْ بَاتَ يَنْمُو بِٱلْخَطَايَا ... وَعَيْنُ ٱللهِ سَاهِرَةٌ تَرَاهُ

أَمَا تَخْشَى مِنَ ٱلدَّيَّانِ طَرْدًا ... بِجُرْمٍ دَائِمًا أَبَدًا تَرَاهُ

أَتَعْصِي ٱللهَ وَهُوَ يَرَاكَ جَهْرًا ... وَتَنْسَى فِي غَدٍ حَقًّا تَرَاهُ

وَتَخْلُو بِٱلْمَعَاصِي وَهُوَ دَانٍ ... إِلَيْكَ وَلَيْسَ تَخْشَى مَنْ لِقَاهُ

وَتُنْكِرُ فِعْلَهَا وَلَهَا شُهُودٌ ... بِمَكْتُوبٍ عَلَيْكَ وَقَدْ حَوَاهُ

فَيَا حُزْنَ ٱلْمُسِيءِ لِشُؤْمِ ذَنْبٍ ... وَبُعْدَ ٱلْحُزْنِ يَكْفِيهِ جَمَاهُ

فَيَنْدُبُ حَسْرَةً مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ ... وَيَبْكِي حَيْثُ لَا يُجْدِي بُكَاهُ

يَعَضُّ ٱلْيَدَ مِنْ نَدَمٍ وَحُزْنٍ ... وَيَنْدُبُ حَسْرَةً مَا قَدْ عَرَاهُ

فَبَادِرْ بِٱلصَّلَاحِ وَأَنْتَ حَيٌّ ... لَعَلَّكَ أَنْ تَنَالَ بِهِ رِضَاهُ

وقال في الاعتذار (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ اَنْتَ عَلَى جَفَـائِكَ مَاذا أُؤَمِّلُ مِنْ وَفَائِكْ ١
اِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ لَوَاثِـقٌ بِجَمِيـلِ رَأْيِكْ ٢
فَكَّرْتُ فِيمَ جَـفَوْتَنِي فَوَجَدتُ ذَاكَ لِطُولِ نَأْيِكْ ٣
فَرَأَيتُ اَنْ اَسْعَى اِلَيْكَ وَاَنْ اُبَادِرَ فِي لِقَـائِكْ ٤
حَتَّى أَجِـدَ بِمَـا تَغَيَّـ م لِي وَاُخْـلِقَ مِنْ اِخَائِكْ ٥

1st Year Notice:
1965-66.

قَافِيَةُ البَاء

قال يذمّ الحرص على الدنيا ويصف هجمة الموت (من الوافر)

أَذَلَّ الحِرْصُ وَالطَّمَعُ الرِّقَابَا ... وَقَدْ يَعْفُو الكَرِيمُ إِذَا اسْتَرَابَا

إِذَا اتَّضَحَ الصَّوَابُ فَلَا تَدَعْهُ ... فَإِنَّكَ قَلَّمَا ذُقْتَ الصَّوَابَا

وَجَدتَ لَهُ عَلَى اللَّهَوَاتِ بَرْدًا ... كَبَرْدِ المَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا

وَلَيْسَ بِحَاكِمٍ مَنْ لَا يُبَالِي ... أَ أَخْطَأَ فِي الحُكُومَةِ أَمْ أَصَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ تَخْلِيصٍ لَوَجْهًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ مَسْئَلَةٍ جَوَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ حَادِثَةٍ لَوَقْتًا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي عَمَلٍ حِسَابَا

وَإِنَّ لِكُلِّ مُطَّلِعٍ لَحَدًّا ... وَإِنَّ لِكُلِّ ذِي أَجَلٍ كِتَابَا

وَكُلُّ سَلَامَةٍ تَعِدُ المَنَايَا ... وَكُلُّ عِمَارَةٍ تَعِدُ الخَرَابَا

وَكُلُّ مُمَلَّكٍ سَيَصِيرُ يَوْمًا ... وَمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مَعًا تُرَابَا

أَبَتْ طَرَفَاتُ كُلَّ قَرِيرِ عَيْنٍ ... بِهَا إِلَّا اضْطِرَابًا وَانْقِلَابَا

كَأَنَّ مَحَاسِنَ الدُّنْيَا سَرَابٌ ... وَأَيُّ يَدٍ تَنَاوَلَتِ السَّرَابَا

وَإِنْ يَكُ مُنْيَةٌ عَجِلَتْ بِشَيْءٍ ... تُسَرُّ بِهِ فَإِنَّ لَهَا ذَهَابَا

فَيَا عَجَبًا تَمُوتُ وَأَنْتَ تَبْنِي ... وَتَتَّخِذُ المَصَانِعَ وَالقِبَابَا

أَرَاكَ وَكُلَّمَا فَتَحَتْ نَابَا ... مِنَ ٱلدُّنْيَا فَتَحْتَ عَلَيْكَ نَابَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ غُدْوَةَ كُلِّ يَوْمٍ ... تُرِيدُكَ مِنْ مَنِيَّتِكَ ٱقْتِرَابَا
وَحَقَّ لِمُوقِنٍ بِٱلْمَوْتِ أَنْ لَا ... يُسَوِّغَهُ ٱلطَّعَامَ وَلَا ٱلشَّرَابَا
يُدَبِّرُ مَا تَرَى مَلِكٌ عَزِيزٌ ... بِهِ شَهِدَتْ حَوَادِثُهُ وِغَابَا
أَلَيْسَ ٱللهُ فِي كُلِّ قَرِيبًا ... بَلَى مِنْ حَيْثُ مَا نُودِي أَجَابَا
وَلَمْ تَرَ سَائِلًا لِلهِ أَكْدَى ... وَلَمْ تَرَ رَاجِيًا لِلهِ خَابَا
رَأَيْتَ ٱلرُّوحَ جَذْبَ ٱلْعَيْشِ لَمَّا ... عَرَفْتَ ٱلْعَيْشَ مَحْضًا وَٱخْتِلَابَا
وَلَسْتَ بِغَالِبِ ٱلشَّهَوَاتِ حَتَّى ... تُعِدَّ لَهُنَّ صَبْرًا وَٱحْتِسَابَا
فَكُلُّ مُصِيبَةٍ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ ... تَخِفُّ إِذَا رَجَوْتَ لَهَا ثَوَابَا
كَبِرْنَا أَيُّهَا ٱلْأَتْرَابُ حَتَّى ... كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ حِينًا شَبَابَا
وَكُنَّا كَٱلْغُصُونِ إِذَا تَثَنَّتْ ... مِنَ ٱلرَّيْحَانِ مُونِعَةً رِطَابَا
إِلَى كَمْ طُولُ صَبْوَتِنَا بِدَارٍ ... رَأَيْتَ لَهَا ٱغْتِصَابًا وَٱسْتِلَابَا
أَلَا مَا لِلْكُهُولِ وَلِلتَّصَابِي ... إِذَا مَا ٱغْتَرَّ مُكْتَهِلٌ تَصَابَى
فَزِعْتُ إِلَى ٱخْتِضَابِ ٱلشَّيْبِ مِنِّي ... وَإِنَّ نُصُولَهُ فَضَحَ ٱلْخِضَابَا
مَضَى عَنِّي ٱلشَّبَابُ بِغَيْرِ رَدِّ ... فَعِنْدَ ٱللهِ أَحْتَسِبُ ٱلشَّبَابَا
وَمَا مِنْ غَايَةٍ إِلَّا ٱلْمَنَايَا ... لِمَنْ خَلَقَتْ شَبِيبَتُهُ وَشَابَا

وقال ايضاً يندر الانسان بقرب منيته (من الطويل)

إِذَا مَا خَلَوْتَ ٱلدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَٰكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللهَ يُغْفِلُ مَا مَضَى ... وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ
لَهَوْنَا لَعَمْرُ ٱللهِ حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ ذُنُوبُ
فَيَا لَيْتَ أَنَّ ٱللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى ... وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ
إِذَا مَا مَضَى ٱلْقَرْنُ ٱلَّذِي كُنْتَ فِيهِمِ ... وَخُلِّفْتَ فِي قَرْنٍ فَأَنْتَ غَرِيبُ
وَإِنَّ أَمْرَءًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً ... إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْدِهِ لَقَرِيبُ
نَسِيبُكَ مَنْ نَاجَاكَ بِٱلْوُدِّ قَلْبُهُ ... وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ نَسِيبُ
فَأَحْسِنْ جَزَاءَ مَا أَجْتَهَدْتَ فَإِنَّمَا ... بِقَرْضِكَ تُجْزَى وَٱلْقُرُوضُ ضُرُوبُ

وله في قلة الاصحاب وقلتهم (من البسيط)

لِكُلِّ أَمْرٍ جَرَى فِيهِ ٱلْقَضَا سَبَبُ ... وَٱلدَّهْرُ فِيهِ وَفِي تَصْرِيفِهِ عَجَبُ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مَعَ ٱلدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا ... فَكَيْفَ مَا ٱنْقَلَبَتْ يَوْمًا بِهِ ٱنْقَلَبُوا
يُعْظِمُونَ أَخَا ٱلدُّنْيَا وَإِنْ وَثَبَتْ ... عَلَيْهِ يَوْمًا بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا
لَا يَخْلِبُونَ لِحَيٍّ دَرَّ نَحْتَبِهِ ... حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ صَفْوَ ٱلَّذِي حَلَبُوا

وقال يحذر الانسان بالموت (من الوافر)

أَلَا لِلهِ أَنْتَ مَتَى تَتُوبُ ... وَقَدْ صَبَغَتْ ذَوَائِبَكَ ٱلْخُطُوبُ
كَأَنَّكَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَتْفًا ... يَحُثُّ بِكَ ٱلشُّرُوقَ كَمَا ٱلْغُرُوبُ
أَلَسْتَ تَرَاكَ كُلَّ صَبَاحِ يَوْمٍ ... تُقَابِلُ وَجْهَ نَائِبَةٍ تَنُوبُ
لَعَمْرُكَ مَا تَهُبُّ ٱلرِّيحُ إِلَّا ... نَعَاكَ مُصَرِّحًا ذَاكَ ٱلْهُبُوبُ
أَلَا لِلهِ أَنْتَ فَتًى وَكَهْلًا ... تَلُوحُ عَلَى مَفَارِقِكَ ٱلذُّنُوبُ

هُوَ ٱلْمَوْتُ ٱلَّذِي لَا بُدَّ مِنْـهُ فَلَا يَغْلِبْكَ ٱلْأَمَلُ ٱلْكَذُوبُ
وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ تُدْعَى حَكِيمًا وَأَنْتَ لِكُلِّ مَا تَهْوَى رَكُوبُ
وَتُضْبِحُ ضَاحِكًا ظَهْـرًا لِبَطْنٍ وَتَذْكُرُ مَا ٱجْتَرَمْتَ فَمَا تَتُوبُ
أَرَاكَ تَغِيبُ ثُمَّ تَؤُوبُ يَوْمًا وَتُوشِكُ أَنْ تَغِيبَ وَلَا تَؤُوبُ
أَتَطْلُبُ صَاحِبًا لَا عَيْبَ فِيـهِ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ لَيْسَ لَـهُ عُيُوبُ
رَأَيْتُ ٱلنَّاسَ صَاحِبْهُمْ قَلِيـلٌ وَهُمْ وَٱللهِ مَحْـمُودٌ ضُرُوبُ
وَلَسْتُ مُسَمِّيًا بَشَرًا وَهُـوبًا وَلٰكِنَّ ٱلْإِلٰهَ هُوَ ٱلْوَهُوبُ
تَحَاشَى رَبُّنَا عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَحَاشَا سَائِلِيـهِ بِأَنْ يَخِيبُوا

وقال ايضاً يؤنّب الرجل الحريص ويمدح القنوع (من المنسرح)

مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْحِرْصُ مَنْ لَهُ أَدَبُ لِلْمَرْءِ فِي ٱلْحِرْصِ هِمَّـةٌ عَجَبُ
لِلّٰهِ عَقْلُ ٱلْحَرِيصِ كَيْفَ لَـهُ فِي جَمْعِ مَالٍ مَا لَـهُ أَدَبُ
مَا زَالَ حِرْصُ ٱلْحَرِيصِ يُطْمِعُهُ فِي دَرْكَةِ ٱلشَّيْءِ دُونَهُ ٱلطَّلَبُ
مَا طَابَ عَيْشُ ٱلْحَرِيصِ قَطُّ وَلَا فَارَقَهُ ٱلتَّعْسُ مِنْـهُ وَٱلنَّصَبُ
ٱلْبَغْيُ وَٱلْحِرْصُ وَٱلْهَوَى فِـتَنٌ لَمْ يَنْجُ مِنْهَا عَجَمٌ وَلَا عَرَبُ
لَيْسَ عَلَى ٱلْمَـرْءِ فِي قَنَاعَتِـهِ إِنْ هِيَ صَحَّتْ أَذًى وَلَا نَصَبُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِٱلْكَفَافِ مُقْتَنِعًا لَمْ تَكْفِهِ ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا ذَهَبُ
مَنْ أَمْكَنَ ٱلشَّكَّ مِنْ عَزِيمَتِهِ لَمْ يَزَلِ ٱلرَّأْيُ مِنْـهُ يَضْطَرِبُ
مَنْ عَرَفَ ٱلدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ حَذِرًا يَحْـذَرُ شِـدَّاتِهِ وَيَرْتَـقِبُ

مَنْ لَزِمَ ٱلْحِقْدَ لَمْ يَزَلْ كَمِدًا ... تُغْرِقُهُ فِي بُحُورِهَا ٱلْكُرَبُ
ٱلْمَرْءُ مُسْتَأْنِسٌ بِمَنْزِلَةٍ ... تُقْتَلُ سُكَّانُهَا وَتُسْتَلَبُ
وَٱلْمَرْءُ فِي لَهْوِهِ وَبَاطِلِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْهُ فِي ٱلْكُلِّ مُقْتَرِبُ
يَا خَائِفَ ٱلْمَوْتِ زَالَ عَنْكَ صِبًا ... وَٱلنُّجْبُ وَٱللَّهْوُ مِنْكَ وَٱللَّعِبُ
دَارُكَ تَنْعِي إِلَيْكَ سَاكِنَهَا ... قَصْرُكَ تُبْلِي جَدِيدَهُ ٱلْحُقُبُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ مُنْذُ كَانَ غَدًا ... يَأْتِي عَلَى مَا جَمَعْتَهُ ٱلْحَرَبُ
إِيَّاكَ أَنْ تَأْمَنَ ٱلزَّمَانَ فَمَا ... زَالَ عَلَيْنَا ٱلزَّمَانُ يَنْقَلِبُ
إِيَّاكَ وَٱلظُّلْمَ إِنَّهُ ظُلَمٌ ... إِيَّاكَ وَٱلظَّنَّ إِنَّهُ كَذِبُ
بَيْنَا تَرَى ٱلْقَوْمَ فِي مَحَلَّتِهِمْ ... إِذْ قِيلَ بَادُوا وَقِيلَ قَدْ ذَهَبُوا
إِنِّي رَأَيْتُ ٱلشَّرِيفَ مُعْتَرِفًا ... مُضْطَرِبًا لِلْحُقُوقِ إِذْ تَجِبُ
وَقَدْ عَرَفْتُ ٱللِّئَامَ لَيْسَ لَهُمْ ... عَهْدٌ وَلَا خِلَّةٌ وَلَا حَسَبُ
إِحْذَرْ عَلَيْكَ ٱللِّئَامَ إِنَّهُمُ ... لَيْسَ يُبَالُونَ مِنْكَ مَا رَكِبُوا
فَنِصْفُ خَلْقِ ٱللِّئَامِ مُذْ خُلِقُوا ... ذُلٌّ ذَلِيلٌ وَنِصْفُهُ شَغَبُ
فِرَّ مِنَ ٱللُّؤْمِ وَٱللِّئَامِ وَلَا ... تَدْنُ إِلَيْهِمْ فَإِنَّهُمْ جَرَبُ

وقال في دنوّ الموت واستدراك الآجال بالصالحات (من الطويل)

أَيَا إِخْوَتِي آجَالُنَا تَتَقَرَّبُ ... وَنَحْنُ مَعَ ٱلْأَهْلِينَ نَلْهُو وَنَلْعَبُ
أُعَدِّدُ أَيَّامِي وَأُحْصِي حِسَابَهَا ... وَمَا غَفْلَتِي عَمَّا أُعَدُّ وَأَحْسِبُ
غَدًا إِنَّا مِنْ ذَا ٱلْيَوْمِ أَدْنَى إِلَى ٱلْفَنَا ... وَبَعْدَ غَدٍ أَدْنَى إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ

وقال في معناه ايضاً (من الكامل)

إِنَّ ٱلْفَنَاءَ مِنَ ٱلْبَقَاءِ قَرِيبُ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ إِذَا رَمَى لَمُصِيبُ

انَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... لَوْ كَانَ يَنْجَعُ فِيهِمِ ٱلتَّأْدِيبُ

صِفَةُ ٱلزَّمَانِ حَكِيمَةٌ وَبَلِيغَةٌ ... إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَشَاعِرٌ وَخَطِيبُ

وَأَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْبَقَاءَ وَطُولَهُ ... لَكَ مُهْرِمٌ وَمُعَذِّبٌ وَمُذِيبُ

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ لِلزَّمَانِ مُجَرِّبًا ... لَوْ كَانَ يُحْكِمُ رَأْيَكَ ٱلتَّجْرِيبُ

وَلَقَدْ يُكَلِّمُكَ ٱلزَّمَانُ بِأَلْسُنٍ ... عَرَبِيَّةٍ وَأَرَاكَ لَسْتَ تُجِيبُ

لَوْ كَانَ يُفْهِمُ عَنْ زَمَانِكَ قَوْلُهُ ... لَعَرَاكَ مِنْهُ تَفَجُّعٌ وَنَحِيبُ

ٱلْحَتْ فِي طَلَبِ ٱلصِّبَا وَضَلَالِهِ ... وَٱلْمَوْتُ مِنْكَ وَإِنْ كَرِهْتَ قَرِيبُ

وَلَقَدْ عَقَلْتَ وَمَا أَرَاكَ بِعَاقِلٍ ... وَلَقَدْ طَلَبْتَ وَمَا أَرَاكَ تُصِيبُ

وَلَقَدْ سَكَنْتَ صُحُونَ دَارٍ تَقْلَبِ ... آيْلِي وَآفِنِي دَارَكَ ٱلتَّقْلِيبُ

أَمَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ عَيْشُكَ يَا أَخِي ... هَيْهَاتَ لَيْسَ مَعَ ٱلْمَمَاتِ يَطِيبُ

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ عَلَى ٱلْبِلَى فَلَهُ عَلَى ... كُلِّ ٱبْنِ أُنْثَى حَافِظٌ وَرَقِيبُ

كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِصَرْفِ دَهْرِكَ يَا أَخِي ... كَيْفَ ٱغْتَرَرْتَ بِهِ وَأَنْتَ لَبِيبُ

وَلَقَدْ حَلَبْتَ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَ دَرِّهِ ... حِقَبًا وَأَنْتَ مُجَرِّبٌ وَأَرِيبُ

وَٱلْمَوْتُ يَرْتَصِدُ ٱلنُّفُوسَ وَكُلُّهَا ... لِلْمَوْتِ فِيهِ وَلِلتُّرَابِ نَصِيبُ

إِنْ كُنْتَ لَسْتَ تُنِيبُ إِنْ وَثَبَ ٱلْبِلَى ... بَلْ يَا أُخَيَّ مَتَى أَرَاكَ تُنِيبُ

لِلّٰهِ دَرُّكَ عَائِنًا مُتَسَرِّعًا ... أَيَغِيبُ مَنْ هُوَ فِي ٱلْعُيُوبِ مَغِيبُ

وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِغَفْلَتِي وَلِغِرَّتِي ... وَٱلْمَوْتُ يَدْعُونِي غَدًا فَأُجِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِطُولِ وَقْتِ مَنِيَّتِي ... وَلَهَا إِلَيَّ تَوَثُّبٌ وَدَبِيبُ
لِلّٰهِ عَقْلِي مَا يَزَالُ يَخُونُنِي ... وَلَقَدْ أَرَاهُ وَإِنَّهُ لَمُصِيبُ
لِلّٰهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِلِينِهَا ... أَيَّامَ لِي غُصْنُ ٱلشَّبَابِ رَطِيبُ
إِنَّ ٱلشَّبَابَ لَنَافِقٌ عِنْدَ ٱلْوَرَى ... مَا لِلْمَشِيبِ مُخَادِنٌ وَحَبِيبُ

ولهُ في معناهُ (من البحر ذاته) (١)

أَلظَّنُّ يُخْطِئُ تَارَةً وَيُصِيبُ ... وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ فَقَرِيبُ
تَصْبُو ٱلنُّفُوسُ إِلَى ٱلْبَقَاءِ وَطُولِهِ ... إِنَّ ٱلْبَقَاءَ إِلَى ٱلنُّفُوسِ حَبِيبُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... حَتَّى ٱنْحَسَرْتُ وَإِنَّنِي لَعَجِيبُ
وَعَجِبْتُ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي غَفَلَاتِهِ ... وَٱلْحَادِثَاتُ لَهُنَّ فِيهِ دَبِيبُ
يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْبُهُ مُتَشَعِّبٌ ... كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ
لِلّٰهِ دَرُّكَ كَيْفَ أَنْتَ وَغَايَةٌ ... يَدْعُوكَ رَبُّكَ عِنْدَهَا فَتُجِيبُ
أَمِنَ ٱللَّيَالِي تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلِلَّيَالِي ... مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَلَيْكَ رَقِيبُ
وَإِذَا ٱعْتَبَرْتَ فَلِلزَّمَانِ تَقَلُّبٌ ... وَٱلصَّفْوُ يَكْدُرُ وَٱلشَّبَابُ يَشِيبُ
وَبِحَسْبِ عُمْرِكَ بِٱلْإِلٰهِ مُغْنِيًا ... وَٱلشَّمْسُ تَطْلُعُ مَرَّةً وَتَغِيبُ
يَا صَاحِبَ ٱلسَّقَمِ ٱلطَّبِيبَ بِدَائِهِ ... حَتَّى مَتَى تَضْنَى وَأَنْتَ طَبِيبُ
قَدْ يَقْفُلُ ٱلْقَطِنُ ٱلْمُجَرَّبُ حَظَّهُ ... حَتَّى يَضِيعَ وَإِنَّهُ لَلَبِيبُ

(١) وهذه الابيات ليست في بعض النسخ

وَإِذَا ٱتَّقَى ٱللهَ ٱلْفَتَى وَأَطَاعَهُ فَهُنَاكَ يَصْفُو عَيْشُهُ وَيَطِيبُ

وله في سكرات الموت وتلافي الديونة (من الرمل)

قَدْ سَمِعْنَا ٱلْوَعْظَ لَوْ يَنْفَعُنَا وَقَرَأْنَا جُلَّ آيَاتِ ٱلْكُتُبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُوَافِي سَعْيَهَا وَلَهَا مِيقَاتُ يَوْمٍ قَدْ وَجَبْ
جَفَّتِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِ بِمَا حَكَمَ ٱللهُ عَلَيْنَا وَكَتَبْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سَادَةٍ رَجَعَ ٱلدَّهْرُ عَلَيْهِمْ فَٱنْقَلَبْ
وَعَبِيدٍ حُوِّلُوا سَادَاتِهِمْ فَٱسْتَقَرَّ ٱلْمُلْكُ فِيهِمْ وَرَسَبْ
لَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ قَدْ مَضَى لَيْتَهُ لَمْ يَكُ بِٱلْأَمْسِ ذَهَبْ
وَٱقْنَعِ ٱلْيَوْمَ وَدَعْ هَمَّ غَدٍ كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ مُضْطَرَبْ
يَهْرُبُ ٱلْمَرْءُ مِنَ ٱلْمَوْتِ وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْمَرْءَ مِنَ ٱلْمَوْتِ ٱلْهَرَبْ
كُلُّ نَفْسٍ سَتُقَاسِي مَرَّةً كَرْبَ ٱلْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبْ
أَيُّهَا ذَا ٱلنَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ عَجَبًا مِنْ سَهْوِكُمْ كُلَّ ٱلْعَجَبْ
وَسَقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ وَمَوَازِينُ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ (١) عَنْ حَدِّهِ فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ
حَسْبِيَ ٱللهُ إِلَهًا عَادِلًا (٢) لَا لَعَمْرُ ٱللهِ مَا ذَا بِلَعِبْ

(١) وفي بعض الروايات يزلّ ويضلّ (٢) وفي نسخة : واحدًا

وقال يتعجب ممن لا يهتم بآخرته تائباً (من الكامل)

سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَرَاكَ تَتُوبُ وَٱلرَّاسُ وَنَسكَ بِشَيْبِهِ مَخْضُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَالِ أَمَا تَرَى نُوَبَ ٱلزَّمَانِ عَلَيْكَ كَيْفَ تَنُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَغْلِبُكَ ٱلْهَوَى سُبْحَانَهُ إِنَّ ٱلْهَوَى لَغَلُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ مَا تَزَالُ وَفِيكَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِكَ فَتْرَةٌ وَنُكُوبُ
سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ يَلْتَذُّ ٱمْرُؤٌ بِٱلْعَيْشِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ مَطْلُوبُ

ولهُ في صروف الدهر وتقلباتهِ (من السريع)

يَا رَبِّ رِزْقٍ قَدْ أَتَى مِنْ سَبَبْ وَسَلَّمَ ٱلْعَبْدُ إِلَيْهِ ٱلطَّلَبْ
وَرُبَّ مَنْ قَدْ جَاءَهُ رِزْقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَحْتَسِبْ
مَا أَنْفَعَ ٱلْعَقْلَ لِأَصْحَابِهِ وَزِينَةُ ٱلْعَقْلِ تَمَامُ ٱلْأَدَبْ
إِنِّي أَرَى ٱلْمَغْرُورَ مِنْ غِرَّةٍ م ٱلدَّهْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا يَنْقَلِبْ
مَا يَسْتَقِيمُ ٱلْأَمْرُ إِلَّا ٱلْتَوَى وَلَا يَجِيءُ ٱلشَّيْءُ إِلَّا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ فِي كُلِّمَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَجَبْ

وقال يذمُّ الحريص على الدنيا وملاذّها (من البسيط)

لَقَدْ لَعِبْتُ وَجَدَّ ٱلْمَوْتُ فِي طَلَبِي وَإِنَّ فِي ٱلْمَوْتِ لِي شُغْلًا عَنِ ٱللَّعِبِ
لَوْ شَمَّرَتْ فِكْرَتِي فِيمَا خُلِقْتُ لَهُ مَا ٱشْتَدَّ حِرْصِي عَلَى ٱلدُّنْيَا وَلَا طَلَبِي
سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُعَادِلُهُ إِنَّ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَفِي تَعَبِ

وقال يُحصي عَدَد الماضين (من الكامل)

يَا نَفْسُ أَيْنَ أَبِي وَأَيْنَ أَبُو أَبِي ... وَأَبُوهُ جَدِّي لَا أَبَا لَكِ وَاحْسُبِي
عُدِّي فَأَيْنَمَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أَجِدْ ... بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِيكِ آدَمَ مِنْ أَبِ
أَفَأَنْتِ تَرْجِينَ السَّلَامَةَ بَعْدَهُمْ ... هَلَّا هُدِيتِ لِسَمْتِ وَجْهِ الْمَطْلَبِ
قَدْ مَاتَ مَا بَيْنَ الْجَنِينِ إِلَى الرَّضِيـ ... ـعِ إِلَى الْفَطِيمِ إِلَى الْكَبِيرِ الْأَشْيَبِ
فَإِلَى مَتَى هٰذَا أَرَانِي لَاعِبًا ... وَأَرَى الْمَنِيَّةَ إِنْ أَتَتْ لَمْ تَلْعَبِ

وقال يذكر ايام الشباب (من الوافر)

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي ... فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ
فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ(١) عَلَى شَبَابٍ ... نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غُصْنًا ... كَمَا يَعْرَى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا ... فَأُخْبِرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

وقال في زوال الدنيا وهو من احسن ما جاء في باب الزهد (من الوافر)

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ ... فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ (٢)
لِمَنْ نَبْنِي وَنَحْنُ إِلَى تُرَابٍ ... نَصِيرُ كَمَا خُلِقْنَا مِنْ تُرَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَ مِنْكَ بُدًّا ... أَتَيْتَ وَمَا تُحِيفُ وَمَا تُحَابِي (٣)
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي ... كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

---

(١) وفي نسخة : بكيتُ (٢) وفي نسخة : الى ذهاب
(٣) وفي رواية : ابيتَ فلا تحيف ولا تحابي . وفي غيرها : اتيتَ بما تحيف ولا تحابي

أَيَا دُنْيَايَ مَا لِيَ لَا أَرَانِي ... أَسُومُكِ مَنْزِلًا إِلَّا نَبَانِي(١)
أَلَا وَأَرَاكَ تَبْذُلُ يَا زَمَانِي ... لِيَ الدُّنْيَا وَتُسْرِعُ بِاسْتِلَابِي
وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو صُرُوفٍ ... وَإِنَّكَ يَا زَمَانُ لَذُو انْقِلَابِ
وَمَا لِي لَسْتُ أَحْلِبُ مِنْكَ شَطْرًا ... فَأَحْمِدَ مِنْكِ عَاقِبَةَ الْحِلَابِ
وَمَا لِيَ لَا أُلِحُّ عَلَيْكِ إِلَّا ... بَعَثْتِ الْهَمَّ لِي مِنْ كُلِّ بَابِ
أَرَاكِ وَإِنْ طُلِبْتِ بِكُلِّ وَجْهٍ ... كَحُلْمِ النَّوْمِ أَوْ ظِلِّ السَّحَابِ
أَوِ الْأَمْسِ الَّذِي وَلَّى ذَهَابًا ... وَلَيْسَ يَعُودُ أَوْ لَمْعِ السَّرَابِ
وَهٰذَا الْخَلْقُ مِنْكِ عَلَى وَفَاءٍ ... وَأَرْجُلُهُمْ جَمِيعًا فِي الرِّكَابِ
وَمَوْعِدُ كُلِّ ذِي عَمَلٍ وَسَعْيٍ ... بِمَا أَسْدَى غَدًا دَارُ الثَّوَابِ
تَقَلَّدْتُ الْعِظَامَ مِنَ الْبَرَايَا ... كَأَنِّي قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ
وَمَهْمَا دُمْتُ فِي الدُّنْيَا حَرِيصًا ... فَإِنِّي لَا أُفِيقُ إِلَى الصَّوَابِ
سَأَسْأَلُ عَنْ أُمُورٍ كُنْتُ فِيهَا ... فَمَا عُذْرِي هُنَاكَ وَمَا جَوَابِي
بِأَيَّةِ حُجَّةٍ أَحْتَجُّ يَوْمَ الْـ ... ـحِسَابِ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الْحِسَابِ
هُمَا أَمْرَانِ يُوضِحُ عَنْهُمَا لِي ... كِتَابِي حِينَ أَنْظُرُ فِي كِتَابِي
فَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي نَعِيمٍ ... وَإِمَّا أَنْ أُخَلَّدَ فِي عَذَابِي

اخبر صاحب الاغاني عن الشاعر ابن ابي الابيض قال : اتيتُ ابا العتاهية فقلتُ لهُ : انّي اقول الشعر في الزهد ولي فيهِ اشعار كثيرة وهو مذهبٌ مستحسنهٌ لاني ارجو ان لا آثمَ فيهِ وسمعتُ شعرك في هذا المعنى فاحببتُ ان استزيد منهُ وأحبُّ ان

(١) وفي نسخةٍ : مالي لا اراكِ تسومي منزلًا الّا بيابي . (وفي غيرها :) بنابي

تنشدني من جيّد ما قلتَ . فقال : اعلم انَّ ما قلتُهُ ردي . قلتُ : وكيف . قال : لان الشعر ينبغي ان يكون مثل اشعار الفحول المتقدمين . فان لم يكن كذلك فالصواب لقائله ان تكون الفاظهُ ممَّا لا تخفى على جمهور النَّاس مثل شعري ولاسيَّما الاشعار التي في الزهد فان الزهد ليس من مذاهب الملوك ولا من مذاهب رواة الشعر ولا طلَّاب الغريب وهو مذهبُ اَشْغفُ الناس به الزُّهاد واصحابُ الحديث والفقهاء والعامَّة واعجب الاشياء اليهم ما فهموهُ . فقلتُ : صدقتَ . ثمَّ انشدني قصيدتهُ :

لدوا للموت وابنوا للخراب

ثمَّ انشدني عدة قصائد ما هي بدون هذه . فصرتُ الى ابي نواس فاعلمتهُ ما دار بيننا فقال : والله اجاد ولم يقل في كل ذلك سوءا

وقد رُوي ايضًا لابي العتاهية قولهُ (من الطويل)

نُرَاعُ لِذِكْرِ ٱلْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا فَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَنَحْنُ بَنُو ٱلدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

وقال ايضًا في المقابر ومن احسنها (من مجزوء الكامل)

مَا لِلْمَقَابِرِ لَا تُجِيبُ م إِذَا دَعَاهُنَّ ٱلْكَئِيبُ
حُفَرٌ مُسَقَّفَةٌ عَلَيْهِنَّ م ٱلْجَنَادِلُ وَٱلْكَثِيبُ
فِيهِنَّ وِلْدَانٌ وَأَطْفَالٌ م وَشُبَّانٌ وَشِيبُ
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ لَمْ تَكُنْ نَفْسِي بِفُرْقَتِهِ تَطِيبُ
غَادَرْتُهُ فِي بَعْضِهِنَّ م مُجَدَّلًا وَهُوَ ٱلْحَبِيبُ
وَسَلَوْتُ عَنْهُ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِرُؤْيَتِهِ قَرِيبُ

وقال يذمّ الطمع ويمدح القُنوع (من الطويل)

طَلَبْتُكِ يَا دُنْيَا فَأَعْذَرْتُ فِي ٱلطَّلَبْ فَمَا نِلْتُ إِلَّا ٱلْهَمَّ وَٱلْغَمَّ وَٱلنَّصَبْ

فَلَمَّا بَدَا لِي أَنَّنِي لَسْتُ وَاصِلًا ... إِلَى لَذَّةٍ إِلَّا بِاضْعَافِهَا تَعَبْ
وَأَسْرَعْتُ فِي دِينِي وَلَمْ أَقْضِ بُغْيَتِي ... هَرَبْتُ بِدِينِي مِنْكِ إِنْ نَفَعَ الْهَرَبْ
تَخَلَّيْتُ مِمَّا فِيكِ جَهْدِي وَطَاقَتِي ... كَمَا يَتَخَلَّى الْقَوْمُ مِنْ عَرَّةِ الْجَرَبْ
فَمَا تَمَّ لِي يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ مَنْظَرٌ ... أُسَرُّ بِهِ إِلَّا أَتَى دُونَهُ شَغَبْ
وَإِنِّي لَمِمَّنْ خَيَّبَ اللهُ سَعْيَهُ ... لَئِنْ كُنْتُ أَرْعَى لَفْحَةَ مُرَّةَ الْحَلَبْ
أَرَى لَكِ أَنْ لَا تَسْتَطِيبَ لِخِلَّةٍ ... كَأَنَّكِ فِيهَا قَدْ أَوِنْتِ مِنَ الْعَطَبْ
أَلَمْ تَرَهَا دَارَ افْتِرَاقٍ وَفُجْعَةٍ ... إِذَا رَغِبَ الْإِنْسَانُ فِيهَا فَقَدْ ذَهَبْ
أُقَلِّبُ طَرْفِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... لِأَعْلَمَ مَا فِي النَّفْسِ وَالْقَلْبُ يَنْقَلِبْ
وَسَرْبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً ... فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبْ
فَلَمْ أَرَ حَظًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ ... وَأَنْ يُجْمِلَ الْإِنْسَانُ مَا عَاشَ فِي الطَّلَبْ
وَلَمْ أَرَ فَضْلًا تَمَّ إِلَّا بِشِيمَةٍ ... وَلَمْ أَرَ عَقْلًا صَحَّ إِلَّا عَلَى أَدَبْ
وَلَمْ أَرَ فِي الْأَعْدَاءِ فِيمَا خَبَرْتُهُمْ ... عَدُوًّا لِعَقْلِ الْمَرْءِ أَعْدَى مِنَ الْغَضَبْ
وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ خِلْطَةً ... وَلَمْ أَرَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ مِنْ سَبَبْ

وقال يصف فناء الدنيا وعَرَصات الآخرة (من المتقارب)

أَلَا كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبُ ... وَلِلْأَرْضِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ نَصِيبُ
وَلِلنَّاسِ حُبٌّ لِطُولِ الْبَقَاءِ ... فِيهَا وَلِلْمَوْتِ فِيهِمْ دَبِيبُ
وَلِلدَّهْرِ شَدٌّ عَلَى أَهْلِهِ ... فَبَيْنٌ مُشِتٌّ وَنَبْلٌ مُصِيبُ
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَرِيبُ

وَصَارُوا اِلَى حُفْرَةٍ تَحْتَوِي وَيَسْلِمُ فِيهَا الْحَبِيبَ الْحَبِيبُ
اَرَى الْمَرْءَ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ فَاَعْجَبُ وَالْاَمْرُ عِنْدِي عَجِيبُ
وَمَا هُوَ اِلَّا عَلَى نَقْصِهِ فَيَوْمًا يَشِبُّ وَيَوْمًا يَشِيبُ
اَلَا يَعْجَبُ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ اِذَا مَا نَعَاهَا اِلَيْهِ الْمَشِيبُ
اِذَا عِبْتَ اَمْرًا فَلَا تَاْتِهِ وَذُو اللُّبِّ يُجْنِبُ مَا يَسْتَعِيبُ
وَدَعْ مَا يُرِيبُكَ لَا تَاْتِهِ وَجُزْهُ اِلَى كُلِّ مَا لَا يُرِيبُ
اَرَاكَ لِدُنْيَاكَ مُسْتَوْطِنًا اَلَمْ تَدْرِ اَنَّكَ فِيهَا غَرِيبُ
اَغَرَّكَ مِنْهَا نَهَارٌ يُضِيءُ وَلَيْلٌ يَجُنُّ وَشَمْسٌ تَغِيبُ
فَلَا تَحْسَبِ الدَّارَ دَارَ الْغُرُورِ فَتَصْفُو لِصَاحِبِهَا اَوْ تَسْتَطِيبُ

وقال يذمُّ من لم يُبالِ في اخرتهِ مرحًا (من المتقارب)

اَتَلْهُو وَاَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَتَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ
عَجِبْتُ لِسَعْيِ لَعِبٍ قَدْ لَهَا عَجِبْتُ وَمَا لِيَ لَا اَعْجَبُ
اَيَلْهُو وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْزِلُهُ يَخْرَبُ
نَرَى كُلَّمَا سَاءَنَا دَائِمًا عَلَى كُلِّ مَا سَرَّنَا يَغْلِبُ
نَرَى الْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَى اِذَا مَا هُمُ صَعِدُوا صَوَّبُوا
نَرَى اللَّيْلَ يَطْلُبُنَا وَالنَّهَارُ م لَمْ تَدْرِ اَيُّهُمَا اَطْلَبُ
اَحَاطَ الْجَدِيدَانِ جَمْعًا بِنَا فَلَيْسَ لَنَا عَنْهُمَا مَهْرَبُ
وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنْقَضِي وَكُلٌّ لَهُ اَثَرٌ يُكْتَبُ

إِلَى كَمْ تُدَافِعُ نَهْيَ ٱلْمَشِيبِ م يَا أَيُّهَا ٱللَّاعِبُ ٱلْأَشْيَبُ
وَمَا زِلْتَ تَجْرِي بِكَ ٱلْحَادِثَاتُ م تَسْلَمُ مِنْهُنَّ أَوْ تُنْكَبُ
سَتُعْطَى وَتُسْلَبُ حَتَّى تَكُونَ م نَفْسُكَ آخِرَ مَا يُسْلَبُ

وقال يصف كدر عيش الدنيا (من المديد)

طَالَمَا حَلَا مَعَاشِي وَطَابَا طَالَمَا سَحَبْتُ خَلْفِي ٱلثِّيَابَا
طَالَمَا طَاوَعْتُ جَهْلِي وَأَمْرِي طَالَمَا نَاهَزْتُ صَحْبِي ٱلشَّرَابَا
طَالَمَا كُنْتُ أُحِبُّ ٱلتَّصَابِي فَرَمَانِي سَهْمُهُ وَأَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي قُصُورًا طِوَالَا أَيْنَ تَبْغِي هَلْ تُرِيدُ ٱلسَّحَابَا
إِنَّمَا أَنْتَ بِوَادِي ٱلْمَنَايَا إِنْ رَمَاكَ ٱلْمَوْتُ فِيهِ أَصَابَا
أَيُّهَا ٱلْبَانِي لِهَدْمِ ٱللَّيَالِي إِبْنِ مَا شِئْتَ سَتَلْقَى خَرَابَا
أَمِنْتَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ يَأْبَى بِكَ وَٱلْأَيَّامُ إِلَّا ٱنْقِلَابَا
لَوْ تَرَى ٱلدُّنْيَا بِعَيْنٍ بَصِيرَةْ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا تُحَاكِي ٱلسَّرَابَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا كَفَيْءٍ تَوَلَّى وَكَمَا عَايَنْتَ فِيهِ ٱلضَّبَابَا
نَارُ هٰذَا ٱلْمَوْتِ فِي ٱلنَّاسِ طُرًّا كُلَّ يَوْمٍ تَزْدَهِيهِ إِلَيْهَا
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاءٌ وَكَدٌّ وَٱكْتِئَابٌ قَدْ يَسُوقُ ٱكْتِئَابَا
مَا ٱسْتَطَابَ ٱلْعَيْشَ فِيهَا حَكِيمٌ لَا وَلَا دَامَ لَهُ مَا ٱسْتَطَابَا
أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلَّذِي قَدْ أَبَى أَنْ يَهْجُرَ ٱللَّهْوَ بِهَا وَٱلشَّبَابَا
وَبَنَى فِيهَا قُصُورًا وَدُورًا وَبَنَى بَعْدَ ٱلْقِبَابِ قِبَابَا

وَرَأَى كُلَّ قَبِيحٍ جَمِيلًا وَأَبَى لِلْغَيِّ إِلَّا ارْتِكَابَا
أَنْتَ فِي دَارٍ تَرَى الْمَوْتَ فِيهَا مُسْتَشِيطًا قَدْ أَزَلَّ الرِّقَابَا
أَبَتِ الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ آخِرَ الْأَيَّامِ إِلَّا ذَهَابَا (١)
إِنَّمَا تَنْفِي الْحَيَاةَ الْمَنَايَا وَكَمَا يَنْفِي الْمَشِيبُ الشَّبَابَا
مَا أَرَى الدُّنْيَا عَلَى كُلِّ حَيٍّ نَالَهَا إِلَّا أَذًى وَعَذَابَا
بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ حَيٌّ قَوِيٌّ إِذْ دَعَاهُ يَوْمُهُ فَأَجَابَا
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ شَيْءٌ جَلِيلٌ يَتْرُكُ الدُّورَ خَرَابًا يَبَابَا (٢)
أَيُّ عَيْشٍ دَامَ فِيهَا لِحَيٍّ أَيُّ حَيٍّ مَاتَ فِيهَا فَآبَا
أَيُّ مُلْكٍ كَانَ فِيهَا لِقَوْمٍ قَبْلَنَا لَمْ يَسْلُبُوهُ اسْتِلَابَا
إِنَّمَا دَاعِي الْمَنَايَا يُنَادِي اجْمَعُوا الزَّادَ وَشُدُّوا الرِّكَابَا
جَعَلَ الرَّحْمٰنُ بَيْنَ الْمَنَايَا أَنْفُسَ الْخَلْقِ جَمِيعًا نِهَابَا
لَيْتَ شِعْرِي عَلَى لِسَانِي أَيَقْوَى يَوْمَ عَرْضِي بِأَنْ يُرَدَّ الْجَوَابَا
لَيْتَ شِعْرِي بِيَمِينِي أُعْطِي أَمْ شِمَالِي عِنْدَ ذَاكَ الْكِتَابَا
سَابِحِ النَّاسَ فَإِنِّي أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا إِلَّا قَلِيلًا ذِئَابَا
أَفْشِ مَعْرُوفَكَ فِيهَا وَأَكْثِرْ ثُمَّ لَا تَبْغِ عَلَيْهِمْ ثَوَابَا
وَاسْأَلِ اللهَ إِذَا خِفْتَ فَقْرًا فَهُوَ يُعْطِيكَ الْعَطَايَا الرِّغَابَا

(١) وفي نسخة : ان ترى في الناس الا مصابا (٢) وفي نسخة : تبابا

ولهُ في ايثار التقوى على ما يزول (من الطويل)

تَبَارَكَ رَبٌّ لا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ ... عَظِيمَ ٱلعَطَايَا رَازِقًا دَائِمَ ٱلسَّيْبِ
نَهِجْتُ بِدَارِ ٱلْمَوْتِ مُسْتَحْسِنًا لَهَا ... وَحَسْبِي لَهُ دَارُ ٱلْمَنِيَّةِ مِنْ عَيْبِ
لِيَخْلُ ٱمْرُؤٌ دُونَ ٱلْمَمَاتِ بِنَفْسِهِ ... فَمَا كُلُّ مَوْتُوقٍ بِهِ نَاصِحُ ٱلْجَيْبِ
لَعَمْرُكَ مَا عَيْنٌ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي عَمًى ... وَمَا عَقْلُ ذِي عَقْلٍ مِنَ ٱلْبَعْثِ فِي رَيْبِ
وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُرِي ٱلنَّاسَ ظَاهِرًا ... لَهَا شَاهِدًا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى غَيْبِ

ولهُ في طلب الباقي دون الفاني (من الكامل)

سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي بِغَيْرِ حِسَابِ ... مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ وَوَارِثِ ٱلْأَرْبَابِ
وَمُدَبِّرِ ٱلدُّنْيَا وَجَاعِلِ أَهْلِهَا ... سَكَنًا وَمُنْزِلِ غَيْثِ كُلِّ سَحَابِ
يَا نَفْسُ لَا تَتَعَرَّضِي لِعَطِيَّةٍ ... إِلَّا عَطِيَّةِ رَبِّكِ ٱلْوَهَّابِ
يَا نَفْسُ هَلَّا تَطْلُبِينَ فَإِنَّنَا ... فِي دَارِ مُعْتَمَلٍ لِدَارِ ثَوَابِ

وقال يصف نوائب الدهر وصروفهُ (من الكامل)

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ صُرُوفٍ عَجَائِبٍ ... وَنَوَائِبٍ مَوْصُولَةٍ بِنَوَائِبِ
وَلَقَدْ تَفَاوَتَ(١) مِنْ شَبَابِكَ وَٱنْقَضَى ... مَا لَسْتَ تُبْصِرُهُ (٢) إِلَيْكَ بِآئِبِ
تَنْجِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَثِيرَ وَإِنَّمَا ... يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ ٱلرَّاكِبِ
لَا يُعْجِبَنَّكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ ... قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالَ أَمْسِ ٱلذَّاهِبِ
أَصْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ (٣) قَدْ مَضَوْا ... وَرِثُوا ٱلسَّالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ

(١) وفي نسخةٍ: تقطَّع (٢) وفي نسخةٍ: تعلمهُ (٣) وفي روايةٍ: قَرْنٍ

وقال يحثُّ المرء على التواضع (من الخفيف)

مِنْ تُرابٍ خُلِقْتَ لَا شَكَّ فِيهِ ... وَغَدًا أَنْتَ صَائِرٌ لِلتُّرَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حَمْأَةِ الطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
كَيْفَ تَلْهُو وَأَنْتَ فِي حَمْأَةِ الطِّينِ م وَتَمْشِي وَأَنْتَ ذُو إِعْجَابِ
نَسْأَلُ اللهَ زُلْفَةً وَاعْتِصَابًا ... وَخَلَاصًا مِنْ مُوبِقَاتِ الْعَذَابِ
فَخَفِ اللهَ وَاتْرُكِ الزَّهْوَ وَاذْكُرْ ... مَوْقِفَ الْخَاطِئِ بِيَوْمِ الْحِسَابِ

ولهُ في الاغراء بالتوبة (من مجزوء الكامل)

سُبْحَانَ عَلَّامِ الْغُيُوبِ ... عَجَبًا لِتَصْرِيفِ الْخُطُوبِ
تَعْرَى فُرُوعُ الْأُنْسِ بِي ... وَتَجْتَنِي ثَمَرَ الْقُلُوبِ
حَتَّى مَتَى يَا نَفْسُ تَغْـ ... ـتَرِّ م ينَ بِالْأَمَلِ الْكَذُوبِ
يَا نَفْسُ تُوبِي قَبْلَ أَنْ ... لَا تَسْتَطِيعِي أَنْ تَتُوبِي
وَاسْتَغْفِرِي لِذُنُوبِكِ م الرَّحْمَانَ غَفَّارَ الذُّنُوبِ
أَمَّا الْحَوَادِثُ فَالرِّيَاحُ م بِهِنَّ دَائِمَةُ الْهُبُوبِ
وَالْمَوْتُ خَلْقٌ وَاحِدٌ ... وَالْخَلْقُ مُخْتَلِفُ الضُّرُوبِ
وَالسَّعْيُ فِي طَلَبِ التُّقَى ... مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبِ الْكَسُوبِ
وَلَقَلَّ مَا يَنْجُو الْفَتَى م الْمَحْمُودُ مِنْ لَطْخِ الْعُيُوبِ

ولهُ في صروف الدهر (من المنسرح)

مَنْ لَمْ تَعِظْهُ الْخُطُوبُ ... لَمْ تَثْنِهِ الْأَيَّامُ وَالْحِقَبُ
يَا أَيُّهَا الْمُبْتَلَى بِهِمَّتِهِ ... أَلَمْ تَرَ الدَّهْرَ كَيْفَ يَنْقَلِبُ

مِنْ اَيِّ خَلْقِ الْاِلٰهِ يَعْجَبُ مَنْ يَعْجَبُ وَالْخَلْقُ كُلُّهُ عَجَبُ
وَعِنْدَ حُسْنِ التَّقْدِيرِ يَحْتَكِمُ الْجَدُّ وَيَثْبُتُ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ
وَفِي جَمِيلِ الْقُنُوعِ يَنْخَفِضُ وَالْعَيْشِ بِالْحِرْصِ يَعْظُمُ التَّعَبُ
وَالْغِنَى فِي النُّفُوسِ وَالْعِزُّ فِي تَقْوَى اللهِ لَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبُ
وَحَادِثَاتُ الْاَقْدَارِ تَجْرِي وَمَا تَجْرِي بِشَيْءٍ اِلَّا لَهُ سَبَبُ

وقال في حلول الموت وفي عدم الفرار منهُ (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ الْمَفَرُّ مِنَ الْقَضَاءِ مُشَرِّقًا وَمُغَرِّبَا
اُنْظُرْ تَرَى لَكَ مَذْهَبًا اَوْ مَلْجَأً اَوْ مَهْرَبَا
سَلِّمْ لِاَمْرِ اللهِ وَارْضَ بِهِ وَكُنْ مُتَرَقِّبَا
وَكَذَاكَ لَمْ يَزَلِ الزَّمَانُ بِاَهْلِهِ مُتَقَلِّبَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَجِيءُ وَتَهْرَبَا
تَزْدَادُ مِنْ حَذَرِ الْمَنِيَّةِ بِالْفِرَارِ تَقَرُّبَا
فَلَقَدْ نَعَاكَ الشَّيْبُ يَوْمَ رَاَيْتَ رَاْسَكَ اَشْيَبَا
ذَهَبَ الشَّبَابُ بِلَهْوِهِ وَاَتَى الْمَشِيبُ مُؤَدِّبَا
وَكَفَاكَ مَا جَرَّبْتَهُ حَسْبُ امْرِئٍ مَا جَرَّبَا
يُمْسِي وَيُصْبِحُ طَالِبُ الدُّ نْيَا مُعَنًّى مُتْعَبَا
يَبْنِي الْخَرَابَ وَاِنَّمَا يَبْنِي الْخَرَابَ لِيَخْرَبَا

وقال في معناهُ (من الكامل)

اَلْمَرْءُ يَطْلُبُ وَالْمَنِيَّةُ تَطْلُبُهْ ... وَيَدُ الزَّمَانِ تُدِيرُهُ وَتُقَلِّبُهْ
لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ ... اللهُ يَقْسِمُهُ لَهُ وَيُسَبِّبُهْ
لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ فَإِنَّ مَنْ ... يُرْضِي الزَّمَانَ أَقَلُّ مِمَّنْ يُغْضِبُهْ
أَيُّ امْرِئٍ إِلَّا عَلَيْهِ مِنَ الْبِلَى ... فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ رَقِيبٌ يَرْقُبُهْ
اَلْمَوْتُ حَوْضٌ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ ... مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَرِيهٌ مَشْرَبُهْ
وَتَرَى الْفَتَى سَلِسَ الْحَدِيثِ بِذِكْرِهِ ... وَسْطَ النَّدِيِّ كَأَنَّهُ لَا يَرْهَبُهْ
وَأَسَرُّ مَا يَلْقَى الْفَتَى فِي نَفْسِهِ ... يَبْتُرُهُ نَابُ الزَّمَانِ وَيَخْلُبُهْ
وَلَرُبَّ مُلْهِيَةٍ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ ... أَلْفَيْتُهَا تَبْكِي عَلَيْهِ وَتَنْدُبُهْ
مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ ... نَصَبَتْ لَهُ مِنْ حُبِّهَا مَا يُتْعِبُهْ
فَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَزَجِّ هُمُومَهَا ... مَا كُلُّ مَنْ فِيهَا يَرَى مَا يُعْجِبُهْ
مَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَلْعَبُ بِالْفَتَى ... طَوْرًا تُحَوِّلُهُ وَطَوْرًا تَسْلُبُهْ
مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَعَجِّبًا مِنْ حَادِثٍ ... تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ طَالَ تَعَجُّبُهْ

وقال يصف احوال الموت والميّت (من الطويل)

نُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا وَنَحْنُ نَعِيبُهَا ... لَقَدْ حَذَّرَتْنَاهَا لَعَمْرِي خُطُوبُهَا
وَنَحْسَبُ السَّاعَاتِ تُقْطَعُ مُدَّةً ... عَلَى أَنَّهَا فِينَا سَرِيعٌ ذَهِيبُهَا
كَأَنِّي بِرَهْطِي يَحْمِلُونَ جِنَازَتِي ... إِلَى حُفْرَةٍ يَحْنُو عَلَيَّ كَثِيبُهَا يُحَثَّى
فَحَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى ... يَدُومُ طُلُوعُ الشَّمْسِ لِي وَغُرُوبُهَا

وَإِنَّنِي مِمَّنْ يَكْرَهُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْبِلَى ... وَيُعْجِبُهُ رِيحُ ٱلْحَيَاةِ وَطِيبُهَا
أَيَا هَادِمَ ٱللَّذَّاتِ مَا مِنْكَ مَهْرَبٌ ... تُحَاذِرُ نَفْسِي مِنْكَ مَا سَيُصِيبُهَا
فَكَمْ ثَمَّ مِنْ مُسْتَرْجِعٍ مُتَوَجِّعٍ ... وَبَاكِيَةٍ يَعْلُو عَلَيَّ نَحِيبُهَا
وَدَاعِيَةٍ حَرَّى تُنَادِي وَإِنَّنِي ... لَفِي غَفْلَةٍ عَنْ مَوْتِهَا مَا أُجِيبُهَا
رَأَيْتُ ٱلْمَنَايَا قَسَّمَتْ بَيْنَ ٱلنُّفُسِ ... وَنَفْسِي سَيَأْتِي بَعْدَهُنَّ نَصِيبُهَا

وقال في سرعة العطب وفناء الانسان (من الكامل)

كُلٌّ إِلَى ٱلرَّحْمَانِ مُنْقَلِبُهْ ... وَٱلْخَلْقُ مَا لَا يَنْقَضِي عَجَبُهْ
سُبْحَانَ مَنْ جَلَّ ٱسْمُهُ وَعَلَا ... وَدَنَا وَوَارَتْ عَيْنَهُ حُجُبُهْ
وَلَرُبَّ غَادِيَةٍ وَرَائِحَةٍ ... لَمْ يُنْجِ مِنْهَا هَارِبًا هَرَبُهْ
وَلَرُبَّ ذِي نَشَبٍ تَكَنَّفَهُ ... حُبُّ ٱلْحَيَاةِ وَغَرَّهُ نَشَبُهْ
قَدْ صَارَ مِمَّا كَانَ يَمْلِكُهُ ... صِفْرًا وَصَارَ لِغَيْرِهِ سَلَبُهْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُحِبَّ لَهَا ... أَنْتَ ٱلَّذِي لَا يَنْقَضِي تَعَبُهْ
أَصْلَحْتَ دَارًا هَمُّهَا أَسَفٌ ... جَمَّ ٱلْفُرُوعِ كَثِيرَةً شُعَبُهْ
إِنَّ ٱنْتِهَانَتَهَا عَنْ صَرَعَتْ ... بِقَدْرِ مَا تَسْمُو بِهِ رُتَبُهْ
وَإِنِ ٱسْتَوَتْ لِلنَّمْلِ أُخْجِحَةٌ ... حَتَّى يَطِيرَ فَقَدْ دَنَا عَطَبُهْ
إِنِّي حَلَبْتُ ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... فَرَأَيْتُهُ لَمْ يَصْفُ لِي حَلَبُهْ
فَتَوَقَّ دَهْرَكَ مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا ... تَغْرُرْكَ فِضَّتُهُ وَلَا ذَهَبُهْ
كَرَمُ ٱلْفَتَى ٱلتَّقْوَى وَقُوَّتُهُ ... مَحْضُ ٱلْيَقِينِ وَدِينُهُ حَسَبُهْ

حِلْمُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُزَيِّنُهُ وَتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَدَبُهْ
وَٱلْأَرْضُ طَيِّبَةٌ وَكُلُّ بَنِي حَوَّاءَ فِيهَا وَاحِدٌ نَسَبُهْ
أَبَتِ ٱلْأُمُورُ وَأَنْتَ تُبْصِرُهَا لَا يَأْتِ مَا لَمْ تَدْرِ مَا سَبَبُهْ

وقال يتعجّب من المرء لا يكترث بآخرته (من المنسرح)

عَجِبْتُ لِلنَّارِ نَامَ رَاهِبُهَا عَجِبْتُ لِلْخُلْدِ نَامَ رَاغِبُهَا
عَجِبْتُ لِلْجَنَّةِ ٱلَّتِي شَوَّقَ م ٱللهُ إِلَيْهَا إِذْ نَامَ طَالِبُهَا
إِنِّي لَفِي ظُلْمَةٍ مِنَ ٱلْحُبِّ م لِلدُّنْيَا وَأَهْلُ ٱلتُّقَى كَوَاكِبُهَا
مَنْ لَمْ تَسَعْهُ ٱلدُّنْيَا كَبُقْعَتِهِ ضَاقَتْ عَلَى نَفْسِهِ مَذَاهِبُهَا
مَنْ سَامَحَ ٱلْخَادِيَاتِ ذَلَّتْ لَهُ م ٱلْأَرْضُ وَلَانَتْ لَهُ مَنَاكِبُهَا
وَٱلْمَرْءُ مَا دَامَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا يَنْفَكُّ مِنْ حَاجَةٍ يُطَالِبُهَا
يَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا كَذَا خُلِقَتْ مَادِحُهَا صَادِقٌ وَعَائِبُهَا

وقال يصف غدر الدنيا (من مجزوّ الكامل)

دَارٌ بُلِيتُ بِحُبِّهَا خَوَّانَةٌ لِمُحِبِّهَا
كُلٌّ مُعَنًّى مُبْتَلًى بِعَطَائِهَا وَبِسَلْبِهَا
وَبِخَلْبِهَا وَغُرُورِهَا وَبِبُعْدِهَا وَبِقُرْبِهَا
وَبِحَمْدِهَا وَبِذَمِّهَا وَبِحُبِّهَا وَبِسَبِّهَا
إِنْ لَمْ تُعَنْ بِقَنَاعَةٍ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِرُحْبِهَا
مَا تَنْقَضِي لَكَ لَذَّةٌ إِلَّا بِرَوْعَةِ خَطْبِهَا

إِنْ أَقْبَلَتْ بِغَضَارَةٍ سَحَّ ٱلنَّعِيُّ بِجَنْبِهَا

وله في التأهب للموت (من البسيط)

إِيَّاكَ وَٱلْبَغْيَ وَٱلْبُهْتَانَ وَٱلْغِيبَهْ وَٱلشَّكَّ وَٱلْكُفْرَ وَٱلطُّغْيَانَ وَٱلرِّيبَهْ
مَا زَادَكَ ٱلسِّنُّ مِنْ مِثْقَالِ خَرْدَلَةٍ إِلَّا تَقَرَّبَ مِنْكَ ٱلْمَوْتُ تَقْرِيبَهْ
فَمَا بَقَاؤُكَ وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ تَصْعِيدَةٌ مِنْكَ أَحْيَانًا وَتَصْوِيبَهْ
وَإِنَّ لِلدَّهْرِ لَوْ يُحْصَى تَقَلُّبُهُ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَيْنٍ مِنْكَ تَقْلِيبَهْ

وقال في الصبر على نوب الزمان والقناعة (من مجزوء الكامل)

اِصْبِرْ عَلَى نُوَبِ ٱلزَّمَانِ م وَرَيْبِهِ وَتَقَلُّبِهْ
لَا تَجْزَعَنَّ فَمَنْ تَغَرَّبَ م دَامَ وَصْلُ تَغَرُّبِهْ
شَرَفُ ٱلْفَتَى طَلَبُ ٱلْكَفَافِ م بِعِفَّةٍ فِي مَكْسَبِهْ
يَرْضَى بِقِسْمِ مَلِيكِهِ مُتَجَمِّلًا فِي مَطْلَبِهْ

قَافِيَةُ التَّاء

قال ابو العتاهية في الانذار (من الكامل)

لِمَ لَا نُبَادِرُ مَا نَرَاهُ يَفُوتُ ... إِذْ نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا سَنَمُوتُ
مَنْ لَمْ يُوَالِ اللهَ وَالرُّسْلَ الَّتِي ... نَصَحَتْ لَهُ فَوَلِيُّهُ الطَّاغُوتُ
عُلَمَاؤُنَا مِنَّا يَرَوْنَ عَجَائِبًا ... وَهُمْ عَلَى مَا يُبْصِرُونَ سُكُوتُ
تُفْنِيهِمِ الدُّنْيَا بِوَشْكِ زَوَالِهَا ... فَجَمِيعُهُمْ بِغُرُورِهَا مَبْهُوتُ
وَبِحَسْبِ مَنْ يَسْمُو إِلَى الشَّهَوَاتِ مَا ... يَكْفِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ وَيَفُوتُ
يَا بُرْزَخَ الْمَوْتَى الَّذِي نَزَلُوا بِهِ ... فَهُمُ رُقُودٌ فِي ثَرَاهُ خُفُوتُ
كَمْ فِيكَ مِمَّنْ كَانَ يُوصَلُ حَبْلُهُ ... قَدْ صَارَ بَعْدَ وَحَبْلُهُ مَبْتُوتُ

وقال يصف سرعة زوال الدنيا (من المسرح)

كَأَنَّنِي بِالدِّيَارِ قَدْ خَرِبَتْ ... وَبِالدُّمُوعِ الْغِزَارِ قَدْ سَكَبَتْ
فَضَحْتِ لَا بَلْ جَرَحْتِ وَاجْتَحْتِ يَا ... دُنْيَا رِجَالًا عَلَيْكِ قَدْ كَلِبَتْ
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالدَّارُ (١) فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ نَفْسٍ تُجْزَى بِمَا كَسَبَتْ
يَا لَكِ مِنْ جِيفَةٍ مُعَفَّنَةٍ ... أَيُّ امْتِنَاعٍ لَهَا إِذَا طُلِبَتْ

(١) وفي رواية : الديار

ظَلَّتْ عَلَيْهَا ٱلْغُوَاةُ عَاكِفَةً وَمَا تُبَالِي ٱلْغُوَاةُ مَا رَكِبَتْ
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَزَلْ مُنَغِّصَةً لَا دَرَّ دَرُّ ٱلدُّنْيَا إِذَا ٱخْتَلَبَتْ
مَا كُلُّ ذِي حَاجَةٍ بِمُدْرِكِهَا كَمْ مِنْ يَدٍ لَا تَنَالُ مَا طَلَبَتْ
فِي ٱلنَّاسِ مَنْ تَسْهُلُ ٱلْمَطَالِبُ م اَحْيَانًا عَلَيْهِ وَرُبَّمَا صَعُبَتْ
وَشِرَّةُ ٱلنَّاسِ رُبَّمَا جَمَحَتْ وَشَهْوَةُ ٱلنَّفْسِ رُبَّمَا غَلَبَتْ
مَنْ لَمْ يَسَعْهُ ٱلْكَفَافُ مُقْتَنِعًا ضَاقَتْ عَلَيْهِ ٱلدُّنْيَا بِمَا رَحُبَتْ
وَبَيْنَمَا ٱلْمَرْءُ تَسْتَقِيمُ لَهُ م ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا ٱشْتَهَى إِذَا ٱنْقَلَبَتْ
مَا كَذَبَتْنِي عَيْنٌ رَأَيْتُ بِهَا م ٱلْأَمْوَاتَ وَٱلْعَيْنُ رُبَّمَا كَذَبَتْ
وَأَيُّ عَيْشٍ وَٱلْعَيْشُ مُنْقَطِعٌ وَأَيُّ طَعْمٍ لِلَذَّةٍ ذَهَبَتْ
وَيْحَ عُقُولِ ٱلْمُسْتَعْصِمِينَ بِدَارٍ م ٱلذُّلِّ فِي أَيِّ مَنْشَبٍ نَشِبَتْ
مَنْ يُلْزِمُ ٱلِٱنْتِقَاضَ مِنْهَا وَمَنْ يُخْمِدُ نِيرَانَهَا إِذَا ٱلْتَهَبَتْ
وَمَنْ يُعَزِّيهِ مِنْ مَصَائِبِهَا وَمَنْ يُقِيلُ ٱلدُّنْيَا إِذَا نَكَبَتْ
يَا رُبَّ عَيْنٍ لِلشَّرِّ جَالِبَةٍ فَتِلْكَ عَيْنٌ تُجْلَى بِمَا جَلَبَتْ
وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَقَدْ خَلَتِ م ٱلْآجَالُ مِنْ (١) وَقْتِهَا وَٱقْتَرَبَتْ

وقال يعاتب نفسه على نسيان الموت (من الوافر)

نَسِيتُ ٱلْمَوْتَ فِيمَا قَدْ نَسِيتُ كَأَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ
أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَةَ كُلِّ حَيٍّ فَمَالِي لَا أُبَادِرُ مَا يَفُوتُ

(١) وفي رواية : في

وقال يصف ضربات الموت (من الرمل)

مَنْ يَعِشْ يَكْبَرْ وَمَنْ يَكْبَرْ يَمُتْ ... وَٱلْمَنَايَا لَا تُبَالِي مَنْ أَتَتْ
كَمْ وَكَمْ قَدْ دَرَجَتْ مِنْ قَبْلِنَا ... مِنْ قُرُونٍ وَقُرُونٍ قَدْ مَضَتْ
أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ مَا هٰذَا ٱلصِّبَا ... لَوْ نَهَيْتَ ٱلنَّفْسَ عَنْهُ لَٱنْتَهَتْ
أَنَسِيتَ ٱلْمَوْتَ جَهْلًا وَٱلْبِلَى ... وَسَلَتْ نَفْسُكَ عَنْهُ وَلَهَتْ
نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذًى ... وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنَتْ
مَنْزِلٌ مَا يَثْبُتُ ٱلْمَرْءُ بِهِ ... سَالِمًا إِلَّا قَلِيلًا إِنْ ثَبَتْ
بَيْنَمَا ٱلْإِنْسَانُ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ ... حَرَكَاتٌ مُقْلِقَاتٌ إِذْ خَفَتْ
آبَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سُكَّانِهَا ... مِنْ بَلَاءٍ إِلَّا مَا يَوْمًا آبَتْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعٌ بُلْغَةٌ ... كَيْفَمَا زُجِّيتَ فِي ٱلدُّنْيَا زَجَتْ
رَحِمَ ٱللهُ ٱمْرَءًا أَنْصَفَ مِنْ ... نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتْ

وقال في ورود الموت (من الكامل)

لِلهِ دَرُّ ذَوِي ٱلْعُقُولِ ٱلْمُشْعِبَاتْ ... أَخَذُوا جَمِيعًا فِي حَدِيثِ ٱلتُّرَّهَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْمَسْجِدَيْنِ كِلَاهُمَا ... وَأَمَا وَرَبِّ مِنًى وَرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتْ
وَأَمَا وَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتَارِ م ... وَٱلْمَسْعَى وَزَمْزَمَ وَٱلْهَدَايَا ٱلْمُشْعِرَاتْ
إِنَّ ٱلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ... فِيهَا لَنَا ذُلٌّ يَجِلُّ عَنِ ٱلصِّفَاتْ
فَلْيَنْظُرِ ٱلرَّجُلُ ٱللَّبِيبُ لِنَفْسِهِ ... فَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ آتْ
عِشْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعِيشَ بِغِبْطَةٍ ... مَا أَقْرَبَ ٱلْحَيَا ٱلطَّوِيلَ مِنَ ٱلْمَمَاتْ

فَنَجَافَ عَنْ دَارِ ٱلْغُرُورِ وَعَنْ دَوَا مِعِهَا وَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِلْحَادِثَاتْ
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ذَوُو ٱلْعَسَاكِرِ وَٱلْمَنَا مِرِ وَٱلدَّسَاكِرِ وَٱلْقُصُورِ ٱلْمُشْرِفَاتْ
وَٱلْمُلْبِسَاتُ فَمَنْ لَهَا وَٱلْغَادِيَاتُ مِ ٱلرَّائِحَاتُ مِنَ ٱلْجِيَادِ ٱلصَّافِنَاتْ
هُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلثَّرَى فَتَرَاهُمْ (١) أَهْلَ ٱلدِّيَارِ ٱلْخَاوِيَاتِ ٱلْخَالِيَاتْ
هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ مِ قَرَارُ أَرْوَاحِ ٱلْعِظَامِ ٱلْبَالِيَاتْ
فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ ٱلْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتْ عُيُونُ ٱلْبَاكِيَاتْ
وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى حَدَثَانِهِ ضَمَّ ٱلْجِبَالِ ٱلرَّاسِيَاتِ ٱلشَّامِخَاتْ
مَنْ كَانَ يَخْشَى ٱللهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنَاتْ
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَتَا مِسْ فِي ٱدِّخَارِ ٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ
وَخَفِ ٱلْقِيَامَةَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ ٱلْمُخْبَآتْ

وقال يصف حالة العاقل والجاهل على خلاف اعتبار الناس لها (من الطويل)

مِنَ ٱلنَّاسِ مَيْتٌ وَهْوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهْوَ فِي ٱلنَّاسِ مَيِّتُ
فَأَمَّا ٱلَّذِي قَدْ مَاتَ وَٱلذِّكْرُ نَاشِرٌ فَمَيِّتٌ لَهُ دِينٌ بِهِ ٱلْفَضْلُ يُنْعَتُ
وَأَمَّا ٱلَّذِي يَمْشِي وَقَدْ مَاتَ ذِكْرُهُ فَأَحْمَقُ أَفْنَى دِينَهُ وَهْوَ أَمْوَتُ
وَمَا زَالَ مِنْ قَوْمِي خَطِيبٌ وَشَاعِرٌ وَحَاكِمُ عَدْلٍ فَاصِلٌ مُتَثَبِّتُ
سَأَضْرِبُ أَمْثَالًا لِمَنْ كَانَ عَاقِلًا يَسِيرُ بِهَا مِنِّي رَوِيٌّ مُبَيَّتُ
وَحَيَّةُ أَرْضٍ لَيْسَ يُرْجَى سَلِيمُهَا تَرَاهَا إِلَى أَعْدَائِهِ تَتَفَلَّتُ

(١) وفي نسخة : م بين اطباق التراب فنادهم

وقال في الكفاف (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ الدُّنْيَا لَعَلَّكَ تُفْلِتُ ... وَإِلَّا فَإِنِّي لَا أَظُنُّكَ تَثْبُتُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحِلْمَ لِلْجَهْلِ قَاطِعٌ ... وَأَنَّ لِسَانَ الرُّشْدِ لِلْغَيِّ مُسْكِتُ
لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ سَكْرَةٌ ... وَأَيُّ امْرِىءٍ مِنْ سَكْرَةِ الْمَوْتِ يُفْلِتُ
عَجِبْتُ لِمَنْ قَرَّتْ مَعَ الْمَوْتِ عَيْنُهُ ... لِحَصْدِ الرَّدَى مَا ظَلَّتِ الْأَرْضُ تُنْبِتُ

وله في وصف القبور واهلها (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ ... كَمْ مِنْ أَبٍ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمْوَاتِ
مَا أَقْرَبَ الشَّيْءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبِلَى ... يَوْمًا وَأَسْرَعَ كُلَّمَا هُوَ آتِ
اللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَّهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا مَ يَعْمَلَانِ بِأَغْفَلِ الْغَفَلَاتِ
يَا ذَا الَّذِي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً ... وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ الْعَثَرَاتِ
مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةٌ ... لَوْ قَدْ أَتَاكَ مُهَدِّمُ اللَّذَّاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُئِلْتَ وَلَمْ تَقُلْ ... وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْعَمَرَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَّةً ... لَيْسَ الْبَقَاءُ لِأَهْلِهَا بِبُقَاتِ
أَوْ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكَ نَافِذًا ... فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ
مَا مَنْ(١) أَحَبَّ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ ... حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
زُرْتَ الْقُبُورَ قُبُورَ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي ... الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّتْعِ فِي الشَّهَوَاتِ
كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ ... وَمَلَابِسٍ وَرَوَائِحٍ عَطِرَاتِ

(١) وفي نسخة : يا من

فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ ٱلْكِسَا وَبِأَوْجُهٍ فِي ٱلتُّرْبِ مُنْعَفِرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَا ٱلْأَرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ بِيضٍ تَلُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَاتِ
إِنَّ ٱلْمَقَابِرَ مَا عَلِمْتَ لَمَنْظَرٌ يُفْنِي ٱلشَّحِيَّ وَيُهَيِّجُ ٱلْعَبَرَاتِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْعِبَادَ بِقَدْرِهِ بَارِي ٱلسُّكُونِ وَنَاشِرِ ٱلْحَرَكَاتِ

وقال في طلب الباقية دون الفانية (من الطويل)

أَلَحَّتْ مُقِيمَاتٌ عَلَيْنَا مُلِحَّاتُ لَيَالٍ وَأَيَّامٌ لَنَا مُسْتَحَثَّاتُ
فَنَحْنُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَلَكِنَّ آفَاتِ ٱلزَّمَانِ كَثِيرَاتُ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ شَيَّدُوا وَتَحَصَّنُوا فَمَا سَبَقُوا ٱلْأَيَّامَ شَيْئًا وَلَا فَاتُوا
وَكَمْ مِنْ أُنَاسٍ قَدْ رَأَيْنَا بِغِبْطَةٍ وَلَكِنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ غِبْطَتِهِمْ مَاتُوا
لَقَدْ أَغْفَلَ ٱلْأَحْيَاءَ حَتَّى كَأَنَّهُمْ بِمَا أَغْفَلُوا مِنْ طَاعَةِ ٱللهِ أَمْوَاتُ
أَلَا أَنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ أَنَّهُ لَهُ مُدَّةٌ تَخْفَى عَلَيْهِ وَمِيقَاتُ
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ بِمَرِّ شُهُورٍ ذَاهِبَاتٌ وَسَاعَاتُ
أَخِي إِنَّ آمَالًا كَوَاهَا إِلَى ٱلْبِلَى وَكَانَتْ لَهُمْ فِي مُدَّةِ ٱلْعَيْشِ آفَاتُ
أَلَمْ تَرَ إِذْ رَصَّتْ عَلَيْهِمْ جَنَادِلٌ لَهُمْ تَحْتَهَا لُبْثٌ طَوِيلٌ مُقِيمَاتُ
دَعِ ٱلشَّرَّ وَٱبْغِ ٱلْخَيْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ فَلِلْخَيْرِ عَادَاتٌ وَلِلشَّرِّ عَادَاتُ
وَمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا لَا تَعُدُّهُ عَلَى غَيْرِ مَا تُعْطِيهِ مِنْهَا وَتَقْتَاتُ

وقال في اصحاب التقى والاصدقاء الحميدين (من الطويل)

أُحِبُّ مِنَ ٱلْإِخْوَانِ كُلَّ مُؤَاتِ وَفِيٍّ يَغُضُّ ٱلطَّرْفَ عَنْ عَثَرَاتِي

يُرافِقُني في كُلِّ خَيْرٍ أُريدُهُ ... وَيَحْفَظُني حَيًّا وَبَعْدَ مَماتي
وَمَنْ لي بِهَذا لَيْتَ أَنِّي أَحِبُّهُ ... فَقاسَمْتُهُ ما لي مِنَ الْحَسَناتِ
تَصَفَّحْتُ إِخْواني فَكانَ أَقَلُّهُمْ ... عَلَى كَثْرَةِ الْإِخْوانِ أَهْلُ ثِقاتِ

وقال يصف الاعمال المبرورة (من الكامل)

اِشْرَبْ فُؤادَكَ بِغْضَةَ اللَّذّاتِ ... وَاذْكُرْ حُلُولَ مَنازِلِ الْأَمْواتِ
لا تُلْهِيَنَّكَ عَنْ مَعادِكَ لَذَّةٌ ... تَفْنى وَتُورِثُ دائِمَ الْحَسَراتِ
إِنَّ السَّعِيدَ غَدًا زَهِيدٌ قانِعٌ ... عَبْدُ الْإِلٰهِ بِأَحْسَنِ الْإِخْباتِ
أَقِمِ الصَّلاةَ لِوَقْتِها بِطُهُورِها ... وَمِنَ الضَّلالِ تَفاوُتُ السِّقاتِ
وَإِذا اتَّسَعْتَ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلَنْ ... مِنْهُ الْأَجَلَّ لِأَوْجُهِ الصَّدَقاتِ
في الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَباعِدِ تارَةً ... إِنَّ الزَّكاةَ قَرِينَةُ الصَّلَواتِ
وَارْعَ الْجِوارَ لِأَهْلِهِ مُتَبَرِّعًا ... بِقَضاءِ ما طَلَبُوا مِنَ الْحاجاتِ
وَاخْفِضْ جَناحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسَلُّطًا ... وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذّاتِ

وقال في سرعة ورود الموت (من الوافر)

كَأَنَّكَ فِي أَهالِيكَ قَدْ أُتِيتا ... وَفِي الْحِيرانِ وَنْحَكَ قَدْ نُعِيتا
كَأَنَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا ... بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتا
وَأَضْحَتِ الْمَساكِنُ مِنْكَ قَفْرًا ... كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيها غَنِيتا
كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَها سِهامٌ ... مُفَوَّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتا
وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا ... إِلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذا دُعِيتا

إِلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ ٱللَّيَالِي ... إِذَا أَوْفَيْتَ عِدَّتَهَا فَبِيتَا
وَكُلُّ فَتًى تُغَافِصُهُ ٱلْمَنَايَا ... وَيُبْلِيهِ ٱلزَّمَانُ كَمَا بَلِيتَا
فَكَمْ مِنْ مُوجَعٍ يُبْكِيكَ شَجْوًا ... وَمَسْرُورٍ ٱلْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا

وله في الحكم والنصائح (من مجزوء الكامل)

ٱلْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا لَزِمْتَا ... وَٱلشَّرُّ أَخْبَثُ مَا طَعِمْتَا
وَٱلنَّاسُ مَا سَلِمُوا عَلَى م ٱلْأَيَّامِ مِنْكَ فَقَدْ سَلِمْتَا
أَمَّا ٱلزَّمَانُ فَوَاعِظٌ ... وَمُبَيِّنٌ لَكَ إِنْ فَهِمْتَا
وَكَفَى بِعِلْمِكَ فِي ٱلْأُمُورِ م إِنِ ٱنْتَفَعْتَ بِمَا عَلِمْتَا
أَنْتَ ٱلْمُهَذَّبُ إِنْ رَضِيتَ م بِمَا رُزِقْتَ وَمَا حُرِمْتَا
إِنَّ ٱلْأُلَى طَلَبُوا ٱلتُّقَى ... يَتَيَقَّظُونَ وَأَنْتَ نِمْتَا
أَحْسِنْ وَإِلَّا لَمْ تُصِبْ ... إِنْ أَنْتَ لَمْ تُحْسِنْ نَدِمْتَا
وَإِذَا نَقِمْتَ عَلَى ٱمْرِئٍ ... خُلُقًا فَجَانِبْ مَا نَقِمْتَا
وَٱرْحَمْ لِرَبِّكَ خَلْقَهُ ... فَلَيَرْحَمَنَّكَ إِنْ رَحِمْتَا
لَا تَظْلِمَنَّ تَكُنْ مِنَ م ٱلْأَبْرَارِ وَٱعْطِفْ إِنْ ظَلَمْتَا
وَإِذَا ٱتَّقَيْتَ ٱللَّهَ فِي ... كُلِّ ٱلْأُمُورِ فَقَدْ غَنِمْتَا

وقال يذكر الموت ويقابله بما كان عليه من السهو في ايام الشباب (من الطويل)

إِلَى كَمْ إِذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلَامَتِي ... وَقَدْ قَعَدَتْ بِي أَحْدَاثَاتٌ وَقَامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِنْ نَسْجِ ٱلْقُبُورِ عِمَامَةً ... رُقُومُ ٱلْبِلَى مَرْقُومَةٌ فِي عِمَامَتِي

وَكُنْتُ أَرَى لِي فِي الشَّبَابِ عَلَامَةً ... فَصِرْتُ وَإِنِّي مُنْكِرٌ لِعَلَامَتِي
وَمَا هِيَ إِلَّا أَوْبَةٌ بَعْدَ غَيْبَةٍ ... إِلَى الْغَيْبَةِ الْقُصْوَى فَثَمَّ قِيَامَتِي
كَأَنِّي بِنَفْسِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً ... تُقَطَّعُ إِذْ لَمْ تُغْنِ عَنِّي إِنَابَتِي (١)
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوطِئُ الْمَرْءَ عُشْوَةً ... أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
وَمَنْ أَوْطَأَتْهُ نَفْسُهُ حَاجَةً فَقَدْ (٢) ... أَسَاءَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَالْأَمَتِ
أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي لَهُ لَوْ صَدَقْتُهَا ... لَرَدَّدْتُ تَوْبِيخِي لَهَا وَنَدَامَتِي
فَلِلَّهِ نَفْسِي أَوْطَأَتْنِي مِنَ الْعِشَا ... خُزُونًا وَلَوْ قَوَّمْتُهَا لَاسْتَقَامَتِ
وَلِلَّهِ يَوْمِي أَيَّ يَوْمٍ فَظَاعَةٍ ... وَأَفْظَعُ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي
وَلِلَّهِ أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةٍ ... وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي
وَلِلَّهِ دُنْيَا لَا تَزَالُ تَرُدُّنِي ... أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي
وَلِلَّهِ أَصْحَابُ الْمَلَاعِبِ لَوْ صَفَتْ ... لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَّ وَدَامَتِ
وَلِلَّهِ عَيْنٌ أَيْقَنَتْ أَنَّ جَنَّةً ... وَنَارًا يَقِينٌ صَادِقٌ ثُمَّ نَامَتِ

وقال في فناء البشر (من الكامل)

إِيتِ الْقُبُورَ فَنَادِهَا أَصْوَاتَا ... فَإِذَا أَجَبْنَ فَسَائِلِ الْأَمْوَاتَا
أَيْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُّهُمْ ... أَمْسَى وَأَضْحَى فِي التُّرَابِ رُفَاتَا
كَمْ مِنْ أَبٍ وَأَبِي أَبٍ لَكَ تَحْتَ مِ ... أَطْبَاقِ الثَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتَا
وَالدَّهْرُ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ وَآخَرٌ ... تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَفَاتَا

(١) وفي رواية : ندامتي (٢) وفي رواية : منى النفس مما يوطىء المرء عشوة

هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجٍ هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتَا
مَا أَسْرَعَ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَأَقْرَبَ الْمِيقَاتَا

وقال في بطلان ملاهي الدنيا (من الطويل)

أَلَيْسَ قَرِيبًا كُلُّ مَا هُوَ آتِ فَمَا لِي وَمَا لِلشَّكِّ وَالشُّبُهَاتِ
أُنَافِسُ فِي طَلْبِ الطَّعَامِ وَكُلُّهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا جَاوَزَ اللَّهَوَاتِ
وَأَسْعَى لِمَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَكُلَّمَا تَرَفَّعْتُ مِنْهُ ازْدَدْتُ فِي الْحَسَرَاتِ
وَأَطْمَعُ فِي الْحَيَا وَعَيْشِيَ إِنَّمَا مَسَالِكُهُ مَوْصُولَةٌ بِمَمَاتِ
وَلِلْمَوْتِ دَاعٍ مُسْمِعٌ غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى النَّاسَ عَنْ دَاعِيهِ فِي غَفَلَاتِ
فَلِلَّهِ عَقْلِي إِنَّ عَقْلِي لَنَاقِصٌ وَلَوْ تَمَّ عَقْلِي لَاغْتَنَمْتُ حَيَاتِي

وقال في معناه واحسن (من الطويل)

جَمَعْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُزْتَ وَمُتِّعْتَا وَمَا لَكَ إِلَّا مَا وُهِبْتَ وَأَمْضَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ غَيْرَ مَا أَكَلْتَ مِنَ الْمَالِ الْحَلَالِ فَأَفْنَيْتَا
وَمَا لَكَ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ أَمَامَكَ لَا شَيْءٌ لِغَيْرِكَ أَبْقَيْتَا
وَمَا لَكَ مِمَّا يَلْبَسُ النَّاسُ غَيْرُ مَا كَسَوْتَ وَإِلَّا مَا لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَا
وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي مَتَاعٍ وَبُلْغَةٍ كَأَنَّكَ قَدْ فَارَقْتَهَا وَتَخَلَّيْتَا
فَلَا تَغْبِطَنَّ الْحَيَّ فِي طُولِ عُمْرِهِ بِشَيْءٍ تَرَى إِلَّا بِمَا تَغْبِطُ الْمَيْتَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا الْمُنْتَهِينُ بِنَفْسِهِ أَرَاكَ وَقَدْ ضَيَّعْتَهَا وَتَنَاسَيْتَا
إِذَا مَا غُبِنْتَ الْفَضْلَ فِي الدِّينِ لَمْ تُبَلْ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَطَبْتَ وَبَالَيْتَا

وَإِنْ كَانَ شَيْئًا تَشْتَهِيهِ رَأَيْتَهُ ... وَإِنْ كَانَ مَا لَا تَشْتَهِيهِ تَعَامَيْتَا

لَهِجْتَ بِأَنْوَاعِ ٱلْأَبَاطِيلِ غِرَّةً ... وَأَدْنَيْتَ أَقْوَامًا عَلَيْهَا وَأَقْصَيْتَا

وَجَمَّعْتَ مَا لَا يَنْبَغِي لَكَ جَمْعُهُ ... وَقَصَّرْتَ عَمَّا يَنْبَغِي وَتَوَانَيْتَا

وَصَغَّرْتَ فِي ٱلدُّنْيَا مَسَاكِنَ أَهْلِهَا ... فَبَاهَيْتَ فِيهَا بِٱلْبِنَاءِ وَعَالَيْتَا

وَأَلْقَيْتَ جِلْبَابَ ٱلْحَيَا عَنْكَ ضِلَّةً ... وَأَصْبَحْتَ مُخْتَالًا فَخُورًا وَأَمْسَيْتَا

وَهَاجَرْتَ حَتَّى لَمْ تَرُحْ عَنْ مُحَرَّمٍ ... وَلَمْ تَقْتَصِدْ فِيمَا أَخَذْتَ وَأَعْطَيْتَا

وَنَافَسْتَ فِي ٱلْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا ... وَأَسْرَفْتَ فِي إِنْفَاقِهَا وَتَوَارَيْتَا

وَأَجْلَيْتَ عَنْكَ ٱلْغُمْضَ فِي كُلِّ حِيلَةٍ ... تَلَطَّفْتَ فِي ٱلدُّنْيَا نُهًى وَتَغَطَّيْتَا

تُمَنِّي ٱلْمُنَى حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَهَا ... سَمَوْتَ إِلَى مَا فَوْقَهَا فَتَمَنَّيْتَا

أَيَا صَاحِبَ ٱلْآلَاتِ قَدْ جُحِدَتْ لَهُ ... سَتُبْدَلُ مِنْهَا عَاجِلًا فِي ٱلثَّرَى بَيْتَا

لَكَ ٱلْحَمْدُ يَا ذَا ٱلْمَنِّ شُكْرًا خَلَقْتَنَا ... فَسَوَّيْتَنَا فِيمَنْ خَلَقْتَ وَسَوَّيْتَا

وَكَمْ مِنْ بَلَايَا نَازِلَاتٍ بِغَيْرِنَا ... فَسَلَّمْتَنَا يَا رَبُّ مِنْهَا وَعَافَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلضُّعْفُ إِنْ لَمْ تُقَوِّنَا ... عَلَى شُكْرِ مَا أَبْلَيْتَ مِنْكَ وَأَوْلَيْتَا

أَيَا رَبُّ مِنَّا ٱلْفَائِزُونَ غَدًا وَإِنْ ... تَوَلَّيْتَنَا يَا رَبُّ فِيمَنْ تَوَلَّيْتَا

أَيَا مَنْ هُوَ ٱلْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ... تَبَارَكْتَ يَا مَنْ لَا يُرَى وَتَعَالَيْتَا

وله في الوصايا والحكم (من الوافر)

تَمَسَّكْ بِٱلتُّقَى حَتَّى تَمُوتَا ... وَلَا تَدَعُ ٱلْكَلَامَ وَلَا ٱلسُّكُوتَا

فَقُلْ حَسَنًا وَأَمْسِكْ عَنْ قَبِيحٍ ... وَلَا تَنْفَكَّ عَنْ سُوءٍ صَمُوتَا

لَكَ ٱلدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا كَمَالًا ... إِذَا عُوفِيتَ ثُمَّ أَصَبْتَ قُوتَا
إِذَا لَمْ تَحْتَفِظْ بِٱلشَّيْءِ يَوْمًا ... فَلَا تَأْمَنْ عَلَيْهِ أَنْ يَفُوتَا
يُعَلِّلُنِي ٱلطَّبِيبُ إِلَى قَضَاءٍ ... فَإِمَّا أَنْ أُعَافَى أَوْ أَمُوتَا
سَقَى ٱللهُ ٱلْقُبُورَ وَسَاكِنِيهَا ... مَحَلًّا أَصْبَحُوا فِيهَا خُفُوتَا

وقال يعاتب نفسهُ على نسيان الموت (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلْمَنَايَا قَدْ قَرَعْنَ صَفَاتِي ... وَقَوَّسْنَنِي حَتَّى قَصَفْنَ قَنَاتِي
وَبَاشَرْتُ أَطْبَاقَ ٱلثَّرَى وَتَوَجَّهَتْ ... بِعَيْشِي (١) إِلَى أَنْ غِبْتُ عَنْهُ بُغَاتِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ طُولِ سَهْوِي وَغَفْلَتِي ... وَمَا هُوَ آتٍ لَا مَحَالَةَ آتِ
حُتُوفُ ٱلْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ لِمَنْ تَرَى ... مُوَافِينَ بِٱلرَّوْحَاتِ وَٱلْغَدَوَاتِ
وَكَمْ مِنْ عَظِيمٍ شَأْنُهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ ... بِمُهْجَتِهِ ٱلْأَيَّامُ مُنْتَظِرَاتِ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ حُسَّرٌ مِنْ نِسَائِهِ ... يُنَادِينَ بِٱلْوَيْلَاتِ مُخْتَمِرَاتِ
أَقَمْنَ عَلَيْهِ ٱلْوَيْلَ (٢) نَحْتِي أَكُفَّهُمْ ... عَلَيْهِ تُرَابَ ٱلْأَرْضِ مُبْتَدِرَاتِ

وقال يصف الدنيا ونوائبها (من الطويل)

إِذَا أَنْتِ لَاءَنْتِ ٱلَّذِي خَشَّنَتْ لَانَتْ ... وَإِنْ أَنْتِ هَوَّنْتِ ٱلَّذِي صَعَّبَتْ هَانَتْ
تَرِينُ أُمُورًا لَوْ تَشِينُ كَثِيرَةً ... لَأَرْبَعَا شَانَتْ أُمُورًا وَمَا زَانَتْ
وَتَأْتِي وَتَقْضِي ٱلْحَادِثَاتُ سَرِيعَةً ... وَكَمْ غَدَّرَتْ بِي ٱلْحَادِثَاتُ وَمَا خَانَتْ
وَلِلدِّينِ دَيَّانٌ غَدًا يَوْمَ فَصْلِهِ ... تُدَانُ نُفُوسُ ٱلنَّاسِ فِيهِ بِمَا دَانَتْ

(١) وفي نسخة : بنعيي وهو غلط (٢) وفي رواية : رأيت ذوي قرباهُ

وقال في سرعة زوالها وفي من يفترُّ بها (من الطويل)

أَمَا وَٱلَّذِي يُحْيِي بِهِ وَيُمِيتُ ... لَقَلَّ فَتًى إِلَّا لَهُ هَفَوَاتُ
وَمَا مِنْ فَتًى إِلَّا سَيَبْلَى جَدِيدُهُ ... وَيُفْنِي ٱلْغَنَا ٱلرَّوْحَاتُ وَٱلدَّلَجَاتُ
يَغُرُّ ٱلْفَتَى تَحْرِيكُهُ وَسُكُونُهُ ... وَلَا بُدَّ يَوْمًا تَسْكُنُ ٱلْحَرَكَاتُ
وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ ... مُلِحًّا تُقَسِّمْ عَقْلَهُ ٱلشَّهَوَاتُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَ بِحُلْوِهَا ... وَلَا مُرِّهَا فِيمَا رَأَيْتُ ثَبَاتُ
أَجَابَتْ نُفُوسٌ دَاعِيَ ٱللهِ فَٱنْقَضَتْ ... وَأُخْرَى لِدَاعِي ٱلْمَوْتِ مُنْتَظِرَاتُ
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ بِٱلسُّخْطِ وَٱلرِّضَا ... لَهُنَّ وَعِيدٌ مَرَّةً وَعَدَاتُ
إِذَا ٱزْدَدْتَ مَالًا قُلْتَ مَالِي وَتَرْوَتِي ... وَمَا لَكَ إِلَّا ٱللهُ وَٱلْحَسَنَاتُ

وقال في المبادرة لعمل الصالحات (من الكامل)

بَادِرْ إِلَى ٱلْغَايَاتِ يَوْمًا أَمْكَنَتْ ... بِحُلُولِهِنَّ بَوَادِرُ ٱلْآفَاتِ
كَمْ مِنْ مُؤَخِّرِ غَايَةٍ قَدْ أَمْكَنَتْ ... لِغَدٍ وَلَيْسَ غَدٌ لَهُ بِمُوَاتِ
حَتَّى إِذَا فَاتَتْ وَفَاتَ طِلَابُهَا ... ذَهَبَتْ عَلَيْهَا نَفْسُهُ حَسَرَاتِ
تَأْتِي ٱلْمَكَارِهُ حِينَ تَأْتِي جُمْلَةً ... وَأَرَى ٱلسُّرُورَ يَجِيءُ فِي ٱلْفَلَتَاتِ

وقال يحيي اهل القبور ويذكر الحشر (من الطويل)

نَعَتْ نَفْسَهَا ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا فَأَسْمَعَتْ ... وَنَادَتْ أَلَا جِدَّ ٱلرَّحِيلُ وَوَدِّعَتْ
عُلَى ٱلنَّاسِ بِٱلتَّسْلِيمِ وَٱلْبِرِّ وَٱلرِّضَا ... فَمَا ضَاقَتِ ٱلْحَالَاتُ حَتَّى تَوَسَّعَتْ
وَكَمْ مِنْ مُنًى لِلنَّفْسِ قَدْ ظَفِرَتْ بِهَا ... فَحَنَّتْ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَتَطَلَّعَتْ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ أَحِبَّتِي ... وَإِنْ خَلَقَتْ أَسْبَابُهُمْ وَتَقَطَّعَتْ
فَمَا مَاتَتِ ٱلْأَحْيَاءُ إِلَّا لِيُبْعَثُوا ... وَإِلَّا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا سَعَتْ

وقال يلوم نفسهُ على جهلها وانصبابها الى اللذّات (من الطويل)

أَلَا مَنْ لِنَفْسِي بِٱلْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ ... إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ ٱلْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ شَرًّا بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ ... وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
تَرَاهَدْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ ... أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزُهَادَتِي
وَعَوَّدْتُ نَفْسِي عَادَةً وَلَزِمْتُهَا ... أُرَاهُ عَظِيمًا أَنْ أُفَارِقَ عَادَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ ... وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ ... وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي
أَيَا نَفْسُ مَا ٱلدُّنْيَا بِأَهْلٍ نُحِبُّهَا ... دَعِيهَا لِأَقْوَامٍ عَلَيْهَا تَعَادَتِ
أَلَا قَلَّمَا تَبْقَى نُفُوسٌ لِأَهْلِهَا ... إِذَا رَاوَحَتْهُنَّ ٱلْمَنَايَا وَغَادَتِ
أَلَا كُلُّ نَفْسٍ طَالَ فِي ٱلْغَيِّ عُمْرُهَا ... تُمُوتُ وَإِنْ كَانَتْ عَنِ ٱلْمَوْتِ حَادَتِ
أَلَا أَيْنَ مَنْ وَلَّى بِهِ ٱللَّهْوُ وَٱلصِّبَا ... وَأَيْنَ قُرُونٌ قَبْلُ كَانَتْ فَبَادَتِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا صِرْتُ فِي ٱلثَّرَى ... وَصَارَ بِهَادِي رَضْرَضًا وَوِسَادَتِي
وَمَا مَلْجَأٌ لِي غَيْرُ مَنْ أَنَا عَبْدُهُ ... إِلَى ٱللهِ أَنْهِي شَقْوَتِي وَسَعَادَتِي

وقال في انصرام الايّام وغرور الدنيا (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلْقُرُونَ قَبْلُ تَفَانَتْ ... دَرَسَتْ وَٱنْقَضَتْ سَرِيعًا وَبَانَتْ
كَمْ أُنَاسٍ رَأَيْتُ أَكْرَمَتِ ٱلدُّنْيَا م بِبَعْضِ ٱلْغُرُورِ ثُمَّ أَهَانَتْ

كَم اُمُورٍ قَد كُنتَ شُدِدتَ فِيهَا ثُمَّ هَوَّنتَهَا عَلَيكَ فَهَانَتْ
هِيَ دُنيَا كَحَيَّةٍ تَنفُثُ السُّمَّ وَإِنْ حَيَّةٌ بِلَمسِهَا لَانَتْ

وقال يذكر خذلان النفس يوم دينونتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّ لِي يَوْمًا أُدَانُ كَمَا دِنتُ لَيُحْصِي كِتَابِي مَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتُ
أَمَا وَالَّذِي أَرْجُوهُ لِلعَفْوِ إِنَّهُ لَيَعلَمُ مَا أَسرَرتُ مِنهُ وَأَعلَنْتُ
كَفَى حَزَنًا أَنِّي أجسُّ صَفَى البِلَى يُقَبِّحُ مَا زَيَّنتُ فِيَّ وَحَسَّنْتُ
وَأَعجَبُ مِن هٰذَا هَنَاتٌ تَغُرُّنِي تَيَقَّنْتُ مِنهَا الَّذِي قَد تَيَقَّنْتُ
تَصَعَّدتُ مُغتَرًّا وَصَوَّبتُ فِي المُنَى وَحَرَّكتُ مِن نَفسِي إِلَيهَا وَسَكَّنْتُ
وَكَم قَد دَعَتنِي هِمَّتِي فَأَجَبتُهَا وَكَم لَوَّتَتنِي هِمَّتِي فَتَلَوَّنْتُ
أَصُونُ حُقُوقَ الوُدِّ طُرًّا عَلَى المَلَا فَإِن خُنتُ إِنسَانًا فَنَفسِي الَّذِي خُنْتُ
وَلِي سَاعَةٌ لَا شَكَّ فِيهَا وَشِيكَةٌ كَأَنِّي وَقَد خُطَّت فِيهَا وَكُفِّنْتُ
أَلَم تَرَ أَنَّ الأَرضَ مَنزِلُ قُلعَةٍ وَإِن طَالَ تَعمِيرِي عَلَيهَا وَأَزمَنْتُ
وَإِنِّي لَرَهنٌ بِالخُطُوبِ مُصَرَّفٌ وَمُنتَظِرٌ كَأسَ الرَّدَى حَيثُمَا كُنْتُ

ولهُ في تلوّن الدنيا وزخرفها (من الطويل)

أَيَا عَجَبَ الدُّنيَا لِعَينٍ تَحَبَّبَتْ وَيَا زَهرَةَ الأَيَّامِ كَيفَ تَقَلَّبَتْ
تُقَلِّبُنِي الأَيَّامُ بَدءًا وَعَودَةً تَصَعَّدتِ الأَيَّامُ لِي وَتَصَوَّبَتْ
وَعَاتَبتُ أَيَّامِي عَلَى مَا يَرُوعُنِي فَلَم أَرَ أَيَّامِي وَمِنَ الرَّوعِ أَعتَبَتْ
سَأَنعِي إِلَى النَّاسِ الشَّبَابَ الَّذِي مَضَى تَحَرَّمَتِ الدُّنيَا الشَّبَابَ وَشَيَّبَتْ

وَلِي غَايَةٌ تَجْرِي اِلَيْهَا تَنَفُّسِي ... اِذَا مَا اَنْقَضَتْ تَنْفِيسَةٌ لِي تَقَرَّبَتْ

تُطَرِّبُ نَفْسِي نَحْوَ دُنْيَا دَنِيَّةٍ ... اِلَى اَيِّ دَارٍ وَيْحَ نَفْسِي تَطَرَّبَتْ

وَتَضْرِبُ لِي اَلْاَمْثَالَ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ ... وَقَدْ حَنَّكَتْنِي اَلْحَادِثَاتُ وَجَرَّبَتْ

وَاَصْغَرَتِ اَلشُّحَّ اَلنُّفُوسُ فَكُلُّهَا ... اِذَا هِيَ هَمَّتْ بِالسَّمَاحِ تَجَنَّبَتْ

لَقَدْ غَرَّتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا كَثِيرَةً ... وَاَتْعَبَتِ اَلدُّنْيَا قُرُونًا وَاَنْصَبَتْ

هِيَ اَلدَّارُ حَادِي اَلْمَوْتِ يَحْدِي بِاَهْلِهَا ... اِذَا اَشْرَقَتْ شَمْسُ اَلنَّهَارِ وَغَرَّبَتْ

لُبِيتُ مِنَ اَلدُّنْيَا بِقَوْلٍ تَلَوَّنَتْ ... لَهَا فِتَنٌ قَدْ فَضَّضَتْهَا وَذَهَّبَتْ

وَمَا اَعْجَبَ اَلْآجَالَ فِي خُدَعَاتِنَا ... يَفُوزُ بِحُبِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَجَنَّبَتْ

رَاَيْتُ بَغِيضَ اَلنَّاسِ مَنْ لَا يُحِبُّهُمْ ... وَقَارَبَتْ بِوُدِّ اَلنَّاسِ نَفْسٌ تَحَبَّبَتْ

وروى ابن عبد ربّه والشريشي وغيرهما لابي العتاهية قولهُ (من مجزوء الوافر):

هِيَ اَلدُّنْيَا اِذَا كَمَلَتْ ... وَتَمَّ سُرُورُهَا خَذَلَتْ

وَتَفْعَلُ فِي اَلَّذِينَ بَقُوا ... كَمَا فِيمَنْ مَضَى فَعَلَتْ

ولهُ وهو من ابلغ ما قال في الزهد (من مجزوء الكامل) (١)

وَعَظَتْكَ اَجْدَاثٌ صَمَتْ ... وَنَعَتْكَ اَزْمِنَةٌ خَفَتْ

وَتَكَلَّمَتْ عَنْ اَوْجُهٍ ... تَبْلَى وَعَنْ صُوَرٍ سَبَتْ

وَاَرَتْكَ قَبْرَكَ فِي اَلْحَيَا ... ةِ وَاَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَمُتْ

---

(١) قال الماوردي قد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى عن قول بعض الزهّاد سُئِلَ يوماً ما ابلغ العظات . قال : النظر في محلّة الاموات . ورواية هذه الابيات مختلفة جدًّا . فروايتها للمسعودي هي :

يَا شَامِتًا بِمُنَيَّتِي إِنَّ الْمُنِيَّةَ لَمْ تَفُتْ
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الشَّمَا تُ فَحَلَّ بِالْقَوْمِ الشَّمَتْ

وحدَّث المعلي بن ايوب قال: دخلت يوماً على المأمون وهو مقبل على شيخ حسن اللحية خضيب شديد بياض الثياب على رأسه لاطئة فقلتُ للحسن بن ابي سعيد كاتب المأمون على العامَّة: من هذا. فقال: اما تعرفهُ. فقلتُ: لو عرفتهُ ما سألتك عنه. فقال: هذا ابو العتاهية. فسمعت المأمون يقول لهُ: انشدني احسن ما قلت في الموت فانشدهُ (وهو من مجزوء الكامل):

أَنْسَاكَ مَحْيَاكَ الْمَمَاتَا فَطَلَبْتَ فِي الدُّنْيَا الثَّبَاتَا
أَوْثَقْتَ بِالدُّنْيَا وَأَنْتَ م تَرَى جَمَاعَتَهَا شَتَاتَا
وَعَزَمْتَ مِنْكَ عَلَى الْحَيَا ةِ وَطُولِهَا عَزْمًا بَتَاتَا
يَا مَنْ رَأَى آبَاءَهُ فِيمَنْ م قَدْ رَأَى كَانُوا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خِلْتَ أَنَّ لَكَ انْفِلَاتَا
وَمِنَ الَّذِي طَلَبَ التَّفَلُّتَ م مِنْ مَنِيَّتِهِ فَفَاتَا

وعظتكَ احداثٌ صمتْ وبكتك ساكتة خفتْ
وتكلَّمت عن اعظمٍ تبلى وعن صورٍ سَبَتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تَمُتْ

وفي رواية ابي عمرو يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري:

وعظتكَ احداثٌ خُفتْ فيهنَّ اجسادٌ سُبتْ
وتكلَّمت لك بالبلى فيهنَّ السنةٌ صُمتْ
وارتكَ قبرك في القبو رِ وانت حيٌّ لم تمُتْ
وكأنني بك عن قريب رهنُ حتفٍ لم يَفُتْ

كُلُّ تُصَحِّحُهُ ٱلْمَنِيَّةُ م اَوْ تُبَيِّتُهُ بَيَاتَا

قال: فلما نهض تبعتُهُ فقبضتُ عليهِ في الصحن او في الدهليز فكتبتها عنهُ (اه)

ومما انشدهُ ابو العتاهية للمأمون في الموت قولهُ (من السريع)

كَمْ غَافِلٍ اَوْدَى بِهِ ٱلْمَوْتُ لَمْ يَأْخُذِ ٱلْاُهْبَةَ لِلْفَوْتِ
مَنْ لَمْ تَزُلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ ٱلنِّعْمَةِ بِٱلْمَوْتِ

فقال لهُ المأمون : احسنت وطيبت المغنى وامر لهُ بعشرين الف درهم

ويروى لابي العتاهية قولهُ في النهي بعرض الامر (من السريع)

اِسْمَعْ فَقَدْ اَذَّنَكَ ٱلصَّوْتُ اِنْ لَمْ تُبَادِرْ فَهُوَ ٱلْفَوْتُ
خُذْ كُلَّ مَا شِئْتَ وَعِشْ آمِنًا آخِرُ هٰذَا كُلِّهِ ٱلْمَوْتُ

وقال يصف مماراة الاصحاب (من السريع)

آمَنْتُ بِٱللهِ وَاَيْقَنْتُ وَٱللهُ حَسْبِي حَيْثُمَا كُنْتُ
كَمْ مِنْ اَخٍ لِي خَانَنِي وُدُّهُ وَمَا تَبَدَّلْتُ وَمَا خُنْتُ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى صُنْعِهِ اِنِّي اِذَا عَزَّ اَخِي هُنْتُ
مَا اَعْجَبَ ٱلدُّنْيَا وَتَصْرِيفَهَا كَمْ لَوَّنَتْنِي فَتَلَوَّنْتُ
لِلّٰهِ يَوْمٌ فَاَنَا رَهْنٌ بِهِ لَوْ قَدْ دَنَا يَوْمٌ لَقَدْ بِنْتُ
مَا اَنَا اِلَّا خَائِضٌ فِي مُنًى فَجَّتُهَا طَوْرًا وَحَسَّنْتُ
يَا عَجَبًا مِنِّي وَمَا اَخْتَرْتُ مِنْ شَكٍّ عَلَى مَا قَدْ تَيَقَّنْتُ
وَيَا رُبَّ اَمْرٍ دَلَّ عَنِّي اِذَا مَا قُلْتُ اِنِّي قَدْ تَمَكَّنْتُ
وَٱلدَّهْرُ لَا تَفْنَى اَعَاجِيبُهُ اِنْ اَنَا لِلدَّهْرِ تَفَطَّنْتُ

وقال في مراعاة الزمان (من الرمل)

اِقْطَعِ ٱلدُّنْيَا بِمَا ٱنْقَطَعَتْ وَٱدْفَعِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱنْدَفَعَتْ
وَٱقْبَلِ ٱلدُّنْيَا اِذَا سَلِسَتْ وَٱتْرُكِ ٱلدُّنْيَا اِذَا ٱمْتَنَعَتْ
يَطْلُبُ ٱلدُّنْيَا ٱلْفَتَى عَجَبًا وَٱلْغِنَى فِي ٱلنَّفْسِ اِذْ قَنِعَتْ

وقال في تأدية الشكر لله عن إحسانه (من المنسرح)

كَمْ مِنْ حَكِيمٍ يُنْبِي بِحِكْمَتِهِ تَسَلُّفَ ٱلْحَمْدِ قَبْلَ نِعْمَتِهِ
وَلَيْسَ هٰذَا ٱلَّذِي قَضَى بِهِ م ٱلرَّحْمَانُ فِي عَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ
نَعُوذُ بِٱللهِ ذِي ٱلْجَلَالِ وَذِي م ٱلْإِكْرَامِ مِنْ سُخْطِهِ وَنِقْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ اِلَّا اِذَا بَدَا ٱلْحَسَنُ م ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ وَطِيبُ طَعْمَتِهِ
مَا ٱلْمَرْءُ اِلَّا بِحُسْنِ مَذْهَبِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَعَدْلِ قِسْمَتِهِ

وقال في سرعة كرور الموت وآفاته (من المتقارب)

رَضِيتَ لِنَفْسِكَ سَوْءَاتِهَا وَلَمْ تَأْلُ حُبًّا لِمَرْضَاتِهَا
فَحَسَّنْتَ ٱقْبَحَ أَعْمَالِهَا وَصَغَّرْتَ أَكْبَرَ زَلَّاتِهَا
وَكَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِأَهْلِ ٱلصِّبَا سَلَكْتَ بِهِمْ عَنْ بُنَيَّاتِهَا
وَأَيُّ ٱلدَّوَاعِي دَوَاعِي ٱلْهَوَى تَطَلَّعْتَ عَنْهَا لِآفَاتِهَا
وَأَيَّ ٱلْمَحَارِمِ لَمْ تَنْتَهِكْ وَأَيَّ ٱلْفَضَائِحِ لَمْ تَأْتِهَا
كَأَنِّي بِنَفْسِكَ قَدْ عُوجِلَتْ عَلَى ذَاكَ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهَا
وَقَامَتْ نَوَادِبُهَا حُسَّرًا تُدَاعِي بِرَنَّةِ أَصْوَاتِهَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ دَبِيبَ ٱللَّيَالِي يُسَارِقُ نَفْسَكَ سَاعَاتِهَا
وَهٰذِي ٱلْحَيَاةُ قَدِ ٱشْرَفَتْ عَلَى ٱلْعَالَمِينَ لِبِيقَاتِهَا
وَقَدْ أَقْبَلَتْ بِوَازِينِهَا وَأَهْوَالِهَا ثُمَّ رَوْعَاتِهَا
وَإِنِّي لَفِي بَعْضِ أَشْرَاطِهَا وَآيَاتِهَا وَعَلَامَاتِهَا
رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا دَارِ ٱلْغُرُورِ إِذَا سَحَرَتْنَا بِلَذَّاتِهَا
فَمَا نَرْعَوِي لِأَعَاجِيبِهَا وَلَا نَتَعَرَّفُ حَالَاتِهَا
نُنَافِسُ فِيهَا وَآيَاتُهَا تُرَدِّدُ فِينَا بِآفَاتِهَا
أَمَا يَتَفَكَّرُ أَحْيَاؤُهَا فَيَعْتَبِرُونَ بِأَمْوَاتِهَا

قال صاحب الاغاني: حدّثَ اليزيديّ عن عمّهِ اسمعيل بن محمّد بن ابي محمّد قال: قُلْتُ لابي العتاهية وقد جاءنا: يا ابا اسحاق شعرك كلُّهُ حسن عجيب ولقد مرَّت بي منذ ايّام ابيات لك استحسنتُها جدًّا وذلك انّها مقلوبة ايضاً فاواخرها كاوّلها رأيتها لو كتبها الانسان الى صديق لهُ كتاباً والله لقد كان حسناً وهي ارفعما يكون شعرًا قال: وما هي. قلتُ (من الكامل):

ٱلْمَرْءُ فِي تَأْخِيرِ لَذَّتِهِ كَٱلثَّوْبِ يَخْلُقُ (١) بَعْدَ جِدَّتِهِ
وَحَيَاتُهُ نَفَسٌ يُعَدُّ لَهُ وَوَفَاتُهُ ٱسْتِكْمَالُ عِدَّتِهِ
وَمَصِيرُهُ مِنْ بَعْدِ مُدَّتِهِ بَلَيَا وَذَا مِنْ بَعْدِ وَحْدَتِهِ
مَنْ مَاتَ مَالَ (٢) ذَوُو مَوَدَّتِهِ عَنْهُ وَحَالُوا (٣) عَنْ مَوَدَّتِهِ

(١) وفي رواية: يبلى (٢) وفي رواية: حال
(٣) وفي رواية: مالوا

اَزِفَ(١) اَلرَّحِيلُ وَنَحْنُ فِي لَعِبٍ ... مَا نَسْتَعِدُّ لَهُ بِعُدَّتِهِ
وَلَقَلَّمَا تَبْقَى اَلْخُطُوبُ عَلَى ... اَثَرِ اَلشَّبَابِ وَحَرِّ وَقْدَتِهِ
عَجَبًا لِمُنْتَبِهٍ يُضَيِّعُ مَا ... يَحْتَاجُ فِيهِ (٢) لِيَوْمِ رَقْدَتِهِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن اثامها (من الطويل)

بُلِيتُ بِنَفْسٍ شَرِّ نَفْسٍ رَأَيْتُهَا ... بِجُرْحٍ تَعَادَى بِي اِذَا مَا نَهَيْتُهَا
فَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ كُنْتُ مُقْتَرِفًا بِهِ ... وَكَمْ مِنْ جِنَايَاتٍ عِظَامٍ جَنَيْتُهَا
وَكَمْ مِنْ شَفِيقٍ بَاذِلٍ لِي نَصِيحَةً ... وَلٰكِنَّنِي ضَيَّعْتُهَا وَاَبَيْتُهَا
دَعَانِي اِلَى اَلدُّنْيَا دَوَاعٍ مِنَ اَلْهَوَى ... فَاَرْسَلْتُ دِينِي مِنْ يَدٍ وَاتَيْتُهَا
وَلِي حِيَلٌ عِنْدَ اَلْمَطَامِعِ كُلِّهَا ... تَلَطَّفْتُ لِلدُّنْيَا بِهَا فَرَمَيْتُهَا
اَقُولُ لِنَفْسِي اِنْ شَكَتْ ضِيقَ نَفْسِهَا ... كَاَنِّي بِهَا فِي اَلْقَبْرِ قَدْ ضَاقَ بَيْتُهَا
وَلِي فِي خِصَالِ اَلْخَيْرِ ضِدٌّ مُعَانِدٌ ... يُثَبِّطُنِي عَنْهَا اِذَا مَا نَوَيْتُهَا
وَلِي مُدَّةٌ لَا بُدَّ يَوْمًا سَتَنْقَضِي ... كَاَنْ قَدْ اَتَانِي وَقْتُهَا فَقَضَيْتُهَا
فَلَوْ كُنْتُ فِي اَلدُّنْيَا بَصِيرًا وَقَدْ نَمَتْ ... اِلَى سَاكِنِيهَا نَفْسُهَا لَنَعَيْتُهَا
وَلَوْ اَنَّنِي مِمَّنْ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ ... مُخَالَفَتُ نَفْسِي فِي اَلْهَوَى وَعَصَيْتُهَا
اَيَا ذَا اَلَّذِي فِي اَلْغَيِّ اَلْقَتْهُ نَفْسُهُ ... وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهَا عَسَاهَا وَلَيْتُهَا
كَفَانَا بِهٰذَا مِنْكَ جَهْلًا وَغِرَّةً ... لِاَنَّكَ حَيُّ اَلنَّفْسِ فِي اَلْاَرْضِ مَيْتُهَا

---

(١) وفي نسخة : ازق (٢) وفي نسخةٍ : منها

وقال في القناعة والكفاف (من البسيط)

لَا يُعْجِبَنْكَ أَيَا ذَا حُسْنُ مَنْظَرَةٍ ... لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهَا حُسْنَ مُخْبِرَةٍ
خَيْرُ اكْتِسَابِ الْفَتَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ ... ذَاكَ وَصَبْرٌ عَلَى عُسْرٍ وَمَيْسَرَةٍ
وَأَفْضَلُ الزُّهْدِ زُهْدٌ كَانَ عَنْ جِدَةٍ ... وَأَفْضَلُ الْعَفْوِ عَفْوٌ عِنْدَ مَقْدُرَةٍ
لَا خَيْرَ لَا خَيْرَ لِلْإِنْسَانِ فِي طَمَعٍ ... يَصِيرُ مِنْهُ إِلَى ذُلٍّ وَمَحْقَرَةٍ
اسْتَغْفِرِ اللهَ مِنْ ذَنْبِي وَاسْأَلُهُ ... عَيْشًا هَنِيًّا بِأَخْلَاقٍ مُطَهَّرَةٍ

وقال يوبّخ المرء عن تشاغله عن آخرته (من الكامل)

يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا لَقَدْ أَوْطَنْتَهَا ... وَأَمِنْتَهَا عَجَبًا فَكَيْفَ أَمِنْتَهَا
وَشَغَلْتَ قَلْبَكَ عَنْ مَعَادِكَ بِالْمُنَى ... وَخَدَعْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَى وَفَتَنْتَهَا
إِنْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا فَقَدْ أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ الشَّبِيبَةِ مِنْكَ وَاسْتَتْبَعْتَهَا
أَوْ لَمْ تَرَ الشَّهَوَاتِ كَيْفَ تَنَكَّرَتْ ... عَمَّا عَهِدْتَ وَرُبَّمَا لَوَّنْتَهَا
أَكْرَمْتَ نَفْسَكَ بِالْهَوَانِ لَهَا وَلَوْ ... كَرُمَتْ عَلَيْكَ نَصَحْتَهَا وَأَهَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّكَ ... مِمَّا خَالِدٌ جَمَعْتَهَا وَخَزَنْتَهَا
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا طَفِقْتَ تُزَيِّنُ الدُّنْيَا بِمَا ... لَا يَسْتَقِيمُ فَشِنْتَهَا
اُذْكُرْ أَحِبَّتَكَ الَّذِينَ تَكَلْتَهُمْ ... اُذْكُرْ رُهُونًا فِي التُّرَابِ رَهَنْتَهَا
وَالْخَيْرُ مَا قَدَّمْتَ سُنَّةَ صَالِحٍ ... لِلصَّالِحِينَ فَعَلْتَهَا وَسَنَنْتَهَا

وقال فيه تعالى (من المنسرح)

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حِجَجٌ قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْإِلٰهُ وَلٰكِنْ م عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

قَافِيَةُ الثَّاءِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على قلة الاكتراث بالدنيا (من الخفيف)

قُـلْ لِلَيْلٍ وَلِلنَّهَارِ اَكْثِرَاثِي ... وَهُمَا دَائِبَانِ فِي اَسْتِحْثَاثِي
مَا بَقَائِي عَلَى اَخْتِرَامِ اَللَّيَالِي ... وَدَبِيبِ اَلسَّاعَاتِ بِالْاَحْدَاثِ
يَا اَخِي مَـا اَغَرَّنَا بِالْمَنَايَا ... فِي اِتِّخَاذِ اَلْاَكَاثِ بَعْدَ اَلْاَكَاثِ
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ اِذَامَا ... وَلَوَلَتْ بِاَسْمِكَ اَلنَّسَاءُ اَلرَّوَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ اَنْتَ مَسَجًى ... تَحْتَ رَدْمٍ حَثَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي
لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَمَا (١) حَالُكَ م فِيمَا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلَاثِ
اِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ بِمَالِ م اَلْمَرْءِ اَدْلَى بِهِ ذَوُو اَلْمِيرَاثِ
لَحَقِيقٌ بِاَنْ يَكُونَ اَلَّذِي يَرْ ... حَلُ عَمَّا حَوَى قَلِيلَ اَلتَّرَاثِي
اَيُّهَا اَلْمُسْتَغِيثُ بِي حَسْبُكَ اَللّٰهُ م مُغِيثُ اَلْاَنَامِ مِنْ مُسْتَغَاثِ
فَلَعَمْرِي لَرُبَّ يَوْمٍ قُنُوطٍ ... قَـدْ اَتَى اَللّٰهُ بَعْدَهُ بِاَلْغِيَاثِ

ومن قولهِ ايضاً وهو بيت مفرد (من الكامل)

وَاِذَا اَنْقَضَى هَمُّ اَمْرِئٍ فَقَدِ اَنْقَضَى ... اِنَّ اَلْهُمُومَ اَشَدُّهُنَّ اَلْاَحْدَثُ

(١) وفي نسخةٍ : وكيف وما وهو غلط

قَافِيَةُ الجِيمِ

قال ابو العتاهية في مداراة الزمان (من البسيط)

اَلنَّاسُ فِي ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا ذَوُو دَرَجٍ ... وَٱلْمَالُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمُخْتَلَجِ

مَنْ عَاشَ تُقْضَى لَهُ يَوْمًا لُبَانَتُهُ (١) ... وَلِلْمَضَايِقِ أَبْوَابٌ مِنَ ٱلْفَرَجِ

مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَأَرْضُ ٱللهِ وَاسِعَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ مَضِيقٍ وَجْهُ مُنْفَرَجِ

قَدْ يُدْرِكُ ٱلرَّاقِدُ ٱلْهَادِي بِرُقْدَتِهِ ... وَقَدْ يُخِيبُ أَخُو ٱلرَّوْحَاتِ وَٱلدَّلَجِ

خَيْرُ ٱلْمَذَاهِبِ فِي ٱلْحَاجَاتِ أَنْجَحُهَا ... وَأَضْيَقُ ٱلْأَمْرِ أَقْصَاهُ مِنَ ٱلْفَرَجِ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي ... أَنَّ ٱبْنَ آدَمَ لَا يَخْلُو مِنَ ٱلْحُجَجِ

أَمَنْ تَكُونُ تُقِيًّا عِنْدَ ذِي حَرَجٍ ... مَا يَتَّقِي ٱللهَ إِلَّا كُلُّ ذِي حَرَجِ

ولهُ في الصبر والقناعة (من الرَّمل)

لَيْسَ يَرْجُو ٱللهَ إِلَّا خَائِفٌ ... مَنْ رَجَا خَافَ وَمَنْ خَافَ رَجَا

قَلَّمَا يَنْجُو ٱمْرُؤٌ مِنْ فِتْنَةٍ ... عَجَبًا مِمَّنْ نَجَا كَيْفَ نَجَا

تَرْغَبُ ٱلنَّفْسُ إِذَا رَغَّبْتَهَا ... وَإِذَا زَجَيْتَ بِٱلشَّيْءِ زَجَا

---

(١) وفي نسخةٍ: وما عاش قضى ليلًا من لبانتهِ: وذلك مختل الوزن فضلًا عن انهُ لا معنى لهُ

وقال في معناه (من مجزوء الكامل)

أَسْلُكْ مِنَ ٱلطُّرُقِ ٱلْمَنَاهِجْ وَٱضْبِرْ وَإِنْ حُمِّلْتَ لَاعِجْ
وَٱنْبُذْ هُمُومَكَ إِنْ تَضِيقَ م بِهَا فَإِنَّ لَهَا مَخَارِجْ
وَٱقْضِ ٱلْحَوَائِجَ مَا ٱسْتَطَعْتَ م وَكُنْ لِهَمِّ أَخِيكَ فَارِجْ
فَلَخَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى أَبَدًا يَوْمٌ قَضَى فِيهِ ٱلْحَوَائِجْ

ولهُ ايضًا في ذلك (من الرَّمل)

ذَهَبَ ٱلْحِرْصُ بِأَصْحَابِ ٱلدَّلَجْ فَهُمُ فِي غَمْرَةٍ ذَاتِ لُجَجْ
لَيْسَ كُلُّ ٱلْخَيْرِ يَأْتِي عَجَلًا إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ حُظُوظٌ وَدَرَجْ
لَا يَزَالُ ٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَهُ حَاجَةٌ فِي ٱلصَّدْرِ مِنْهُ تَخْتَلِجْ
رُبَّ أَمْرٍ قَدْ تَضَايَقْتُ بِهِ ثُمَّ يَأْتِي ٱللهُ مِنْهُ بِٱلْفَرَجْ

وانشد في سرعة انفراج الهموم (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْهَمَّ قَدْ يَتَفَرَّجْ وَمَنْ كَانَ يَبْغِي ٱلْحَقَّ فَٱلْحَقُّ أَبْلَجِ
وَذُو ٱلصِّدْقِ لَا يَرْتَابُ وَٱلْعَدْلُ قَائِمٌ عَلَى طُرُقَاتِ ٱلْحَقِّ وَٱلشَّرُّ أَعْوَجِ
وَأَخْلَاقُ ذِي ٱلتَّقْوَى وَذِي ٱلْبِرِّ فِي ٱلدُّجَى لَهُنَّ سِرَاجٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُسْرِجِ
وَبَيِّنَاتُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ بِيضٌ نَقِيَّةٌ وَأَلْسُنُ أَهْلِ ٱلصِّدْقِ لَا تَتَلَجْلَجِ
وَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ عَلَى ٱللهِ حُجَّةٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ حُجَّةِ ٱللهِ مَخْرَجُ
وَقَدْ دَرَجَتْ مِنَّا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَنَحْنُ سَنَمْضِي بَعْدَهُنَّ وَنَدْرُجُ
رُوَيْدَكَ يَا ذَا ٱلْقَصْرِ فِي شَرَفَاتِهِ فَإِنَّكَ عَنْهَا مُسْتَخِفٌّ وَتُزْعَجُ

وإنَّكَ عَمَّا أَخْتَرْتَـهُ لَمُبَعَّـدٌ وَإِنَّكَ مِمَّا فِي يَـدَيْكَ لَخُـرَجُ
أَلَا رُبَّ ذِي ضَيْمٍ غَدَا فِي كَرَامَـةٍ وَمُلْكٍ وَتِيجَانِ ٱلْخُـلُودِ مُتَوَّجُ
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَـا لَدَيَّ نَفِيسَـةٌ وَإِنْ زَخْرَفَ ٱلْغَادُونَ فِيهَا وَزَبْرَجُوا
وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَـا إِلَيَّ حَبِيبَـةً فَإِنِّي إِلَى حَظِّي مِنَ ٱلدِّينِ أَحْوَجُ

وقال في من تخدعهُ الدنيا بزخرفها (من الطويل)

تَخَفَّفْ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُو فَفِي ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى لَكَ ٱلْمَسْلَكُ ٱلنَّهْجُ
رَأَيْتُ خَرَابَ ٱلدَّارِ يُخْلِيهِ لَهْوُهَا إِذَا ٱجْتَمَعَ ٱلْمِزْمَارُ وَٱلطَّبْلُ وَٱلصَّنْجُ
أَلَا أَيُّهَا ٱلْمَغْرُورُ هَلْ لَكَ حُجَّـةٌ فَأَنْتَ بِهَـا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مُحْتَجُّ
أَمِيرُ صُرُوفَ ٱلْحَادِثَاتِ فَإِنَّهَـا بِقَلْبِـكَ مِنْهَا كُلَّ آوِنَـةٍ سَخْجُ
وَلَا تَحْسَبِ ٱلْحَالَاتِ تَبْقَى لِأَهْلِهَا فَقَدْ يَسْتَقِيمُ ٱلْحَالُ طَوْرًا وَيَعْوَجُّ
وَمَنِ ٱسْتَطْرَفَ ٱلشَّيْءَ ٱسْتَلَذَّ بِطَرْفِهِ(١) وَمَنْ مَلَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ لَهُ مَجُّ
يُعَالِجُ أَهْلُ ٱللُّؤْمِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ كَذَاكَ لَجَاجَاتُ ٱللِّئَامِ إِذَا لَجُّوا
وَمَا مَنْ لَمْ يَشِفِ إِلَّا ٱلتُّقَى(٢) بِهِ وَلَمْ يَأْتَلِفْ إِلَّا بِهِ ٱلنَّارُ وَٱلثَّلْجُ

وقال يصف الصديق الكريم وصديق السوء (من مجزوء الكامل)

ٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ يُنَاجَى وَٱلْمَرْءُ إِنْ رَاجَيْتَ رَاجَى
وَٱلْمَـرْءُ لَيْسَ بِمُغْنِمٍ شَيْئًا يُقَضِّي مِنْـهُ حَاجَا
كَدَرَ ٱلصَّفَاءِ مِنَ ٱلصَّدِيقِ مِ فَلَا تَرَى إِلَّا مِزَاجَا

(١) وفي نسخة : اظرافهُ وهو غلط (٢) وفي نسخة : الرُّقى

وَإِذَا ٱلْأُمُورُ تَزَاوَجَتْ فَٱلصَّبْرُ أَكْرَمُهَا نِتَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَعْقِدُ فَوْقَ رَأْسِ م حَلِيفِهِ لِلْبِرِّ تَاجَا
وَٱلصِّدْقُ يَثْقُبُ زَنْدُهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سِرَاجَا
وَلَرُبَّمَا صَدَعَ ٱلصَّفَا وَلَرُبَّمَا شَعَبَ ٱلزُّجَاجَا
يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْهَوَى إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
أَرْفِقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي أَوَدٍ رَأَيْتَ لَهُ أَعْوِجَاجَا
وَٱلْمَوْتُ يَخْتَلِجُ ٱلنُّفُوسَ م وَإِنْ سَهَتْ عَنْهُ ٱخْتِلَاجَا
إِجْعَلْ مُعَرَّجَكَ ٱلتَّكَرُّ م مَ مَا وَجَدتَّ لَهَا ٱنْعِرَاجَا
يَا رُبَّ بَرْقٍ شِمْتُهُ عَادَتْ مَخِيلَتُهُ عَجَاجَا
وَلَرُبَّ عَذْبٍ صَارَ بَعْدَ عُذُوبَةٍ مِلْحًا أُجَاجَا
وَلَرُبَّ أَخْلَاقٍ حِسَانٍ عُدْنَ أَخْلَاقًا سِمَاجَا
هَوِّنْ عَلَيْكَ مَضَايِقَ م ٱلدُّنْيَا تَعُدْ سُبُلًا فِجَاجَا
لَا تَضْجَرَنَّ بِضِيقَةٍ يَوْمًا فَإِنَّ لَهَا ٱنْفِرَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

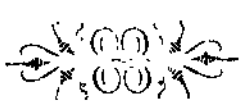

قَافِيَةُ الْحَاءِ

قال ابو العتاهية يصف المرء التقيّ ورغد عيشه (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحَقَّ الْجُ لَائِحْ ... وَأَنَّ لِحَاجَاتِ النُّفُوسِ جَوَائِحْ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَكْفُفْ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ... فَلَيْسَ لَهُ مَا عَاشَ مِنْهُمْ مَصَالِحْ

إِذَا كَفَّ عَبْدُ اللهِ عَمَّا يَضُرُّهُ ... وَأَكْثَرَ ذِكْرَ اللهِ فَالْعَبْدُ صَالِحُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَمْدَحْهُ حُسْنُ فِعَالِهِ ... فَلَيْسَ لَهُ وَالْحَمْدُ لِلهِ مَادِحُ

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ لَمْ يَصْفُ عَيْشُهُ ... وَمَا يَسْتَطِيبُ الْعَيْشَ إِلَّا الْمُسَامِحُ

وَبَيْنَا الْفَتَى وَالْمَلْهِيَاتُ يُذِقْنَهُ ... جَنَى اللَّهْوِ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ النَّوَائِحْ

وَإِنَّ امْرَءًا أَصْفَاكَ فِي اللهِ وُدَّهُ ... وَكَانَ عَلَى التَّقْوَى مُعِينًا لَنَاصِحُ

وَإِنَّ أَلَبَّ النَّاسِ مَنْ كَانَ هَمُّهُ ... بِمَا شَهِدَتْ مِنْهُ عَلَيْهِ الْجَوَارِحُ

اخبر صاحب الاغاني قال: حدّث الصولي عن أبي صالح العدوي. قال: أخبرني ابو العتاهية. قال: كان الرشيد مما يعجبهُ غناء الملّاحين في الرّلالات اذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال: قولوا لمن معنا من الشعراء يعملوا لهؤلاء شعرًا يغنون فيهِ فقيل لهُ ليس أحد أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس. قال: فوجّه اليّ الرشيد قل شعرًا حتى أسمعهُ منهم ولم يأمر باطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لاقولن شعرًا

يعزنهُ ولا يسرّ بهِ فعملت شعرًا ودفعتهُ الى من حفظه من المُلاحين . فلما ركب الحرّاقة سمعهُ وهو (من مجزوء الرمل) :

خَانَكَ ٱلطَّرْفُ ٱلطَّمُوحْ أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْجَمُوحْ
لِدَوَاعِي ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرْ ـرِ دُنُوٌّ وَنُزُوحْ
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحْ
كَيْفَ إِصْلَاحُ قُلُوبٍ إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحْ
أَحْسَنَ ٱللهُ بِنَا إِنَّ ٱلْخَطَايَا لَا تَفُوحْ
فَإِذَا ٱلْمَسْتُورُ مِنَّا بَيْنَ ثَوْبَيْهِ فُضُوحْ (١)
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ عَزِيزٍ طُوِيَتْ عَنْهُ ٱلْكُشُوحْ
صَاحَ مِنْهُ بِرَحِيلٍ صَائِحُ ٱلدَّهْرِ ٱلصَّدُوحْ
مَوْتُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ عَلَى ٱلْبَعْضِ فُتُوحْ
سَيَصِيرُ ٱلْمَرْءُ يَوْمًا جَسَدًا مَا فِيهِ رُوحْ
بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ حَيٍّ عَلَمُ ٱلْمَوْتِ يَلُوحْ
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحْ
لِبَنِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلدُّنْيَا مِ غَبُوقٌ وَصَبُوحْ
نَحْنُ فِي ٱلْوَشْيِ (٢) وَأَضْحَيْـ ـنَ عَلَيْنَ ٱلْمُسُوحْ

---

(١) وفي رواية نضوحُ . قال الماوردي : اخذ ابو العتاهية معنى هذين البيتين عن قول بعض الحكماء: لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا

(٢) قال المسعودي وغيرهُ : لمَّا مات الخليفة المهدي لبست جاريتهُ حسنة

كُلُّ نَطَّاحٍ مِنَ ٱلدَّهْرِ م لَـهُ يَوْمٌ نَطُـوحُ (١)
نُحْ عَلَى نَفْسِـكَ يَا م مِسْكِينُ إِنْ كُنْتَ تَنُوحُ (٢)
لَسْتَ بِٱلْبَاقِي (٣) وَلَوْ م عُمِّرْتَ مَا عُمِّرَ نُوحُ

قال : فلما سمع الرشيد جعل يبكي ويتحب وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة وأشدّهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ الى الملاحين ان يسكتوا

وقال في تعليل الانسان ذاتهُ بطول الحياة (من الوافر)

أُؤَمِّلُ أَنْ أُخَلَّدَ وَٱلْمَنَايَا يَشِبْنَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي
وَمَا أَدْرِي إِذَا أَمْسَيْتُ حَيًّا لَعَلِّي لَا أَعِيشُ إِلَى ٱلصَّبَاحِ

اخبر بعضهم قال : تقدّم الرشيد الى الكسائي مؤدّب ابنهِ بان يملي عليه خطبةً يتلوها الجمعة ففعل فقال ابو العتاهية في ذلك :

لَاحَ شَيْبُ ٱلرَّأْسِ مِنِّي فَٱتَّضَحْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَمَرَحْ
فَلَهَوْنَا وَفَرِحْنَا ثُمَّ لَمْ يَدَعِ ٱلْمَوْتُ لِذِي ٱللُّبِّ فَرَحْ
يَا بَنِي آدَمَ صُونُوا دِينَكُمْ يَنْبَغِي لِلدِّينِ أَنْ لَا يُطَّرَحْ
وَٱحْمَدُوا ٱللهَ ٱلَّذِي أَكْرَمَكُمْ بِنَـذِيرٍ قَامَ فِيكُمْ فَنَصَحْ
بِخَطِيبٍ فَتَحَ ٱللهُ بِـهِ كُلَّ خَـيْرٍ نِلْتُمُوهُ وَشَرَحْ

وغيرها من حشو المسوح والسواد جزماً عليهِ فقال ابو العتاهية هذه الابيات : رُحْنَ في الوشي الخ

(١) وفي روايةٍ : كل نطّاحٍ وان ما شَ لهُ يومٌ نطوحُ
(٢) وفي روايةٍ : فعلى نفسكَ نح ان كُنتَ لا بدَّ تنوحُ
(٣) وفي روايةٍ : لتموتن

اِبْنِ مَنْ لَوْ يُوزَنُ ٱلنَّاسُ بِهِ فِي ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ طَاشُوا وَرَجَحْ
فَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ أَوْلَى بِٱلْعُلَى وَنَذِيرُ ٱلْخَيْرِ أَوْلَى بِٱلْمَدَحْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية في نعمة السفيه ومنّته (من مجزوء الكامل)

إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَكُو مَ لِفَاجِرٍ عِنْدِي يَدْ
فَيَجُرَّ تَحْمِدَتِي إِلَيْـ ـهِ وَلَيْسَ مِمَّنْ يُحْمَدُ

حدَّثَ الصولي عن محمَّد بن ابي العتاهية . قال : جاذب رجل من كنانة ابا العتاهية في شيء فَفَخَرَ عليهِ الكنانيّ واستطال بقومٍ من اهلهِ . فقال ابو العتاهية :

دَعْنِي مِنْ ذِكْرِ أَبٍ وَجَدِّ وَنَسَبٍ يُعْلِيكَ سُورَ ٱلْمَجْدِ
مَا ٱلْفَخْرُ إِلَّا فِي ٱلتُّقَى وَٱلزُّهْدِ وَطَاعَةٍ تُعْطِي جِنَانَ ٱلْخُلْدِ
لَا بُدَّ مِنْ وِرْدٍ لِأَهْلِ ٱلْوِرْدِ إِمَّا إِلَى نَجَلٍ وَإِمَّا عَدِّ

ورُوي انهُ جلس في دكان ورّاق فاخذ كتابًا فكتب على ظهرهِ

على البديهة (من المتقارب)

أَلَا إِنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَأَيُّ بَنِي آدَمٍ خَالِدُ
وَبَدْءُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي ٱلْإِلٰهَ(١) م أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ ٱلْجَاحِدُ

(١) وفي نسخة : المليك

وَلِلّٰهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ وَفِي كُلِّ تَسْكِينَةٍ شَاهِدُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدِلُّ عَلَى أَنَّهُ الْوَاحِدُ (١)

ولمَّا انصرفَ اجتاز ابو نواس بالموضع فرآى الابيات فقال : لمن هذا . فقيل لهُ : لابي العتاهية . فقال : فلوددتُ لي بجميع شعري . وروى صاحب الاغاني ان ابا العتاهية كان يُرمى بالزندقة فجاء يومًا الى الخليل بن اسد النوشجاني . فقال : زعم الناس اني زنديق والله ما ديني الّا التوحيد . فقال لهُ الخليل : فقل شيئًا نحدّثُ بهِ عنك . فقال الابيات السابقة

وقال في صفاتهِ تعالى (من الطويل)

لَكَ الْحَمْدُ يَاذَا الْعَرْشِ يَاخَيْرَ مَعْبُودِ وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَيَا خَيْرَ مَحْمُودِ
شَهِدْنَا لَكَ اللّٰهُمَّ اَنْ لَسْتَ مُحْدَثًا وَلٰكِنَّكَ الْمَوْلَى وَلَسْتَ بِمَجْحُودِ (٢)
وَاَنَّكَ مَعْرُوفٌ وَلَسْتَ بِمَوْصُوفٍ وَاَنَّكَ مَوْجُودٌ وَلَسْتَ بِمَفْقُودِ
وَاَنَّكَ رَبٌّ لَا تَزَالُ وَلَمْ تَزَلْ قَرِيبًا بَعِيدًا غَائِبًا غَيْرَ مَفْقُودِ

وقال يحثُّ الانسان على الارعواء عن جهلهِ في امر اخرتهِ (من المنسرح)

يَا رَاكِبَ الْغَيِّ غَيْرَ مُرْتَشِدِ (٣) شَتَّانَ بَيْنَ الضَّلَالِ وَالرَّشَدِ
حَسْبُكَ مَا قَدْ اَتَيْتَ مُعْتَمِدًا فَاسْتَغْفِرِ اللّٰهَ ثُمَّ لَا تَعُدِ
يَا ذَا الَّذِي نَقْصُهُ زِيَادَتُهُ اِنْ كُنْتَ لَمْ تَنْتَقِصْ فَلَمْ تَزِدِ
مَا اَسْرَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِسَا عَاتٍ قِصَارٍ تَأْتِي عَلَى الْاَمَدِ
عَجِبْتُ مِنْ آمِلٍ وَوَاعِظُهُ مِ الْمَوْتُ فَلَمْ يَتَّعِظْ وَلَمْ يَكِدِ
يَجْرِي اِلَى حَيْثُ عَلَيْنَا بِمَا كَانَ جَرَى قَبْلَنَا عَلَى لُبَدِ

---

(١) وفي نسخة : على انهُ واحد (٢) وفي نسخة : بمولود (٣) وفي نسخة : متّئد

يَامَوْتُ يَا مَوْتُ كَمْ أَخٍ ثِقَةٍ ... كَلَّفْتَنِي غَمْضَ عَيْنِهِ بِيَدِي
يَامَوْتُ يَامَوْتُ قَدْ أَضَفْتَ إِلَى ... مَا أَلْفَتِهِ مِنْ ثَرْوَةٍ وَمِنْ عُدَدِ
يَا مَوْتُ يَامَوْتُ صَيَّحْتَنَا بِكَ مَ ... الشَّمْسُ وَمَسَّتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ
يَامَوْتُ يَا مَوْتُ لَا أَرَاكَ مِنَ مَ ... الْخَلْقِ جَمِيعًا تُبْقِي عَلَى أَحَدِ
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ دَائِمًا أَبَدًا ... قَدْ يَصِفُ الْقَصْدَ غَيْرُ مُقْتَصِدِ
مَنْ يَسْتَرِزْ بِالْهُدَى يُبَرَّ وَمَنْ ... يَبْغِ إِلَى اللّٰهِ مَطْلَبًا يَجِدِ
قُلْ لِلْخَلِيدِ الْمَنِيعِ لَسْتُ مِنَ مَ ... الدُّنْيَا بِذِي مَنْعَةٍ وَلَا جَلَدِ
يَا صَاحِبَ الْمُدَّةِ الْقَصِيرَةِ لَا ... تَغْفُلْ عَنِ الْمَوْتِ قَاطِعِ الْمُدَدِ
دَعْ عَنْكَ تَقْوِيمَ مَنْ تُقَوِّمُهُ ... وَابْدَأْ فَقَوِّمْ مَا فِيكَ مِنْ أَوَدِ
يَا مَوْتُ كَمْ زَائِدٍ قَرَنْتَ بِهِ مَ ... النَّقْصَ فَلَمْ يَنْتَقِصْ وَلَمْ يَزِدِ
قَدْ مَلَأَ الْمَوْتُ كُلَّ أَرْضٍ وَمَا ... يَنْزِعُ مِنْ بَلْدَةٍ إِلَى بَلَدِ

وقال يحذّر الانسان من الدنيا ويحثّه على الاعتصام بالله (من المتقارب)

أَلَا إِنَّ رَبِّي قَوِيٌّ مَجِيدُ ... لَطِيفٌ جَلِيلٌ غَنِيٌّ حَمِيدُ
رَأَيْتُ الْمُلُوكَ وَإِنْ أَعْظَمَتْ ... فَإِنَّ الْمُلُوكَ لِرَبِّي عَبِيدُ
تُنَافِسُ فِي جَمْعِ مَالٍ حُطَامٍ ... وَكُلٌّ يَزُولُ وَكُلٌّ يَبِيدُ
وَكَمْ بَادَ جَمْعٌ أُولُو قُوَّةٍ ... وَحِصْنٌ حَصِينٌ وَقَصْرٌ مَشِيدُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ عَلَى الْحَادِثَا ... تِ مِنَ الْخَلْقِ رُكْنٌ شَدِيدُ
وَأَيُّ مَنِيعٍ يَفُوتُ الْفَنَا ... إِذَا كَانَ يَبْلَى الصَّفَا وَالْحَدِيدُ

أَلَا إِنَّ رَأْيًا دَعَا الْعَبْدَ أَنْ ... يُنِيبَ إِلَى اللهِ رَأْيٌ سَدِيدُ(١)
فَلَا تَتَكَثَّرْ بِدَارِ الْبِلَى ... فَإِنَّكَ فِيهَا وَحِيدٌ فَرِيدُ
أَرَى الْمَوْتَ دَيْنًا لَهُ عِلَّةٌ ... فَتِلْكَ الَّتِي كُنْتَ مِنْهَا تَحِيدُ
تَيَقَّظْ فَإِنَّكَ فِي غَفْلَةٍ ... يَمِيدُ بِكَ السُّكْرُ فِيمَنْ يَمِيدُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَرَ كَيْفَ الْفَنَا ... وَكَيْفَ يُمِيتُ الْغُلَامَ الرَّشِيدَ(٢)
وَكَيْفَ يُمِيتُ الْمُسِنَّ الْكَبِيرَ ... وَكَيْفَ يُمِيتُ الصَّغِيرَ الْوَلِيدَ
وَمَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرَ فِي وَعْدِهِ ... وَلِلدَّهْرِ فِي كُلِّ وَعْدٍ وَعِيدُ
أَرَاكَ تُؤَمِّلُ وَالشَّيْبُ قَدْ ... أَتَاكَ بِنَعْيِكَ مِنْهُ بَرِيدُ
وَتَنْقُصُ فِي كُلِّ تَنْفِيسَةٍ ... وَأَنَّكَ فِي ظَنِّكَ قَدْ تَزِيدُ
وَإِحْسَانُ مَوْلَاكَ يَا عَبْدَهُ ... إِلَيْكَ مَدَى الدَّهْرِ غَضٌّ جَدِيدُ
تُرِيدُ مِنَ اللهِ إِحْسَانَهُ ... فَيُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِمَّا تُرِيدُ
وَمَنْ يَشْكُرِ اللهَ لَمْ يَنْسَهُ ... وَلَمْ يَنْقَطِعْ مِنْهُ يَوْمًا مَزِيدُ
وَمَا يَكْفُرُ الْعُرْفَ إِلَّا شَقِيٌّ ... وَلَمْ يَشْكُرِ اللهَ إِلَّا سَعِيدُ

حدَّث شبيب بن منصور قال : كنتُ في الموقف واقفًا على باب الرشيد ناذا رجل يَشيعُ الهيْنة على بغل قد جاء . فوقف وجعل الناس يُسلّمون عليه ويُسائلونَهُ ويُضاحكونهُ . ثمَّ وقف في الموقف فاقبل الناس يشكون احوالهم . فواحدٌ يقول : كنتُ منقطعًا الى فلان فلم يصنع بي خيرًا . ويقول آخَر : أمَّلتُ فلانًا فخاب امني . وفعل بي ويشكو آخَر من حالهِ . فقال الرجل :

---

(١) وفي رواية : رشيد (٢) وفي رواية : الجليد

فَتَّشْتُ ذِي ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا اَحَدٌ اَرَاهُ لِآخَرٍ حَامِدْ
حَتَّى كَاَنَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ قَدْ اُفْرِغُوا فِي قَالَبٍ وَاحِدْ

فسألتُ عنهُ فقيل : هو ابو العتاهية

وقال في تلافي الموت بالاعمال (من الرمل)

مَا رَأَيْتُ ٱلْعَيْشَ يَصْفُو لِاَحَدْ دُونَ كَدٍّ وَعَنَـاءٍ وَنَكَدْ
كُنْ لِمَا قَدَّمْتَـهُ مُغْتَنِمًا لَاتُؤَخِّرْ عَمَـلَ ٱلْيَوْمِ لِغَدْ
اِنَّ لِلْمَوْتِ لَسَهْمًا قَاتِلًا (١) لَيْسَ يُفْدِي اَحَدًا مِنْهُ اَحَدْ
قَدْ اَرَى اَنْ لَسْتُ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ بَقِيَتْ لِي (٢) دَائِمًا طُولَ ٱلْاَمَدْ (٣)
اِنَّنِي مِنْهَا غَدًا مُرْتَحِـلٌ اَوْ اَرَانِي رَاحِلًا مِنْ بَعْدِ غَدْ
اَجْمَعُ ٱلْمَالَ لِغَـيْرِي دَائِبًا وَاُقَاسِي ٱلْعَيْشَ مِنْهُ فِي نَكَدْ
لِمَنِ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي اَجْمَعْتُهُ اَلِنَفْسِي اَمْ لِاَهْـلِي وَٱلْوَلَدْ
مَا يُبَالِي وَلَدِي بَعْدِي اِذَا (٤) غَيَّبُوا وَالِدَهُمْ تَحْتَ ٱللَّبَـدْ
وَاَصَابُوا مَا لَـهُ مِنْ بَعْـدِهِ اَلْغَنِيِّ قَدْ مَضَى اَمْ لِلرَّشَدْ
اِنَّمَا دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِـدٌ فَاِذَا يَوْمُكَ وَلَّى لَمْ يَعُـدْ
يَفْصِلُ ٱللهُ اِلٰهِي مَـا يَشَا مَا لِاَمْرِ ٱللهِ فِينَـا مِنْ مَرَدْ
يَرْزُقُ ٱلْاَحْمَقَ رِزْقًا وَاسِعًا وَتَرَى ذَا ٱللُّبِّ مَعْسُورًا بِكَدْ (٥)

(١) وفي روايةٍ : قاصدًا (٢) وفي رواية : ظُلتُ فيها
(٣) وفي نسخةٍ : الابد (٤) وفي نسخة : من بعد اذ
(٥) وفي نسخة : نكد

اخبر المسعوديّ قال : مرَّ عابد براهب في صومعة فقال لهُ : عظني . فقال : اعظك وشاعركم الزاهد قريب العهد بكم فاتّعظ بقول ابي العتاهية حيث يقول (من الطويل)

أَلَا كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْمَوْتِ يُولَدُ وَلَسْتُ أَرَى حَيًّا لِشَيْءٍ يُخَلَّدُ
تَجَرَّدْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
وَأَفْضَلُ شَيْءٍ نِلْتَ مِنْهَا فَإِنَّهُ مَتَاعٌ قَلِيلٌ يَضْمَحِلُّ وَيَنْفَدُ (١)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَعْقَبَ الدَّهْرُ غِرَّةً فَأَصْبَحَ مَحْرُومًا (٢) وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ
فَلَا تَحْمَدِ الدُّنْيَا وَلَكِنَّ ذَمَّهَا وَمَا بَالُ شَيْءٍ ذَمَّهُ اللهُ يُحْمَدُ

وقال في الصفات الربّانيّة وانقطاع المرء الى خدمتهِ تعالى (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ فَخْرِي بِأَنِّي لَهُ عَبْدُ فَسُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَلَا مُلْكَ إِلَّا مُلْكُهُ عَزَّ وَجْهُهُ هُوَ الْقَبْلُ فِي سُلْطَانِهِ وَهُوَ الْبَعْدُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللهَ وَاجْتَهِدِي لَهُ فَقَدْ فَاتَتِ الْأَيَّامُ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ
فَخَيْرُ مَمَاتٍ قِتْلَةٌ فِي سَبِيلِهِ وَخَيْرُ الْمَعَاشِ الْخَوْفُ مِنْهُ أَوِ الزُّهْدُ
تَشَاغَلْتُ عَمَّا لَيْسَ لِي فِيهِ حِيلَةٌ وَلَا بُدَّ مِمَّا لَيْسَ مِنْهُ أَنَا بُدُّ
عَجِبْتُ لِخَوْضِ النَّاسِ فِي الْهَزْلِ بَيْنَهُمْ صَرَاحًا كَأَنَّ الْهَزْلَ عِنْدَهُمْ جِدُّ
نَسُوا الْمَوْتَ وَارْتَاحُوا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا كَأَنَّ الْمَنَايَا لَا تَرُوحُ وَلَا تَغْدُو

وقال يحث على الصبر في المحن وصروف الدهر (من الكامل)

اِصْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ
أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْمَصَائِبَ جَمَّةٌ وَتَرَى الْمَنِيَّةَ لِلْعِبَادِ بِمِرْصَدِ

(١) وفي رواية . ويبعد (٢) وفي نسخة : أعقب الدهر عزّه فاصبح مرجوماً

مَنْ لَمْ يُصَبْ بِمَنْ(١) تَرَى بُمصِيبَةٍ هٰذَا سَبِيلٌ لَسْتَ فِيهِ بِمُفْرَدِ(٢)
وَإِذَا ذَكَرْتَ ٱلْعَابِدِينَ وَذُلَّهُمْ فَٱجْعَلْ مَلَاذَكَ بِٱلْإِلٰهِ ٱلْأَوْحَدِ

وله في شمول الموت (من البسيط)

ٱلْمَوْتُ لَا وَالِدًا يُبْقِي وَلَا وَلَدَا وَلَا صَغِيرًا وَلَا شَيْخًا وَلَا أَحَدَا
لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَةٍ مَنْ فَاتَهُ ٱلْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا
مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا أَلَّا يُنَافِسَ فِيهَا أَهْلَهَا أَبَدَا

وقال في زوال العمر (من المتقارب)

أُضِيعُ مِنَ ٱلْعُمْرِ مَا فِي يَدِي وَأَطْلُبُ مَا لَيْسَ لِي بِيَدِ
أَرَى ٱلْأَمْسَ قَدْ فَاتَنِي رَدُّهُ وَلَسْتُ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ غَدِ
وَإِنِّي لَأَجْرِي إِلَى غَايَةٍ قَدِ ٱسْتَقْبَلَ ٱلْمَوْتَ لِي مَوْلِدِي
وَمَا زِلْتُ فِي طَبَقَاتِ ٱلرَّدَى أُصَعَّدُ فِي مَصْعَدٍ مَصْعَدِ
فَأَوْشِكْ عَمَا قَلِيلٍ أَكُونَ مِنَ ٱلْمَوْتِ فِي ٱلْبَرْزَخِ ٱلْأَبْعَدِ

وقال في زوال الدنيا واهوال الموت وما بعقبهُ (من الخفيف)

ٱلْمَنَايَا تَجُوسُ كُلَّ ٱلْبِلَادِ وَٱلْمَنَايَا تُبِيدُ كُلَّ ٱلْعِبَادِ
لَتَنَالَنَّ مِنْ قُرُونٍ أَرَاهَا مِثْلَ مَا نِلْنَا مِنْ ثَمُودٍ وَعَادِ
هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ تِرَارٍ هُنَّ أَفْنَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ إِيَادِ
هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي ٱلْأَصْـ ـفَرِ أَهْلِ ٱلْقِبَابِ وَٱلْأَطْوَادِ

(١) وفي نسخة فمن وهو غلط (٢) وفي رواية : بموحد

هَلْ تَذَكَّرْتَ مَنْ خَلَا مِنْ بَنِي سَا سَانَ اَرْبَابِ فَارِسٍ وَالسَّوادِ
اَيْنَ دَاوُدُ اَيْنَ اَيْنَ سُلَيْمَا نُ اَلْمُنِيعُ الْاَعْرَاضِ وَالْاَجْنَادِ(١)
رَاكِبُ الرِّيحِ قَاهِرُ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ م بِسُلْطَانِهِ مُذِلُّ الْاَعَادِي
اَيْنَ نُمْرُودُ وَابْنُهُ اَيْنَ قَارُو نُ وَهَامَانُ اَيْنَ ذُو الْاَوْتَادِ
اِنَّ فِي ذِكْرِهِمْ لَنَا لَاَعْتِبَارًا وَدَلِيلًا عَلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ
وَرَدُوا كُلُّهُمْ حِيَاضَ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ يَصْدِرُوا عَنِ الْاِيرَادِ
اَيُّهَا الْمُزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا م تَزَوَّدْ لِذَاكَ مِنْ خَيْرِ زَادِ
لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشِيكًا بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اَسْتِعْدَادِ
اَتَنَاسَيْتَ اَمْ نَسِيتَ الْمَنَايَا اَنِسِيتَ الْفِرَاقَ لِلْاَوْلَادِ
اَنَسِيتَ الْقُبُورَ اِذْ اَنْتَ فِيهَا بَيْنَ ذُلٍّ وَوَحْشَةٍ وَانْفِرَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السِّبَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م تُنَادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَاِذْ م نَفْسُكَ تَرْقَى عَنِ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْفِرَاقِ وَاِذْ اَنْتَ م مِنَ النَّزْعِ فِي اَشَدِّ الْجِهَادِ
اَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ الصُّرَاخِ وَاِذْ م يَلْطِمْنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالْاَسْوَادِ
بَاكِيَاتٍ عَلَيْكَ يَنْدُبْنَ شَجْوًا خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالْاَكْبَادِ
يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّنِينِ وَيَذْرِفْنَ دُمُوعًا تَفِيضُ فَيْضَ الْمَزَادِ
اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ التَّلَاقِي اَيُّ يَوْمٍ نَسِيتُ يَوْمُ الْمَعَادِ

(١) وفي نسخة : الاجياد

أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْوُقُوفِ إِلَى ٱللهِ م وَيَوْمُ ٱلْحِسَابِ وَٱلْإِشْهَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْمَرِّ عَلَى ٱلنَّا رِ وَأَهْوَالِهَا ٱلْعِظَامِ ٱلشِّدَادِ
أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ ٱلْخَلَاصِ مِنَ ٱلنَّا رِ وَهَوْلِ ٱلْعَذَابِ وَٱلْأَصْفَادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ مُلْكٍ كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ قُوَّادِ
كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا كَمْ وَكَمْ فِي ٱلْقُبُورِ مِنْ زُهَّادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي لَمْ تَذُقْ مُقْلَتَايَ طَعْمَ ٱلرُّقَادِ
لَوْ بَذَلْتُ ٱلنُّصْحَ ٱلصَّحِيحَ لِنَفْسِي هِمْتُ أُخْرَى ٱلزَّمَانِ فِي كُلِّ وَادِ
بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكِي بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِرِ ٱلْعُوَّادِ
كَيْفَ أَلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى م ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَادِ
أَيُّهَا ٱلْوَاصِلِي سَتَرْفِضُ وَصْلِي عَنْكَ لَوْ قَدْ أَذِقْتَ طَعْمَ ٱفْتِقَادِي
يَا طَوِيلَ ٱلرُّقَادِ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي كُنْتَ مَيْتَ ٱلرُّقَادِ حَيَّ ٱلسُّهَادِ

وله في الحكم والاخاء (من الكامل)

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ وَإِذَا نُكِبْتَ فَأَظْهِرِ ٱلْجَلَدَا
وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ هَذِرًا وَٱقْصِدْ فَخَيْرُ ٱلنَّاسِ مَنْ قَصَدَا
وَٱحْفَظْ أَخَاكَ لِمَا رَجَاكَ لَهُ وَإِذَا دَعَاكَ فَكُنْ لَهُ عَضُدَا
وَٱرْفَعْ نَوَاظِرَهُ وَكُنْ سَنَدًا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخُو ٱلرِّضَا سَنَدَا
وَتَغَاهَدِ ٱلْإِخْوَانَ إِنَّهُمْ زَيْنُ ٱلْمَغِيبِ وَزَيْنُ مَنْ شَهِدَا

ولهُ في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّمَا أَنْتَ مُسْتَعِيرٌ لِمَا سَوْ فَ تَرُدَّنَّ وَالْمُعَارُ يُرَدُّ
كَيْفَ يَهْوَى أَمْرُؤٌ لَذَاذَةَ أَيَّا مٍ عَلَيْهِ الْأَنْفَاسُ فِيهَا تُعَدُّ

ولهُ في الاتكال على الله (من المنسرح)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ فَهُوَ الَّذِي بِهِ رَجَائِي وَسَنَدِي
عَلَيْهِ أَرْزَاقُنَا فَلَيْسَ مَعَ اللّٰهِ بِنَا حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ

وقال في الكفاف وذمّ البخل (من المتقارب)

أَلَا هَلْ أَرَى زَمَنِي مُسْعِدًا وَأَنِّي وَقَدْ ذَهَبَ الْأَجْوَدُ
وَأَصْبَحْتُ فِي غَابِرٍ بَعْدَهُمْ تَرَاهُمْ كَثِيرًا وَلَنْ يُحْمَدُوا
أَلَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْمُسْتَغِيثُ مَنْ لَا يُغِيثُ وَلَا يُسْعِدُ
أَلَا تَسْأَلُ اللّٰهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ عَطَايَاهُ لَا تَنْفَدُ
أَلَمْ تَنْهَ وَيْحَكَ مِمَّا تَقُو مُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ أَوْ تَقْعُدُ
فَمَا يُحْرَمُ الْفَخْرَ أَصْحَابُهُ وَلَا يُرْزَقُ الْمَالَ مَنْ يَجْهَدُ
تَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَاقْنَعْ وَلَا تَرِدْ فَضْلَ مَنْ فَضْلُهُ أَنْكَدُ
فَقَدْ حَلَفَ الْبُخْلُ أَلَّا يَرَى بِهَا مَنْ يَتِمُّ لَهُ مَوْعِدُ
وَإِنْ حِدْتَ عَنْكَ أَيَادِي الْعِبَادِ فَإِنَّ يَدَ اللّٰهِ لَا تُجْحَدُ (١)
تَرَى النَّاسَ طُرًّا وَقَدْ أَبْرَقُوا بِلَوْمِ الْفَعَالِ وَقَدْ أَرْعَدُوا

(١) وفي رواية : تجمد

وَكُلٌّ رَأَى أَنَّـهُ سَيِّدٌ وَلَيسَ لِأَفعَالِهِ سُؤْدُدُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّهِمْ إِذَا عُرِضَتْ حَاجَةٌ أَقْصِدُ
إِذَا جِئْتُ أَفْضَلَهُمْ لِلسَّلَا مِ رَدُّوهُ وَاحْشَاؤُهُ تُرْعَـدُ
كَأَنَّكَ مِنْ خَوْفِهِ لِلسُّؤَا لِ فِي عَيْنِهِ الْحَيَّةُ الْأَرْمَدُ (١)
فَفِرَّ إِلَى اللهِ مِنْ لُؤْمِهِمْ فَإِنِّي أَرَى النَّاسَ قَدْ أَصْلَدُوا
وَإِنْ كَانَ ذُو الْمَجْدِ مُسْتَأْنِسًا بِبَذْلِ النَّـدَى فَمَتَى يُحْمَدُ

وقال في ترخص الآخرة واعداد النفس لها (من البسيط)

آيِسْ مِنَ النَّاسِ وَارْجُ الْوَاحِدَ الصَّمَدَا فَإِنَّـهُ هُوَ أَعْلَى مِنَّـةً وَيَـدَا
إِنْ كَانَ مَنْ نَالَ سُلْطَانًا فَسَادَ بِهِ مُسْتَيْقِنًا أَنَّـهُ يَبْقَى لَهُ أَبَـدَا
فَقُـلْ لَهُ بِهْ لَقَدْ أُعْطِيتَ مَنْزِلَةً لَمْ يُعْطِهَا اللهُ فِي تَدْبِيرِهِ أَحَدَا
أَوْ لَا فَوَيْحَكَ لَا تَلْعَبْ بِنَفْسِكَ إِذْ لَمْ تَدْرِ فِي الْيَوْمِ مَا يُقْضَى عَلَيْكَ غَدَا

وقال يصف الرجل الزاهد في الدنيا (من الكامل)

إِنَّ الْقَرِيرَةَ عَيْنُـهُ عَبْـدُ خَشِيَ الْإِلٰهَ وَعَيْشُـهُ قَصْدُ
عَبْدٌ قَلِيـلُ النَّوْمِ مُجْتَهِـدٌ لِلّٰهِ كُلُّ فِعَالِـهِ رُشْـدُ
تَرَهُ عَنِ الدُّنْيَـا وَبَاطِلِهَا لَاعَرَضَ يَشْغَلُهُ وَلَا نَقْـدُ
حَذِرٌ حَمِي الْكَدَارَ مُهْجَتِهِ (٢) مَا إِنْ لَـهُ فِي غَيْرِهَا وَكَـدُ
مُسْتَجْهِـلٌ فِي اللهِ مُحْتَقِـرٌ هَزْلُ الْمَخَافَةِ عِنْـدَهُ جِدُّ

(١) وفي رواية : الاسود (٢) وفي رواية : حذرٌ يُحامي الشمسَ عن نهجة

مُتَذَلِّلٌ لِلّٰهِ مُرْتَقِبٌ مَا لَيْسَ مِنْ إِتْيَانِهِ بُدُّ
رَفَضَ الْحَيَاةَ عَلَى حَلَاوَتِهَا وَاخْتَارَ مَا فِيهِ لَهُ الْخُلْدُ
يَكْفِيهِ مَا بَلَغَ الْمَحَلَّ بِهِ لَا يَشْتَكِي إِنْ نَابَهُ جَهْدُ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ مَا الْعَيْشُ إِلَّا الْقَصْدُ وَالزُّهْدُ

حدَّث بعضهم قال: شاور رجل ابا العتاهية فيما ينقشهُ على خاتمهِ فقالَ: انقش: لا بارك الله في النَّاس وانشد (من السريع):

بَرِمْتُ بِالنَّاسِ وَأَخْلَاقِهِمْ فَصِرْتُ أَسْتَأْنِسُ بِالْوَحْدَهْ
مَا أَكْثَرَ النَّاسَ لَعَمْرِي وَمَا أَقَلَّهُمْ فِي حَاصِلِ الْعِدَّهْ

ولهُ في معناهُ (من مجزوء الرمل)

وَحْدَةُ الْإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ عِنْدَهْ
وَجَلِيسُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْ جُلُوسِ الْمَرْءِ وَحْدَهْ

وقال في النزاهة والكفاف (من الطويل)

تَبَارَكَ مَنْ يَجْرِي الْفِرَاقُ بِأَمْرِهِ وَيَجْمَعُ مِنْ شَتَّى(١) عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
أَيَا صَاحِ إِنَّ الدَّارَ دَارُ تَبَلُّغٍ إِلَى بُرْزَخِ الْمَوْتَى وَدَارُ تَزَوُّدِ
أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ الْحَوَادِثَ جَمَّةٌ يُرُوحُ عَلَيْنَا صَرْفُهُنَّ وَيَغْتَدِي
تَبَلَّغْ مِنَ الدُّنْيَا وَنَلْ مِنْ كَفَافِهَا وَلَا تَعْتَقِدْهَا فِي ضَمِيرٍ وَلَا يَدِ
وَكُنْ دَاخِلًا فِيهَا كَأَنَّكَ خَارِجٌ إِلَى غَيْرِهَا مِنْهَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

---

(١) وفي رواية: شتَ

وقال يحثُّ على تعجيل عدَّتهِ لآخرتهِ (من مجزوء الكامل)

جِدُّوا فَإِنَّ لأَمْرَنَا جِدُّ ... وَلَهُ اَعِدُّوا وَاسْتَعِدُّوا
لَا يُسْتَقَالُ اليَوْمَ اِنْ ... وَلَّى وَلَا لِلأَمْرِ رَدُّ
لَا تَغْفُلَنَّ فَإِنَّمَا ... آجَالُكُمْ نَفَسٌ يُعَدُّ
وَحَوَادِثُ الدُّنْيَا تُرو ... حُ عَلَيْكُمُ طَوْرًا وَتَغْدُو
وَالْمَوْتُ اَبْعَدُ سُنَّةٍ (١) ... مَا بَعْدَ بَعْدِ الْمَوْتِ بُعْدُ
اِنَّ الْأُلَى كُنَّا نَرَى ... مَاتُوا وَنَحْنُ نَمُوتُ بَعْدُ
يَا غَفْلَتِي عَنْ يَوْمِ تَجْـ ... ـمَعُ مِ شَرَّتِي كَفَنٌ وَلَحْدُ
ضَيَّعْتُ مَا لَا بُدَّ لِي ... مِنْهُ بِمَا لِي مِنْهُ بُدُّ
اَ أَخِيَّ كُنْ مُسْتَمْسِكًا ... بِجَمِيعِ مَا لَكَ فِيهِ رُشْدُ
مَا نَحْنُ فِيهِ مَتَاعُ مِ اَيَّامٍ تُعَارُ وَتُسْتَرَدُّ
هَوِّنْ عَلَيْكَ فَلَيْسَ كُلُّ مِ النَّاسِ يُعْطَى مَا يُرَدُّ
اِنْ كَانَ مَا يُغْنِيكَ مَا ... يَكْفِيكَ مَا بِلَغَاكَ حَدُّ
وَتَوَقَّ نَفْسَكَ مِنْ هَوَاكَ مِ فَإِنَّهَا لَكَ فِيهِ ضِدُّ
لَا تُمْضِ رَأْيَكَ فِي هَوًى ... اِلَّا وَرَأْيُكَ فِيهِ قَصْدُ
مَنْ كَانَ مُتَّبِعًا هَوَا ... هُ فَإِنَّهُ لِهَوَاهُ عَبْدُ

(١) وفي رواية : شقَّة

وقال في الموت وشدة بلواه (من المديد)

ما اَشَدَّ اَلْمَوْتَ جِدًّا (١) وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ اَلْمَوْتِ حَقًّا اَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتِ اَلْاَرْضُ عَنْهُ (٢) سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ اَلْاَرْضِ لَحْدُ
كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا اَلنَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ اَلْحَيِّ وَاَلْمَيْتِ وُدُّ (٣)

وقال في تلافي الموت بالصالحات (من المجتث)

مَا اَقْرَبَ اَلْمَوْتَ جَدًّا اَتَاكَ يَشْتَدُّ شَدًّا
يَا مَنْ يُرَاحُ عَلَيْهِ بِاَلْمَوْتِ طَوْرًا وَيُغْدَى
هَلْ تَسْتَطِيعُ لِمَا قَدْ مَضَى مِنَ اَلْعَيْشِ رَدًّا
اَلْغَيُّ اَوْضَحُ مِنْ اَنْ يَرَاهُ ذُو اَلْعَقْلِ رُشْدَا
سَامِحْ اُمُورَكَ رِفْقًا وَاَجْعَلْ مَعَاشَكَ قَصْدَا
مِنْ حَزْمِ رَأْيِكَ اَلَّا تَكُونَ لِلْمَالِ عَبْدَا
مَا تَأْتِهِ مِنْ جَمِيلٍ يُكْسِبْكَ اَجْرًا وَحَمْدَا
تَمُوتُ فَرْدًا وَتَأْتِي يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ فَرْدَا
طُوبَى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأْلُ فِي اَلْخَيْرِ جَهْدَا

وقال يصف غفلة الانسان عن عواقبه (من الطويل)

كَاَنَّا وَاِنْ كُنَّا نِيَامًا عَنِ اَلرَّدَى غَدًا تَحْتَ اَحْجَارِ اَلصَّفِيحِ اَلْمُنَضَّدِ

(١) وفي نسخة : جِدًّا (٢) وفي نسخة : فيهِ
(٣) وفي نسخة : رَدُّ

نُرَجِّي خُلُودَ ٱلْعَيْشِ جُبْنًا وَضِلَّةً (١) وَلَمْ نَرَ مِنْ آبَائِنَا مِنْ مُخَلَّدِ
لَنَا فِكْرَةٌ فِي أَوَّلِينَا وَعِبْرَةٌ بِهَا يَقْتَدِي ذُو ٱلْعَقْلِ مِنْهَا وَيَهْتَدِي
وَلٰكِنَّنَا نَأْتِي ٱلْعَمَى وَعُيُونُنَا إِلَيْهِ رَوَانٍ هٰكَذَا عَنْ تَعَمُّدِ
كَأَنَّا سَفَاهًا لَمْ نُصَبْ بِمُصِيبَةٍ وَلَمْ نَرَ مَيْتًا جَوْفَ قَبْرٍ مُلَحَّدِ
بَلَى كَمْ أَخٍ لِي ذِي صَفَاءٍ حَثَوْتُهُ عَلَى ٱلرَّغْمِ مِنِّي مُلْحَدَ ٱلرَّمْسِ بِٱلْيَدِ
أُهِيلُ تُرَابًا فَوْقَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ أَرَى ذَاكَ مِنِّي حَقَّ زَادِ ٱلْمُزَوَّدِ
وَقَدْ كُنْتُ أَفَادِيهِ وَأَحْذَرُ نَأْيَهُ إِذَا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ بِرٍّ مُخَلَّدِ

ولهُ في معناهُ (من الطويل ايضًا)

تُرِيدُ ٱلْبَقَاءَ وَٱلْخُطُوبُ تَكِيدُ وَلَيْسَ ٱلْمُنَى لِلْمَرْءِ كَيْفَ يُرِيدُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ أَمَّا ٱتِّسَاعُهَا فَمُخْلٌ وَأَمَّا ضِيقُهَا فَشَدِيدُ
وَأَيُّ بَنِي ٱلْأَيَّامِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مِنَ ٱلدَّهْرِ عِلْمٌ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
يَرَى مَا يَزِيدُ فِي ٱلزِّيَادَةِ نَقْصُهُ أَلَا إِنَّ نَقْصَ ٱلشَّيْءِ حَيْثُ يَزِيدُ
وَمِنْ عَجَبِ ٱلدُّنْيَا يَقِينُكَ بِٱلْفَنَى وَأَنَّكَ فِيهَا لِلْبَقَاءِ تُرِيدُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ كُلَّهُ يَبِيدُ فَمِنْهُ قَائِمٌ وَحَصِيدُ
لَعَمْرِي لَقَدْ بَادَتْ قُرُونٌ كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ كَمَا بَادَ ٱلْقُرُونُ تَبِيدُ
وَكَمْ عَمَّرَ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ مِنْ جَامِدٍ بِهَا كَذَا ٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْهِ عَدِيدُ
وَلِلدَّهْرِ عِلَّاتٌ تُجَلِّي وَتَخْتَفِي وَلِلدَّهْرِ وَعْدٌ مَرَّةً وَوَعِيدُ

(١) وفي رواية : يُرَجِّي خلود العيش جبنًا وضلة

وَرَبِّ ٱلْبِلَى إِنَّ ٱلْجَدِيدَ إِلَى ٱلْبِلَى ... وَإِنَّ ٱلَّذِي يَبْلِي ٱلْجَدِيدَ جَدِيدُ
أَرَاعَكَ نَقْصٌ مِنْكَ لَمَّا وَجَدْتَهُ ... وَمَا زِلْتَ فِي نَقْصٍ وَأَنْتَ وَلِيدُ
سَقَطْتَ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَحِيدًا مُجَرَّدًا ... وَتَمْضِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ وَحِيدُ
وَحِدْتَ عَنِ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي لَنْ تَفُوتَهُ ... وَلَا بُدَّ مِمَّا أَنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ
وَأَرْشَدُ رَأْيِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يَحْضَنَ ٱلتُّقَى ... وَإِنَّ ٱمْرَءًا مَحْضَ ٱلتُّقَى لَسَعِيدُ
هِيَ ٱلنَّفْسُ إِنْ تَصْدُقْكَ تَحْضُنْكَ نُصْحَهَا ... وَأَنْتَ عَلَيْهَا إِنْ صَدَقْتَ شَهِيدُ
وَمَا ٱلْعَيْشُ إِلَّا مُسْتَفَادٌ وَمُتْلَفٌ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مُتْلِفٌ وَمُفِيدُ
هُوَ ٱللهُ رَبِّي وَٱلْقَضَاءُ قَضَاؤُهُ ... وَرَبِّي عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَمِيدُ

وقال في زوال الأيام وانقضائها (من الطويل)

لَتَقْطَعُ ٱلدُّنْيَا بِنُقْصَانِ نَاقِصٍ ... مِنَ ٱلْخَلْقِ فِيهَا أَوْ زِيَادَةِ زَائِدِ
وَمَنْ يَغْتَنِمْ يَوْمًا يَجِدْهُ غَنِيمَةً ... وَمَنْ فَاتَهُ يَوْمٌ فَلَيْسَ بِعَائِدِ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا مَوْرِدٌ دُونَ مَصْدَرٍ ... وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا وَارِدٌ بَعْدَ وَارِدِ

وقال يصف مرارة الدنيا (من البسيط)

إِنَّا لَفِي دَارِ تَنْغِيصٍ وَتَنْكِيدِ ... دَارٍ تُنَادِي بِهَا أَيَّامُهَا بِيدِي
لَقَدْ عَرَفْنَاكِ يَا دُنْيَا بِمَعْرِفَةٍ ... بَانَتْ لَنَا فَانْقُضِي إِنْ شِئْتِ أَوْ زِيدِي
نَرَى ٱللَّيَالِيَ وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ ... فِينَا وَفِيكِ بِتَفْرِيقٍ وَتَبْعِيدِ
جَدَّ ٱلرَّحِيلُ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا ... يَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا هِيَ دَارُ تَخْلِيدِ
يَا نَفْسُ لِلْمَوْتِ بِي عَيْنٌ مُوَكَّلَةٌ ... فِي كُلِّ وَجْهٍ فَرُوغِي عَنْهُ أَوْ حِيدِي

إِنْ كَانَتِ ٱلدَّارُ لَيْسَتْ لِي بِبَاقِيَةٍ فَمَا عَنَايَ بِتَأْسِيسٍ وَتَشْيِيدِ
لَمْ يَكْسِبِ ٱلدَّهْرُ يَوْمًا مِنْ مَسَرَّتِهِ إِلَّا جَرَى مِنْهُ مَكْرُوهٌ بِتَجْرِيدِ
وَلِي مِنَ ٱلْمَوْتِ يَوْمًا لَا دِفَاعَ لَهُ لَوْ قَدْ أَتَانِي لَقَدْ ضَاقَتْ أَقَالِيدِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ٱلْخَلْقِ مُنْتَقِصٌ مُصَرَّفٌ بَيْنَ خِذْلَانٍ وَتَأْيِيدِ
وَكُلَّمَا وَلَدَتْهُ ٱلْوَالِدَاتُ إِلَى مَوْتٍ تُؤَدِّيهِ سَاعَاتُ ٱلْمَوَالِيدِ

وقال يذكر قدرة الله ومصير الخلائق اليه (من الخفيف)

كُلَّ يَوْمٍ يَأْتِي بِرِزْقٍ جَدِيدٍ مِنْ مَلِيكٍ لَنَا غَنِيٍّ حَمِيدِ
قَاهِرٍ قَادِرٍ رَحِيمٍ لَطِيفٍ ظَاهِرٍ بَاطِنٍ قَرِيبٍ بَعِيدِ
حَجَبَتْهُ ٱلْغُيُوبُ عَنْ كُلِّ عَيْنٍ وَهْوَ فِيهَا ٱلْأُنْسُ لِكُلِّ وَحِيدِ
حَسْبُنَا ٱللّٰهُ رَبُّنَا هُوَ مَوْلَى خَيْرُ مَوْلًى وَنَحْنُ شَرُّ عَبِيدِ
خَالِقُ ٱلْخَلْقِ لِلْفَنَاءِ فَهُمْ بَيْنَ مَ شَقِيٍّ مِنْهُمْ وَبَيْنَ سَعِيدِ
لَيْتَ شِعْرِي فَكَيْفَ حَالُكَ يَا نَفْسُ مَ غَدًا بَيْنَ سَابِقٍ (١) وَشَهِيدِ
كُلُّنَا صَائِرٌ إِلَى ٱلْمَلِكِ ٱلدَّيَّانِ مَ رَبِّ ٱلْأَرْبَابِ يَوْمَ ٱلْوَعِيدِ
وَٱلْمَنَايَا تَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَٱلْبِلَى مُرْصَدٌ لِكُلِّ جَدِيدِ

ولهُ في صولة الموت على كل البشر (من المسرح)

لَا وَالِدٌ خَالِدٌ وَلَا وَلَدٌ كُلُّ جَلِيدٍ يُخَوِّنُهُ ٱلْجَلَدُ
كَأَنَّ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مَا سَكَنُوا مَ ٱلدُّورَ وَلَمْ يَحْيَا مِنْهُمْ أَحَدُ

(١) وفي نسخة : سائق

وَلَمْ يَكُونُوا إِلاَّ كَهَيْئَتِهِمْ لَمْ يُولَدُوا قَبْلَهَا وَلَمْ يَلِدُوا
يَا نَاسِيَ ٱلْمَوْتِ وَهُوَ يَذْكُرُهُ هَلْ لَكَ بِٱلْمَوْتِ إِنْ أَتَاكَ يَدُ
يَاسَاكِنَ ٱلْقُبَّةِ ٱلْطَلِيفَ بِهِ حَرَّاسُهُ وَٱلْجُنُودُ وَٱلْعَدَدُ
دَارُكَ دَارٌ يَمُوتُ سَاكِنُهَا دَارُكَ يُبْلِي جَدِيدَهَا ٱلْأَبَدُ
تَخْتَالُ فِي مُطْرَفِ ٱلصِّبَا مَرِحًا يَخْطُرُ مِنْكَ ٱلذِّرَاعُ وَٱلْعَضُدُ
تَبْكِي عَلَى مَنْ مَضَى وَأَنْتَ غَدًا يُورِدُكَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلَّذِي وَرَدُوا
لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَاذَا يُرِيدُ بِكَ ٱلْـ ـمَوْتُ لَأَبْلَى جُفُونَكَ ٱلسَّهَدُ

وله في تقوى الله وخوفه (من مجزوء الرمل)

اِتَّقِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ قَاصِدًا أَوْ بَعْضَ جَهْدِكْ
أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ إِلَى كَمْ تَشْتَرِي ٱلْغَيَّ بِرُشْدِكْ
كَمْ وَكَمْ عَاهَدْتَ مَوْلَا كَ فَلَمْ تَوْفِ بِعَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ لِمَا تَطْـ ـلُبُ مِنْ طَاعَةِ رَبِّكْ

روى الماوردي قال: كتب رجل الى ابي العتاهية رحمه الله:

يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنِّي وَاثِقٌ مِنْكَ بِوُدِّكْ
فَأَعِنِّي بِأَبِي أَنْـ ـتَ عَلَى عَيْبِي بِرُشْدِكْ

فاجابه بقوله:

أَطِعِ ٱللهَ بِجَهْدِكْ رَاغِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلَاكَ ٱلَّذِي تَطْلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

وقال في بلى الانسان وما سيحلّ به بعد وفاته (من مجزوء الكامل)

لَتُبَاشِرْ ٱلْأَجْدَاثَ وَحْدَكَ وَسَيَضْحَكُ ٱلْبَاكُونَ بَعْدَكْ
وَسَيَسْتَشِيدُ (١) بِكَ ٱلْبِلَى وَسَتَخْلُقُ (٢) ٱلْأَيَّامُ عَهْدَكْ
وَسَيَشْتَهِي ٱلْمُتَقَرِّبُو نَ إِلَيْكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ بُعْدَكْ
لِلّٰهِ دَرُّكَ مَا أَجَدَّ م كَ فِي ٱلْمَلَاعِبِ مَا أَجَدَّكْ
ٱلْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ م عَلَى ٱحْتِرَازِكَ مِنْهُ جَهْدَكْ
فَلَيُسْرِعَنَّ بِكَ ٱلْبِلَى وَلَيَقْصِدَنَّ ٱلْحَيْنُ قَصْدَكْ
وَلَيُفْنِيَنَّكَ بِٱلَّذِي أَفْنَى أَبَاكَ بِهِ وَجَدَّكْ
لَوْ قَدْ ظَعَنْتَ عَنِ ٱلْبُيُوتِ م وَدَوْحِهَا (٣) وَسَكَنْتَ لَحْدَكْ
لَمْ تَنْتَفِعْ إِلَّا بِفِعْـ ـلِ صَالِحٍ إِنْ كَانَ عِنْدَكْ
وَإِذَا ٱلْأَكُفُّ مِنَ ٱلتُّرَابِ نَفَضْنَ عَنْكَ فَعُدْتَ وَحْدَكْ
وَكَأَنَّ جَمْعَكَ قَدْ غَدَا مَا بَيْنَهُمْ حِصَصًا وَكَدَّكْ
يَتَلَذَّذُونَ بِمَا جَمَعْـ ـتَ م لَهُمْ وَلَا يَجِدُونَ فَقْدَكْ

وله في المعنى ذاته (من الطويل)

أَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مَا أَجَدَّهَا (٤) كَأَنَّكَ يَوْمًا قَدْ تَوَرَّدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَايَا مَا لَهَا مِنْ إِقَالَةٍ إِذَا بَلَغَتْ مِنْ مُدَّةِ ٱلْحَيِّ جَدَّهَا (٥)

---

(١) وفي رواية : وستجدُ (٢) وفي رواية : وستخلف
(٣) وفي نسخة : وروحها (٤) وفي رواية : اما للمنايا ويحها ما اجدها
(٥) وفي نسخة : حدها

أَلَا يَا أَخَانَا إِنَّ لِلْمَوْتِ طَلْعَةً ... وَإِنَّكَ مُذْ صُوِّرْتَ تَقْصِدُ قَصْدَهَا
وَلِلْمَرْءِ عِنْدَ الْمَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ ... إِذَا مَرَّتِ السَّاعَاتُ مَرَّيْنِ بَعْدَهَا (١)
لَكَ الْخَيْرُ أَمَّا كُلُّ نَفْسٍ فَإِنَّهَا ... تَمُوتُ وَإِنْ حَادَتْ عَنِ الْمَوْتِ جَهْدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّاعَاتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا ... إِلَى سَاعَةٍ لَا سَاعَةٌ لَكَ بَعْدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرَى مِنِّي وَمِنْكَ وَدَائِعٌ ... قَرِينَةُ عَهْدٍ إِنْ تَذَكَّرْتَ عَهْدَهَا
مَدَدْنَ الْمُنَى طُولًا وَعَرْضًا وَإِنَّهَا ... لَتَدْعُوكَ أَنْ تُهْدَى وَأَنْ لَا تُمَدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهْوِ وَالصِّبَا ... وَمَنْ مَالَتِ الدُّنْيَا بِهِ صَارَ عَبْدَهَا
إِذَا مَا صَدَقْتَ النَّفْسَ أَكْثَرْتَ ذَمَّهَا ... وَأَكْثَرْتَ شَكْوَاهَا وَمَلَّتْ حَمْدَهَا
بِنَفْسِكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْنَ فَإِنَّهَا (٢) ... تَمُوتُ إِذَا مَاتَتْ وَتُبْعَثُ وَحْدَهَا
وَمَا كُلُّ مَا خُوِّلْتَ إِلَّا وَدِيعَةٌ ... وَلَنْ تَذْهَبَ الْأَيَّامُ حَتَّى تَرُدَّهَا
إِذَا ذَكَّرَتْكَ النَّفْسُ دُنْيَا دَنِيَّةً ... فَلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الْجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَرَى الدُّنْيَا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا ... وَأَتْعَابَهَا لِلْمُكْثِرِينَ وَكَدَّهَا
وَأَدْنَى بَنِي الدُّنْيَا إِلَى الْغَيِّ وَالْعَمَى ... لَمَنْ يَبْتَغِي مِنْهَا سَنَاهَا وَمَجْدَهَا
وَلَوْ لَمْ تُصِبْ مِنْهَا فُضُولًا أَصَبْتَهَا ... إِذَا لَمْ تَجِدْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقْدَهَا
إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَصْرِفْ عَنِ الْحِرْصِ جَهْدَهَا ... إِذَا مَا دَعَتْهَا صَعَّرَ الْحِرْصُ خَدَّهَا
هَوَى النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَعُولَهَا ... كَمَا غَالَتِ الدُّنْيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا

---

(١) وفي رواية . قرّبن عهدها (٢) وفي نسخة : فَلْتُعْنَ انّها

وقال في الزمان ومُرّ فجعاته (من المتقارب)

كَمْ فَجَعَ ٱلدَّهْـرُ مِنْ وَالِدٍ وَكَمْ ٱثْكَلَ ٱلدَّهْرُ مِن وَالِدَهْ
وَكَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ سَيِّدٍ يَنُوءُ عَلَى قَـدَمٍ وَاحِـدَهْ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا فَتًى مَاجِدًا تَفَرَّعَ فِي أُسْرَةٍ مَاجِـدَهْ
يُشَمِّصُ فِي ٱلْحَرْبِ بِٱلدَّارِعَيْنِ وَيُطْعِمُ فِي ٱللَّيْـلَةِ ٱلْبَـارِدَهْ
رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِسَهْمِ ٱلرَّدَى فَأَضْبَحَ فِي ٱلتَّلَّةِ (١) ٱلْهَامِـدَهْ
فَأَلْهِي ٱلنَّاسَ فِي غَفْـلَةٍ كَأَنَّ قُـلُوبَهُمْ سَـاهِدَهْ
شَرَوْا بِرِضَا ٱللهِ دُنْيَـاهُمُ وَقَـدْ عَلِمُوا أَنَّهَا بَـائِدَهْ
إِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا كَٱلْأُسُو دِ بَاتَتْ مُجَـوِّعَةً حَارِدَهْ
يُطِيعُونَ فِي ٱلْحَيِّ أَهْوَاهُمُ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهَـا رَاشِدَهْ
تَرَى صُوَرًا تُعْجِبُ ٱلنَّاظِرِينَ وَمُخْـبِرَةً تَحْتَهَـا فَاسِدَهْ

وقال ابو العتاهية وقد اخذه عن قول بعض البلغاء : ما نقصت ساعة من اسك الّا بيضعة من نفسك (من المنسرح)

يَا أَيُّهَا ذَا ٱلَّذِي سَتَنْقُـلُهُ م ٱلْأَيَّامُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ وَلَدِهْ
إِنَّ مَعَ ٱلدَّهْرِ فَاعْلَمَـنَّ غَدًا فَٱنْظُرْ بِمَا يَنْقَضِي مَجِيءُ غَدِهْ
مَا ٱرْتَدَّ طَرْفُ ٱمْرِىءٍ بِلَحْظَتِهِ (٢) إِلَّا وَشَيْءٌ يُفُوتُ مِنْ جَسَـدِهْ

(١) وفي رواية : التلة (٢) وفي رواية : بلذته

ويُروى ايضاً قولهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ يَشْقَى بِكُلِّ اَمْرٍ لَمْ يُسْعِدِ اَللهُ فِيهِ جَدَّهْ
وَكُلُّ شَيْءٍ فَقَدتَ يَوْمًا وَاعْتَضتَ عَنْهُ نَسِيتَ فَقْدَهْ
لَمْ يَفْقِدِ اَلْمَرْءُ نَفْعَ شَيْءٍ سَدَّ لَهُ غَيْرُهُ مَسَدَّهْ

قَافِيَةُ الذَّالِ

قال ابو العتاهية يفرّع الدنيا ومن يغترُّ بها (من مجزوء الكامل)

أَصْبَحْتِ يَا دَارَ ٱلْأَذَى أَصْفَاكِ مُمْتَلِئًا قَذَى (١)
أَيْنَ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ قَطَعُوا ٱلْحَيَاةَ تَلَذُّذَا
دَرَجُوا غَدَاةَ رَمَاهُمُ رَيْبُ ٱلزَّمَانِ فَأَنْفَدَا
سَنَصِيرُ أَيْضًا مِثْلَهُمْ عَمَّا قَلِيلٍ هٰكَذَا
يَا هٰؤُلَاءِ تَفَكَّرُوا لِلْمَوْتِ يَغْذُو مَنْ غَذَا

(١) وفي رواية: يا دار يا دار الاذى أصبحتِ ممتلئًا قذى

قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال الاصمعي : صنع الرشيد طعاماً وزخرف مجالسهُ واحضر ابا العتاهية وقال لهُ : صف لنا ما نحن فيهِ من نعيم هذه الدنيا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِما ... فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ ٱلْقُصُورِ

فقال الرشيد : احسنت ثمَّ ماذا . فقال :

يُسْعَى عَلَيْكَ(١) بِمَا ٱشْتَهَيْتَ م لَدَى ٱلرَّوَاحِ أَوِ ٱلْبُكُورِ

فقال : حسنٌ ثمَّ ماذا : فقال :

فَإِذَا ٱلنُّفُوسُ تَقَعْقَعَتْ ... فِي ظِلِّ حَشْرَجَةِ ٱلصُّدُورِ(٢)

فَهُنَالِكَ تَعْلَمُ مُوقِنا ... مَا كُنْتَ إِلَّا فِي غُرُورِ

فبكى الرشيد . فقال الفضل بن يحيى البرمكي : بعث اليك امير المؤمنين لتسرَّهُ فحزنتهُ . فقال الرشيد : دعهُ فانَّهُ رآنا في عمىً فكره ان يزيدنا منهُ

وقال في سرعة زوال الدنيا ولذَّاتها (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَيْكَ حِصَارُ ... يَنَالُكَ فِيهَا ذِلَّةٌ وَصَغَارُ

وَمَالَكَ فِي ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدِرَاحَةٌ ... وَلَا لَكَ فِيهَا إِنْ عَقَلْتَ قَرَارُ

---

(١) وفي نسخة : اليك

(٢) وفي رواية : واذا النفوس تغرغرت ... بزفير حشرجة الصُّدور

وَمَا عَيْشُهَا اِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ ... سِرَاعٌ وَاَيَّامٌ تُمِرُّ قِصَارُ
وَمَازِلْتَ مَزْمُومًا تُقَادُ اِلَى اَلْبِلَى ... يَسُوقُكَ لَيْلٌ مَرَّةً وَنَهَارُ
وَعَارِيَةٌ مَا فِي يَدَيْكَ وَاِنَّمَا ... يُعَارُ لِرَدِّ مَا طَلَبْتَ يُعَارُ

وقال يذم الحرص على الدنيا ويمدح القناعة (من الخفيف)

اِنَّ ذَا اَلْمَوْتَ مَا عَلَيْهِ مُجِيرٌ ... يَهْلِكُ اَلْمُسْتَجَارُ وَاَلْمُسْتَجِيرُ
اِنْ تَكُنْ لَسْتَ خَابِرًا بِاَللَّيَالِي ... وَبِاَحْدَاثِهَا فَاِنِّي خَبِيرُ
هُنَّ يَبْلِينَ وَاَلْبِلَى نَحْنُ فِيهَا ... فَسَوَاءٌ صَغِيرُنَا وَاَلْكَبِيرُ
اَيُّهَا اَلطَّالِبُ اَلْكَثِيرَ لِيَغْنَى ... كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ اَلْكَثِيرَ فَقِيرُ
وَاَقَلُّ اَلْقَلِيلِ يُغْنِي وَيَكْفِي ... لَيْسَ يُغْنِي وَلَيْسَ يَكْفِي اَلْكَثِيرُ
كَيْفَ تَعْمَى عَنِ اَلْهُدَى كَيْفَ تَعْمَى ... عَجَبًا وَاَلْهُدَى سِرَاجٌ مُنِيرُ
قَدْ اَتَاكَ اَلْهُدَى مِنَ اَللهِ ضُحًا ... وَبِهِ حَيَّاكَ (١) اَلْبَشِيرُ اَلنَّذِيرُ
وَمَعَ اَللهِ اَنْتَ مَا دُمْتَ حَيًّا ... وَاِلَى اَللهِ بَعْدَ ذَاكَ تَصِيرُ
وَاَلْمَنَايَا رَوَائِحٌ وَغَوَادٍ ... كُلَّ يَوْمٍ لَهَا سَحَابٌ مَطِيرُ
لَا تَغُرَّنَّكَ اَلْعُيُونُ فَكَمْ مِ اَعْمَى تَرَاهُ وَاِنَّهُ لَبَصِيرُ
اَنَا اَغْنَى اَلْعِبَادِ مَا كَانَ لِي كِنٌّ مِ وَمَا كَانَ لِي مَعَاشٌ يَسِيرُ

وله في صولة الموت والتهيؤ له (من المنسرح)

مَا لِلْفَتَى مَانِعٌ مِنَ اَلْقَدَرِ ... وَاَلْمَوْتُ حَوْلَ اَلْفَتَى وَبِالْاَثَرِ

(١) وفي نسخة : جاءك

بَيْنَا ٱلْفَتَى بِٱلصَّفَاءِ مُغْتَبِطٌ حَتَّى رَمَاهُ ٱلزَّمَانُ بِٱلْكَدَرِ
سَائِلْ عَنِ ٱلْأَمْرِ لَسْتَ تَعْرِفُهُ فَكُلُّ رُشْدٍ يَأْتِيكَ فِي ٱلْخَبَرِ
كَمْ فِي لَيَالٍ وَفِي تَقَلُّبِهَا مِنْ عِبَرٍ لِلْفَتَى وَمِنْ فِكَرِ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَأْمَنُ ٱلزَّمَانَ وَقَدْ عَايَنَ شِدَّاتِهِ لَغِي غَرَرِ (١)
مَا أَمْكَنَ ٱلْقَوْلُ بِٱلصَّوَابِ فَقُلْ وَٱحْذَرْ إِذَا قُلْتَ مَوْضِعَ ٱلضَّرَرِ
مَا طَيِّبُ ٱلْقَوْلِ عِنْدَ سَامِعِهِ مِ ٱلْمُنْصِتِ إِلَّا لِطَيِّبِ ٱلثَّمَرِ
لِلشَّيْبِ فِي عَارِضَيْكَ بَارِقَةٌ تَنْهَاكَ عَمَّا تَرَى مِنَ ٱلْأَشَرِ
مَا لَكَ مُذْ كُنْتَ لَاعِبًا مَرِحًا تَسْحَبُ ذَيْلَ ٱلسَّفَاهِ وَٱلْبَطَرِ
تَلْعَبُ لَعِبَ ٱلصَّغِيرِ بَلْهَ وَقَدْ عَمَّسَكَ ٱلدَّهْرُ غِمَّةَ ٱلْكِبَرِ
لَوْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ خَائِفًا وَجِلًا أَقْرَحْتَ مِنْكَ ٱلْجُفُونَ بِٱلْعِبَرِ
طَوَلْتَ مِنْكَ ٱلْمُنَى وَأَنْتَ مِنَ ٱلْـ ـأَيَّامِ فِي قِلَّةٍ وَفِي قِصَرِ
لِلَّهِ عَيْنَانِ تَكْذِبَانِكَ فِي مَا رَأَتَا مِنْ تَصَرُّفِ ٱلْغِيَرِ
يَا عَجَبًا لِي أَقَمْتُ فِي وَطَنٍ سَاكِنُهُ كُلُّهُمْ عَلَى ٱلسَّفَرِ
ذَكَرْتُ أَهْلَ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي فَانْهَلَّ دَمْعِي كَوَابِلِ ٱلْمَطَرِ
فَقُلْ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَةٍ لَسْتُ بِنَاسِيكُمْ مَدَى عُمُرِي
يَا سَاكِنًا بَاطِنَ ٱلْقُبُورِ أَمَا لِلْوَارِدِينَ ٱلْقُبُورَ مِنْ صَدَرِ
مَا فَعَلَ ٱلتَّارِكُونَ مُلْكَهُمُ أَهْلُ ٱلْقِبَابِ ٱلْعِظَامِ وَٱلْحُجَرِ

(١) وفي رواية : مِبَرٍ وغدر

هَلْ يَبْتَنُونَ ٱلْقُصُورَ بَيْنَكُمُ أَمْ هَلْ لَهُمْ مِنْ مَلَاوَمِنْ حَضَرِ
مَا فَعَلَتْ مِنْهُمُ ٱلْوُجُوهُ أَقَدْ بُدِّدَ عَنْهَا مَحَاسِنُ ٱلصُّوَرِ
ٱللهُ فِي كُلِّ حَادِثٍ يَقَعِي وَٱللهُ عِزِّي وَٱللهُ مُفْتَخَرِي
لَسْتُ مَعَ ٱللهِ خَائِفًا أَحَدًا حَسْبِي بِهِ عَاصِمًا مِنَ ٱلْأَثَرِ

وقال في صروف الدهر وتقلباته (من الخفيف)

رُبَّ أَمْرٍ يَسُوءُ ثُمَّ يَسُرُّ وَكَذَاكَ ٱلْأُمُورُ حُلْوٌ وَمُرُّ
وَكَذَاكَ ٱلْأَمْرُ تَعْبُرُ بِٱلنَّا سِ فَخَطْبٌ يَمْضِي وَخَطْبٌ يَكُرُّ
مَا أَغَرَّ ٱلدُّنْيَا لِذِي ٱللَّهْوِ فِيهَا عَجَبًا لِلدُّنْيَا وَكَيْفَ تَغُرُّ
وَلِمَكْرِ ٱلدُّنْيَا خَطَائِفُ لَهْوٍ وَخَطَائِفُهَا إِلَيْهَا تُجَرُّ
وَلَقَلَّ أَمْرُؤٌ يُفَارِقُ مَا يَعْتَادُ إِلَّا وَقَلْبُهُ مُشْعِرُّ
وَإِذَا مَا رَضِيتَ كُلَّ قَضَاءِ ٱللهِ لَمْ تَخْشَ أَنْ يُصِيبَكَ ضُرُّ

ولهُ في القناعة والاتكال على الله (من المنسرح)

تَوَقَّ مَا تَأْتِيهِ وَمَا تَذَرُ جَمِيعُ مَا أَنْتَ فِيهِ مُعْتَذِرُ
مَا أَبْعَدَ ٱلشَّيْءَ مِنْكَ مَا لَمْ يُسَا مِ عِنْدَكَ عَلَيْهِ ٱلْقَضَاءُ وَٱلْقَدَرُ

ولهُ في القناعة ايضًا (من الوافر)

طَلَبْتُ ٱلْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ فَلَمْ أَرَ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرَّا
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَٱسْتَعْبَدَتْنِي وَلَوْ أَنِّي قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرَّا

وقال في حفظ السرّ (من المتقارب)

أَمِيني تَخافُ انْتِشارَ الحَدِيثِ وَحَظِّيَ فِي صَوْنِهِ أَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنى عَلَيْكَ نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

وقال في الموت وتبعاته (من البسيط)

اَلْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ يَا لَيْتَ شِعْرِيَ بَعْدَ البَابِ مَا الدَّارُ
اَلدَّارُ جَنَّةُ خُلْدٍ اِنْ عَمِلْتَ بِمَا يُرْضِي الإِلٰهَ وَاِنْ قَصَّرْتَ فَالنَّارُ(١)

قال يذكر القبور واهلها (من مجزوء الكامل)

اُخَوِيَّ مُرَّا بِالْقُبُو رِ وَسَلِّمَا قَبْلَ الْمَسِيرِ
ثُمَّ ادْعُوا مَنْ عَادَهَا (٢) مِنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُورِ
وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ الْفِنَاءِ مِ اَغَرَّ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ
يَا مَنْ تَضَمَّنُهُ الْمَقَابِرُ مِنْ كَبِيرٍ اَوْ صَغِيرِ

---

(١) وقد ذُكِرت هذه الابيات على غير منوال. حدَّث بعضهم قال: اجتمع الخلفاء الراشدون فقال ابو بكر من نوع الاجازة:

الموت باب وكل الناس تدخلهُ يا ليت شعريَ بعد الباب ما الدارُ

فاجازهُ عمر بن الخطاب بقولهِ:

الدار دارُ نعيمٍ ان عملت بما يرضي الالهَ وان خالفت فالنارُ

فاجازهُ عثمان بقولهِ:

هما محلّان ما للناسِ غيرهما فانظر لنفسك ايّ الدار تختارُ

فاجازهُ عليٌّ بقولهِ:

ما للعباد سوى الفردوس ان عملوا وان هفوا هفوةً فالربُّ غفّارُ

(٢) وفي نسخة: ثم ادعوا يا من جا

هَلْ فِيكُمُ اَوْ مِنكُمْ مِنْ مُسْتَجَارٍ اَوْ مُجِيرِ
اَوْ نَاطِقٍ اَوْ سَامِعٍ يَوْمًا بِعُرْفٍ اوْ نَكِيرِ
اَهْلَ اَلْقُبُورِ اَحِبَّتِي بَعْدَ اَلْجَذَالَةِ وَالسُّرُورِ
بَعْدَ اَلْعَضَارَةِ وَالنَّضَا رَةِ وَالتَّنَعُّمِ وَالْحُبُورِ
بَعْدَ اَلْمَشَاهِدِ وَالْحَجَا لِسِ وَالعساكِرِ وَالْقُصُورِ
بَعْدَ اَلْحِسَانِ اَلْمُسْبِعَا تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ اَلْخُدُورِ
وَاَلذَّابِحَاتِ اَلْمُحْيِيَا تِ مِنَ اَلْمَهَالِكِ وَالشُّرُورِ
اَضْبَحْتُمُ تَحْتَ اَلثَّرَى بَيْنَ اَلصَّفَائِحِ وَالصُّخُورِ
اَهْلَ اَلْقُبُورِ اِلَيْكُمُ لَا بُدَّ عَاقِبَةُ اَلْأُمُورِ

وقال في فناء الدنيا وذكر الآخرة (من الكامل)

عَيْبُ اَبْنِ آدَمَ مَا عَلِمْتَ كَبِيرُ وَمَجِيئُهُ وَذَهَابُهُ تَغْرِيرُ(١)
غَرَّتْهُ نَفْسٌ لِلْبَقَاءِ (٢) مُحِبَّةٌ وَاَلْمَوْتُ حَقٌّ وَالْبَقَاءُ يَسِيرُ
يَا سَاكِنَ اَلدُّنْيَا اَلَمْ تَرَ زَهْرَةَ م اَلدُّنْيَا عَلَى اَلْأَيَّامِ كَيْفَ تَصِيرُ
لَا تُعْظِمِ (٣) اَلدُّنْيَا فَاِنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا صَغِيرٌ لَو عَلِمْتَ حَقِيرُ
تَلْ مَا بَدَا لَكَ اَنْ تَنَالَ مِنَ اَلْغِنَى اِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْنَعْ فَاَنْتَ فَقِيرُ
يَا جَامِعَ اَلْمَالِ اَلْكَثِيرِ لِغَيْرِهِ اِنَّ اَلصَّغِيرَ مِنَ اَلذُّنُوبِ كَبِيرُ

---

(١) وفي رواية : اذ ليس يعلم ما اليه يصير
(٢) وفي رواية : غرتك نفسك للحياة (٣) وفي رواية : لا تغبط

هَلْ فِي يَدَيْكَ عَلَى ٱلْحَوَادِثِ قُوَّةٌ أَمْ هَلْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْمَنُونِ خَفِيرُ (١)
أَمْ مَا تَقُولُ إِذَا ظَعَنْتَ (٢) إِلَى ٱلْبِلَى وَإِذَا خَلَا بِكَ مُنْكَرٌ وَنَكِيرُ

وجاء في كتاب هرون بن علي بن يحيى انّ ابن سهل الكاتب دخل على ابي العتاهية فقال لهُ : انشدني من شعرك ما يُستحسن . فانشدهُ :

مَا أَسْرَعَ ٱلْأَيَّامَ فِي ٱلشَّهْرِ وَأَسْرَعَ ٱلْأَشْهُرَ فِي ٱلْعُمْرِ (٣)
لَيْسَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ ٱلصَّبْرِ
فَٱخْطُ مَعَ ٱلدَّهْرِ عَلَى مَا خَطَا وَٱجْرِ مَعَ ٱلدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي
مَنْ سَابَقَ ٱلدَّهْرَ كَبَا كَبْوَةً لَمْ يَسْتَقِلْهَا مِنْ خُطَى ٱلدَّهْرِ

اخبر صاحب الاغاني ان الفضل بن الربيع كان من اميل الأس لابي العتاهية وكان في نفسهِ من البرامكة إحَن وشحناء حتى هلكوا فدخل عليهِ يوماً وقت فراغهِ فاقبل الربيع عليهِ يستنشدهُ ويسألهُ فحدَّثهُ ثمَّ انشدهُ (من الكامل) :

وَلَّى ٱلشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ حِيلَةٍ وَكَسَا ذُؤَابَتِيَ ٱلْمَشِيبُ خِمَارَا
أَيْنَ ٱلْبَرَامِكَةُ ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ بِٱلْأَمْسِ أَعْظَمَ أَهْلِهَا إِخْطَارَا

فلما سمع الربيع ذكر البرامكة تغيَّر لونهُ وظهرت الكراهية في وجههِ فما رأى ابو العتاهية منهُ خيرًا بعد ذلك

قال ابو تمّام ومن احاسن اقوال ابي العتاهية التي لم يُسبَق اليها قولهُ لاحمد بن يوسف (من البسيط) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ ٱلْغِنَى وَأَنَّ ٱلْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْفَقْرِ

(١) وفي رواية : غفير (٢) وفي رواية : ماذا تقول إذا رحلت الى البلى
(٣) وفي رواية : ما اسرع الجمعة في شهرها واسرع الشَّهْرَ الى عمري

اخبر ابن احمد الازدي قال : قال لي أبو العتاهية : لم اقل شيئًا قطّ أحبّ اليّ من هذين البيتين (من الخفيف) :

لَيْتَ شِعْرِي فَإِنَّنِي لَسْتُ أَدْرِي أَيُّ يَوْمٍ يَكُونُ آخِرَ عُمْرِي
وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُقْبَضُ رُوحِي وَبِأَيِّ ٱلْبِلَادِ يُحْفَرُ قَبْرِي

وقال في زوال الدنيا (من الخفيف)

إِنَّ لِلدَّهْرِ فَاعْلَمَنَّ عِثَارَا فَإِلَى كَمْ أَمَا تَرَى ٱلْأَقْدَارَا
مَنْ رَأَى عِبْرَةً فَفَكَّرَ فِيهَا لَمْ يَزِدْهُ ٱلتَّفْكِيرُ إِلَّا ٱعْتِبَارَا
تَتَوَخَّى ٱلْأَلَّافَ إِلْفًا فَإِلْفًا وَتَتَقِّي ٱلْجِيرَانَ جَارًا فَجَارَا
لَوْ عَقَلْنَا أَنَّ ٱلنَّهَارَ يَسُوقُ ٱللَّيْلَ م وَٱللَّيْلُ إِذْ يَسُوقُ ٱلنَّهَارَا
لَرَأَيْنَاهُمَا بِسَيْرٍ حَثِيثٍ يَطْوِيَانِ ٱلْأَعْمَارَ وَٱلْآثَارَا
مَا ٱسْتَوَى ٱلنَّاسُ مُنْذُ كَانُوا أُنَاسًا خَلَقَ ٱللهُ خَلْقَهُ أَطْوَارَا

وقال في القناعة (من مجزوء الكامل)

مَنْ عَاشَ عَايَنَ مَا يَسُو مِنَ ٱلْأُمُورِ وَمَا يَسُرُّ
وَلَرُبَّ خَسْفٍ فَوْقَهُ ذَهَبٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرُّ
فَٱقْنَعْ بِعَيْشِكَ يَا فَتَى وَٱمْلِكْ هَوَاكَ وَأَنْتَ حُرُّ

ولهُ في غرور الدنيا (من الطويل)

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي تَفَاوَتَ أَيَّامِي لَعَمْرِي وَمَا أَدْرِي
فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَلَا بُدَّ مِنْ بِلًى وَلَا بُدَّ مِنْ بَعْثٍ وَلَا بُدَّ مِنْ حَشْرِ
وَأَنَّا لَنَبْلَى سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عَلَى قَدَرٍ لِلهِ مُخْتَلِفٍ يَجْرِي

وَنَأْمَلُ اَنْ نَبْقَى طَوِيلًا كَاَنَّنَا ... عَلَى ثِقَةٍ بِالْاَمْنِ مِنْ غِيَرِ الدَّهْرِ
وَنَبْعَثُ اَحْيَانًا بِمَا لَا نُرِيدُهُ ... وَنَرْفَعُ اَعْلَامَ الْخَيِبَةِ وَالْكِبْرِ
وَنَسْمُو اِلَى الدُّنْيَا لِنَشْرَبَ صَفْوَهَا ... بِغَيْرِ قُنُوعٍ عَنْ قَذَاهَا وَلَا صَبْرِ
فَلَوْ اَنَّ مَا نَسْمُو اِلَيْهِ هُوَ الْغِنَى ... وَلٰكِنَّهُ فَقْرٌ يَجُرُّ اِلَى فَقْرِ
عَجِبْتُ لِنَفْسِي حِينَ تَدْعُو اِلَى الصِّبَا ... فَتَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى اَلْمَرْكَبِ الْوَعْرِ
يَكُونُ الْفَتَى فِي نَفْسِهِ مُتَحَرِّزًا ... فَيَأْتِيهِ اَمْرُ اللّٰهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
وَمَا هِيَ اِلَّا رَقْدَةٌ غَيْرَ اَنَّهَا ... تَطُولُ عَلَى مَنْ كَانَ فِيهَا اِلَى الْحَشْرِ

وقال في وصف الموت وذكر الغابرين من الموتى (من الطويل)

كَاَنَّكَ قَدْ جَاوَرْتَ اَهْلَ الْمَقَابِرِ ... هُوَ الْمَوْتُ يَا اَبْنَ الْمَوْتِ اِنْ لَمْ تُبَادِرِ
تَسَمَّعْ مِنَ الْاَيَّامِ اِنْ كُنْتَ سَامِعًا ... فَاِنَّكَ مِنْهَا بَيْنَ نَاهٍ وَاٰمِرِ
وَلَا تَرْمِ بِالْاَخْبَارِ مِنْ دُونِ خِبْرَةٍ (١) ... وَلَا تَحْمِلِ الْاَخْبَارَ عَنْ كُلِّ خَابِرِ
فَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَاَيْنَا اَمْتِنَاعَهُ ... فَدَارَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ اِحْدَى الدَّوَائِرِ
وَكَمْ مَالِكٍ قَدْ رَكَّمَ التُّرْبُ فَوْقَهُ ... وَعَهْدِي بِهِ بِالْاَمْسِ فَوْقَ الْمَنَابِرِ
وَكَمْ دَانِبٍ يَعْنِي (٢) بِمَا لَيْسَ مُدْرِكًا ... وَكَمْ وَارِدٍ مَا لَيْسَ مِنْهُ بِصَادِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَمْوَاتِ اَبْعَدَ شُقَّةً ... عَلَى قُرْبِهَا مِنْ دَارِ جَارٍ مُجَاوِرِ
وَلَمْ اَرَ كَالْاَجْدَاثِ مَنْظَرَ وَحْشَةٍ ... وَلَا وَاعِظِي جُلَّاسِهِمْ كَالْاَبَاعِرِ
لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبِّرٌ ... لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ

(١) وفي رواية : من وجه وهو غلط (٢) وفي رواية يغني

إِذَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ ... فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْدَدْ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ ... لِوَلِيكَهَا شُكْرًا فَلَسْتَ بِشَاكِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُؤْثِرْ رِضَى اللهِ وَحْدَهُ ... عَلَى كُلِّ مَا تَهْوَى فَلَسْتَ بِصَابِرِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَظْهَرْ مِنَ الْجَهْلِ وَالْخَنَا ... فَلَسْتَ عَلَى عَوْمِ الْفُرَاتِ بِطَاهِرِ (١)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ عِنْدَكَ رَغْبَةٌ (٢) ... فَلَسْتَ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ بِقَادِرِ
إِذَا كُنْتَ بِالدُّنْيَا بَصِيرًا فَإِنَّمَا ... بَلَاغُكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الْمُسَافِرِ
وَمَا الْحُكْمُ (٣) إِلَّا مَا عَلَيْهِ ذَوُو التُّهَى ... وَمَا النَّاسُ إِلَّا بَيْنَ بَرٍّ وَفَاجِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرَّ إِلَّا مُؤَدِّبًا ... لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
أَرَاكَ تُسَاوِي بِالْأَصَاغِرِ فِي الصِّبَا ... وَأَنْتَ كَبِيرٌ مِنْ كِبَارِ الْأَكَابِرِ
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْفِنْ حَمِيمًا وَلَمْ تَكُنْ ... لَهُ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ يَوْمًا بِحَاضِرِ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْمَوْتِ أَكْثَرَ نَاسِيًا ... تَرَاهُ وَلَا أَوْلَى بِتَذْكَارِ ذَاكِرِ
وَإِنَّ امْرَءًا يَبْتَاعُ دِينًا بِدِينِهِ ... لَمُنْقَلِبٌ مِنْهَا بِصَفْقَةِ خَاسِرِ
وَكُلُّ امْرِئٍ لَمْ يَرْتَحِلْ بِتِجَارَةٍ ... إِلَى دَارِهِ الْأُخْرَى فَلَيْسَ بِتَاجِرِ
رَضِيتَ بِذِي الدُّنْيَا بِكُلِّ مُكَابِرٍ (٤) ... مُلِحٍّ عَلَى الدُّنْيَا وَكُلِّ مُفَاخِرِ
أَلَمْ تَرَهَا تُرْقِيهِ حَتَّى إِذَا سَمَا (٥) ... فَرَتْ حَلْقَهُ مِنْهَا بِمُدْيَةِ (٦) جَازِرِ

(١) وفي رواية : بظاهر (٢) وفي نسخة : رهبة
(٣) وفي رواية : العلم (٤) وفي رواية : لكل مكاثر
(٥) وفي نسخة : صبا (٦) وفي نسخة : بشفرة

وَلَا تَعْدِلُ ٱلدُّنْيَا جَنَاحَ بَعُوضَةٍ لَدَى ٱللهِ اَوْ مِعْشَارَ زَغْبَةِ(١) طَائِرِ
فَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ وَلَمْ يَرْضَ بِٱلدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرِ

وقال يتهدّد الساهي عن الموت (من مجزوء الخفيف)

سَتَرَى بَعْدَ مَا تَرَى غَيْرَ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَى
سَتَرَى مَا بَقِيتَ مَا يَمْنَعُ ٱلنَّاعِسَ ٱلْكَرَى
سَتَرَى مَنْ يَصِيرُ بَعْدَ نَعِيمٍ إِلَى ٱلثَّرَى
سَتَرَى كُلَّ حَادِثٍ كَيْفَ يَجْرِي إِذَا جَرَى

وقال في الاسلام لامرهِ تعالى (من الطويل)

لَعَمْرُ اَبِي لَوْ اَنَّنِي اَتَفَكَّرُ رَضِيتُ بِمَا يُقْضَى عَلَيَّ وَيُقْدَرُ
تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّحْمَانِ فِي كُلِّ حَاجَةٍ اَرَدتَّ فَإِنَّ ٱللهَ يَقْضِي وَيُقْدِرُ
مَتَى مَا يُرِدْ ذُو ٱلْعَرْشِ اَمْرًا بِعَبْدِهِ يُصِبْهُ وَمَا لِلْعَبْدِ مَا يَتَخَيَّرُ
وَقَدْ يَهْلِكُ ٱلْإِنْسَانُ مِنْ وَجْهِ اَمْنِهِ وَيَنْجُو لَعَمْرُ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ يَحْذَرُ

ولهُ في صفة التقوى ومنافعها (من السريع)

يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَو فَكَّرُوا وَحَاسَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَبْصَرُوا
وَعَبَّرُوا ٱلدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
وَٱلْخَيْرُ مَا لَيْسَ بِخَافٍ (٢) هُوَ م ٱلْمَعْرُوفُ وَٱلشَّرُّ هُوَ ٱلْمُنْكَرُ . .
وَٱلْمَوْرِدُ (٣) ٱلْمَوْتُ وَمَا بَعْدَهُ م ٱلْحَشْرُ فَذَاكَ ٱلْمَوْرِدُ ٱلْاَكْبَرُ

(١) وفي رواية : نغبة (٢) وفي نسخة : يخفى (٣) وفي رواية : الموعد

وَٱلْمَصْدَرُ ٱلنَّارُ أَوِ ٱلْمَصْدَرُ م ٱلْجَنَّةُ وَمَا دُونَهُمَا مَصْدَرُ
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ ٱلتُّقَى غَدًا إِذَا ضَمَّهُمُ ٱلْحَشْرُ
لِيَعْلَمَنَّ ٱلنَّاسُ أَنَّ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُدَّخَرُ
مَا أَحْمَقَ ٱلْإِنْسَانَ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدًا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ
مَا بَالُ مَنْ أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ وَجِيفَةٌ آخِرُهُ يَفْخَرُ
أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَحْذَرُ
وَأَصْبَحَ ٱلْأَمْرُ إِلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ مَا يُقْضَى وَمَا يُقْدَرُ

وقال في ذلّة الدنيا والزهد فيها (من الخفيف)

قَدْ رَأَيْتُ ٱلدُّنْيَا إِلَى مَا تَصِيرُ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا صَغِيرٌ حَقِيرُ
إِنَّا فِي حِيلَةِ ٱلتَّخَلُّصِ مِنْهَا وَعَلَى ذٰلِكَ ٱلْإِلٰهُ قَدِيرُ
هُوَ رَبِّي وَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي فَلَنِعْمَ ٱلْمَوْلَى وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ
أَيُّ شَيْءٍ أَبْغِي إِذَا كَانَ لِي ظِلٌّ م وَقُوتٌ حِلٌّ وَثَوْبٌ سَتِيرُ
مَا بِأَهْلِ ٱلْكَفَافِ فَقْرٌ وَلٰكِنْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَقْنَعْ فَذَاكَ فَقِيرُ

وله في ذكر الموتى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ إِلَى ٱلْمَمَاتِ يَصِيرُ كُلُّ حَيٍّ مِنْ عَيْشِهِ مَغْرُورُ
لَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى حَادِثِ ٱلدَّهْرِ م وَلَا يَبْقَى مَالِكٌ وَقَدِيرُ (١)
كَيْفَ نَرْجُو ٱلْخُلُودَ أَوْ نَطْمَعُ ٱلْعَيْشَ م وَأَبَيَاتُ سَالِفِينَا ٱلْقُبُورُ

(١) وفي نسخة : الا لا ليس يبقى كبير وهو مختل الوزن

رُبَّ يَوْمٍ يَئِرُ قَصْدًا عَلَيْنَا تَسْفِيُ الرِّيحُ تُرْبَهَا وَتُثُورُ
وَبِنَهُمُ الْوَالِدُ الشَّفِيقُ عَلَيْنَا وَالْأَخُ الْمُخْلِصُ الْوَصُولُ الْأَثِيرُ
وَابْنُ عَمٍّ(١) وَجَارُ بَيْتٍ قَرِيبٍ وَصَدِيقٌ وَزَائِرٌ وَمَزُورُ
يَا لَهَا ذِلَّةً وَضَلَّةَ رَأْيٍ لَيْسَ مِنَّا فِي جَهْلِنَا مَغْفُورُ
أَوْرَدَتْنَا الدُّنْيَا وَمَا أَصْدَرَتْنَا إِنَّ هٰذَا مِنْ فِعْلِهَا لَغُرُورُ

وله في عموم الموت وذكر مشاهير الماضين (من البسيط)

لَا يَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِلَّا الْخَائِنُ الْبَطِرُ مَنْ لَيْسَ يَعْقِلُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ
مَا يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَنْ خَافَ الْإِلٰهَ وَمَنْ أَمْسَى وَهِمَّتُهُ فِي دِينِهِ الْفِكَرُ
فِيمَا مَضَى فِكْرَةٌ فِيهَا لِصَاحِبِهَا إِنْ كَانَ ذَا بَصَرٍ فِي الرَّأْيِ مُعْتَبَرُ
أَيْنَ الْقُرُونُ وَأَيْنَ الْمُبْتَنُونَ لَنَا هٰذِي الْمَدَائِنَ فِيهَا الْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَأَيْنَ كِسْرَى أَنُوشَرْوَانُ مَالَ بِهِ صَرْفُ الزَّمَانِ وَأَفْنَى مُلْكَهُ الْغِيَرُ
بَلْ أَيْنَ أَهْلُ التُّقَى وَالْأَنْبِيَا: وَمَنْ جَاءَتْ بِفَضْلِهِمِ الْآيَاتُ وَالسُّوَرُ
أَعْدُدْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ أَوَّلَهُمْ وَنَادِ مِنْ بَعْدُ فِي الْفَضْلِ أَيَا عُمَرُ
وَعُدَّ مِنْ بَعْدُ عُثْمَانَ أَبَا حَسَنٍ فَإِنَّ فَضْلَهُمَا يُرْوَى وَيُذَّكَرُ
لَمْ يَبْقَ أَهْلُ التُّقَى فِيهَا لِبِرِّهِمِ وَلَا الْجَبَابِرَةُ الْأَمْلَاكُ مَا عَمَرُوا
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ وَاحْذَرْ أَنْ تُوَرِّطَهَا فِي هُوَّةٍ مَا لَهَا وِرْدٌ وَلَا صَدَرُ
مَا يَحْذَرُ اللّٰهَ إِلَّا الرَّاشِدُونَ وَقَدْ يُنْجِي الرَّشِيدَ مِنَ الْمَحْذُورَةِ الْحَذَرُ

(١) وفي نسخة : وابن علم

وَٱلصَّبْرُ يُعْقِبُ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً ... مَعَ ٱلنَّجَاحِ وَخَيْرُ ٱلصُّحْبَةِ ٱلصَّبْرُ
ٱلنَّاسُ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى سَفَرٍ ... وَعَنْ قَرِيبٍ بِهِمْ مَا يَنْقَضِي ٱلسَّفَرُ
فَمِنْهُمُ قَانِعٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ ... وَمِنْهُمُ مُوسِرٌ وَٱلْقَلْبُ مُفْتَقِرُ
مَا يُشْبِعُ ٱلنَّفْسَ إِنْ لَمْ تُمْسِ قَانِعَةً ... شَيْءٌ وَلَوْ كَثُرَتْ فِي مُلْكِهَا ٱلْبِدَرُ
وَٱلنَّفْسُ تَشْبَعُ أَحْيَانًا فَيُرْجِعُهَا ... نَحْوَ ٱلْجَاعَةِ حُبُّ ٱلْعَيْشِ وَٱلْبَطَرُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا لَهُ نَظَرٌ(١) ... فَمَا يَمُوتُ وَفِي ٱلدُّنْيَا لَهُ أَثَرٌ

وقال في ذم الدنيا وزوالها (من الرمل)

أُفٍّ لِلدُّنْيَا فَلَيْسَتْ هِيَ بِدَارْ ... إِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ فِي دَارِ ٱلْقَرَارْ
أَبَتِ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا سُرْعَةً ... فِي بِلَى جِسْمٍ بِلَيْلٍ وَنَهَارْ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ كُلُّهَا ... مِثْلُ لَمْعِ ٱلْآلِ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْقِفَارْ
يَا عِبَادَ ٱللهِ كُلٌّ زَائِلٌ ... نَحْنُ نَضْبٌ لِلْمَقَادِيرِ ٱلْجَوَارْ

ولهُ في معناهُ (من المديد)

إِنَّ دَارًا نَحْنُ فِيهَا لَدَارُ ... لَيْسَ فِيهَا لِمُقِيمٍ قَرَارُ
كَمْ وَكَمْ قَدْ حَلَّهَا مِنْ أُنَاسٍ ... ذَهَبَ ٱللَّيْلُ بِهِمْ وَٱلنَّهَارُ
فَهُمُ ٱلرَّكْبُ أَصَابُوا مُنَاخًا ... فَٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ثُمَّ سَارُوا
وَهُمُ ٱلْأَحْبَابُ كَانُوا وَلٰكِنْ ... قَدَمُ ٱلْعَهْدِ وَشَطَّ ٱلْمَزَارُ
عَمِيَتْ أَخْبَارُهُمْ مُذْ تَوَلَّوْا ... لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ هُمْ حَيْثُ صَارُوا

(١) وفي رواية : أثرٌ

أَبَتِ ٱلْأَجْدَاثُ أَلَّا يَزُورُوا مَا ثَوَوْا فِيهَا وَإِنْ لَا يُزَارُوا
وَلَكُمْ قَدْ عَطَّلُوا مِنْ عِرَاصٍ وَدِيَارٍ هِيَ مِنْهُمْ قِفَارُ
وَكَذَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا رَأَيْنَا يَذْهَبُ ٱلنَّاسُ وَتَخْلُو ٱلدِّيَارُ
أَيُّ يَوْمٍ تَأْمَنُ ٱلدَّهْرَ فِيهِ وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ غِيَارُ
كَيْفَ مَا فَرَّ مِنَ ٱلْمَوْتِ حَيٌّ وَهُوَ يُدْنِيهِ إِلَيْهِ ٱلْفِرَارُ
إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا بَلَاغٌ لِقَوْمٍ هُوَ فِي أَيْدِيهِمِ مُسْتَعَارُ
فَٱعْلَمَنْ وَٱسْتَيْقِنَنْ أَنَّهُ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُرَدَّ ٱلْمُعَارُ

وقال في التأهُّب للآخرة (من البسيط)

لِلنَّاسِ فِي ٱلسَّبْقِ بَعْدَا لِيَوْمِ مِضْمَارُ وَٱلْمُنْتَهَى جَنَّةٌ لَا بُدَّ أَوْ نَارُ
ٱلْمَوْتُ حَقٌّ وَلَكِنْ لَمْ أَزَلْ مَرِحًا كَأَنَّ مَعْرِفَتِي بِٱلْمَوْتِ إِنْكَارُ
إِنِّي لَأَعْمُرُ دَارًا مَا لِسَاكِنِهَا أَهْلٌ وَلَا وَلَدٌ يَبْقَى وَلَا جَارُ
فَبِئْسَتِ ٱلدَّارُ لِلْعَاصِي لِخَالِقِهِ وَهِيَ لِمَنْ يَتَّقِيهِ نِعْمَتِ ٱلدَّارُ

وقال يحث نفسهُ على الباقي دون الفاني (من الوافر)

أَلَا يَا نَفْسُ مَا أَرْجُو بِدَارٍ أَرَى مَنْ حَلَّهَا قَلِقَ ٱلْقَرَارِ
بِدَارٍ إِنَّمَا ٱللَّذَّاتُ فِيهَا مُعَلَّقَةٌ بِأَيَّامٍ قِصَارِ
تَرَى ٱلْأَمْوَالَ أَرْبَابًا عَلَيْنَا وَمَا هِيَ بَيْنَنَا إِلَّا عَوَارِ
كَأَنِّي قَدْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَنَايَا أَمَانًا فِي رَوَاحِي وَٱبْتِكَارِي
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَقْنَعْ بِعَيْشٍ تَقَنَّعَ بِٱلْمَذَلَّةِ وَٱلصَّغَارِ

وقال في تجميل الزهد في الدنيا واستدراك العيشة السابقة (من الوافر)

لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَمَا (١) الْغُرُورُ ... لِأَمْرٍ مَا تَحُثُّ بِكَ الشُّهُورُ
أَلَسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ ... عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ
أَتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي ... وَمَرْكَبُكَ الْجُمُوحُ هُوَ الْعَثُورُ
كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِي كُلِّ وَجْهٍ ... رَحَى الْحِدْثَانِ دَائِرَةً تَدُورُ
أَلَا تَأْتِي الْقُبُورَ صَبَاحَ يَوْمٍ ... فَتَسْمَعَ مَا تُخْبِرُكَ الْقُبُورُ
فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرْسٌ (٢) تُنَاجِي ... كَأَنَّ بُطُونَ غَايَتِهَا ظُهُورُ
فَيَالَكَ رَقْدَةٌ فِي (٣) غِبِّ كَأْسٍ ... لِشَارِبِهَا بِلًى وَلَهُ نُشُورُ
لَعَمْرُكَ مَا يَنَالُ الْفَضْلَ إِلَّا ... تَقِيُّ الْقَلْبِ مُحْتَسِبٌ صَبُورُ
أُخَيَّ أَمَا تَرَى دُنْيَاكَ دَارًا ... تُمُوجُ بِأَهْلِهَا وَلَهَا بُحُورُ
فَلَا تَنْسَ الْوَقَارَ إِذَا اسْتَخَفَّ م ... الْحَيَى حَدَثٌ يَطِيشُ لَهُ الْوَقُورُ
وَرُبَّ مُحَرِّكٍ (٤) لَكَ فِي سُكُونٍ ... كَأَنَّ لِسَانَهُ السَّبُعُ الْعَقُورُ
لِبَغْيِ النَّاسِ بَيْنَهُمُ دَبِيبٌ ... تَضَايَقَ عَنْ وَسَاوِسِهِ الصُّدُورُ
أَعِيذُكَ أَنْ تُسَرَّ بِعَيْشِ دَارٍ ... قَلِيلًا مَا يَدُومُ لَهَا سُرُورُ
بِدَارٍ مَا تَزَالُ لِسَاكِنِيهَا ... تُهَتِّكُ عَنْ فَضَائِحِهَا السُّتُورُ
أَلَا إِنَّ الْيَقِينَ عَلَيْهِ نُورٌ ... وَإِنَّ الشَّكَّ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورُ

---

(١) وفي نسخة: في (٢) وفي نسخة: حرك
(٣) وفي رواية: من (٤) وفي نسخة: حصرش

وَإِنَّ ٱللهَ لَا يَبْقَى سِوَاهُ ... وَإِنْ تَكُ مُذْنِبًا فَهُوَ ٱلْغَفُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مِنْ مَلِكٍ عَزِيزٍ ... تَخَلَّى ٱلْأَهْلُ عَنْهُ وَهُمْ حُضُورُ
وَكَمْ عَايَنْتُ مُسْتَلْبًا عَزِيزًا ... تَكَشَّفُ عَنْ حَلَائِلِهِ ٱلْخُدُورُ
وَدَمِيَتِ ٱلْخُدُودُ عَلَيْهِ لَطْمًا ... وَعُصِبَتِ ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلْمُحُورُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا حُطَامٌ ... وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهَا غُرُورُ

وقال يصف غرور الدنيا وجَهْل من يثق بها (من الطويل)

أَلَا لَا أَرَى لِلْمَرْءِ أَنْ يَأْمَنَ ٱلدَّهْرَا ... فَإِنَّ لَهُ فِي طُولِ مُدَّتِهِ مَكْرَا
فَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ أَمَّلُوا أَنْ يُخَلَّدُوا ... رَأَيْتَ صُرُوفَ ٱلدَّهْرِ تَجْزِرُهُمْ جَزْرَا(١)
يُلِيتُ بِدَارٍ مَا تُقَضِّي هُمُومُهَا ... فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا ٱلتَّوَكُّلَ وَٱلصَّبْرَا
إِذَا مَا ٱنْقَضَى يَوْمٌ بِأَمْرٍ فَقُلْتُ قَدْ ... أَمِنْتُ أَذَاهُ أَحْدَثَتْ لَيْلَةٌ أَمْرَا
أُحِبُّ ٱلْفَتَى يَنْفِي ٱلْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي ٱلنَّفْسِ لَا بَاسِطًا يَدًا ... وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُرْتَادًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
أَرَى ٱلْيَأْسَ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ ٱلنَّاسَ رَاحَةً ... تُمِيتُ بِهَا عُسْرًا وَتُحْيِي بِهَا يُسْرَا
وَلَيْسَتْ يَدٌ أَوْلَيْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ... إِذَا كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تُعِدَّ لَهَا شُكْرَا
غِنَى ٱلْمَرْءِ مَا يَكْفِيهِ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ ٱلْغِنَى فَقْرَا

(١) وفي رواية : تزحرهم زحرا

وقال في نوب الدهر والاحتراز من صولاته (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ذِي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ ... كَثِيرِ ٱلتَّنَي قَلِيلِ ٱلْحَذَرْ
إِذَا هَزَّ فِي ٱلْمَشْيِ أَعْطَافَهُ ... تَعَرَّفْتُ مِنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلْبَطَرْ
يُؤَمِّلُ أَكْثَرَ مِنْ عُمْرِهِ ... وَيَزْدَادُ يَوْمًا بِيَوْمٍ أَشَرْ
وَيُمْسِي وَيُضْحِي فِي نَفْسِهِ ... كَرِيمَ ٱلْمَسَاعِي عَظِيمَ ٱلْخَطَرْ
تَكُونُ لَهُ صَوْلَةٌ تُتَّقَى ... وَأَمْرٌ يُطَاعُ إِذَا مَا أَمَرْ
يُرِيشُ وَيَبْرِي(١) وَفِي يَوْمِهِ ... لَهُ شُغْلٌ شَاغِلٌ لَوْ شَعَرْ
يَعُدُّ ٱلْغُرُورَ وَيَبْنِي ٱلْقُصُورَ ... وَيَنْسَى ٱلْفَنَاءَ وَيَنْسَى ٱلْقَدَرْ
وَيَنْسَى ٱلْقُرُونَ وَرَيْبَ ٱلْمَنُونِ ... وَيَنْسَى ٱلْخُطُوبَ وَيَنْسَى ٱلْعِبَرْ
وَيَنْسَى ٱلشُّهُورَ تُحِيلُ ٱلْأُمُورَ ... فَإِمَّا بِخَيْرٍ (٢) وَإِمَّا بِشَرْ
يُجَرِّعُهُ ٱلْحِرْصُ كَأْسَ ٱلْعَمَى ... وَيَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلْغِرَرْ
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ عَهِدْنَاهُمُ ... تَفَانَوْا وَنَحْنُ مَعًا بِٱلْأَثَرْ
أُخَيَّ أَضَعْتَ أُمُورًا أَرَاكَ ... لِنَفْسِكَ فِيهَا قَلِيلَ ٱلنَّظَرْ
فَحَتَّى مَتَى أَنْتَ ذُو صَبْوَةٍ ... كَأَنْ لَسْتَ تَزْدَادُ إِلَّا صِغَرْ
تُؤَمِّلُ فِي ٱلْأَرْضِ طُولَ ٱلْحَيَاةِ ... وَعُمْرُكَ يَزْدَادُ فِيهَا قِصَرْ
أَرَى لَكَ أَنْ لَا تَمَلَّ ٱلْجِهَادَا ... لِقُرْبِ ٱلرَّحِيلِ وَبُعْدِ ٱلسَّفَرْ
وَأَنْ تَتَدَبَّرَ لِمَاذَا تَصِيرُ ... إِلَيْهِ فَتَعْمِلَ فِيهِ ٱلْفِكَرْ

(١) وفي نسخة : يبلى (٢) وفي رواية : لخير

وَانْ تَسْتَخِفَّ بِدَارِ الْغُرُورِ ... وَانْ تَسْتَعِدَّ لِإِحْدَى الْكِبَرْ
هِيَ الدَّارُ دَارُ الْأَذَى وَالْقَذَى(١) ... وَدَارُ الْفَنَاءِ وَدَارُ الْغِيَرْ (٢)
وَلَوْ نِلْتَهَا بِحَذَافِيرِهَا ... لَمُتَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْهَا الْوَطَرْ(٣)
لَعَمْرِي لَقَدْ دَرَجَتْ قَبْلَنَا ... قُرُونٌ لَنَا فِيهِمِ مُعْتَبَرْ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْمَشِيبِ ... سِوَى الْمَوْتِ مِنْ غَائِبٍ يُنْتَظَرْ
كَأَنَّكَ قَدْ صِرْتَ فِي حُفْرَةٍ ... وَصَارَ عَلَيْكَ الثَّرَى وَالْمَدَرْ
فَلَا تَنْسَ يَوْمًا تُسَجَّى(٤) عَلَى ... سَرِيرِكَ فَوْقَ رِقَابِ الْنَّفَرْ
وَقَدِّمْ لِذَاكَ فَإِنَّ الْفَتَى ... لَهُ مَا يُقَدِّمُ لَا مَا يَذَرْ
وَمَنْ يَكُ ذَا سَعَةٍ مِنْ غِنًى ... يُعَظَّمْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يُحْتَقَرْ
وَمَنْ كَانَ بِالدَّهْرِ ذَا عِزَّةٍ ... فَإِنِّي مِنَ الدَّهْرِ عِنْدِي خَبَرْ
تَرَى الدَّهْرَ يَضْرِبُ أَمْثَالَهُ ... لَنَا وَيُرِينَا صُرُوفَ الْعِبَرْ
فَلَا تَأْمَنَنَّ لَهُ عَثْرَةً ... فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ بِهِ قَدْ عَثَرْ
يَحُولُ(٥) عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تَرَا ... هُ يَشْرَبُ بَعْدَ صَفَاهُ الْكَدَرْ
وَحَتَّى تَرَاهُ قَصِيرَ الْخُطَا ... بَطِيءَ النُّهُوضِ كَلِيلَ النَّظَرْ
أَيَا مَنْ يُؤَمِّلُ طُولَ الْحَيَاةِ ... وَطُولُ الْحَيَاةِ عَلَيْهِ ضَرَرْ(٦)

---

(١) وفي رواية : والقلى (٢) وفي رواية : ودار الغرور ودار الغرر .
(٣) وفي رواية : وطر (٤) وفي رواية : تزجي وهو تصحيف
(٥) وفي رواية : يحول
(٦) وفي نسخة : ايا من يؤمل طول الخلود وطول الخلود عليه خطر

إِذَا مَا كَبِرْتَ وَبَانَ ٱلشَّبَابُ فَلَا خَيْرَ فِي ٱلْعَيْشِ بَعْدَ ٱلْكِبَرْ

ولهُ في من اغتالهم الدهر (من مجزوء الرمل)

مَا لَنَا لَا نَتَفَكَّرْ أَيْنَ كِسْرَى أَيْنَ قَيْصَرْ
أَيْنَ مَنْ قَدْ جَمَعَ ٱلْمَا لَ مَعَ ٱلْمَالِ فَأَكْثَرْ
أَيْنَ مَنْ كَانَ يُسَامَى بِغِنَى ٱلدُّنْيَا وَيُفْخَرْ
لَيْتَ شِعْرِي أَيُّ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ مِنْهُ أَنْظُرْ
قَدْ رَأَيْنَا ٱلدَّهْرَ يُفْنِي مَعْشَرًا مِنْ بَعْدِ مَعْشَرْ
لَيْسَ يَبْقَى ذُو يَسَارٍ لَا وَلَا مَنْ كَانَ مُعْسِرْ

وقال في عواقب الانسان وقد اجاد (من الطويل)

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ ٱلْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ لَهَانَ عَلَيْنَا ٱلْأَمْرُ وَٱحْتُقِرَ ٱلْأَمْرُ
وَلٰكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ ٱلْخُبْرُ

وقال في الاعمال المبرورة والاستعداد للموت (من الرمل)

إِغْتَنِمْ وَصْلَ ٱلَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِٱلْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرَا
وَٱجْعَلِ ٱلْمَالَ إِلَى ٱللهِ زَادًا وَٱجْعَلِ ٱلدُّنْيَا طَرِيقًا وَجِسْرَا
إِنَّمَا ٱلتَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبَحُ حَمْدًا وَأَجْرَا

وقال يحثّ البشر على الحذيذ بالآخرة (من مجزوء الوافر)

أَلَا لَا أَيُّهَا ٱلْبَشَرُ لَكُمْ فِي ٱلْمَوْتِ مُعْتَبَرُ
لِأَمْرٍ مَا بَنِي حَوَّا ءَ قَدْ نُصِبَتْ لَكُمْ سَقَرُ

أَلَيْسَ ٱلْمَوْتُ غَايَتَهَا فَأَيْنَ ٱلْخَوْفُ وَٱلْحَذَرُ
رَأَيْنَا ٱلْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَذَرُ
لِحَتْ(١) تَقَارُبِ ٱلْآجَا لِ تَجْرِي ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
تَعَالَى ٱللهُ مَاذَا تُصْنَعُ ٱلْأَيَّامُ وَٱلْغِيَرُ
وَمَا يَبْقَى عَلَى ٱلْحِدْثَا نِ لَا صِغَرٌ وَلَا كِبَرُ
وَمَا يَنْفَكُّ نَعْشُ جَنَا زَةٍ يَمْشِي بِهِ نَفَرُ
رَأَيْتُ عَسَاكِرَ ٱلْمَوْتَى فَهَاجَ لِعَيْنِيَ ٱلْعِبَرُ
مَحَلٌّ مَا عَلَيْهِمْ فِيهِ م اَرْدِيَةٌ وَلَا حُجَرُ
سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ فِيهَا هُنَاكَ ٱللَّبِنُ وَٱلْمَدَرُ
عُرَاةً رُبَّمَا غَابُوا وَكَانُوا طَالَمَا حَضَرُوا
وَكَانُوا طَالَمَا اَشِرُوا(٢) إِلَى ٱللَّذَّاتِ وَٱبْتَكَرُوا
فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِهِمْ إِلَى سَفَرٍ هُوَ ٱلسَّفَرُ
وَقَدْ اَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ يُتَرْجِمُ(٣) دُونَهَا ٱلْخَبَرُ
تَفَكَّرْ اَيُّهَا ٱلْمَغْرُو رُ قَبْلَ تَفُوتَكَ ٱلْفِكَرُ
فَإِنَّ جَمِيعَ مَا عَظَّمْتَ م عِنْدَ ٱلْمَوْتِ مُحْتَقَرُ
فَلَا تَغْتَرَّ بِٱلدُّنْيَا فَإِنَّ جَمِيعَهَا غَرَرُ

---

(١) وفي رواية : لحت (٢) وفي نسخة : راحوا
(٣) وفي نسخة : يرحم ويرجم وكلاهما غلط

وَقُلْ لِذَوِي ٱلْغُرُورِ بِهَا رُوَيْدَكُمُ ٱلَا ٱنْتَظِرُوا
فَأَقْصَى غَايَةِ ٱلْمِيعَا دِ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلْقَبْرُ
كَذَاكَ تَصَرُّفُ ٱلْأَيَّا مِ فِيهَا ٱلصَّفْوُ وَٱلْكَدَرُ

وقال يعاتب الدنيا على غرورها (من مجزوء الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ طُوبَى لِمُعْتَبِرٍ ذَكُورِ
طُوبَى لِكُلِّ مُرَاقِبٍ لِلّٰهِ أَوْ آبٍ شَكُورِ
يَا دَارُ وَيْحَكِ أَيْنَ أَرْ بَابُ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَتَّيْتِنَا وَغَرَرْتِنَا يَا دَارَ أَرْبَابِ ٱلسُّرُورِ
بَلْ يَا مُفَرِّقَةَ ٱلْجَمِيـ ـعِ وَيَا مُنَغِّصَةَ ٱلسُّرُورِ
أَيْنَ ٱلَّذِينَ تَبَدَّلُوا حُفَرًا بِأَفْنِيَةٍ وَدُورِ
زُرْتُ ٱلْقُبُورَ فَخِلْتُ بَيْنَ ٱلزَّوْرِ فِيهَا وَٱلْمَزُورِ
أَأَخِيَّ مَالَكَ نَاسِيًا يَوْمَ ٱلتَّغَابُنِ فِي ٱلْأُمُورِ
أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ فِي ٱلزَّوَا حِ إِلَى ٱلْمَلَاعِبِ وَٱلْبُكُورِ
وَأَمِنْتَ مِنْ خُدَعٍ تُصَوِّ رُهَا ٱلْوَسَاوِسُ فِي ٱلصُّدُورِ
وَعَلَيْكَ أَعْظَمُ حُجَّةٍ فِيمَا تُعِدُّ مِنَ ٱلْغُرُورِ
وَلَعَلَّ طَرْفَكَ لَا يَعُو دُ وَأَنْتَ تَجْمَعُ لِلدُّهُورِ
إِرْضَ ٱلزَّمَانَ لِكُلِّ ذِي مَرَحٍ وَمُخْتَالٍ فَخُورِ
فَلَسَوْفَ تَقْصِمُ ظَهْرَهُ إِحْدَى ٱلْقَوَاصِمِ لِلظُّهُورِ

لَا تَأْمَنَنَّ مَعَ ٱلْحَوَا دِثِ عَثْرَةَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَثُورِ
لَوْ اَنَّ عُمْرَكَ زِيدَ فِيـ م جَمِيعُ اَعْمَارِ ٱلْنُّسُورِ
اَوْ كُنْتَ مِنْ زُبَرِ ٱلْحَدِ يدِ وَكُنْتَ مِنْ صُمِّ ٱلصُّخُورِ
اَوْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاَعْلَى ٱلرِّيحِ اَوْ لُجَجِ ٱلْبُحُورِ
لَاَتَتْ عَلَيْكَ نَوَائِبُ ٱلدُّ م نْيَا وَكَرَّاتُ ٱلشُّهُورِ

وقال في معناه (من المنسرح)

هَلْ عِنْدَ اَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ خَبَرٍ هَيْهَاتَ مَا مِنْ عَيْنٍ وَلَا اَثَرِ
مَا اَفْظَعَ ٱلْمَوْتَ لِلصَّدِيقِ(١) وَمَا اَقْرَبَ صَفْوَ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْكَدَرِ
فَكَّرْتُ فِيمَا نَسْعَى لَهُ فَاِذَا نَحْنُ جَمِيعًا مِنْهُ عَلَى غَرَرِ
وَاِنْ تَفَكَّرْتُ وَاعْتَبَرْتُ م وَاَبْصَرْتُ فَاِنِّي فِي دَارِ مُعْتَبَرِ
يَا صَاحِبَ ٱلشِّيبِ مُنْذُ قَرَّبَهُ م ٱلسُّلْطَانُ هٰذَا مِنْ قِلَّةِ ٱلْفِكَرِ
مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ ٱلسَّلَامَ عَلَى م ٱلزُّوَّارِ اِلَّا بِطَرْفَةِ ٱلنَّظَرِ
تَفْعَلُ هٰذَا وَاَنْتَ مِنْ بَشَرٍ فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى ٱلْبَشَرِ
مَا اَنْتَ اِلَّا مِنَ ٱلْعِبَادِ وَاِنْ اَصْبَحْتَ فِي اِمْرَةٍ(٢) وَفِي خَطَرِ
اَلْمُلْكُ لِلّٰهِ لَا شَرِيكَ لَهُ تَجْرِي ٱلْقَضَايَا مِنْهُ عَلَى قَدَرِ
مَا اَقْدَرَ ٱللّٰهَ اَنْ يُغَيِّرَ مَا اَصْبَحْتَ فِيهِ فَكُنْ عَلَى حَذَرِ
وَاعْلَمْ بِاَنَّ ٱلْاَيَّامَ تَلْعَبُ م بِالْمَرْءِ وَاَنَّ ٱلزَّمَانَ ذُو غِيَرِ

(١) وفي نسخة: للحريق (٢) وفي رواية: امرأة وهذا تصحيف

وقال في الثقة به تعالى (من البسيط)

اَللهُ يُنجي مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ لَا حَذَرِي ... بِحُكْمِهِ ٱلْخَيْرُ وَٱلْأَرْزَاءُ فِي ٱلْبَشَرِ
قَدْ يَسْلَمُ ٱلْمَرْءُ مِمَّا قَدْ يُحَاذِرُهُ ... وَقَدْ يَصِيرُ إِلَى ٱلْمَكْرُوهِ بِٱلْحَذَرِ
ٱلْبَاطِلُ ٱلْمَحْضُ مَعْرُوفٌ بِرُؤْيَتِهِ ... وَٱلْحَقُّ يُعْرَفُ بِٱلْأَمْثَالِ وَٱلْعِبَرِ
وَٱلْغَيْبُ يُثْبِتُهُ فِي ٱلْعَقْلِ شَاهِدُهُ ... وَٱلْعِلْمُ أَجْمَعُ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ

وله يصف غرور الانسان بالدُّنيا (من الطويل)

رَأَيْتُكَ فِيمَا يُخْطِئُ ٱلنَّاسُ تَنْظُرُ ... وَرَأْسُكَ مِنْ مَاءِ ٱلْخَطِيئَةِ يَقْطُرُ
تُوَارَى بِجُدْرَانِ ٱلْبُيُوتِ عَنِ ٱلْوَرَى ... وَأَنْتَ بِعَيْنِ ٱللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ
وَتَخْشَى عُيُونَ ٱلنَّاسِ إِنْ يَنْظُرُوا بِهَا ... وَلَمْ تَخْشَ عَيْنَ ٱللهِ وَٱللهُ يَنْظُرُ
وَكَمْ مِنْ قَبِيحٍ قَدْ كَفَى ٱللهُ شَرَّهُ ... أَلَا إِنَّهُ يَعْفُو ٱلْقَبِيحَ وَيَسْتُرُ
إِلَى كَمْ تَعَامَى عَنْ أُمُورٍ مِنَ ٱلْهُدَى ... وَأَنْتَ إِذَا مَرَّ ٱلْهَوَى بِكَ تُبْصِرُ
إِذَا مَا دَعَاكَ ٱلرُّشْدُ أَحْجَمْتَ دُونَهُ ... وَأَنْتَ إِلَى مَا قَادَكَ ٱلْغَيُّ تَبْدُرُ
وَلَيْسَ يَقُومُ ٱلشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ ... وَلَكِنْ عَلَيْكَ ٱلشُّكْرُ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ
وَمَا كُلُّ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَّا كَمَا مَضَى ... مِنَ ٱللَّهْوِ (١) فِي ٱللَّذَّاتِ إِنْ كُنْتَ تَذْكُرُ
وَمَا هِيَ إِلَّا تُرْحَةٌ بَعْدَ فَرْحَةٍ ... كَذٰلِكَ شُرْبُ ٱلدَّهْرِ يَصْفُو وَيَكْدُرُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى ٱلْمُغْتَرَّ لَمْ يَدْرِ أَنَّهُ ... تُرُوحُ عَلَيْهِ ٱلْحَادِثَاتُ وَتَبْكُرُ
أَجَدَّكَ أَمَّا كُنْتَ وَٱللَّهْوُ غَالِبٌ ... عَلَيْكَ وَأَمَّا ٱلسَّهْوُ مِنْكَ فَيَكْثُرُ

(١) وفي نسخة وما كل ما تأتيه الّا كما مضى من الحق

وَأَمَّا بَنُو ٱلدُّنْيَا فَفِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَأَمَّا مُدَى(١) ٱلدُّنْيَا فَتَفْرِي وَتَجْزُرُ
وَأَمَّا جَمِيعُ ٱللَّهْوِ فِينَا فَقَيْتٌ ... وَلَكِنَّ آجَالًا تَطُولُ وَتَقْصُرُ
لَهَوْتَ وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ قَدْ حَضَرْتَهَا ... كَأَنَّكَ عَنْهَا غَائِبٌ حِينَ تَحْضُرُ
تَمَنَّى ٱلْمُنَى وَٱلرِّيحُ تَلْقَاكَ عَاصِفًا ... وَفَوْقَكَ أَمْوَاجٌ وَتَحْتَكَ ٱلْبَحْرُ
أَلَمْ تَرَ يَا مَغْبُونُ مَا قَدْ غُبِنْتَهُ ... وَأَنْتَ تَرَى فِي ذَاكَ أَنَّكَ تَتْجُرُ
خُدِعْتَ عَنِ ٱلسَّاعَاتِ حَتَّى غُبِنْتَهَا ... وَغَرَّتْكَ أَيَّامٌ قِصَارٌ وَأَشْهُرُ
فَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَعْمُرُ
وَمَا لَكَ إِلَّا ٱلصَّبْرُ وَٱلْبِرُّ عِنْدَهُ ... وَإِلَّا ٱعْتِبَارٌ ثَاقِبٌ وَتَفَكُّرُ

وقال في معناه (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... وَدَارُ صُعُودٍ مَرَّةً وَحُدُورِ
كَأَنِّي بِيَوْمٍ مَا أَخَذْتُ تَأَهُّبًا ... لَهُ فِي رَوَاحِي عَاجِلًا وَبُكُورِي
كَفَى عِبْرَةً أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَمْ تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أَهْلَ ٱلْمُلْكِ أَهْلَ قُبُورِ
خَلِيلَيَّ كَمْ مِنْ مَيِّتٍ قَدْ حَضَرْتُهُ ... وَلَكِنَّنِي لَمْ أَنْتَفِعْ بِحُضُورِي
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ ٱلسِّنُّ مَا عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ ٱلَّذِي لَا يَسْتَنِيرُ بِنُورِ
أَصَبْتُ مِنَ ٱلْأَيَّامِ لِينَ أَعِنَّةٍ ... فَأَجْرَيْتُهَا رَكْدًا وَلِينَ ظُهُورِ
مَتَى دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا سُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... فَأَضْحَكَ مِنْهَا وَاثِقٌ بِسُرُورِ

(١) وفي نسخة : يد

ولهُ في صفة البخيل (من الكامل)

إِنَّ ٱلْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غِنًى لَـتَرَى عَلَيْـهِ مَخَايِلَ ٱلْفَقْرِ
لَيْسَ ٱلْغَنِيُّ بِكُلِّ ذِي سَعَـةٍ فِي ٱلْمَالِ لَيْسَ بِوَاسِعِ ٱلصَّدْرِ
مَا فَاتَنِي خَيْرُ ٱمْرِىءٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَـدَاهُ مَؤُنَـةَ ٱلشُّكْرِ

وقال يحث الانسان على ذكر المعاد (من الكامل)

أُذْكُرْ مَعَادَكَ أَفْضَلَ ٱلذِّكْرِ لَا تَنْسَ يَوْمَ صَبِيحَـةَ ٱلْحَشْرِ
يَوْمَ ٱلْكَرَامَةِ لِلْأُلَى صَـبَرُوا فَٱلْخَيْرُ عِنْدَ عَوَاقِبِ ٱلصَّـبْرِ
فِي كُلِّ مَا تَلْتَـذُّ أَنْفُسُهُمْ أَنْهَارُهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ تَجْـرِي
أَ أُخَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِوَاسِعَـةٍ يُمْنَى ٱلْمُجَلِّجُ (١) مِنْكَ فِي ٱلصَّدْرِ
تَرْتَاحُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى سَعَةٍ (٢) وَتَفِـرُّ مِنْ فَقْرٍ إِلَى فَقْـرِ
قَدْ طُفْتَ كَٱلظَّمْآنِ مُلْتَمِسًا لِلْآلِ فِي ٱلدَّيْمُومَةِ ٱلْقَفْـرِ
تَبْغِي ٱلْخَلَاصَ بِغَيْرِ مَأْخَذِهِ لِتَنَالَ رَوْحَ ٱلْيُسْرِ بِٱلْعُسْرِ
أَكْثَرْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى لَعِبًا وَغِنَـاكَ أَنْ تَرْضَى عَنِ ٱلدَّهْرِ
وَلَخَيْرُ مَالٍ أَنْتَ كَاسِبُـهُ مَا كَانَ عِنْدَ ٱللهِ مِنْ ذُخْرِ

وقال في زوال الدنيا وسرورها (من السريع)

أَلَا إِلَى ٱللهِ تَصِـيرُ ٱلْأُمُورْ مَا أَنْتِ يَا دُنْيَـايَ إِلَّا غُرُورْ
إِنَّ ٱمْرَءًا يَصْفُو لَـهُ عَيْشُهُ لَغَافِـلٌ عَمَّا تُجِنُّ ٱلْقُـبُورْ

(١) وفي رواية تجلجل (٢) وفي رواية : من غنى الى تعب

نَحْنُ بَنُو ٱلْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا مِنْهَا خُلِقْنَا وَإِلَيْهَا نَصِيرْ(١)
لَا وَٱلَّذِي ٱمْسَيْتَ عَبْدًا لَهُ مَا دَامَ فِي ٱلدُّنْيَا لِحَيٍّ سُرُورْ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ حَرِيصٌ عَلَى كَثِيرِ مَا يَكْفِيكَ عَنْهُ ٱلْيَسِيرْ
إِذَا عَرَفْتَ ٱللهَ فَٱقْنَعْ بِهِ فَعِنْدَكَ ٱلْحَظُّ ٱلْجَزِيلُ ٱلْكَثِيرْ
تَبَارَكَ ٱللهُ وَسُبْحَانَهُ مَنْ جَهِلَ ٱللهَ فَذَاكَ ٱلْفَقِيرْ

وقال في حكمه تعالى وفي الاتكال عليه (من المسرح)

ٱللهُ أَعْلَى يَدًا وَأَكْبَرْ وَٱلْحَقُّ فِيمَا قَضَى وَقَدَّرْ
وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَمَنَّى وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ مَا تَخَيَّرْ
هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْأُمُورَ وَٱعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَوْرِدًا وَمَصْدَرْ
وَٱصْبِرْ إِذَا مَا بُلِيتَ(٢) يَوْمًا فَإِنَّ مَا قَدْ سَلِمْتَ أَكْثَرْ
مَا كُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مُجَازَى كَمْ مُنْعِمٍ لَا يَزَالُ يُكْفَرْ
يَا بُؤْسَ لِلنَّاسِ مَا دَهَاهُمْ صَارُوا وَمَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرْ
يَا أَيُّهَا ٱلْأَشْيَبُ ٱلَّذِي قَدْ حَذَّرَهُ شَيْبُهُ وَأَنْذَرْ
خُذْ مَا صَفَا مِنْ جَمِيعِ أَمْرِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ عَنْكَ مَا تَكَدَّرْ
وَٱلْطُفْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ بِرِفْقٍ وَٱقْبَلْ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا تَيَسَّرْ
فَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ مِنْ زُجَاجٍ إِنْ لَمْ تَرَفَّقْ بِهِ تَكَسَّرْ
وَكُلُّ ذِي سَكْرَةٍ فَأَعْمَى حَتَّى إِذَا مَا أَفَاقَ أَبْصَرْ

(١) وفي نسخة : نخور (٢) وفي رواية : نكبت

اِرْضَ ٱلْمَنَايَا لِكُلِّ طَاغٍ وَٱرْضَ ٱلْمَنَايَا لِمَنْ تَجَبَّرْ
يَا رُبَّ ذِي ٱعْظُمٍ رُفَاتٍ كَانَ اِذَا مَا مَشَى تَبَخْتَرْ
فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ لِكُلِّ حَيٍّ وَاَيُّ شُغْلٍ لِمَنْ تَفَكَّرْ

ولهُ بيت مفرد في قضاء الله (من المنسرح)

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ اِذَا حَرَّكَ مُوْسَى ٱلْقَضِيبَ اَوْ فَكَرَا

وقال في رفع الأمر اليهِ عزَّ وجلّ (من الطويل)

اِلَى ٱللهِ كُلُّ ٱلْاَمْرِ فِي ٱلْخَلْقِ كُلِّهِ وَلَيْسَ اِلَى ٱلْمَخْلُوقِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْاَمْرِ
اِذَا اَنَا لَمْ اَقْبَلْ مِنَ ٱلدَّهْرِ كُلَّمَا تَكَرَّهْتُ مِنْهُ طَالَ عَتْبِي عَلَى ٱلدَّهْرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ ٱلضُّرِّ حَتَّى اِلِفْتُهُ وَاَخْرَجَنِي طُولُ ٱلْعَزَاءِ اِلَى ٱلصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِٱلْاَذَى ٱلْاِنْسُ بِٱلْاَذَى وَقَدْ كُنْتُ اَحْيَانًا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
وَصَيَّرَنِي يَأْسِي مِنَ ٱلنَّاسِ رَاجِيًا لِسُرْعَةِ لُطْفِ ٱللهِ مِنْ حَيْثُ لَا اَدْرِي

وقال في فناء الدنيا وفي شكرهِ تعالى (من السريع)

كُلُّ حَيَاةٍ فَلَهَا مُدَّةٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَلَهُ آخِرُ
سُبْحَانَ مَنْ اَلْهَمَنِي حَمْدَهُ وَمَنْ هُوَ ٱلْاَوَّلُ وَٱلْآخِرُ
وَمَنْ هُوَ ٱلدَّائِمُ فِي مُلْكِهِ وَمَنْ هُوَ ٱلْبَاطِنُ وَٱلظَّاهِرُ
يَا قَاطِعَ ٱلدَّهْرِ بِلَذَّاتِهِ لَيْسَ لَهُ نَاهٍ وَلَا آمِرُ
اَتَاكَ يَا مَغْرُورُ سَهْمُ ٱلرَّدَى وَٱلْمَوْتُ فِي سَطْوَاتِهِ قَاهِرُ
يَا رَبِّ اِنِّي لَكَ فِي كُلِّمَا قَدَّرْتَ عَبْدٌ اَمِلٌ شَاكِرُ

فَاغْفِرْ ذُنُوبِي إِنَّهَا جَمَّةٌ وَاسْتُرْ خَطَايَ إِنَّكَ السَّاتِرُ

وقال ايضاً في سرعة تكدُّر العيش (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ يَأْمُلُ اَنْ يَعِيشَ م وَطُولُ عُمْرٍ قَدْ يَضُرُّهْ
تَفْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى م بَعْدَ حُلْوِ اَلْعَيْشِ مُرُّهْ
وَتَخُونُهُ اَلْاَيَّامُ حَتَّى م لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهْ

وله في مَنْ لحِقَ بتقوى الله وعَدَلَ عن الدنيا (من المنسرح)

مَاذَا يُرِيكَ اَلزَّمَانُ مِنْ عِبَرِهْ وَمِنْ تَصَارِيفِهِ وَمِنْ غِيَرِهْ
طُوبَى لِعَبْدٍ مَاتَتْ وَسَاوِسُهُ وَاقْتَصَرَتْ نَفْسُهُ عَلَى فِكَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ هَمُّهُ اَلْمَعَادُ وَمَا اَخْبَرَهُ اَللهُ يَوْمًا مِنْ خَبَرِهْ
طُوبَى لِمَنْ لَا يَزِيدُ إِلَّا تُقًى لِلّٰهِ فِيمَا يَزِيدُ مِنْ كِبَرِهْ
قَدْ يَنْبَغِي لِاَمْرِئٍ رَأَى نَكَبَا تِ اَلدَّهْرِ اَلَّا يَنَامَ مِنْ حَذَرِهْ
بِقَدْرِ مَا ذَاقَ ذَائِقٌ لِصَفَاءِ م اَلْعَيْشِ يَوْمًا يَذُوقُ مِنْ كَدَرِهْ
كَمْ مِنْ عَظِيمٍ مُسْتَوْدَعٍ جَدَثًا قَدْ اَوْقَرَتْهُ اَلْاَكُفُّ مِنْ مَدَرِهْ
اَخْرَجَهُ اَلْمَوْتُ عَنْ دَسَاكِرِهِ وَعَنْ فَسَاطِيطِهِ وَعَنْ حُجَرِهْ
إِذَا ثَوَى فِي اَلْقُبُورِ ذُو خَطَرٍ فَزُرْهُ فِيهَا وَانْظُرْ إِلَى خَطَرِهْ
مَا اَسْرَعَ اَللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى م اَلْاِنْسَانِ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهْ
وَفِي خُطَاهُ وَفِي مَفَاصِلِهِ نَعَمْ وَفِي شَعْرِهِ وَفِي بَشَرِهْ

اَلْوَقْتُ آتٍ لَا شَكَّ فِيهِ فَلَا تَنْظُرْ إِلَى طُولِهِ وَلَا قِصَرِهْ
لَمْ يَمْضِ مِنَّا قُدَّامَنَا أَحَدٌ إِلَّا وَمَنْ خَلْفَهُ عَلَى أَثَرِهْ
فَلَا كَبِيرٌ يَبْقَى لِكِبْرَتِهِ وَلَا صَغِيرٌ يَبْقَى عَلَى صِغَرِهْ

وقال في شرف الآخرة واجاد (من السريع)

أُقْسِمُ بِاللهِ وَآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَهْ
مَا شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الْآخِرَهْ

وقال في من سها عن الموت وتغافل (من السريع)

يَا نَاسِيَ الْمَوْتَ وَلَمْ يَنْسَهُ لَمْ يَنْسَكَ الْمَوْتُ وَلَمْ تَذْكُرْهْ
يُسَوِّفُ الْمَرْءُ بِتَقْدِيمِهِ لِلْبِرِّ وَالْأَيَّامُ لَا تُنْظِرُهْ
مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ لِلَّهِ لَا يَمْنَعْهُ كُفْرُ الَّذِي يَكْفُرُهْ

وقال على لسان القبور (من الكامل)

إِنِّي سَأَلْتُ الْقَبْرَ مَا فَعَلَتْ بَعْدِي وُجُوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهْ
فَأَجَابَنِي صَيَّرْتُ رِيَحَهُمُ تُؤْذِيكَ بَعْدَ رَوَائِحٍ عَطِرَهْ
وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنَعَّمَةً كَانَ النَّعِيمُ يَزُرُّهَا نَضِرَهْ
لَمْ أُبْقِ غَيْرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتْ بِيضٍ تَئُوحُ وَأَعْظُمٍ نَخِرَهْ

وقال في اعتبار الدنيا وعواقبها (من المتقارب)

إِذَا الْمَرْءُ كَانَتْ لَهُ فِكْرَةٌ فَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَهْ
وَكُلُّ الْأُمُورِ لَهَا جَوْهَرٌ تُكَشِّفُ مَكْنُونَهَا الْخِبْرَهْ

وَكَمْ حَافِرٍ لِأَمْرِئٍ حُفْـرَةً ... فَصَارَتْ لِحَافِرِهَـا حُفْرَهْ
وَلَيْسَ عَلَى مِثْلِ صَرْفِ ٱلزَّمَا ... نِ يَبْقَى أَمِيرٌ وَلَا إِمْرَهْ
كَذَاكَ ٱلزَّمَـانُ وَتَصْرِيفُـهُ ... لِكُلِّ ذَوِي خِبْرَةٍ عِبْرَهْ (١)

وقال في ادّخار الصالحات للاخرة (من الكامل)

اَلْخَلْقُ مُخْتَلِفٌ جَوَاهِـرُهُ ... وَلَقَلَّمَا تَذْكُو (٢) سَرَائِرُهُ
وَلَقَلَّ مَـا تَصْفُو طَبَائِعُـهُ ... وَيَصِحُّ بَاطِنُـهُ وَظَاهِـرُهُ
اَلنَّاسُ فِي ٱلدُّنْيَـا ذَوُو ثِقَةٍ ... وَٱلدَّهْـرُ مُسْرِعَةٌ دَوَائِرُهُ
لَا خَيْرَ فِي ٱلدُّنْيَـا لِذِي بَصَرٍ ... نَفِدَتْ (٣) لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ
لَوْ اَنَّ ذِكْرَ ٱلْمَوْتِ لَازَمَنَـا ... لَمْ يَنْتَفِعْ بِٱلْعَيْشِ ذَاكِرُهُ (٤)
كَمْ قَدْ ثَكِلْنَا (٥) مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ ... وَمُعَـاشِرٍ كُنَّا نُعَاشِرُهُ
اَيْنَ ٱلْمُلُوكُ وَاَيْنَ (٦) غِرَّتُهُمْ ... صَارُوا مَصِيرًا اَنْتَ صَائِرُهُ
فَسَبِيلُنَـا فِي ٱلْمَوْتِ مُشْتَرَكٌ ... تَتْلُو اَصَاغِرُهُ اَكَابِرُهُ
مَنْ كَانَ عِنْـدَ ٱللهِ مُدَّخِرًا ... فَسَتَسْتَبِينُ غَـدًا ذَخَائِرُهُ
اَمِنَ ٱلْفَنَاءِ عَلَى ذَخَـائِرِهِ ... وَجَرَى لَهُ بِٱلسَّعْدِ طَائِرُهُ

---

(١) وفي رواية : لكل اخي حسرة عبره
(٢) وفي رواية : تصفو (٣) وفي نسخة : نقدت وهي غلط
(٤) وفي رواية : الموت لو صحّ اليقين به ... لم ينتفع بالموت ذاكرهُ
(٥) وفي نسخة : ثقلنا
(٦) وفي رواية : اين الملوك واين عزّهم

يَا مَنْ يُرِيدُ ٱلْمَوْتَ مُهْجَتَهُ لَا شَكَّ مَا لَكَ لَا تُبَادِرُهُ
هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ مِنْهُ غَدَاةَ قَضَى دَسَاكِرُهُ(*)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ أَسِرَّتُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِرُهُ(١)
وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَتَفَرَّقَتْ مِنْهُ عَسَاكِرُهُ(٢)
وَبِمَنْ أَذَلَّ ٱلدَّهْرُ مَصْرَعَهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ(٣)
مُسْتَوْدِعًا قَبْرًا قَدِ ٱشْتَمَلَتْ فِيهَا مِنَ ٱلْحَصْبَاءِ قَابِرُهُ
دَرَسَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَنَفَى عَنْهُ ٱلنَّعِيمُ فَتِلْكَ سَائِرُهُ
فَقَرِيبُهُ ٱلْأَدْنَى مُجَانِبُهُ وَصَدِيقُهُ مِنْ بَعْدُ هَاجِرُهُ
يَا مُؤْثِرَ ٱلدُّنْيَا وَطَالِبَهَا وَٱلْمُسْتَعِدَّ لِمَنْ يُفَاخِرُهُ(٤)
نَلْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّ ٱلْمَوْتَ آخِرُهُ

(*) اخبر الماوردي والشريشي والمسعودي عن الاصمعي انهُ قال : دخلت يوماً على الرشيد وهو ينظر في كتابهِ ودموعهُ تنحدر على خدَّيهِ فظلِلتُ قائمًا حتى سكن وحان منهُ التفاتةٌ فقال لي : اجلس يا اصمعيُّ . فجلستُ فقال لي : ارأيتَ ما كان . قلتُ : نعم يا امير المؤمنين . قال : أما والله لو كان لأمر الدُّنيا ما رأيت دموعي . ثمَّ رمى اليَّ بالقرطاس فاذا فيهِ شعر لابي العتاهية بخطّ جايل وهو :

(هَلْ انت معتبر بمن خربت الخ)

ثم قال : كاني والله أُخاطب بذلك دون الناس . ولم يلبث بعد ذلك الاَّ قليلاً حتَّى مات

(١) وفي رواية : فغدا وقد عطلت (٢) وفي نسخة : وتعطلت منه منابرهُ
(٣) وفي رواية : عساكرهُ
(٤) وفي نسخة : يا جامع الدنيا لِلذَّتِهِ والمستعد لمن يكابرهُ

وقال يذكر الموتى من اصحابه (من المتقارب)

أَخٌ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْرُهُ ... فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ
وَقَدْ كُنْتُ أَغْدُو إِلَى قَصْرِهِ ... فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْرِهِ
وَكُنْتُ أَرَانِي غَنِيًّا بِهِ ... عَنِ النَّاسِ لَوْ مُدَّ فِي عُمْرِهِ
وَكُنْتُ مَتَى جِئْتُ فِي حَاجَةٍ ... فَأَمْرِي يَجُوزُ عَلَى أَمْرِهِ
فَتًى لَمْ يَخِلْ النَّدَى سَاعَةً ... عَلَى يُسْرِهِ كَانَ أَوْ عُسْرِهِ
تَظَلُّ نَهَارَكَ فِي خَيْرِهِ ... وَتَأْمَنُ لَيْلَكَ مِنْ شَرِّهِ
فَصَارَ عَلِيًّا إِلَى رَبِّهِ ... وَكَانَ عَلِيًّا فَتَى دَهْرِهِ
أَتَتْهُ الْمَنِيَّةُ مُغْتَالَةً ... رُوَيْدًا تُخَبِّلُ مِنْ سِتْرِهِ
فَلَمْ تُغْنِ أَجْنَادُهُ حَوْلَهُ ... وَلَا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْرِهِ
وَأَصْبَحَ يَغْدُو إِلَى مَنْزِلٍ ... سَحِيقٍ تُوَفِّي فِي حُفْرِهِ
تُغَلَّقُ بِالتُّرْبِ أَبْوَابُهُ ... إِلَى يَوْمِ يُؤْذَنُ فِي حَشْرِهِ
وَخَلَّى الْقُصُورَ الَّتِي شَادَهَا ... وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْرِهِ
وَبَدَّلَ بِالْبَسْطِ فَرْشَ الثَّرَى ... وَرِيحُ ثَرَى الْأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ
أَخُو سَفَرٍ مَا لَهُ أَوْبَةٌ ... غَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي مِصْرِهِ
فَلَسْتُ أُشَيِّعُهُ غَازِيًا ... أَمِيرًا يَصِيرُ إِلَى ثَغْرِهِ
وَلَا مُتَلَقٍّ لَهُ قَافِلًا ... بِقَتْلِ عَدُوٍّ إِلَى أَسْرِهِ
لَتُطْرِهِ أَيَّامُهُ الصَّالِحَاتُ ... بِبِرٍّ إِذَا نَحْنُ لَمْ نُطْرِهِ

فَلَا يَبْعُدَنَّ اَخِي هَالِكًا فَكُلٌّ سَيَمْضِي عَلَى اِثْرِهِ

وقال في غدر الدنيا (من الطويل)

لَكَمْ فَلْتَةٍ (١) لِي قَدْ وَقَى اللهُ شَرَّهَا طَلَبْتُ لِنَفْسِي نَفْعَ شَيْءٍ فَغَرَّهَا
لَكَ الْحَمْدُ يَا مَوْلَايَ يَا خَالِقَ الْوَرَى كَثِيرًا عَلَى مَا سَاءَ نَفْسِي وَسَرَّهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُكَدِّرُ صَفْوَهَا وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا تُنَغِّصُ دَرَّهَا
بُلِينَا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حِينَ غِرَّةٍ بِدَارِ غُرُورٍ وَيْحَهَا مَا اَغَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى الْاَيَّامَ يَجْرِي صُرُوفُهَا اَلَسْنَا نَرَى حَثَّ اللَّيَالِي وَمَرَّهَا
اَلَسْنَا نَرَى غَدْرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ اَلَسْنَا نَرَى عَطْفَ الْمَنَايَا وَكَرَّهَا
لَعَمْرُ اَبِي اِنَّ الْحَيَاةَ لَحُلْوَةٌ وَلَلْمَوْتُ كَأْسٌ يَا لَهَا مَا اَمَرَّهَا

وقال يصف غفلة الانسان بارتياحه الى الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا اَعْجَبُ مِنْ ذِي بَصَرٍ يَأْمَنُ الدُّنْيَا وَقَدْ اَبْصَرَهَا
اِنَّ لِلْاِنْسَانِ يَوْمًا صَرْعَةً يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ اَنْ يَحْذَرَهَا
كَمْ قُرُونٍ حَضَرَتْنَا قَدْ مَضَتْ فَنَسِينَا بَعْدَهَا مَحْضَرَهَا
صُوَرٌ كَانَتْ اُنَاسًا مِثْلَنَا ثُمَّ اَفْنَاهَا الَّذِي صَوَّرَهَا
فِي سَبِيلِ اللهِ مَا اَغْفَلَنَا نَأْمَنُ الدُّنْيَا وَمَا اَغْدَرَهَا
اِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ اَحْمَدُ اللهَ كَذَا قَدَّرَهَا

---

(١) وفي رواية : بليَّة

وقال يذكّر الانسان بالوفاة ويحرّضهُ على ذخر الصالحات (من مجزوء الكامل)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ بِٱغْتِرَارِكْ وَمُنَاكَ فِيهِ وَٱنْتِظَارِكْ
وَنَسِيتَ مَا لَا بُدَّ مِنْـ ـهُ مِ وَكَانَ أَوْلَى بِٱذْكَارِكْ
وَإِنِ ٱعْتَبَرْتَ بِمَا تَرَى فَكَفَاكَ عِلْمًا بِٱعْتِبَارِكْ
لَكَ سَاعَةٌ تَاتِيكَ مِنْ سَاعَاتِ لَيْلِكَ أَوْ نَهَارِكْ
بَادِرْ بِجِدِّكَ قَبْلَ أَنْ تَمْضِي وَتُزْعِجَ مِنْ قَرَارِكْ
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَنَاقَلَ (١) ٱلزُّوَّارُ مِ عَنْكَ وَعَنْ مَزَارِكْ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُلْقَى وَلَيْسَ مِ ٱلنَّأْيُ إِلَّا نَأْيَ دَارِكْ
أَأُخَيَّ فَٱذْخَرْ مَا ٱسْتَطَعْتَ مِ لِيَوْمِ بُؤْسِكَ وَٱفْتِقَارِكْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى أَذْخَارِكْ

(١) وفي رواية: يتناقل

قَافِيَةُ الرَّاءِ

قال أبو العتاهية في تأثير الصَّمت (من الطويل)

يَخُوضُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلْكَلَامِ لِيُوجِزُوا وَلَلصَّمْتُ فِي بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ أَوْجَزُ
فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَنْ تُحْسِنَ ٱلصَّمْتَ عَاجِزًا فَأَنْتَ عَنِ ٱلْإِبْلَاغِ فِي ٱلْقَوْلِ أَعْجَزُ

قَافِيَةُ ٱلسِّينِ

قال أبو العتاهية يبكّت الانسان بفرط حُبّهِ لدنياهُ (من الوافر)

نَسِيتُ مَنِيَّتِي وَخَدَعْتُ نَفْسِي ... وَطَالَ عَلَيَّ تَعْمِيرِي وَغَرْسِي
وَكُلُّ ثَمِينَةٍ أَصْبَحْتُ أُغْلِي ... بِهَا سَتُبَاعُ مِنْ بَعْدِي بِبَخْسِ
وَمَا أَدْرِي وَإِنْ أَمَّلْتُ عُمْرًا ... لَعَلِّي حِينَ أُصْبِحُ لَسْتُ أُمْسِي
وَسَاعَةُ مِيتَتِي لَا بُدَّ مِنْهَا ... تُحَوِّلُ مَنْقَلِي وَتُحِلُّ حَبْسِي
أَمُوتُ وَيَكْرَهُ ٱلْأَحْبَابُ قُرْبِي ... وَتَحْضُرُ وَحْشَتِي وَيَغِيبُ أُنْسِي
أَلَا يَا سَاكِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْمُوَشَّى ... سَتُسْكِنُكَ ٱلْمَنِيَّةُ بَطْنَ رَمْسِ
رَأَيْتُكَ تَذْكُرُ ٱلدُّنْيَا كَثِيرًا ... وَكَثْرَةُ ذِكْرِهَا لِلْقَلْبِ يُقْسِي
كَأَنَّكَ لَا تَرَى بِٱلْخَلْقِ نَقْصًا ... وَأَنْتَ تَرَاهُ كُلَّ شُرُوقِ شَمْسِ
وَطَالِبِ حَاجَةٍ أَعْيَا وَأَكْدَى ... وَمُدْرِكِ حَاجَةٍ فِي لِينِ لَمْسِ
أَلَا وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى شَجِيًّا ... يَضِيعُ شَجَاهُ إِلَّا بِٱلتَّأَسِّي

وقال في صولة الموت ومرّ سكراتهِ (من البسيط)

مَا يَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ أَرْجَاءٌ وَلَا حَرَسُ ... مَا يَغْلِبُ ٱلْمَوْتَ لَا جِنٌّ وَلَا أَنَسُ
مَا إِنْ دَعَا ٱلْمَوْتُ أَمْلَاكًا وَلَا سُوقَا ... إِلَّا تَنَاهُمْ إِلَيْهِ ٱلصَّرْعُ وَٱلْخَلَسُ

لِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ ٱلْأُمَّهَاتُ كُلُّهُمُ ... وَلِلْبِلَى كُلُّ مَا بَنَوْا وَمَا غَرَسُوا

سِلاَّ أُبَادِرُ هٰذَا ٱلْمَوْتَ فِي مَهَلٍ ... هَيْهَاتَ أُبَادِرُهُ مَا دَامَ لِي نَفَسُ

يَا خَالِقَ ٱلْمَوْتِ لَوْ أَمْسَيْتَ خَالِقَهُ ... كَانَتْ دُمُوعُكَ طُولَ ٱلدَّهْرِ تَنْجَبِسُ

أَمَا يَهُولُكَ يَوْمٌ لَا دِفَاعَ لَهُ ... إِذْ أَنْتَ فِي غَمَرَاتِ ٱلْمَوْتِ تَنْغَمِسُ

إِيَّاكَ إِيَّاكَ وَٱلدُّنْيَا وَلَذَّتَهَا ... فَٱلْمَوْتُ فِيهَا لِخَلْقِ ٱللهِ مُفْتَرِسُ

إِنَّ ٱلْخَلَائِقَ فِي ٱلدُّنْيَا لَوِ ٱجْتَهَدُوا ... أَنْ يَحْبِسُوا عَنْكَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ مَا حَبَسُوا

إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ حَوْضٌ أَنْتَ تَكْرَهُهُ ... وَأَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ فِيهِ مُنْغَمِسُ

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا قَدِ ٱقْتَتَلُوا ... كَأَنَّمَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَهُمْ عُرُسُ

إِذَا وَصَفْتُ لَهُمْ دُنْيَاهُمُ ضَحِكُوا ... وَإِنْ وَصَفْتُ لَهُمْ أُخْرَاهُمُ عَبَسُوا

مَا لِي رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَإِخْوَتَهَا ... كَأَنَّهُمْ لِكَلَامِ ٱللهِ مَا دَرَسُوا

وقال في فناء الورى (*) (من الطويل)

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلْقُبُورِ ٱلدَّوَارِسِ ... كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجْلِسُوا فِي ٱلْمَجَالِسِ

(*) قال الغزالي : ان هذه الابيات كانت على قبر يعقوب بن ليث عملها قبل موته وأمر ان تُكتَب على قبره . ثم رواها وهي تختلف عن رواية الديوان

سلامٌ على أهل القبور الدوارس ... كأنهمُ لم يجلسوا في المجالس
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً ... ولم يأكلوا ما بين رطبٍ ويابسِ
فقد جاءني الموتُ المهول بسكرةٍ ... فلم تغن عني الفُ الافِ فارسِ
فيا زائر القبر اتّعظ واعتبر بنا ... ولا تكُ في الدنيا هُديتَ بآنسِ
خراسان تحويها وأكناف فارس ... وما كنت من ملك العراق بآئسِ
سلامٌ على الدنيا وطيب نعيمها ... كأنْ لم يكن يعقوب فيها بجالسِ

وَلَمْ يَبْلُغُوا مِنْ بَارِدِ ٱلْمَاءِ لَذَّةً ... وَلَمْ يَطْعَمُوا مَا بَيْنَ رَطْبٍ وَيَابِسِ
وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ فِي ٱلْحَيَاةِ مُنَافِسٌ ... طَوِيلُ ٱلْمُنَى فِيهَا كَثِيرُ ٱلْوَسَاوِسِ
لَقَدْ صِرْتُمُ فِي غَايَةِ ٱلْمَوْتِ وَٱللِّلَى ... وَأَنْتُمْ بِهَا مَا بَيْنَ رَاجٍ وَآنِسِ
فَلَمْ يَعْلَمِ ٱلْعِلْمَ ٱلْمُنَافِسُ فِي ٱلَّذِي ... تَرَكْتُمْ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِذَا لَمْ يُنَافِسِ

وله في صروف الدهر وكأس المنون (من البسيط)

مِنْ نَافَسَ ٱلنَّاسَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ ... حَتَّى يَعُضَّ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ
لَا بَأْسَ بِٱلْمَرْءِ مَا صَحَّتْ سَرِيرَتُهُ ... مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا بِأَهْلِ ٱلْعِلْمِ وَٱلنَّاسِ
كَأْسَ ٱلْأَلَى أَخَذُوا لِلْمَوْتِ عُدَّتَهُ ... وَمَا ٱلْمُعِدُّونَ لِلدُّنْيَا بِأَكْيَاسِ
حَتَّى مَتَى وَٱلْمَنَايَا لِي مُخَاتِلَةٌ ... يَغُرُّنِي فِي صُرُوفِ ٱلدَّهْرِ وَسْوَاسِي
أَيْنَ ٱلْمُلُوكُ ٱلَّذِي حُفَّتْ مَدَائِنُهَا ... دُونَ ٱلْمَنَايَا بِحُجَّابٍ وَحُرَّاسِ
لَقَدْ نَسِيتُ وَكَأْسُ ٱلْمَوْتِ دَائِرَةٌ ... فِي كَفِّ لَا غَافِلٍ عَنْهَا وَلَا نَاسِ
لَأَشْرَبَنَّ بِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ مُجْدِلًا ... يَوْمًا كَمَا شَرِبَ ٱلْمَأْفُونَ بِٱلْكَاسِ
أَضْحَتْ أَلَعُبُ وَٱلسَّاعَاتُ مُسْرِعَةٌ ... يَنْقُضْنَ رِزْقِي وَيَسْتَقْصِينَ أَنْفَاسِي
إِنِّي لَأَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا وَأَرْفَعُهَا ... مِنْ تَحْتِ رِجْلِيَ أَحْيَانًا عَلَى رَاسِي
مَا ٱسْتَعْبَدَ ٱلْمَرْءَ كَٱسْتِعْبَادِ مَطْعَمِهِ ... وَلَا تَسَلَّى بِمِثْلِ ٱلصَّبْرِ وَٱلْيَاسِ

وقال في معناهُ (من الوافر)

أَلَا لِلْمَوْتِ كَأْسٌ أَيُّ كَاسِ ... وَأَنْتَ لِكَأْسِهِ لَا بُدَّ حَاسِ
إِلَى كَمْ وَٱلْمَعَادُ إِلَى قَرِيبٍ ... تُذَكِّرُ بِٱلْمَعَادِ وَأَنْتَ نَاسِ

وَكَمْ مِنْ عِبْرَةٍ اَضْحَتْ فِيهَا ... يَلِينُ لَهَا اَلْحَدِيدُ وَاَنْتَ قَاسِ
بِاَيِّ قُوَى تَظُنُّكَ لَيْسَ تَبْلَى ... وَقَدْ بَلِيَتْ عَلَى اَلزَّمَنِ اَلرَّوَاسِي
وَمَا كُلُّ اَلظُّنُونِ تَكُونُ حَقًّا ... وَلَا كُلُّ اَلصَّوَابِ عَلَى اَلْقِيَاسِ
وَكُلُّ مَخِيلَةٍ رُفِعَتْ لِعَيْنٍ ... لَهَا وَجْهَانِ مِنْ طَمَعٍ وَيَاسِ
وَفِي حُسْنِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ اُنْسٍ ... وَفِي خُبْثِ اَلسَّرِيرَةِ كُلُّ بَاسِ
وَلَمْ يَكُ مُنْيَةٌ حَسَدًا وَبَغْيًا ... لِيَنْجُو مِنْهُمَا رَأْسًا بِرَاسِ
وَمَا شَيْءٌ بِاَخْلَقَ اَنْ تَرَاهُ ... قَلِيلًا مِنْ اَخِي ثِقَةٍ مُؤَاسِ
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ دُوَلٍ تَرَاهَا ... تَنَقَّلُ مِنْ اُنَاسٍ فِي اُنَاسِ

وقال في العدول عن الناس الى الله (من المنزح)

لَقَدْ هَانَ عَلَى اَلنَّاسِ ... مَنِ اَحْتَاجَ اِلَى اَلنَّاسِ
فَصُنْ نَفْسَكَ عَمَّا كَا ... نَ عِنْدَ اَلنَّاسِ بِاَلْيَاسِ
فَكَمْ مِنْ مَشْرَبٍ يَشْفِي ... مِ اَلصَّدَى مِنْ مَشْرَبٍ قَاسِ
وَثِقْلُ اَلْحَقِّ اَحْيَانًا ... كَمِثْلِ اَلْجَبَلِ اَلرَّاسِي

وقال في وصف عواقب الظلم وفتكة الموت (من الطويل)

خُذِ اَلنَّاسَ اَوْ دَعْ اِنَّمَا اَلنَّاسُ بِالنَّاسِ ... وَلَا بُدَّ فِي اَلدُّنْيَا مِنَ اَلنَّاسِ لِلنَّاسِ
وَلَسْتَ بِنَاسٍ ذِكْرَ شَيْءٍ تُرِيدُهُ ... وَمَا لَمْ تُرِدْ شَيْئًا فَاَنْتَ لَهُ اَلنَّاسِي
مِنَ اَلظُّلْمِ تَشْعِيبُ اُمُورٍ لَيْسَ مُنْصِفٍ ... وَمَا بِاُمُورٍ لَمْ يَظْلِمِ اَلنَّاسَ مِنْ بَاسِ
اَلَا قَلَّ مَا يَنْجُو ضَرِيرٌ مِنَ اَلْمَنَى ... وَفِيهِ لَهُ مِنْهُنَّ شُعْبَةُ وَسْوَاسِ

وَلَمْ يُبْقِ مَخْلُوقًا مِنَ ٱلْمَوْتِ حِيلَةٌ ... وَلَوْ كَانَ فِي حِصْنٍ وَثِيقٍ وَحُرَّاسِ
وَمَا ٱلْمَرْءُ إِلَّا صُورَةٌ مِنْ سُلَالَةٍ ... يَشِيبُ وَيَفْنَى بَيْنَ لَحْمٍ وَأَنْفَاسِ
تُدِيرُ يَدُ ٱلدُّنْيَا ٱلرَّدَى بَيْنَ أَهْلِهَا ... كَأَنَّهُمُ شُرْبٌ قُعُودٌ عَلَى كَاسِ
كَفَى بِدِفَاعِ ٱللهِ عَنْ كُلِّ خَائِفٍ ... وَإِنْ كَانَ فِيهَا بَيْنَ نَابٍ وَأَضْرَاسِ
وَكَمْ هَالِكٍ بِٱلشَّيْءِ فِيمَا يَكِدُّهُ ... وَكَمْ مِنْ مُعَافًى حُزَّ مِنْ جَبَلِ رَاسِ

وقال يصف الآمال الكاذبة (من البسيط)

إِنِ ٱسْتَتَمَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا لَكَ ٱلْيَاسُ ... فَإِنْ يَغُمَّكَ لَا مَوْتٌ وَلَا نَاسُ
ٱللهُ أَصْدَقُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَكُلُّ هٰذِي ٱلْمُنَى فِي ٱلْقَلْبِ وَسْوَاسُ
وَٱلْخَيْرُ أَجْمَعُ إِنْ صَحَّ ٱلْمُرَادُ لَهُ ... مَا يَصْنَعُ ٱللهُ لَا مَا يَصْنَعُ ٱلنَّاسُ

حدَّث محمَّد بن سعيد المهدي عن ابن سعيد الانصاري قال : مات لنا شيخ ببغداد فلمَّا دفنَّاهُ اقبل الناسُ على أخيهِ يعزُّونهُ فجاء أبو العتاهية اليهِ وبهِ جزعٌ شديد فعزاهُ ثم انشدهُ (من المجتث):

لَا تَأْمَنِ ٱلدَّهْرَ وَٱلْبَسْ ... لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَا
لَيَدْفِنَنَّا أُنَاسٌ ... كَمَا دَفَنَّا أُنَاسَا

قال فانصرف الناس وما حفظوا غير قول ابي العتاهية

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الرشيد فقال له : عظني : فقال لهُ : اخافك . فقال لهُ : انت آمن . فانشدهُ :

أَفْنَى شَبَابَكَ كَرُّ ٱلطَّرْفِ وَٱلنَّفَسِ ... فَٱلدَّهْرُ ذُو غَرَرٍ وَٱلدَّهْرُ ذُو خُلَسِ

قال فبكى الرشيد حتى بلَّ كُمَّهُ

وقال يبكّت المرء ويزجرهُ عن غفلتهِ وهو من احسن ما جاء في الزهد (من البسيط)

لا تأمَنِ ٱلموتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفَسٍ ... وَإِنْ تَمَنَّعْتَ (١) بِٱلْحُجَّابِ وَٱلْحَرَسِ
فَمَا تَزَالُ سِهَامُ ٱلْمَوْتِ نَافِذَةً ... فِي جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنْهَا (٢) وَمُتَّرِسِ
أَرَاكَ لَسْتَ بِوَقَّافٍ وَلَا حَذِرٍ ... كَٱلْخَاطِبِ ٱلْخَابِطِ ٱلْأَعْوَادَ فِي ٱلْغَلَسِ
تَرْجُو ٱلنَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا (٣) ... إِنَّ ٱلسَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى ٱلْيَبَسِ
أَنَّى لَكَ ٱلصَّحْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى ... تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ يَغْشَاكَ فِي نَكَسِ
مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدَنِّسَهُ ... وَٱلدُّنْيَا وَثَوْبُكَ (٤) مَغْسُولٌ مِنَ ٱلدَّنَسِ
لَا تَأْمَنِ ٱلْخَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِذُّ وَإِنْ ... لَاقَتْ مُلَامَسَةٌ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ ... كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ ٱلْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

ولهُ في منافسة البشر على طلب الرئاسة (من مجزوء الكامل)

ٱللهُ يَحْفَظُ لَا ٱلْحَرَاسَهْ ... وَلَرُبَّمَا تُخْطِي ٱلْفِرَاسَهْ
طَلَبُ ٱلرِّئَاسَةِ مَا عَلِمْتَ ... تَفَاقَمَتْ فِيهِ ٱلنَّفَاسَهْ
وَٱلنَّاسُ يَخْبِطُ بَعْضُهُمْ ... بَعْضًا عَلَى طَلَبِ ٱلرِّئَاسَهْ

---

(١) لاتأمن الموت في لحظٍ ولا نفس ... وان تسترت بالحجّاب والحرسِ
(٢) واعلم بان سهام الموت قاصدةٌ ... لكلِّ مدّرعٍ منّا ومتّرسِ
(٣) وفي رواية : طريقتها
(٤) وفي رواية : وثوبك الدهرَ

وقال في صروف الدهر وتقلّباته (من الرمل)

نَعَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْنَا نَفْسَهَا ... وَأَرَتْنَا عِبَرًا لَمْ تَنْسَهَا(١)
كُلَّمَا قَامَتْ لِقَوْمٍ دَوْلَةٌ ... عَجَّلَ ٱلْحَيْنُ عَلَيْهِمْ نَكْسَهَا
تَطْلُبُ ٱلتَّجْدِيدَ مِنْ دَارِ ٱلْبِلَى ... أَسَّسَ ٱللهُ عَلَيْهَا أُسَّهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نِقَمٍ مَسْمُومَةٍ ... يَسْتَبِينُ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا لَمْسَهَا
كَمْ لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ قَاتِلَةٍ ... وَصُرُوفٍ لَا تُلَافِي حَبْسَهَا
يَا لَهَا مَحْرُوسَةً لَمْ يَسْتَطِعْ ... أَحَدٌ دُونَ ٱلْمَنَايَا حَرْسَهَا

وقال في صفة العقل وحُسن خواصّه (من السريع)

يَا وَاعِظَ ٱلْعَاقِلِ مَا وَاعِظٌ ... أَبْلَغَ فِي ٱلْعَاقِلِ مِنْ نَفْسِهِ
قَدْ يَضْرِبُ ٱلْعَاقِلُ أَمْثَالَهُ ... فِي غَدِهِ يَوْمًا وَفِي أَمْسِهِ
فَفِنْهُ مَا يَنْفَعُ أَهْلَ ٱلْحِجَى ... مِنْ أَبْعَدِ ٱلنَّاسِ وَمِنْ جِنْسِهِ
قَدْ يَسْتَشِيرُ ٱلشَّيْخُ أَبْنَاءَهُ ... وَيَقْبِسُ ٱلْحِكْمَةَ مِنْ عِرْسِهِ
وَٱلْعَقْلُ مَقْسُومٌ فَلَا تَزْهَدَنْ ... فِي طَلَبِ ٱلْعِلْمِ وَفِي قَبْسِهِ
وَٱسْأَلْ فَقَدْ يَكْشِفُ عِنْدَ ٱلْعَمَى ... سُؤَالُكَ ٱلْعَالِمَ فِي أُنْسِهِ

وقال ايضاً في الثقة بالله والتوكّل عليه تعالى (من السريع)

لِلْمَرْءِ يَوْمٌ بِحِمَى قُرْبِهِ ... وَتَظْهَرُ ٱلْوَحْشَةُ مِنْ أُنْسِهِ
كَمْ مِنْ صَرِيعٍ قَدْ نَجَا سَالِمًا ... وَمِنْ عَرُوسٍ مَاتَ فِي عِرْسِهِ

(١) وفي نسخة: في نفسها

قَافِيَةُ الشِّين

قال ابو العتاهية في الحكم والآداب (من الطويل)

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَرْبَعْ عَلَى نَفْسِهِ طَاشَا ... سَيُرْمَى بِقَوْسِ ٱلْجَهْلِ مَنْ كَانَ طَيَّاشَا

فَلَا يَأْمَنَنَّ ٱلْمَرْءُ سُوءًا يَسُرُّهُ ... إِذَا جَالَسَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلسُّوءِ أَوْ مَاشَى

وَلَيْسَ بَعِيدًا كُلُّمَا هُوَ كَائِنٌ ... وَمَا أَقْرَبَ ٱلْأَمْرَ ٱلْبَطِيءَ لِمَنْ عَاشَا

قَافِيَةُ ٱلضَّادِ

قال ابو العتاهية يعاتب نفسهُ (من الخفيف)

زَادَ حُبِّي لِقُرْبِ أَهْلِ ٱلْمَعَاصِي دُونَ أَهْلِ ٱلْحَدِيثِ وَٱلْإِخْلَاصِ
كَيْفَ أَغْتَرُّ بِٱلْحَيَاةِ وَعُمْرِي سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ فِي ٱنْتِقَاصِ

اخبر ابن محمّد بن الفضل الهاشمي قال : جاء ابو العتاهية الى أبي فتحدّثا ساعة وجعل أبي يشكو اليهِ تخلُّف الصنعة وجفاء السلطان . فقال لي ابو العتاهية اكتب (من الكامل) :

كُلٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا لَهُ حِرْصُ وَٱلْحَادِثَاتُ آتَاتُهَا غَفْصُ
تَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنَّقْصُ
وَكَأَنَّ مَنْ وَارَدْهُ فِي جَدَثٍ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ لِنَاظِرٍ شَخْصُ
لِيَدِ ٱلْمَنِيَّةِ فِي تَلَطُّفِهَا عَنْ ذُخْرِ كُلِّ شَفِيقَةٍ فَحْصُ

ولهُ ايضاً وقد اوصى ان يكتب على قبرهِ (من الخفيف)

إِنَّ عَيْشًا يَكُونُ آخِرُهُ ٱلْمَوْ تُ لَعَيْشٌ مُعَجَّلُ ٱلتَّنْغِيصُ

قَافِيَةُ ٱلضِّدِ

قال ابو العتاهية يحث الانسان على اصلاح امر نفسه والتهيؤ لآخرته (من البسيط)

تَنْسَى ٱلْمَنَايَا عَلَى ٱثَارِهَا غَرَضُ ... فَكَمْ أُنَاسٍ رَأَيْنَاهُمْ قَدِ ٱنْقَرَضُوا

إِنَّا لَنَرْجُو أُمُورًا نَسْتَعِدُّ لَهَا ... وَٱلْمَوْتُ دُونَ ٱلَّذِي نَرْجُو لَمُعْتَرِضُ

لِلّٰهِ دَرُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا لَقَدْ غُبِنُوا ... فِيمَا أَطْمَأَنُّوا بِهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَرَضُوا

مَا أَرْبَحَ ٱللّٰهُ فِي ٱلدُّنْيَا بِتِجَارَةِ إِذْ ... سَاوَى يَرَى أَنَّهَا مِنْ نَفْسِهِ عِوَضُ

فَلَيْسَتِ ٱلدَّارُ دَارًا لَا تَرَى أَحَدًا ... مِنْ أَهْلِهَا نَاصِحًا لَمْ يَعْدُهُ غَرَضُ

مَا بَالُ مَنْ عَرَفَ ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةَ لَا ... يَنْكَفُّ عَنْ غَرَضِ ٱلدُّنْيَا وَيَنْقَبِضُ

تَصِحُّ أَقْوَالُ أَقْوَامٍ بِوَصْفِهِمِ ... وَفِي ٱلْقُلُوبِ إِذَا كَشَّفْتَهَا مَرَضُ

وَٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ ... وَكُلُّهُمْ عَنْ جَدِيدِ ٱلْأَرْضِ مُنْقَرِضُ

وَٱلْحَادِثَاتُ بِهَا ٱلْأَقْدَارُ جَارِيَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ مُرْتَفِعٌ فِيهَا وَمُنْخَفِضُ

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ بِنَا ... حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْغُرَّاتِ نَرْتَكِضُ

نَفْسُ ٱلْحَكِيمِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ سَاكِنَةٌ ... وَقَلْبُهُ مِنْ دَوَاعِي ٱلشَّرِّ مُنْقَبِضُ

ٱصْبِرْ عَلَى ٱلْحَقِّ تَسْتَعْذِبْ مَغَبَّتَهُ ... وَٱلصَّبْرُ لِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَهُ مَضَضُ

وَمَا ٱسْتَرَبْتَ فَكُنْ وَقَّافَةً حَذِرًا ... قَدْ يُبْرَمُ ٱلْأَمْرُ أَحْيَانًا فَيَنْتَقِضُ

ولهُ في حَوْر البشر ومنافستهم في امور الدنيا (من الكامل)

اِشْتَدَّ بَغْيُ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْأَرْضِ وَعُلُوُّ بَعْضِهِمِ عَلَى بَعْضِ
دَعْهُمْ وَمَا ٱخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ فَٱللهُ بَيْنَ عِبَادِهِ يَقْضِي
عَجَبًا أَلَا تَفْتَكِرُونَ فَيَعْتَبِرَ م ٱلَّذي يَبْقَى بِمَنْ يَمْضِي

وقال يذكر الموت (من الطويل)

أَقُولُ وَيَقْضِي ٱللهُ مَا هُوَ قَاضِي وَإِنِّي بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَرَاضِي (١)
أَرَى ٱلْخَلْقَ يَمْضِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَيَا لَيْتَنِي أَدْرِي مَتَى أَنَا مَاضِ
كَأَنْ لَمْ أَكُنْ حَيًّا إِذَا ٱحْتَثَّ غَاسِلِي وَأَحْكَمَ دَرْجِي فِي ثِيَابٍ بَيَاضِ

وقال في زوال الدنيا وبهجتها (من الكامل)

قَلَبَ ٱلزَّمَانُ سَوَادَ رَأْسِكَ أَبْيَضَا وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقَبُّضَا
نَلْ أَيَّ شَيْءٍ شِئْتَ مِنْ نَوْعِ ٱلْمُنَى فَكَأَنَّ شَيْئًا لَمْ تَنَلْهُ إِذَا ٱنْقَضَى
وَإِذَا أَتَى شَيْءٌ أَتَى لِمُضِيِّهِ وَكَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ قَطُّ إِذَا مَضَى
نَبْغِي مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْغِنَى فَنُرِيدُنَا فَقْرًا وَنَطْلُبُ أَنْ نَصِحَّ فَنَمْرَضَا
لَنْ يَصْدُقَ ٱللهَ ٱلْمَحَبَّةَ عَبْدُهُ إِلَّا أَحَبَّ لَهُ وَمِنْهُ وَأَبْغَضَا
وَٱلنَّفْسُ فِي طَلَبِ ٱلْخَلَاصِ وَمَا لَهَا مِنْ مَخْلَصٍ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى ٱلرِّضَى

وقال في الاحكام الصمدانيَّة (من الرمل)

نَسْأَلُ ٱللهَ بِمَا يَقْضِي ٱلرِّضَى حَسْبِيَ ٱللهُ بِمَا شَاءَ قَضَى

(١) وفي رواية: لقاضي

قَدْ أَرَدْنَا فَأَبَى ٱللهُ لَنَا ... وَأَرَادَ ٱللهُ شَيْئًا فَقَضَى
رُبَّ أَمْرٍ بِتُّ قَدْ أَبْرَمْتُهُ ... ثُمَّ مَا أَصْبَحْتُ إِلَّا فَٱنْقَضَى
كَمْ وَكَمْ مِنْ هَنَةٍ مَحْقُورَةٍ ... تَرَكَتْ قَوْمًا كَثِيرًا ٱمْرَضَا
رُبَّ عَيْشٍ لِأُنَاسٍ سَلَفُوا ... كَانَ ثُمَّ ٱنْقَرَضُوا أَوْ قُرِضَا
عَجَبًا لِلْمَوْتِ مَا أَقْطَعَهُ ... مَا رَأَيْنَا مَاتَ إِلَّا رُفِضَا
رُفِضَ ٱلْمَيِّتُ مِنْ سَاعَتِهِ ... وَجَفَاهُ أَهْلُهُ حِينَ قَضَى
شَرُّ أَيَّامِي هُوَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي ... أَقْبَلُ ٱلدُّنْيَا بِدِينِي عِوَضَا

وقال يلوم نفسهُ عن رضاها بالدنيا (من المتقارب)

رَضِيتُ لِنَفْسِي بِغَيْرِ ٱلرِّضَا ... وَكُلٌّ سَيُجْزَى بِمَا أَقْرَضَا
بُلِيتُ بِدَارٍ رَأَيْتُ ٱلْحَكِيمَ ... لِزَهْرَتِهَا قَاصِيًا مُبْغِضَا
سَيَمْضِي ٱلَّذِي هُوَ مُسْتَقْبِلٌ ... مُضِيَّ ٱلَّذِي مَرَّ بِي فَٱنْقَضَى
وَإِنَّا لَفِي مَنْزِلٍ لَمْ يَزَلْ ... نَرَاهُ حَقِيقًا بِأَنْ يُرْفَضَا
قَضَى ٱللهُ فِيهِ عَلَيْنَا ٱلْفَنَا ... لَهُ ٱلْحَمْدُ شُكْرًا عَلَى مَا قَضَى

وقال في القناعة والتجرُّد عن حبّ الدنيا (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ أَطْغَى مَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ... حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ مِنْهَا عَلَى بَعْضِ
فَحَسْبِيَ ٱللهُ رَبِّي لَا شَبِيهَ بِهِ ... وَضَعْتُ فِيهِ كِلَا بَسْطِي وَمُنْقَبِضِي
إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَأَيْتُ بِهِ ... كُنْتُ ٱلْغَنِيَّ وَكُنْتُ ٱلْوَافِرَ ٱلْعِرْضِ
مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَبَيْنَ ٱلْحَيِّ مِنْ صِلَةٍ ... مَنْ مَاتَ أَضْبَحَ فِي بُحْبُوحَةِ ٱلرَّفْضِ

اَلدَّهْرُ يُبْرِمُنِي طَوْرًا وَيَنْقُضُنِي فَمَا بَقَائِي عَلَى ٱلْإِبْرَامِ وَٱلنَّقْضِ
مَا زِلْتُ مُذْ كَانَ فِيَّ ٱلرُّوحُ مُنْقَبِضًا يَمُوتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّ بِي بَعْضِي

وله يعاتب من يُغَرُّ بالغانيات (من الكامل)

مَاذَا يَصِيرُ إِلَيْكِ يَا أَرْضُ مِمَّنْ غَزَاهُ ٱللِّينُ وَٱلْخَفْضُ
أَبْهَرْتِ مَنْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ وَكَانَ حُبَّ حَبِيبِهِ بُغْضُ
عَجَبًا لِذِي أَمَلٍ يُغَرُّ بِهِ وَيَقِينُهُ بِفِنَائِهِ نَقْضُ
وَلِكُلِّ ذِي عَمَلٍ يَدِينُ بِهِ يَوْمًا عَلَى دَيَّانِهِ عَرْضُ
يَا ذَا ٱلْمُقِيمُ بِمَنْزِلٍ آشِبٍ وَمَقَامُ سَاكِنِهِ بِهِ دَحْضُ
مَا لِٱبْنِ آدَمَ فِي تَصَرُّفِ مَا يَجْرِي بِهِ بَسْطٌ وَلَا قَبْضُ

وقال في التغاضي عن عيوب الاصدقاء (من الطويل)

خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ يَغْتَفِرْ كُلُّ وَاحِدٍ عِثَارَ أَخِيهِ مِنْكُمَا فَتَرَافَضَا
وَمَا يَلْبَثُ ٱلْخِلَّانِ إِنْ لَمْ يُجَوِّزَا كَثِيرًا مِنَ ٱلْمَكْرُوهِ أَنْ يَتَبَاغَضَا
خَلِيلَيَّ بَابُ ٱلْفَضْلِ أَنْ يَتَوَاهَبَا كَمَا أَنَّ بَابَ ٱلنَّقْصِ أَنْ يَتَقَارَضَا

قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يعاتب المرء لسهوه عن عواقبه (من الكامل)

حَتَّى مَتَى تَضْبُو وَرَأْسُكَ اَشْمَطُ ... اَحَسِبْتَ اَنَّ ٱلْمَوْتَ فِي اَسِمكَ يَغْلَطُ
اَمْ لَسْتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلَّطًا ... وَبَلَى وَرَبِّكَ اِنَّهُ لَمُسَلَّطُ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً ... جُثَثَ ٱلْمُلُوكِ وَتَارَةً يَتَخَبَّطُ
فَتَأَلَّفِ ٱلْخُلَّانَ مُفْتَقِدًا لَهُمْ ... سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَأْلَفَنَّ وَتَشْحَطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي ٱلْقُوَى ... نِضْوًا تَقَلَّصَ بَيْنَهُمْ وَتَبَسَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ خَفِقَ ٱلْحَشَا ... بِٱلْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ
وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي قَمِيصٍ مُدْرَجًا ... فِي رَيْطَتَيْنِ مُلَفَّفٌ وَمُحَنَّطُ
لَا رَيْطَتَيْنِ كَرَيْطَتَيْ مُتَنَسِّمٍ ... رُوحَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا ٱلْقَمِيصُ مُخَيَّطُ

ولهُ في فناء ما يحرص الانسان بجمعهِ من دنياهُ (من الطويل)

اَتَجْمَعُ مَالًا لَا تُقَدِّمُ بَعْضَهُ ... لِنَفْسِكَ ذُخْرًا اِنَّ ذَا لَسُقُوطُ
اَتُوَدِّي لِمَنْ بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ جَهَالَةً ... وَتَتْرُكُهُ حَيًّا وَاَنْتَ بَسِيطُ
نَصِيبُكَ مِمَّا صِرْتَ تَجْمَعُ دَائِبًا ... قُوَيْبَانِ مِنْ قِبْطِيَّةٍ وَحَنُوطُ
كَاَنَّكَ قَدْ جُهِّزْتَ تُهْدَى اِلَى ٱلْبِلَى ... لِنَفْسِكَ فِي اَيْدِي ٱلرِّجَالِ اَطِيطُ

وَعَايَنْتُ هَوْلًا لَا يُعَايَنُ مِثْلُهُ وَقُدْرَةَ رَبٍّ بِالْعِبَادِ تُحِيطُ
وَصِرْتَ إِلَى دَارٍ هِيَ الدَّارُ لَا الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا حَيًّا وَأَنْتَ نَشِيطُ
مَحَلٌّ بِهِ الْأَقْدَامُ وَيْحَكَ تَسْتَوِي وَصِيدٌ كِرَامٌ سَادَةٌ وَنَبِيطُ

قَافِيَةُ الظَّاءِ

قال ابو العتاهية يحرّز الانسان من نفسه الامّارة (من الكامل)

غَلَبَتْكَ نَفْسُكَ غَيْرَ مُتَّعِظَهْ ... نَفْسٌ مُقَرَّعَةٌ بِكُلِّ عِظَهْ
نَفْسٌ مُصَرَّفَةٌ مُدَبَّرَةٌ ... مَطْلُوبَةٌ فِي النَّوْمِ وَاليَقْظَهْ
نَفْسٌ سَتُطْغِيهَا وَسَاوِسُهَا ... اِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُنَّ مُحْتَفِظَهْ
فَاللهُ حَسْبُكَ لَا سِوَاهُ وَمَنْ ... رَاعَ الرُّعَاةَ وَحَافِظَ الْحَفَظَهْ

قَافِيَةُ العَيْنِ

قال ابو العتاهية يشير الخلّان بالعراق والوداع . وقيل ان هذه الابيات استنشده اياها بعض الشعراء فقضوا لهُ فيها بالسبق والامامة . وكانوا يقولون : لو ان ابا العتاهية طُبع بجزالة اللفظ لكان اشعر الناس (من الكامل)

عَلَيْكُمْ سَلَامُ ٱللهِ إِنِّي مُوَدِّعُ ... وَعَيْنَايَ مِنْ مَضِّ ٱلتَّفَرُّقِ تَدْمَعُ
فَإِنْ نَحْنُ عِشْنَا يَجْمَعُ ٱللهُ بَيْنَنَا ... وَإِنْ نَحْنُ مُتْنَا فَٱلْقِيَامَةُ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ ... لَهُ عَارِضٌ فِيهِ ٱلْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
أَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَرَى ٱلْمَرْءَ وَثَّابًا عَلَى كُلِّ فُرْصَةٍ ... وَلِلْمَرْءِ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ مَصْرَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ ٱلْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَشْبَعُ
وَأَيُّ ٱمْرِئٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ

ولهُ في مصرع الموت والتأهّب لورودهِ (من الكامل)

أَجَلُ ٱلْفَتَى مِمَّا يُؤَمِّلُ أَسْرَعُ ... وَأَرَاهُ يَجْمَعُ دَائِبًا لَا يَشْبَعُ
قُلْ لِي لِمَنْ أَصْبَحْتَ تَجْمَعُ مَا أَرَى ... أَلِبَعْلِ عِرْسِكَ لَا أَبَا لَكَ تَجْمَعُ
لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى ٱلْهَوَى وَٱنْظُرْ إِلَى ... رَيْبِ ٱلزَّمَانِ بِأَهْلِهِ مَا يَصْنَعُ

اَلْمَوْتُ حَقٌّ لَا مَحَالَةَ دُونَهُ وَلِكُلِّ مَوْتٍ عِلَّةٌ لَا تُدْفَعُ
اَلْمَوْتُ دَاءٌ لَيْسَ يَدْفَعُهُ اَلدَّوَا مِ ءِ اِذَا اَتَى وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ
كَمْ مِنْ اُخَيٍّ حِيلَ دُونَ لِقَائِهِ قَلْبِي اِلَيْهِ مِنَ اَلْجَوَانِحِ مَتْزَعُ
وَاِذَا كَبِرْتَ فَهَلْ لِنَفْسِكَ لَذَّةٌ مَا لِلْكَبِيرِ بِلَذَّةٍ مُتَمَتَّعُ
وَاِذَا قَنِعْتَ فَاَنْتَ اَغْنَى مَنْ غَنِي اِنَّ اَلْفَقِيرَ لَكُلُّ مَنْ لَا يَقْنَعُ
وَاِذَا طَلَبْتَ فَلَا اِلَى مُتَضَايِقٍ مَنْ ضَاقَ عَنْكَ فَرِزْقُ رَبِّكَ اَوْسَعُ
اِنَّ اَلْمَطَامِعَ مَا عَلِمْتَ مَزَلَّةٌ لِلطَّامِعِينَ وَاَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
اِقْنَعْ وَلَا تُكْثِرْ لِرَبِّكَ قُدْرَةٌ فَاَللّٰهُ يَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْفَعُ
وَلَرُبَّمَا اَنْتَفَعَ اَلْفَتَى بِضِرَارِ مَنْ يَنْوِي اَلضِّرَارَ وَضَرَّهُ مَنْ يَنْفَعُ
لَا شَيْءَ اَسْرَعُ مِنْ تَقَلُّبِ مَنْ لَهُ اُذْنٌ تُسَمِّعُهُ اَلَّذِي لَا يَسْمَعُ
كُلُّ اَمْرِيءٍ مُتَفَرِّدٌ بِطِبَاعِهِ لَيْسَ اَمْرُؤٌ اِلَّا عَلَى مَا يُطْبَعُ

وقال يحث الانسان على الصدق واليقين (من البسيط)

خُذْ مِنْ يَقِينِكَ مَا تَجْلُو اَلظُّنُونَ بِهِ وَاِنْ بَدَا لَكَ اَمْرٌ مُشْكِلٌ فَدَعِ
قَدْ يُصْبِحُ اَلْمَرْءُ فِيمَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُمْلَقَ اَلْبَالِ بَيْنَ اَلْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
لَمْ يَعْمَلِ اَلنَّاسُ فِي اَلتَّضْحِيحِ بَيْنَهُمُ فَاَضْطَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا اِلَى اَلْخُدَعِ

وقال في زوال الدنيا وزوال الانسان معها (من الطويل)

لَعَمْرِي لَقَدْ نُودِيتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلْمَوْتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلنَّاسَ فِي غَفَلَاتِهِمْ اَلَمْ تَرَ اَسْبَابَ اَلْاُمُورِ تَقَطَّعُ

أَلَمْ تَرَ لِلذَّاتِ الْجَدِيدِ إِلَى الْبِلَى ... أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الْحِمَامِ تُشَيَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُعْقِبُهُ الْغِنَى ... أَلَمْ تَرَ أَنَّ الضِّيقَ قَدْ يَتَوَسَّعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَوْتَ يُهْتِرُ شَيْبَةً ... وَأَنَّ رِمَاحَ الْمَوْتِ نَحْوَكَ تُشْرَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَشْبَعُ بَطْنُهُ ... وَنَاظِرُهُ فِيمَا تَرَى لَيْسَ يَشْبَعُ
أَيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي ... وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَحْبِسُ مَالَهُ ... وَوَارِثُهُ فِيهِ غَدًا يَتَمَتَّعُ
كَأَنَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ ... غَدَوْا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَأَبْرَعُوا
وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعْشُ لَوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ ... تُثِقِلُ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ ... فَمِنْ أَيِّ أَنْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَجْزَعُ
أَلَا وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكٍ ... فَآخِرُ يَوْمٍ مِنْكَ يَوْمٌ تُوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَا شَيَّعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً ... فَأَنْتَ كَمَا شَيَّعْتَهُمْ سَتُشَيَّعُ
رَأَيْتُكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ بِهَا ... وَإِنَّكَ فِي الدُّنْيَا لَأَنْتَ الْمُرَوَّعُ
وَلَمْ تُعْنَ بِالْأَمْرِ الَّذِي هُوَ وَاقِعٌ ... وَكُلُّ امْرِئٍ يُعْنَى بِمَا يَتَوَقَّعُ
وَإِنَّكَ لِلْمَنْقُوضِ فِي كُلِّ حَالَةٍ ... وَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى النَّقْضِ يُطْبَعُوا
إِذَا لَمْ يَضِقْ قَوْلٌ عَلَيْكَ فَقُلْ بِهِ ... وَإِنْ ضَاقَ عَنْكَ الْقَوْلُ فَالصَّمْتُ أَوْسَعُ
فَلَا تَحْتَقِرْ شَيْئًا تَصَاغَرْتَ قَدْرَهُ ... فَإِنَّ حَقِيرًا قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
تَقَلَّبْتَ فِي الدُّنْيَا تَقَلُّبَ أَهْلِهَا ... وَذُو الْمَالِ فِيهَا حَيْثُ مَا مَالَ يَتْبَعُ
وَمَا زِلْتُ أَرْمِي كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... تَكَادُ لَهَا صُمُّ الْجِبَالِ تَصَدَّعُ

فَمَا بَالُ عَيْنِي لَا تَجُودُ بِمَائِهَا ... وَمَا بَالُ قَلْبِي لَا يَرِقُّ وَيَخْشَعُ
تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ الْمُلْكَ غَيْرُهُ ... مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ
وَأَيُّ امْرِىءٍ فِي غَايَةٍ لَيْسَ نَفْسُهُ ... إِلَى غَايَةٍ أُخْرَى سِوَاهَا تَطَلَّعُ (١)
وَبَعْضُ بَنِي الدُّنْيَا لِبَعْضٍ ذَرِيعَةٌ ... وَكُلٌّ بِكُلٍّ قَلَّ مَا يَتَمَتَّعُ
يُحِبُّ السَّعِيدُ الْعَدْلَ عِنْدَ احْتِيَاجِهِ ... وَيَبْغِي الشَّقِيُّ الْبَغْيَ وَالْبَغْيُ يَصْرَعُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْحَقِّ أَقْوَى لِحُجَّةٍ ... يَدُ الْحَقِّ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ تَقْرَعُ
وَذُو الْفَضْلِ لَا يَهْتَزُّ إِنْ هَزَّهُ الْغِنَى ... لِفَخْرٍ وَلَا إِنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ يَفْزَعُ

وقال في القناعة وفضلها (من المسرح)

اَلْحِرْصُ لَوْمٌ وَمِثْلُهُ الطَّمَعُ ... مَا اجْتَمَعَ الْحِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذًا ... لَاسْتَرَاحُوا فِي الَّذِي بِهِ قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِيمَا يُقِيمُهُ سَعَةٌ ... لَكِنَّهُ مَا يُرِيدُ مَا يَسَعُ
يَا حَالِبَ الدَّهْرِ دَهْرُ اشْطُرْهُ ... هَلْ لَكَ فِي مَا حَلَبْتَ مُنْتَفَعُ
يَا عَجَبًا لِامْرِىءٍ يُخَادِعُهُ ... السَّاعَاتُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَنْخَدِعُ
يَا عَجَبًا لِلزَّمَانِ يَأْمَنُهُ ... مَنْ قَدْ يَرَى الصَّخْرَ عَنْهُ يَنْصَدِعُ
عَجِبْتُ مِنْ آنٍ بِمَنْزِلَةٍ ... يَكْثُرُ فِيهَا الْأَمْرَاضُ وَالْوَجَعُ
عَجِبْتُ مِنْ جَهْلِ قَوْمٍ قَدْ عَرَفُوا ... الْحَقَّ فَوَلَّوْا عَنْهُ وَمَا رَجَعُوا
اَلنَّاسُ فِي زَرْعِ نَسْلِهِمْ وَيَدُ الْـ ... ـمَوْتِ بِهَا حَصْدُ كُلِّ مَا زَرَعُوا

(١) قد ورد هذان البيتان في جملة ابيات تقدّمت صفحة ١٤٤

مَا شَرَفُ ٱلْمَرْءِ كَٱلْقَنَاعَةِ م وَٱلصَّبْرِ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ يَقَعُ
لَمْ يَزَلِ ٱلْقَانِعُونَ اَشْرَفَنَا يَا حَبَّذَا ٱلْقَانِعُونَ مَا قَنِعُوا
لِلْمَرْءِ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ حَدَثٌ يُذْهِبُ مِنْهُ مَا لَيْسَ يَرْجِعُ
مَنْ ضَاقَ بِٱلصَّبْرِ عَنْ مُصِيبَتِهِ ضَاقَ وَلَمْ يَتَّسِعْ لَهَا ٱلْجَزَعُ
اَلشَّمْسُ تَنْعَاكَ حِينَ تَغْرُبُ لَوْ تَدْرِي وَتَنْعَاكَ حِينَ تَطَّلِعُ
حَتَّى مَتَى اَنْتَ لَاعِبٌ اَشِرٌ حَتَّى مَتَى اَنْتَ بِٱلصِّبَا وَلِعُ
اِنَّ ٱلْمُلُوكَ ٱلْأُولَى مَضَوْا سَلَفًا بَادُوا جَمِيعًا وَمَا بَادَ مَا جَمَعُوا
يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي إِلَى ٱلتُّرْبِ مَا ٱلَّذِي صَنَعُوا
بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَنْزِلٍ نَزَلُوا بُؤْسًا لَهُمْ اَيَّ مَوْقِعٍ وَقَعُوا
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ مَنْ سَكَنَ م ٱلدُّنْيَا فَعَنْهَا بِٱلْمَوْتِ يَنْقَطِعُ

وقال يحثُّ الانسان على عدم الركون الى الزائل والفاني (من الكامل)

اِيَّاكَ اَعْنِي يَا اَبْنَ آدَمَ فَٱسْتَمِعْ وَدَعِ ٱلرُّكُونَ اِلَى ٱلْحَيَاةِ فَتَنْتَفِعْ
لَوْ كَانَ عُمْرُكَ اَلْفَ حَوْلٍ كَامِلٍ لَمْ تَذْهَبِ ٱلْأَيَّامُ حَتَّى تَنْقَطِعْ
اِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً حَتَّى تُشَتِّتَ كُلَّ اَمْرٍ مُجْتَمِعْ
فَٱجْعَلْ لِنَفْسِكَ عُدَّةً لِلِقَاءِ مَنْ لَوْ قَدْ اَتَاكَ رَسُولُهُ لَمْ تَمْتَنِعْ
شُغِلَ ٱلْخَلَائِقُ بِٱلْحَيَاةِ وَاَغْفَلُوا زَمَنًا حَوَادِثُهُ عَلَيْهِمْ تَقْتَرِعْ
ذَهَبَتْ بِنَا ٱلدُّنْيَا فَكَيْفَ تَغُرُّنَا اَمْ كَيْفَ تَخْدَعُ مَنْ تَشَاءُ فَيَخْدَعْ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ اَنَّهُ عَنْهَا اِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا مُنْقَلِعْ

لَمْ تُقْبِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ بِزِينَتِهَا م فَمَلَّ مِنَ ٱلْحَيَاةِ وَلَا شَبِعْ

يَا أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُضَيِّعُ دِينَهُ ... إِحْرَازُ دِينِكَ خَيْرُ شَيْءٍ تَصْطَنِعْ

وَٱللهُ أَرْحَمُ بِٱلْفَتَى مِنْ نَفْسِهِ ... فَٱعْمَلْ فَمَا كُلِّفْتَ مَا لَا تَسْتَطِعْ

وَٱلْحَقُّ أَفْضَلُ مَا قَصَدْتَ سَبِيلَهُ ... وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ تَزُورُ وَتَلْتَجِعْ

فَٱمْهِدْ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ ... وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ أَيَّ أَمْرٍ تَتَّبِعْ

وَٱجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ وَفَى لِصَدِيقِهِ ... وَٱجْعَلْ رَفِيقَكَ حِينَ تَسْقُطُ مَنْ سَرَعْ

وَٱمْنَعْ فُؤَادَكَ أَنْ يَمِيلَ بِكَ ٱلْهَوَى ... وَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ دِينِكَ وَٱلْوَرَعْ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ جَمِيعَ مَا قَدَّمْتَهُ ... عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ مُوَفَّرٌ لَكَ لَمْ يَضِعْ

طُوبَى لِمَنْ رَزَقَ ٱلْقُنُوعَ وَلَمْ يُرِدْ ... مَا كَانَ فِي يَدِ غَيْرِهِ فَيَرَى ضَرِعْ

وَلَئِنْ طَمِعْتَ لَتَصْرَعَنَّ فَلَا تَكُنْ ... طَمِعًا فَإِنَّ ٱلْحُرَّ عَبْدٌ مَا طَمِعْ

إِنَّا لَنَلْقَى ٱلْمَرْءَ تَشْرَهُ نَفْسُهُ ... فَيَضِيقُ عَنْهُ كُلُّ أَمْرٍ مُتَّسِعْ

وَٱلْمَرْءُ يَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ وَيَبْتَغِي ... مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ وَيَغْضَبُ إِنْ مُنِعْ

مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ ٱلتُّرَابَ فِرَاشَهُ ... أَلَّا يَنَامَ عَلَى ٱلْحَرِيرِ إِذَا قَنِعْ(١)

وقال ايضاً في معناهُ وفي تدبيرهِ تعالى لخلقهِ (من الطويل)

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱصْنَعْ كُلَّمَا أَنْتَ صَانِعُ ... وَأَنْتَ لِكَأْسِ ٱلْمَوْتِ لَا بُدَّ جَارِعُ

أَلَا أَيُّهَا ٱلْمَرْءُ ٱلْمُخَادِعُ نَفْسَهُ ... رُوَيْدًا أَتَدْرِي مَنْ أَرَاكَ تُخَادِعُ

---

(١) قد استحسن الشعراء هذا البيت حتى ان عبد العزيز العمري قال ان ابا العتاهية هو اشعر الناس فيهِ وأصدقهم قولاً

وَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلَاغِهِ ... سَتَتْرُكُهَا فَٱنْظُرْ لِمَنْ أَنْتَ جَامِعُ
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱلْجَامِعِينَ قَدْ أَصْبَحَتْ ... لَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ مَضَاجِعُ
لَوَ ٱنَّ ذَوِي ٱلْأَبْصَارِ يَرْعَوْنَ كُلَّمَا ... يَرَوْنَ لَمَّا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَدَامِعُ
فَمَا يَعْرِفُ ٱلْعَطْشَانَ مَنْ طَالَ رِيُّهُ ... وَمَا يَعْرِفُ ٱلشَّبْعَانُ مَنْ هُوَ جَائِعُ
وَصَارَتْ بُطُونُ ٱلْمُرْمِلَاتِ خَمِيصَةً ... وَأَبْنَاؤُهُمْ مِنْهُمْ طَرِيدٌ وَجَائِعُ
وَإِنَّ بُطُونَ ٱلْمُكْثِرَاتِ كَأَنَّمَا ... تُنَقِّنُ فِي أَجْوَافِهِنَّ ٱلضَّفَادِعُ
وَتَصْرِيفُ هٰذَا ٱلْخَلْقِ لِلّٰهِ وَحْدَهُ ... وَكُلٌّ إِلَيْهِ لَا مَحَالَةَ رَاجِعُ
وَلِلّٰهِ فِي ٱلدُّنْيَا عَاجِيبُ حِكْمَةٌ ... تَدُلُّ عَلَى تَدْبِيرِهِ وَبَدَائِعُ
وَلِلّٰهِ أَسْرَارُ ٱلْأُمُورِ وَإِنْ جَرَتْ ... بِهَا ظَاهِرًا بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ٱلْمَسَافِعُ
وَلِلّٰهِ أَحْكَامُ ٱلْقَضَاءِ بِعِلْمِهِ ... أَلَا فَهُوَ مُعْطٍ مَا يَشَاءُ وَمَانِعُ
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرْجُو عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ ... فَدَرْهُ فَإِنَّ ٱلرِّزْقَ فِي ٱلْأَرْضِ وَاسِعُ
وَمَنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمَّهُ ... سَبَتْهُ ٱلْمُنَى وَٱسْتَعْبَدَتْهُ ٱلْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ ٱسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ قَنِعَ ٱسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعُ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ رَأْيَانِ رَأْيٌ يَكُفُّهُ ... عَنِ ٱلشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأْيٌ يُنَازِعُ

وقال في الامساك والاكتفاء بما رزق الله (من الرمل)

خَيْرُ أَيَّامِ ٱلْفَتَى يَوْمٌ نَفَعْ ... وَٱصْطِنَاعُ ٱلْخَيْرِ أَبْقَى مَا صَنَعْ
وَنَظِيرُ ٱلْمَرْءِ فِي مَعْرُوفِهِ ... شَافِعٌ بَتَّ إِلَيْهِ فَشَفَعْ
مَا يُنَالُ ٱلْخَيْرُ بِٱلشَّرِّ وَلَا ... يَحْصِدُ ٱلزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعْ

لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا ... رُبَّمَا ضَاقَ الْفَتَى ثُمَّ اتَّسَعْ
خُذْ مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي دَرَّتْ بِهِ ... وَاسْلُ عَمَّا بَانَ مِنْهَا وَانْقَطَعْ
إِنَّمَا الدُّنْيَا مُتَاعٌ زَائِلٌ ... فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
وَارْضَ لِلنَّاسِ بِمَا تَرْضَى بِهِ ... وَاتَّبِعِ الْحَقَّ فَنِعْمَ الْمُتَّبَعْ
وَابْغِ مَا اسْطَعْتَ عَنِ النَّاسِ الْغِنَى ... فَمَنِ احْتَاجَ إِلَى النَّاسِ ضَرَعْ
اِشْهَدِ الْجَامِعَ لَوْ أَنْ قَدْ أَتَى ... يَوْمُهُ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ مَا جَمَعْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ بَيْنَنَا ... طَبَعَ اللهُ عَلَيْهِ مَا طَبَعْ
قَدْ بَلَوْنَا النَّاسَ فِي أَخْلَاقِهِمْ (١) ... فَرَأَيْنَاهُمْ لِذِي الْمَالِ تَبَعْ
وَحَبِيبُ النَّاسِ مَنْ أَطْمَعَهُمْ ... إِنَّمَا النَّاسُ جَمِيعًا بِالطَّمَعْ
اِحْمَدِ اللهَ عَلَى تَدْبِيرِهِ ... قَدَّرَ الرِّزْقَ فَأَعْطَى وَمَنَعْ
سُمْتُ نَفْسِي وَرَعًا تَصْدِفُهُ ... فَنَهَاهَا النَّقْصُ عَنْ ذَاكَ الْوَرَعْ
وَلِنَفْسِي حِينَ تُعْطَى فَرَحٌ ... وَاضْطِرَابٌ عِنْدَ مَنْعٍ وَجَزَعْ
وَلِنَفْسِي غَفَلَاتٌ لَمْ تَزَلْ ... وَلَهَا بِالشَّيْءِ أَحْيَانًا وَلَعْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ ... إِنَّمَا يُغْذَى بِأَلْوَانِ الْفَزَعْ
عَجَبًا لِلنَّاسِ مَا أَغْفَلَهُمْ ... لِوُقُوعِ الْمَوْتِ عَمَّا سَيَقَعْ
عَجَبًا إِنَّا لَنَلْقَى مَرْتَعًا ... كُلُّنَا قَدْ عَاثَ فِيهِ وَرَتَعْ
يَا أَخِي أَلْيَتَ الَّذِي شَيَّعْتَهُ ... فَحُبِّيَ التُّرْبُ عَلَيْهِ وَرَجَعْ

(١) وفي نسخة : احوالهم

لَيْتَ شِعْرِي مَا تَزَوَّدْتَ مِنَ ٱلزَّادِ يَا هٰذَا لِهَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
يَوْمَ يَهْدُوكَ مُحِبُّوكَ إِلَى ظُلْمَةِ ٱلْقَبْرِ وَضِيقِ ٱلْمُضْطَجَعْ

وقال يحذّر الانسان من الموت ويردعهُ عن اللذّات (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْمُبْصِرُ ٱلصَّحِيحُ ٱلسَّمِيعُ أَنْتَ بِٱللَّهْوِ وَٱلْهَوَى مَخْدُوعُ
كَيْفَ يَعْمَى عَنِ ٱلسَّبِيلِ بَصِيرٌ عَجَبًا ذَا أَوْ يَسْتَصِمُّ سَمِيعُ
مَا لَنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَجْمَعَ ٱلْمَا لَ وَرَدَّ ٱلْمَمَاتِ لَا نَسْتَطِيعُ
حُبَّ ٱلْأَكْلُ وَٱلشَّرَابُ إِلَيْنَا وَبِنَاءُ ٱلْقُصُورِ وَٱلتَّجْمِيعُ
وَصُنُوفُ ٱللَّذَّاتِ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَٱلْفَنَا مُقْبِلٌ إِلَيْنَا سَرِيعُ
لَيْسَ يَنْجُو مِنَ ٱلْفَنَا فَاجِرُ ٱلْبَيْتِ م وَلَا ٱلسَّفْلَةُ ٱلدَّنِيُّ ٱلْوَضِيعُ
كُلُّ حَيٍّ سَيَطْعَمُ ٱلْمَوْتَ كَرْهًا ثُمَّ خَلْفَ ٱلْمَمَاتِ يَوْمٌ فَظِيعُ
كَيْفَ تَلْهُو وَكَيْفَ نَسْلُو وَمِنَّا م هُوَ مِنَّا مُرَجَّعٌ مَتْزُوعُ
نَجْمَعُ ٱلْفَانِي وَٱلْقَلِيلَ مِنَ ٱلْمَا لِ وَنَنْسَى ٱلَّذِي إِلَيْهِ ٱلرُّجُوعُ
فِي مَقَامٍ تَعْشَى ٱلْعُيُونُ إِلَيْهِ وَٱلْمُلُوكُ ٱلْعِظَامُ فِيهِ خُضُوعُ

وقال في التقوى والقنوع (من الرمل)

رُبَّمَا ضَاقَ ٱلْفَتَى ثُمَّ ٱتَّسَعْ وَأَخُو ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلنَّقْصِ طُبِعْ
إِنَّ مَنْ يَطْمَعْ فِي كُلِّ مُنًى أَطْمَعَتْهُ ٱلنَّفْسُ فِيهِ لَطَمِعْ
لِلتُّقَى عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ وَٱلتَّقِيُّ ٱلْحَظِّ مَنْ كَانَ يَرَعْ
وَقُنُوعُ ٱلْمَرْءِ يُحْيِي عِرْضَهُ مَا ٱلْقَرِيرُ ٱلْعَيْنِ إِلَّا مَنْ قَنِعْ

وَسُرُورُ ٱلْمَرْءِ فِي مَا زَادَهُ ... وَإِذَا مَا نَقَصَ ٱلْمَرْءُ جَزِعْ

عِبَرُ ٱلدُّنْيَا لَنَا مَكْشُوفَةٌ ... قَدْ رَأَى مَنْ كَانَ فِيهَا وَسَمِعْ

وَأَخُو ٱلدُّنْيَا غَدَا تَصْرَعُهُ ... فَبِأَيِّ ٱلْعَيْشِ فِيهَا يَنْتَفِعْ

وَأَرَى كُلَّ مُقِيمٍ زَائِلًا ... وَأَرَى كُلَّ ٱتِّصَالٍ مُنْقَطِعْ

وَٱعْتِقَادُ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ أَسًى ... بَعْضُنَا فِيهَا لِبَعْضٍ مُتَّبِعْ

أُمَمٌ مَزْرُوعَةٌ مَحْصُودَةٌ ... كُلُّ مَزْرُوعٍ فَلِلْحَصْدِ زُرِعْ

يَصْرَعُ ٱلدَّهْرُ رِجَالًا تَارَةً ... هٰكَذَا مَنْ صَارَعَ ٱلدَّهْرَ صُرِعْ

إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا عَلَى مَا جُبِلَتْ ... جِيفَةٌ نَحْنُ عَلَيْهَا نَصْطَرِعْ

ٱلتَّقِيُّ ٱلْبَرُّ مَنْ يَنْبِذُهَا ... وَٱلْمُحَامِي دُونَهَا ٱلْغُرُّ ٱلْخَدِعْ

فَسَدَ ٱلنَّاسُ وَصَارُوا إِنْ رَأَوْا ... صَالِحًا فِي ٱلدِّينِ قَالُوا مُبْتَدِعْ

إِنْتَبِهْ لِلْمَوْتِ يَا هٰذَا ٱلَّذِي ... عِلَلُ ٱلْمَوْتِ عَلَيْهِ تَقْتَرِعْ

خَلِّ مَا عَزَّ لِمَنْ يَمْنَعُهُ ... قَدْ تَرَى ٱلشَّيْءَ إِذَا عَزَّ مُنِعْ

وَٱسْأَلِ ٱللهَ عَنْ دُنْيَاكَ عَمَّا ... أَسْطَعَتْهُ وَٱللهُ عَنْ تَكْلِيفِ مَا لَا تَسْتَطِعْ

وقال في زوال الدنيا وتعامي الانسان عن امره (من الوافر)

لِطَائِرِ كُلِّ حَادِثَةٍ وُقُوعُ ... وَلِلدُّنْيَا بِصَاحِبِهَا وُلُوعُ

يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ فِي دَارِ ٱلْبَلَايَا ... وَمَنْ يَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ يَرُوعُ

وَقَدْ يَسْلُو ٱلْمَصَائِبَ مَنْ تَعَزَّى ... وَقَدْ يَزْدَادُ فِي ٱلْحُزْنِ ٱلْجَزُوعُ

هِيَ ٱلْآجَالُ وَٱلْأَقْدَارُ تَجْرِي ... بِقَدْرِ ٱلدَّرِّ تُحْتَلَبُ ٱلضُّرُوعُ

هِيَ ٱلْأَعْرَاقُ بِٱلْأَخْلَاقِ تَنْمُو ... بِقَدْرِ أُصُولِهَا تَزْكُو ٱلْفُرُوعُ
هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَحْصِدُ كُلَّ زَرْعٍ ... لِيَوْمِ حِصَادِهَا زُرِعَ ٱلزُّرُوعُ
تُشَهِّي ٱلنَّفْسَ وَٱلشَّهَوَاتُ تَنْعِي ... فَلَيْسَ لِقَلْبِ صَاحِبِهَا خُشُوعُ
وَمَا تَنْفَكُّ دَائِرَةٌ بِخَطْبٍ ... وَمَا يَنْفَكُّ جَأْشٌ مَنُوعُ
مُعَلَّقَةٌ بِفِرْيَتِهِ ٱلْمَنَايَا ... وَفَوْقَ جَبِينِهِ ٱلْأَجَلُ ٱلْخَدُوعُ
رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ مُغْتَرِمًا يُسَامِي ... وَرَائِحَةُ ٱلْبِلَى مِنْهُ تَضُوعُ
عَجِبْتُ لِمَنْ يَمُوتُ وَلَيْسَ يَبْكِي ... عَجِبْتُ لِمَنْ تَجِفُّ لَهُ دُمُوعُ

وقال أيضًا في معناهُ (من الكامل)

مَا يُرْتَجَى بِٱلشَّيْءِ لَيْسَ بِنَافِعٍ ... مَا لِلْخُطُوبِ وَلِلزَّمَانِ ٱلْفَاجِعِ
وَلَقَلَّ يَوْمٌ مَرَّ بِي أَوْ لَيْلَةٌ ... لَمْ يَقْرَعَا قَلْبِي بِخَطْبٍ رَائِعِ
كَمْ مِنْ أَسِيرِ ٱلْعَقْلِ فِي شَهَوَاتِهِ ... ظَفِرَ ٱلْهَدَى مِنْهُ بِعَقْلٍ ضَائِعِ
سُبْحَانَ مَنْ قَهَرَ ٱلْمُلُوكَ بِقُدْرَةٍ ... وَسِعَتْ جَمِيعَ ٱلْخَلْقِ ذَاتُ بَدَائِعِ
أَيُّ ٱلْحَوَادِثِ لَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّهُ ... صُنْعٌ وَيَشْهَدُ بِٱقْتِدَارِ ٱلصَّانِعِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَٱبْنِ أُمٍّ وَاحِدٍ ... لَوْلَا ٱخْتِلَافُ مَذَاهِبٍ وَطَبَائِعِ
وَٱلْخَلْقُ فِي ٱلْمَجْرَى ٱلْغَرُّ مُحَجَّلٌ ... نَلْقَاكَ غُرَّتُهُ بِنُورٍ سَاطِعِ
مَا خَيْرُ مَنْ يُدْعَى فَيَحْرِزُ حَظَّهُ ... مِنْ دِينِهِ فَيَكُونُ غَيْرَ مُطَاوِعِ
أَتُطَالِعُ ٱلْآمَالَ مُنْتَظِرًا وَلَا ... تَدْرِي لَعَلَّ ٱلْمَوْتَ أَوَّلُ طَالِعِ
مَا لِٱلْمَرْءِ عَيْشٌ بِغَيْرِ بَقَائِهِ ... مَاذَا تُحِسُّ يَدٌ بِغَيْرِ أَصَابِعِ

وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ حَلَّ فِي أَكْفَانِهِ ... حَلَّ ٱبْنُ أُمِّكَ فِي ٱلْمَكَانِ ٱلشَّاسِعِ
وَإِذَا ٱلْخُطُوبُ جَرَتْ عَلَيْكَ بِوَقْعِهَا ... تَرَكَتْكَ بَيْنَ مُفَجَّعٍ أَوْ فَاجِعِ
كَمْ مِنْ مُنًى مَثَلَتْ لِقَلْبِكَ لَمْ تَكُنْ ... إِلَّا كَمَنْزِلَةِ ٱلسَّرَابِ ٱللَّامِعِ
لُذْ بِٱلْإِلٰهِ مِنَ ٱلرَّدَى وَطُرُوقِهِ ... فَتَحُلَّ مِنْهُ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْوَاسِعِ

ومنه في حث الانسان على ادخار الصالحات ليوم القيامة (من الكامل)

ٱلشَّيْءُ مَحْرُوسٌ عَلَيْهِ إِذَا ٱمْتَنَعْ ... وَلَقَلَّ مَا يَخْلُو هَوَاهُ مِنَ ٱلْوَلَعْ
وَٱلْمَرْءُ مُتَّصِلٌ بِخَيْرِ صَنِيعِهِ ... وَبِشَرِّهِ حَتَّى يُلَاقِيَ مَا صَنَعْ
وَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ مَنْ يَرَى عَنْ نَفْسِهِ ... إِنَّ ٱبْنَ آدَمَ يَسْتَرِيحُ إِلَى ٱلْخُدَعْ
وَلِمَنْ يَضِيقُ عَنِ ٱلْمَكَارِمِ ضِيقَةٌ ... وَلِمَنْ تَفَسَّحَ فِي ٱلْمَكَارِمِ مُتَّسَعْ
وَٱلنَّاسُ بَيْنَ مُسَلِّمٍ رِنْجَ ٱلزَّمَا ... نِ وَبَيْنَ مَنْ يُضِي وَمَنْ خَسِرَ ٱلْجَزَعْ
وَٱلْحَقُّ مُتَّصِلٌ وَمُتَّصِلٌ بِهِ ... وَإِذَا سَمِعْتَ بِمَيِّتٍ فَقَدِ ٱنْقَطَعْ
وَلَرُبَّ مُرٍّ قَدْ أَفَادَ حَلَاوَةً ... وَلَرُبَّ حُلْوٍ فِي مَغَبَّتِهِ شِبَعْ
وَأَمَامَكَ ٱلْوَطَنُ ٱلْمَخُوفُ سَبِيلُهُ ... فَتَزَوَّدِ ٱلتَّقْوَى إِلَيْهِ وَلَا تَدَعْ
لَيْسَ ٱلْمُوَفَّرُ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ ... إِلَّا ٱلْمُوَفَّرُ زَادَ هَوْلِ ٱلْمُطَّلَعْ
عَبْدُ ٱلْمَطَامِعِ فِي لِبَاسِ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلذَّلِيلَ لَمَنْ تَعَبَّدَهُ ٱلطَّمَعْ
وَلَرُبَّمَا مُحِقَ ٱلْكَثِيرُ وَرُبَّمَا ... كَثُرَ ٱلْقَلِيلُ إِلَى ٱلْقَلِيلِ إِذَا ٱجْتَمَعْ
وَٱلْمَرْءُ أَسْلَمُ مَا يَكُونُ بِدِينِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّحَفُّظِ بِٱلسَّكِينَةِ وَٱلْوَرَعْ

وقال في عدم نفع المال في يوم الرحيل عن الدنيا (من البسيط)

أَمَّا بُيُوتُكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَوَاسِعَةٌ ... فَلَيْتَ قَبْرَكَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يَتَّسِعُ
وَلَيْتَ مَا جَمَعَتْ كَفَّاكَ مِنْ نَشَبٍ ... يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ مَا أَنْتَ لَاقِيهِ
أَيَفْرَحُ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمُوا ... أَنَّ ٱلْمَنَازِلَ فِي لَذَّاتِنَا قُلَعُ
مَنْ كَانَ مُغْتَبِطًا فِيهَا بِمَنْزِلَةٍ ... فَإِنَّهُ لِسِوَاهَا سَوْفَ يَنْتَجِعُ
وَكُلُّ نَاصِرِ دُنْيَا سَوْفَ تَخْذُلُهُ ... وَكُلُّ حَبْلٍ عَلَيْهَا سَوْفَ يَنْقَطِعُ
مَا لِي أَرَى ٱلنَّاسَ لَا تَسْلُو ضَغَائِنُهُمْ ... وَلَا قُلُوبُهُمُ فِي ٱللهِ تَجْتَمِعُ
إِذَا رَأَيْتَ لَهُمْ جَمْعًا تُسَرُّ بِهِ ... فَإِنَّهُمْ حِينَ تَبْلُو شَأْنَهُمْ شِيَعُ
يَا جَامِعَ ٱلْمَالِ فِي ٱلدُّنْيَا لِوَارِثِهِ ... هَلْ أَنْتَ بِٱلْمَالِ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ تَنْتَفِعُ
لَا تُمْسِكِ ٱلْمَالَ وَٱسْتَرْضِ ٱلْإِلٰهَ بِهِ ... فَإِنَّ حَسْبَكَ مِنْهُ ٱلرِّيُّ وَٱلشِّبَعُ

وقال ينذر المرء بالزوال (من الطويل)

أَلَا إِنَّ وَهْنَ ٱلشَّيْبِ فِيكَ لَسُرْعُ ... وَأَنْتَ تُحَابِي دَائِمًا لَسْتَ تُقْلِعُ
سَتُضْجِعُ يَوْمًا مَا مِنَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... وَحَبْلُكَ مَبْتُوتُ ٱلْقُوَى فَتُقَطَّعُ
فَلِلّٰهِ بَيْتُ ٱلْهَجْرِ لَوْ قَدْ سَكَنْتَهُ ... لَوُدِّعْتَ تَوْدِيعَ ٱمْرِئٍ لَيْسَ يَرْجِعُ

وقال يعاتب الدهر على حدثانه (من الطويل)

عَوِلْتُ وَلٰكِنْ مَا يَرُدُّ لِيَ ٱلْجَزَعْ ... وَأَعْوَلْتُ لَوْ أَغْنَى ٱلْعَوِيلُ وَلَوْ نَفَعْ
أَيَا سَاكِنِي ٱلْأَجْدَاثِ هَلْ لِي إِلَيْكُمُ ... عَلَى قُرْبِكُمْ مِنِّي مَدَى ٱلدَّهْرِ مُطْلَعُ
فَوَٱللهِ مَا أَبْقَى لِيَ ٱلدَّهْرُ مِنْكُمُ ... حَبِيبًا وَلَا ذُخْرًا لِعُمْرِي وَلَا وَرَعْ

فَإِيَّاكُمْ أَبْكِي بِعَيْنٍ سَخِينَةٍ وَإِيَّاكُمُ أَرْثِي وَإِيَّاكُمُ أَدَعْ
أَيَا دَهْرُ قَدْ قَلَّلْتَنِي بَعْدَ كَثْرَةٍ وَأَوْحَشْتَنِي مِنْ بَعْدِ أُنْسٍ وَمُجْتَمَعْ

وقال في التقوى وإعمال البرّ (من الخفيف)

اِنْقِطَاعُ الْأَيَّامِ عَنِّي سَرِيعُ إِنَّ مَا عِنْدَ اللهِ لَيْسَ يَضِيعُ
عَجَبًا إِنَّ مَنْ تَعَبَّدَ لِلدُّنْيَا م بَصِيرٌ أَعْمَى أَصَمُّ سَمِيعُ
كَمْ تَعَلَّلْتُ بِالْمُنَى وَكَأَنِّي بِكَ يَا ذَا الْمُنَى وَأَنْتَ صَرِيعُ
خَلَعَتْكَ الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ حَتَّى صِرْتَ تَبْغِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ خَلِيعُ
وَبَدِيعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَكْفِيكَ م فَسَلِّمْ لَهُ وَأَنْتَ مُطِيعُ
سَائِلُ اللهِ لَا يَخِيبُ وَجَارُ م اللهِ مِنْ كُلِّ يَوْمِ بُؤْسٍ مَنِيعُ
طَاعَةُ اللهِ خَيْرُ زَادٍ إِلَيْهِ حِكْمَةُ اللهِ لِلْقُلُوبِ تَرِيعُ
وَجَنَابُ الْإِفْسَادِ مُرٌّ وَبِيٌّ وَجَنَابُ الْإِصْلَاحِ حُلْوٌ مُرِيعُ
عَجَبًا زَيَّنَتْ لَنَا الدُّنْيَا زِينَةً م وَمِنْ تَحْتِهَا سِمَامٌ نَقِيعُ
نَتَفَانَى وَنَحْنُ نَسْعَى لِغَيْرٍ كَيْفَ نَبْقَى وَالْمَوْتُ فِينَا ذَرِيعُ
اِصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى م النَّاسِ وَبِاللهِ وَحْدَهُ تَسْتَطِيعُ
وَابْسُطِ الْوَجْهَ لِلشَّفِيعِ وَإِلَّا كَانَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْكَ الشَّفِيعُ
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِمَّا يَلْعَبُ النَّاسُ وَالْفَنَاءُ سَرِيعُ

وقال يذكّر الانسان ويعظهُ (من الكامل)

لِلّٰهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ جَمِيعَا أَخْشَى التَّفَرُّقَ أَنْ يَكُونَ سَرِيعَا

يَا آمِنَ ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ لَا تَرَى ... فِي كُلِّ وَجْهٍ لِلْخُطُوبِ صَرِيعَا
أَضْبَحْتَ أَعْمَى مُبْصِرًا مُتَحَيِّرًا ... فِي ضَوْءِ بَاهِرَةٍ أَصَمَّ سَمِيعَا
لِلْمَوْتِ ذِكْرٌ أَنْتَ مُطَّرِحٌ لَهُ ... حَتَّى كَأَنَّكَ لَا تَرَاهُ ذَرِيعَا
مَا لِي أَرَى مَا ضَاعَ مِنْكَ كَأَنَّمَا ... ضَيَّعْتَهُ مُتَعَمِّدًا لِيَضِيعَا
وَتَشَوَّقَتْ لِذَوِي تَحَايِلِهَا ٱلْمُنَى ... وَكَتَمْنَ سُمًّا تَحْتَهُنَّ نَقِيعَا
وَإِلَى مَدًى سَبَقَتْ جِيَادُ ذَوِي ٱلتُّقَى ... فَاصْبِرْ فِيهِ مِنَ ٱلْجِبَاءِ رَتِيعَا
وَلَتُغْبَنَنَّ عَنِ ٱلْهُدَى إِنْ لَمْ تَكُنْ ... لِأَعِنَّةِ ٱلدُّنْيَا إِلَيْهِ خَلِيعَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ قَدْ رَأَيْتَ إِنِ ٱعْتَبَرْ ... تَ وَكَمْ لَكَ عَجَبًا رَأَيْتَ بَدِيعَا
إِنْ كُنْتَ تَلْتَمِسُ ٱلسَّلَامَةَ فِي ٱلْأُمُو ... رِ فَكُنْ لِرَبِّكَ سَامِعًا وَمُطِيعَا

وقال في العلم واشتهار صاحبه (من المنسرح)

وَإِنَّمَا ٱلْعِلْمُ مِنْ قِيَاسٍ ... وَمِنْ عِيَارٍ وَمِنْ سَمَاعِ
وَٱلْكَاتِمُ ٱلْأَمْرَ لَيْسَ يَخْفَى ... كَٱلْمُوقِدِ ٱلنَّارِ مِنْ يَفَاعِ

وقال يبشر الانسان بسرعة الزوال والبلى (من الوافر)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ لِلْأَيَّامِ وَقْعًا ... وَأَنَّ لِوَقْعِهَا عَقْرًا وَصَرْعَا
وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ إِذَا تَوَالَتْ ... جَذَبْنَ بِقُوَّةٍ وَصَرَعْنَ صَرْعَا
أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا أَخَانَا ... طُبِعْتَ عَلَى ٱلْبِلَى وَٱلنَّقْضِ طَبْعَا
وَأَنَّ خُطَا ٱلزَّمَانِ مُوَاصَلَاتٌ ... وَأَنَّ لِكُلِّ مَا وَصَلَنْ قَطْعَا
إِذَا ٱنْقَلَبَ ٱلزَّمَانُ أَذَلَّ عِزًّا ... وَأَخْلَقَ جِدَّةً وَأَبَادَ جَمْعَا

أَرَاكَ تُدَافِعُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمًا بِٱلَّتِي دَفْعًا فَدَفْعَا
أُخَيَّ إِذَا ٱلْجَدِيدُ بِنِ ٱسْتَدَارَا أَرَتْكَ يَدَاهُمَا حَصْدًا وَزَرْعَا
إِذَا كَرَّ ٱلزَّمَانُ بِنَاطِحَيْهِ فَإِنَّ لِكَرِّهِ خَفْضًا وَرَفْعَا
وَلَسْتَ ٱلدَّهْرَ مُتَّسِعًا لِفَضْلٍ إِذَا مَا ضِقْتَ بِٱلْإِنْصَافِ ذَرْعَا
إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ حَيًّا فَلَوْ قَدْ مَاتَ كَانَ أَقَلَّ نَفْعَا

وقال يذمّ الحرص والطمع (من المسرح)

حَتَّى مَتَى يَسْتَفِزُّنِي ٱلطَّمَعْ أَآيِسَ لِي بِٱلْكَفَافِ مُتَّسَعُ
مَا أَفْضَلَ ٱلصَّبْرَ وَٱلْقَنَاعَةَ م لِلنَّاسِ جَمِيعًا لَوْ أَنَّهُمْ قَنِعُوا
وَأَخْدَعَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِأَقْوَامٍ م أَرَاهُمْ فِي ٱلْغِنَى قَدْ رَتَعُوا
أَمَّا ٱلْمَنَايَا فَغَيْرُ غَافِلَةٍ لِكُلِّ حَيٍّ مِنْ كَأْسِهَا جُرَعُ
أَيُّ لَبِيبٍ تَعْفُو ٱلْحَيَاةُ لَهُ وَٱلْمَوْتُ وِرْدٌ لَهُ وَمُنْتَجَعُ
وَٱلْخَلْقُ يَمْضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمِ بَعْضًا فَهُمْ تَابِعٌ وَمُتَّبَعُ
يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكِ آمِنَةً حَيْثُ يَكُونُ ٱلرَّوْعَاتُ وَٱلْفَزَعُ
مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا م لَاتِهِمِ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ
لَقَدْ حَلَبْتُ ٱلزَّمَانَ أَشْطُرَهُ فَكَانَ فِيهِنَّ ٱلصَّابُ وَٱلسَّلَعُ
مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ وَلَا عَلَى مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ فَمَا تُرَى صَنَعُوا
بَادُوا وَوَفَّتْهُمُ ٱلْإِلٰهَةُ مَا كَانَ لَهُمْ وَٱلْأَيَّامُ وَٱلْجَمَعُ

اَثْرَوْا فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا
وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ اَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا
غَدًا يُنَادَى مِنَ الْقُبُورِ اِلَى هَوْلِ حِسَابٍ عَلَيْهِ يَجْتَمِعُوا
غَدًا تُوَفَّى النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا
تَبَارَكَ اللهُ كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ بِالنَّاسِ هٰذِهِ الْاَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ
شَتَّتَ حُبُّ الدُّنَى جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا فَقَدْ اَضْبَحُوا وَهُمْ شِيَعُ

أخبر صاحب الاغاني قال : لمَّا حضرت ابا العتاهية الوفاة أوصى بان يكتب على قبره (١)

اُذْنَ حَيٍّ (٢) تَسَمَّعِي اِسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
اَنَا رَهْنٌ بِمَضْجَعِي فَاحْذَرِي مِثْلَ مَصْرَعِي (٣)
عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً فِي دِيَارِ الْتَّرَعْزُعِ
لَيْسَ زَادٌ سِوَى الْتُّقَى فَخُذِي مِنْهُ اَوْ دَعِي

---

(١) وقد عارض بعض الشعراء ابي العتاهية في قولهِ وأمر بان يكتب على قبرهِ :

اصبحَ القبرُ مضجعي ومحلّي وموضعي
صرعتني الحتوف في م التراب يا ذل مصرعي
اين اخواني الذين م اليهم تطلُّعي
مُتُّ وحدي فلم يمُت واحد منهم معي

(٢) وفي رواية : ادنُ مني
(٣) وفي نسخة : ثمَّ وافيت

وقال يصف نسيان الاحياء للموتى (من الكامل)

عِنْدَ اللِّقَى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ ... وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ
وَكَذَاكَ كُلُّ مُفَارِقٍ لَا يَرْتَجِي ... مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ
مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوِي ... تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ
لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ ... يَنْعَاكَ لَا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ
لَرَأَيْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ ... بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ
وَأَشَدُّ أَهْلِكَ ثُمَّ مِنْكَ تَبَرُّؤًا ... مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحَهُ وَتُطِيعُهُ
وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ تَرَائِكَ رَيْطَةٌ ... وَأَسَرُّ سِرِّكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ
إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا ... فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ ... فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ

وقال في اعتزال الناس والاستغناء عنهم بالكفاف (من الخفيف)

شِدَّةُ الْحِرْصِ مَا عَلِمْتَ وَضَاعَهْ ... وَغَنَاءٌ وَفَاقَةٌ وَضَرَاعَهْ
إِنَّمَا الرَّاحَةُ الْمُرِيحَةُ فِي الْيَأْ ... سِ مِنَ النَّاسِ وَالْغِنَى فِي الْقَنَاعَهْ
نَحْنُ فِي دَارِ مَرْتَعٍ غِبُّهُ الْمَوْ ... تُ وَدَارٍ سَرَّاعَةٍ خَدَّاعَهْ
مَا لَنَا بِالدُّنْيَا وَآخِرُهَا الْقَبْـ ... ـرُ يَلِيهِ حَوَادِثٌ فَجَّاعَهْ
عَزَمَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ عَلَى أَنْ ... لَا يَمَلَّا تَفْرِيقَ كُلِّ جَمَاعَهْ
لَيْسَ حَيٌّ بِمُسْتَقِيلٍ بِمَا مَ وَلَّتْ بِهِ وِنْهُ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَهْ

وقال في الدهر ونكباته وشدة مصرعه (من الكامل)

لَا عَيْشَ إِلَّا ٱلْمَوْتُ يَقْطَعُهُ ... لَا شَيْءَ دُونَ ٱلْمَوْتِ يَمْنَعُهُ
وَٱلْمَرْءُ فِي شَهَوَاتِ غَفْلَتِهِ ... وَٱلدَّهْرُ يَخْفِضُهُ وَيَرْفَعُهُ
وَمُدَافِعٌ لِلشَّيْبِ يَخْضِبُهُ ... وَٱلشَّيْبُ نَحْوَ ٱلْمَوْتِ يَدْفَعُهُ
وَٱلْعَيْشُ كُلُّ جَدِيدِهِ خَلَقٌ ... كُلٌّ لَهُ عَيْشٌ يُرَقِّعُهُ
وَلَقَلَّ مَا جَرَتِ ٱلْخُطُوبُ فَلَمْ ... تَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ تُرَوِّعُهُ
وَلَخَيْرُ قَوْلِ ٱلْمَرْءِ أَصْدَقُهُ ... وَلَخَيْرُ فِعْلِ ٱلْمَرْءِ أَنْفَعُهُ
وَٱلْمَوْتُ لَا يُبْقِي عَلَى أَحَدٍ ... وَلِكُلِّ جَمْعٍ مِنْهُ مَصْرَعُهُ
وَجَمِيعُ مَا لِلْمَرْءِ مِنْ عَمَلٍ ... فَٱلْمَرْءُ يَحْصِدُهُ وَيَزْرَعُهُ

وقال في ضبط هوى النفس وردعها بالقناعة (من الكامل)

ٱلنَّفْسُ بِٱلشَّيْءِ ٱلْمُمَنَّعِ مُولَعَةْ ... وَٱلْحَادِثَاتُ أُصُولُهَا مُتَقَرِّعَةْ
وَٱلنَّفْسُ لِلشَّيْءِ ٱلْبَعِيدِ مُرِيدَةٌ ... وَلِكُلِّ مَا قَرُبَتْ إِلَيْهِ مُضَيِّعَةْ
مَنْ عَاشَ عَاشَ بِخَاطِرٍ مُتَصَرِّفٍ ... مُتَشَاغِلٍ فِي ٱلضِّيقِ طَوْرًا وَٱلسَّعَةْ
وَٱلْمَرْءُ يَضْعُفُ عَنْ عَزِيمَةِ صَبْرِهِ ... فَيَضِيقُ عَنْ شَيْءٍ وَعَنْهُ لَهُ سَعَةْ
وَٱلْمَرْءُ يَغْلَطُ فِي تَصَرُّفِ حَالِهِ ... وَلَرُبَّمَا ٱخْتَارَ ٱلْعَنَاءَ عَلَى ٱلدَّعَةْ
كُلٌّ يُحَاوِلُ حِيلَةً يَرْجُو بِهَا ... دَفْعَ ٱلْمَضَرَّةِ وَٱجْتِلَابَ ٱلْمَنْفَعَةْ
وَٱلْمَرْءُ لَا يَأْتِيهِ إِلَّا رِزْقُهُ ... فَٱقْنَعْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْهُ فِي ضَعَةْ

قال ابو عمر النمريّ : وجدت بخطّ عبد الله بن عبد الوارث بن علي الشيرازي لابي العتاهية اسماعيل بن القاسم قولَهُ (من البسيط) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ بِٱلْآمَالِ مُخْدَعَهْ وَمَا لَهَا لَا تُرَى بِٱلْوَعْظِ مُنْتَفِعَهْ
لَمَا سَمِعْتَ بِمَنْ أَضْحَى لَهُ سَبَبٌ إِلَى ٱلنَّجَاةِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ سَمِعَهْ

قَافِيَةُ العَيْنِ

أخبر صاحب الاغاني عن عبد الله بن الحسن قال : جاءني أبو العتاهية وأنا في الديوان فجلس اليَّ فقلتُ : يا أبا اسحاق أما بصعب عليك شيء من الالفاظ فتحتاج فيه الى استعمال الغريب كما يحتاج اليه سائر من يقول الشعر أو الى ألفاظ مستكرهة. قال : لا. فقلتُ لهُ : لاحسب ذلك من كثرة ركوبك القوافي السهلة . قال : فاعرض عليَّ ما شئت من القوافي الصعبة . فقلت : قل أبياتًا على مثل (البلاغ) . فقال من ساعته (من الخفيف) :

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغَ مِنْ عَيْشٍ مُ كَفَافٌ قُوتٌ بِقَدْرِ ٱلْبَلَاغِ
صَاحِبُ ٱلْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نِعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا حَائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْمَسَاغِ
أَبْلَغَ ٱلدَّهْرُ فِي مَوَاعِظِهِ بَلْ زَادَ فِيهِنَّ لِي عَلَى ٱلْإِبْلَاغِ
غَبَّشَنِي ٱلْأَيَّامُ عَقْلِي وَمَالِي وَشَبَابِي وَصِحَّتِي وَفَرَاغِي

قَافِيَةُ الفَاءِ

قال ابو العتاهية في صيحة القيامة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ اَبِيكَ اَيَّةَ لَيْلَةٍ ... مَحَّضَتْ صَبِيحَتَهَا بِيَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ اَنَّ عَيْنًا شَاهَدَتْ مِنْ نَفْسِهَا ... يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثُّلًا لَمْ تُطْرَفِ

وقال يعاتب نفسهُ ويحضُّ الانسان على طلب التُّقى (من البسيط)

اِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ فَمَا كَلَفِي ... وَمَا عَنَانِي بِمَا يَدْعُو اِلَى اَنْكَلَفِ
لَا شَيْءَ لِلْمَرْءِ اَغْنَى مِنْ قَنَاعَتِهِ ... وَلَا اَمْتِلَاءَ لِعَيْنِ الْمُلْتَهِي الطَّرَفِ
مَنْ فَارَقَ الْقَصْدَ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ هَوًى ... يَدْعُو اِلَى الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ وَالسَّرَفِ
مَا كُلُّ رَأْيِ الْفَتَى يَدْعُو اِلَى رَشَدٍ ... اِذَا بَدَا لَكَ رَأْيٌ مُشْكِلٌ فَقِفِ
اُخَيَّ مَا سَكَنَتْ رِيحٌ وَلَا عَصَفَتْ ... اِلَّا لِتُؤْذِنَ بِالنُّقْصَانِ وَالتَّلَفِ
مَا اَقْرَبَ الْحَيْنَ مِمَّنْ لَمْ يَزَلْ بَطِرًا ... وَلَمْ تَزَلْ نَفْسُهُ تُوفِي عَلَى شُرُفِ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي جَدَثٍ ... مُجَدَّلٍ بِتُرَابِ الْاَرْضِ مُنْتَحِفِ
لِلّٰهِ اَهْلُ قُبُورٍ كُنْتُ اَعْهَدُهُمْ ... اَهْلَ الْقِبَابِ الرُّخَامِيَّاتِ وَالْغُرَفِ
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... حَسْبُ الْفَتَى بِتُقَى الرَّحْمَانِ مِنْ شَرَفِ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ فِي التَّصْوِيرِ بَيْنَهُمَا ... لَوْ صُوِّرَا لَكَ بَوْنٌ غَيْرُ مُؤْتَلِفِ

أُخَيَّ آخِ ٱلْمُصَفَّى مَا ٱسْتَطَعْتَ وَلَا تَسْتَغْدِبَنَّ مُؤَاخَاةَ ٱلْأَخِ ٱلنَّطِفِ
مَا أَحْرَزَ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَطْرَافِهِ طَرَفًا إِلَّا نَحَوَّنَهُ ٱلنُّقْصَانُ مِنْ طَرَفِ(١)
وَٱللهُ يَكْفِيكَ إِنْ أَنْتَ ٱعْتَصَمْتَ بِهِ مَنْ يَصْرِفِ ٱللهُ عَنْهُ ٱلسُّوءَ يَنْصَرِفِ
ٱلْحَمْدُ لِلهِ شُكْرًا لَا مَثِيلَ لَهُ مَا قِيلَ شَيْءٌ بِمِثْلِ ٱللِّينِ وَٱللُّطُفِ

قال في القناعة باليسير (من الطويل)

مَتَى تَتَقَضَّى حَاجَةُ ٱلْمُتَكَلِّفِ وَلَاسِيَّمَا مِنْ مُتْرَفِ ٱلنَّفْسِ مُسْرِفِ
طَلَبْتُ ٱلْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهٍ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ ٱلْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ ٱلتَّعَفُّفِ
إِذَا كُنْتَ لَا تَرْضَى بِشَيْءٍ تَنَالُهُ وَكُنْتَ عَلَى مَا فَاتَ حَمَّ ٱلتَّلَهُّفِ
فَلَسْتَ مِنَ ٱلْهَمِّ ٱلْعَرِيضِ بِخَارِجٍ وَلَسْتَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ٱلطَّوِيلِ بِمُشْتَفِ
أَرَانِي بِنَفْسِي مُعْجَبًا مُتَعَزِّزًا كَأَنِّي عَلَى ٱلْآفَاتِ لَسْتُ بِمُشْرِفِ
وَإِنِّي لَعَيْنُ ٱلْبَائِسِ ٱلْوَاهِنِ ٱلْقُوَى وَعَيْنُ ٱلضَّعِيفِ ٱلْبَائِسِ ٱلْمُتَطَرِّفِ
وَلَيْسَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرْعَ مِنْكَ بِجَهْدِهِ جَمِيعَ ٱلَّذِي تَرْعَاهُ مِنْهُ بِمُنْصِفِ
خَلِيلَيَّ مَا أَكْفَى ٱلْيَسِيرَ مِنَ ٱلَّذِي نُحَاوِلُ إِنْ كُنَّا بِذَلِكَ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ ٱلْعَبْدَ ٱلْحَرِيصَ عَلَى ٱلنَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ ٱلصَّابِرِ ٱلْمُتَعَفِّفِ

وقال في الاعتصام بالتقوى وقطع حبال الدنيا (من البسيط)

ٱللهُ كَافٍ فَمَا لِي دُونَهُ كَافِ عَلَى ٱعْتِدَائِي عَلَى نَفْسِي وَإِسْرَافِي

---

(١) قال الماوردي ان أبا العتاهية أخذ هذا المعنى عن قول الحكيم: ما انتقصت جارحة من الانسان الا كانت ذكاء في عقله

تَشَرَّفَ ٱلنَّاسُ بِٱلدُّنْيَا وَقَدْ غَرِقُوا ... فِيهَا فَكُلٌّ عَلَى ٱمْوَاجِهَا طَافِ
هُمْ ٱلْعَبِيدُ لِدَارٍ قَلْبُ صَاحِبِهَا ... مَا عَاشَ مِنْهَا عَلَى خَوْفٍ وَإِيجَافِ
حَسْبُ ٱلْفَتَى يَتَّقِي ٱلرَّحْمَانَ مِنْ شَرَفٍ ... وَمَا عَبِيدُكِ يَا دُنْيَا بِأَشْرَافِ
يَا دَارُ كَمْ قَدْ رَأَيْنَا فِيكِ مِنْ أَثَرٍ ... يَنْعَى ٱلْمُلُوكَ إِلَيْنَا دَارِسٌ عَافِ
أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِأَسْلَافِي وَخَلَّفَنِي ... وَسَوْفَ يُلْحِقُنِي يَوْمًا بِأَسْلَافِي
كَأَنَّنَا قَدْ تَوَافَيْنَا بِأَجْمَعِنَا ... فِي بَطْنِ ظَهْرٍ عَلَيْهِ مَدْرَجُ ٱلسَّافِي
أُخَيَّ عِنْدِي مِنَ ٱلْأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ ... فِيمَا أَظُنُّ وَعِلْمٌ بَارِعٌ شَافِ
لَا تَمْشِ فِي ٱلنَّاسِ إِلَّا رَحْمَةً لَهُمُ ... وَلَا تُعَامِلْهُمُ إِلَّا بِإِنْصَافِ
وَٱقْطَعْ قُوَى كُلِّ حِقْدٍ أَنْتَ مُضْمِرُهُ ... إِنْ زَلَّ ذُو زَلَّةٍ أَوْ إِنْ هَفَا هَافِ
وَٱرْغَبْ بِنَفْسِكَ عَمَّا لَا صَلَاحَ لَهُ ... وَٱوْسِعِ ٱلنَّاسَ مِنْ بِرٍّ وَإِلْطَافِ
وَإِنْ يَكُنْ أَحَدٌ أَوْلَاكَ صَالِحَةً ... فَكَافِهِ فَوْقَ مَا أَوْلَى بِأَضْعَافِ
وَلَا تُكَشِّفْ مُسِيئًا عَنْ إِسَاءَتِهِ ... وَصِلْ حِبَالَ أَخِيكَ ٱلْقَاطِعِ ٱلْجَافِي
فَتَسْتَحِقَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا سَلَامَتَهَا ... وَتَسْتَقِلَّ بِعِرْضٍ وَافِرٍ وَافِ
مَا أَحْسَنَ ٱلشُّغْلَ فِي تَدْبِيرِ مَنْفَعَةٍ ... أَهْلُ ٱلْفَرَاغِ ذَوُو خَوْضٍ وَإِرْجَافِ

وقال يصف تقلّب الدنيا باصحابها (من مجزوء الوافر)

أَلَا أَيْنَ ٱلْأُلَى سَلَفُوا ... دُعُوا لِلْمَوْتِ وَٱخْتُطِفُوا
فَوَافَوْا حِينَ لَا تُحَفٌ ... وَلَا طُرَفٌ وَلَا لُطَفُ
تُرَصُّ عَلَيْهِمِ حُفَرٌ ... وَتُبْنَى ثُمَّ تُخْتَسَفُ

لَهُمْ مِنْ تُرْبِهَا فَرْشٌ وَمِنْ رَضْرَاضِهَا لُحَفُ
تَقَطَّعَ مِنْهُمُ سَبَبُ م الرَّجَاءِ فَضُيِّعُوا وَجُفُوا
غُرْ بِعَسْكَرِ الْمَوْتَى وَقَلْبُكَ مِنْهُ لَا يَجِفُ
كَأَنَّ مُشَيِّعِيكَ وَقَدْ رَمَوْا بِكَ ثُمَّ وَانْصَرَفُوا
فَنُونْ رَدَاكِ يَا دُنْيَا لَعَمْرِي فَوْقَ مَا اَصِفُ
فَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الظُّلْمُ م وَالْعُدْوَانُ وَالسَّرَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْهَمُّ م وَالْأَحْزَانُ وَالْأَسَفُ
وَأَنْتِ الدَّارُ فِيكِ الْغَدْ رُ وَالتَّنْغِيصُ وَالْكَلَفُ
وَفِيكِ الْحَبْلُ مُضْطَرِبٌ وَفِيكِ الْبَالُ مُنْكَسِفُ
وَفِيكِ إِسَاكِنِيكِ الْغَبْنُ م وَالْآفَاتُ وَالتَّلَفُ
وَمُلْكُكِ فِيهِمِ دُوَلٌ بِهَا الْأَقْدَارُ تَخْتَلِفُ
كَأَنَّكِ بَيْنَهُمْ كُرَةٌ تُرَامَى ثُمَّ تُلْتَقَفُ
تَرَى الْأَيَّامَ لَا يُنْظِرْ نَ وَالسَّاعَاتِ لَا تَقِفُ
وَلَنْ يَبْقَى لِأَهْلِ الدَّا رِ لَا عِزٌّ وَلَا شَرَفُ
وَكُلُّ دَائِمُ الْغَفَلَا تِ وَالْأَنْفَاسُ تُخْتَطَفُ
وَأَيُّ النَّاسِ إِلَّا مُو قِنٌ بِالْمَوْتِ مُعْتَرِفُ
وَخَلْقُ اللهِ مُشْتَبِهٌ وَسَعْيُ النَّاسِ مُخْتَلِفُ
وَمَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ سَتُتْرَحُ ثُمَّ تُنْتَسَفُ

وَقَوْلُ ٱللهِ ذَاكَ لَنَا وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ خُلْفُ

وقال يذكر دخول الانسان الى قبره وحالتهُ فيهِ (من الطويل)

أَتَبْكِي لِهٰذَا ٱلْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ بِمَنْزِلَةٍ تَبْقَى وَفِيهَا ٱلْمَتَالِفُ
كَأَنَّكَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى فَتَلْقَى كَمَا لَاقَى ٱلْقُرُونُ ٱلسَّوَالِفُ
أَرَى ٱلْمَوْتَ مَهْمَا أَفْنَى ٱلْقَرْنَ ٱلَّتِي مَضَتْ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ
كَأَنَّ ٱلْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةً إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ ٱلْفَسَائِفُ
وَقَامَتْ عَلَيْهِ عُصْبَةٌ يَنْدُبُونَهُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكِي وَآخَرُ هَائِفُ
وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ وَتَعْقِدُ مِنْ لَبْنٍ عَلَيْهِ ٱلسَّقَائِفُ
يَمِيلُ ٱلْغَنَا عَنْ صَاحِبِ ٱللَّحْدِ وَٱلثَّرَى بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ ٱلْعُيُونُ ٱلذَّوَارِفُ
وَمَا مَنْ يَخَافُ ٱلْبَعْثَ وَٱلنَّارَ آمِنٌ وَلٰكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ ٱلْقَلْبِ خَائِفُ
إِذَا عَنَّ ذِكْرُ ٱلْمَوْتِ أَوْجَعَ قَلْبَهُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُوبٌ سَوَالِفُ
وَأَعْلَمُ غَيْرَ ٱلظَّنِّ أَنْ لَيْسَ نَاجِيًا أَعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ ٱلنَّاسِ وَاصِفُ

وقال ابو العتاهية وقد اخذ هذا المعنى عن الحسن البصري وكان سألهُ بعضهم كيف ترى الدنيا فقال: شغلني توقُّع بلائها عن الفرح لرخائها (من السريع):

تَزِيدُهُ ٱلْأَيَّامُ إِنْ أَقْبَلَتْ شِدَّةَ خَوْفٍ لِتَصَارِيفِهَا
كَأَنَّهَا فِي حَالِ إِسْعَافِهَا تُسْمِعُهُ أَوْقَاتَ تَخْوِيفِهَا

قَافِيَةُ القَافِ

قال ابو العتاهية في ادّخار الصالحات للآخرة (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلْمَوْتَ يَسْتَعْرِضُ ٱلْخَلْقَا ... تَرَى أَحَدًا يَبْقَى فَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ حَيٍّ مِنَ ٱلْمَوْتِ خُطَّةٌ ... يَصِيرُ إِلَيْهَا حِينَ يَسْتَكْمِلُ ٱلرِّزْقَا
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ ... إِلَى ٱلْمُنْتَهَى وَٱجْعَلْ مَطِيَّتَكَ ٱلصِّدْقَا
فَأَمْسِكْ مِنَ ٱلدُّنْيَا ٱلْكَفَافَ وَجُدْ عَلَى ... أَخِيكَ وَخُذْ بِٱلرِّفْقِ وَٱجْتَنِبِ ٱلْخُرْقَا
فَإِنِّي رَأَيْتُ ٱلْمَرْءَ يُحْرَمُ حَظَّهُ ... مِنَ ٱلدِّينِ وَٱلدُّنْيَا إِذَا حُرِمَ ٱلرِّفْقَا
وَلَا تَجْعَلَنَّ ٱلْحَمْدَ إِلَّا لِأَهْلِهِ ... وَلَا تَدَعِ ٱلْإِمْسَاكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُؤَاتِي بِفَضْلِهِ ... وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يُرَى وَجْهُهُ طَلْقَا
وَلَيْسَ ٱلْفَتَى فِي فَضْلِهِ بِقَصِيرٍ ... إِذَا مَا ٱتَّقَى ٱلرَّحْمَانَ وَٱتَّبَعَ ٱلْحَقَّا

ولهُ في تساهل الانسان عن امور آخرته (من المنسرح)

مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ وَٱلْخُطُوبُ بِهِمْ ... فِي خَبَبٍ مَرَّةً وَفِي عَنَقِ
وَفِي فَنَاءِ ٱلْمُلُوكِ مُعْتَبَرٌ ... كَفَى بِهِ حُجَّةً عَلَى ٱلسُّوقِ

وقال في الاعتزال عن الخلق وخلوّ الدهر عن الخلّ الوفيّ (من الطويل)

طَلَبْتُ أَخًا فِي ٱللهِ فِي ٱلْغَرْبِ وَٱلشَّرْقِ ... فَأَعْوَزَنِي هٰذَا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخَلْقِ

فَصِرْتُ وَحِيدًا بَيْنَهُمْ مُتَصَبِّرًا عَلَى ٱلْغَدْرِ مِنْهُمْ وَٱلْمَلَالَةِ وَٱلْمَذْقِ
أَرَى مَنْ بِهَا يَقْضِي عَلَيَّ لِنَفْسِهِ وَلَمْ أَرَ مَنْ يَرْعَى عَلَيَّ وَلَا يُبْقِي
وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ ذُقْتُهُ ذَا بَشَاشَةٍ إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي يَغَصُّ بِهِ حَلْقِي
وَلَمْ أَرَ كَٱلدُّنْيَا وَكَشْفِي لِأَهْلِهَا فَمَا ٱنْكَشَفُوا لِي عَنْ وَفَاءٍ وَلَا صِدْقِ
وَلَمْ أَرَ أَمْرًا وَاحِدًا مِنْ أُمُورِهَا أَعَزَّ وَلَا أَعْلَى مِنَ ٱلصَّبْرِ لِلْحَقِّ

وقال يصف تصرُّف الدنيا باصحابها (من الخفيف)

قَطَّعَ ٱلْمَوْتُ كُلَّ عَقْدٍ وَثِيقٍ لَيْسَ لِلْمَوْتِ بَعْدَهُ مِنْ صَدِيقِ
مَنْ يُمِتْ يَعْدَمِ ٱلنَّصِيحَةَ وَٱلْإِشْـ ـفَاقَ مِنْ كُلِّ نَاصِحٍ وَشَفِيقِ
نَزَلَ ٱلسَّاكِنُ ٱلثَّرَى مِنْ ذَوِي ٱلْإِلْـ ـطَافِ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَعِيدِ ٱلسَّحِيقِ
كُلُّ أَهْلِ ٱلدُّنْيَا تَعُومُ عَلَى ٱلْغَفْلَةِ مِنْهَا فِي غَمْرِ بَحْرٍ عَمِيقِ
يَتَبَارَوْنَ فِي ٱلْبَاحِ فَهُمْ مِنْ بَيْنِ نَاجٍ مِنْهُمْ وَبَيْنِ غَرِيقِ
وَٱلَّتِي لِي أُطَالِبُ مِنْهَا لَمْ أَكُنْ لِٱلْتِمَاسِهِ بِحَقِيقِ

وقال في الرفق وحسن الخلق (من المديد)

عَامِلِ ٱلنَّاسَ بِرَأْيٍ رَفِيقٍ وَٱلْقَ مَنْ تَلْقَى بِوَجْهٍ طَلِيقِ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ ٱلثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ ٱلصَّدِيقِ

ولهُ في لين الطبع ومداراة البشر (من الرمل)

دَاوِ بِٱلرِّفْقِ جِرَاحَاتِ ٱلْخُرُقْ وَأَبِلْ قَبْلَ ٱلذَّمِّ وَٱلْحَمْدِ وَذُقْ
وَسِعِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ لَمْ يَضِقْ شَيْءٌ عَلَى حُسْنِ ٱلْخُلُقْ

كُلُّ مَنْ لَمْ تَتَّسِعْ اَخْلَاقُهُ بَعْدَ اِحْسَانٍ اِلَيْهِ يَنْسَحِقْ
كَمْ تُرَانَا يَا اَخِي نَبْقَى عَلَى جَوَلَانِ الْمَوْتِ فِي هٰذَا الْاُفُقْ
نَحْنُ اَرْسَالٌ اِلَى دَارِ الْبِلَى تَتَوَالَى عُنُقًا بَعْدَ عُنُقْ

ولهُ في كربة الدهر وسرعة الموت وتلافي السيرة (من البسيط)

اَلرِّفْقُ يَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ الْخَرَقُ وَقَلَّ فِي النَّاسِ مَنْ يَصْفُو لَهُ خُلُقُ
لَمْ يُفْلِقِ الْمَرْءَ عَنْ رُشْدٍ فَيَتْرُكَهُ اِلَّا دَعَاهُ اِلَى مَا يَكْرَهُ الْفَلَقُ
اَلْبَاطِلُ الدَّهْرَ يُلْفَى لَا ضِيَاءَ لَهُ وَالْحَقُّ اَبْلَجُ فِيهِ النُّورُ يَأْتَلِقُ
مَتَى يُفِيقُ حَرِيصٌ دَائِبٌ اَبَدًا وَالْحِرْصُ دَاءٌ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا قَلَقُ
يَسْتَغْنِمُ النَّاسُ مِنْ قَوْمٍ فَوَائِدَهُمْ وَاِنَّمَا هِيَ فِي اَعْنَاقِهِمْ رَبَقُ
فَيَجْهَدُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا مُنَافَسَةً وَلَيْسَ لِلنَّاسِ شَيْءٌ غَيْرَ مَا رُزِقُوا
يَا مَنْ بَنَى الْقَصْرَ فِي الدُّنْيَا وَشَيَّدَهُ اَسَّسْتَ قَصْرَكَ حَيْثُ السَّيْلُ وَالْغَرَقُ
لَا تَغْفُلَنَّ فَاِنَّ الدَّارَ فَانِيَةٌ يُشْرِبُهَا غَصَصٌ اَوْ صَفْوُهَا رَنَقُ
وَالْمَوْتُ حَوْضٌ كَرِيهٌ اَنْتَ وَارِدُهُ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ يَا مَذِقُ
اِسْمُ الْعَزِيزِ ذَلِيلٌ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَاسْمُ الْجَدِيدِ بَعِيدَ الْجِدِّ هُوَ الْخَلَقُ
يَبْلَى الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ كَمَا تَسَاقَطُ عَنْ عِيدَانِهَا الْوَرَقُ
مَا لِي اَرَاكَ وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ يَمْتَدُّ مِنْكَ اِلَيْهِ الطَّرْفُ وَالْعُنُقُ
تَذُمُّ دُنْيَاكَ ذَمًّا لَا تَبُوحُ بِهِ اِلَّا وَاَنْتَ لَهَا فِي ذَاكَ مُعْتَنِقُ
فَلَوْ عَقَلْتُ لَاَعْدَدْتُ الْجِهَازَ لَهَا بَعْدَ الرَّحِيلِ بِهَا مَا دَامَ لِي رَمَقُ

إِذَا نَظَرْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى صُوَرٍ ... تَخَيَّلَتْ لَكَ يَوْمًا فَوْقَهَا ٱلْخِرَقُ
مَا نَحْنُ إِلَّا كَرَكْبٍ ضَمَّهُ سَفَرٌ ... يَوْمًا إِلَى ظِلِّ فَيْءٍ ثُمَّ أَفْتَرَقُوا
وَلَا يُقِيمُ عَلَى ٱلْأَسْلَافِ غَابِرُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ بِهِمِ مَنْ بَعْدَهُمْ لَحِقُوا
مَا هَبَّ أَوْ دَبَّ يَفْنَى لَا بَقَاءَ لَهُ ... وَٱلْبَرُّ وَٱلْبَحْرُ وَٱلْأَقْطَارُ وَٱلْأُفُقُ
نَسْتَوْطِنُ ٱلْأَرْضَ دَارًا لِلْغُرُورِ بِهَا ... وَكُلُّنَا رَاحِلٌ عَنْهَا وَمُنْطَلِقُ
لَقَدْ رَأَيْتُ وَمَا عَيْنِي بِرَاقِدَةٍ ... قَتْلَى ٱلْحَوَادِثِ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ تَخْتَرِقُ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ أَذَلَّ ٱلْمَوْتُ مَصْرَعَهُ ... كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ ٱلرَّايَاتُ تَخْتَفِقُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ وَلَهُ رِزْقٌ سَيَبْلُغُهُ ... وَٱللهُ يَرْزُقُ لَا كَيْسٌ وَلَا حُمُقُ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى دُنْيَاكَ مُقْبِلَةً ... فَلَا يَغُرَّنْكَ تَعْظِيمٌ وَلَا مَلَقُ
أَخَيَّ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْفَائِزُونَ غَدًا ... إِنْ سَلَّمَ ٱللهُ مِنْ دَارٍ لَهَا عُلَقُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا لَا ٱنْقِطَاعَ لَهُ ... مَا إِنْ يُعَظِّمُ إِلَّا مَنْ لَهُ وَرَقُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ... فَازَ ٱلَّذِينَ إِلَى مَا عِنْدَهُ سَبَقُوا
مَا أَغْفَلَ ٱلنَّاسَ عَنْ يَوْمٍ أَنِينُهُمِ ... وَيَوْمَ يُلْجِمُهُمْ فِي ٱلْمَوْقِفِ ٱلْعَرَقُ

وقال يصف الودّ الصحيح وهو المبني على التقوى والصلاح (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلْإِخْوَانُ عِنْدَ ٱلْحَقَائِقِ ... وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُمَاذِقِ
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ مِنَ ٱلْعَيْشِ كُلِّهِ ... أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ صَدِيقٍ مُوَافِقِ
وَكُلُّ صَدِيقٍ لَيْسَ فِي ٱللهِ وُدُّهُ ... فَإِنِّي بِهِ فِي وُدِّهِ غَيْرُ وَاثِقِ
أُحِبُّ أَخَا فِي ٱللهِ مَا صَحَّ دِينُهُ ... وَأُفْرِشُهُ مَا يُشْتَهِي مِنْ خَلَائِقِ

وَٱرْغَبُ عَمَّا فِيهِ ذُلُّ دَنِيَّةٍ وَٱعْلَمُ ٱنَّ ٱللهَ مَا عِشْتُ رَازِقِي
صَفِيَّ مِنَ ٱلْاِخْوَانِ كُلُّ مُوَافِقٍ صَبُورٍ عَلَى مَا نَابَهُ مِنْ بَوَائِقِ

وقال يحذّر الانسان ويعظهُ (من مجزوء الكامل)

أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا شَقِيْ حَتَّى مَتَى لَا تَتَّقِي
أَوْ مَا تَرَى ٱلْاَيَّامَ م تَخْتَلِسُ ٱلنُّفُوسَ وَتَنْتَقِي
أُنْظُرْ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى فِي مَغْرِبٍ أَوْ مَشْرِقِ
أَحَدًا وَفَى لَكَ فِي ٱلشَّدَائِدِ م إِنْ لَجَأْتَ بِمَوْثِقِ
كَمْ مِنْ أَخٍ غَمَّضْتُهُ بِيَدَيْ نَصِيحٍ مُشْفِقِ
وَيَئِسْتُ مِنْهُ فَلَسْتُ أَطْمَعُ م أَنْ يَعِيشَ فَنَلْتَقِي
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّهُ مَنْ يَجْتَمِعْ يَتَفَرَّقِ
وَٱلْمَوْتُ غَايَةُ مَنْ مَضَى مِنَّا وَمَوْعِدُ مَنْ بَقِي

وقال وهو من امثالهِ الفاخرة السائرة (من الطويل)

وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا رِحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا مِنَ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْفَانِي إِلَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلْبَاقِي

وقال يعاتب نفسهُ على اكتراثهِ بالدنيا وثقتهِ بها (من الطويل)

أَرَى ٱلشَّيْءَ أَحْيَانًا بِقَلْبِي مُعَلَّقًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَمَزَّقَا
تَصَرَّفْتُ أَطْوَارًا أَرَى كُلَّ عِبْرَةٍ وَكَانَ ٱلصِّبَا مِنِّي جَدِيدًا فَأَخْلَقَا
وَكُلُّ ٱمْرِئٍ فِي سَعْيِهِ ٱلدَّهْرَ رُبَّمَا يُفَتِّحُ أَحْيَانًا لَهُ أَوْ يُغَلِّقَا
وَمَنْ يُحْرَمِ ٱلتَّوْفِيقَ لَمْ يُغْنِ رَأْيُهُ وَحَسْبُ ٱمْرِئٍ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يُوَفَّقَا

وَمَا زَادَ شَيْءٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ ... وَمَا اجْتَمَعَ الْإِلْفَانِ إِلَّا تَفَرَّقَا
أَنَا ابْنُ الْأُلَى بَادُوا فَلِلْمَوْتِ نُسْبَتِي ... فَوَاعَجَبًا مَا زِلْتُ بِالْمَوْتِ مُعْرَقَا
وَثِقْتُ بِأَيَّامِي عَلَى غَدَرَاتِهَا ... وَلَمْ تُعْطِنِي الْأَيَّامُ مِنْهُنَّ مَوْثِقَا
أَلَا حُقَّ لِلْعَانِي بِمَا هُوَ صَائِرٌ ... إِلَيْهِ وَشِيكًا أَنْ يَبِيتَ مُؤَرَّقَا
أَيَا ذِكْرَ مَنْ تَحْتَ الثَّرَى مِنْ أَحِبَّتِي ... وَصَلْتُ بِهِمْ عَهْدِي عَلَى بُعْدِ مُلْتَقَى
تَشَوَّقْتُ فَارْفَضَّتْ دُمُوعِي وَلَمْ أَكُنْ ... بِأَوَّلِ مَحْزُونٍ بَكَى وَتَشَوَّقَا

وقال في وصف الاحمق (من الرمل)

إِحْذَرِ الْأَحْمَقَ وَاحْذَرْ وِدَّهُ ... إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الْخَلَقْ
كُلَّمَا رَقَّعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ ... زَعْزَعَتْهُ الرِّيحُ يَوْمًا فَانْخَرَقْ
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاحِشٍ ... هَلْ تَرَى صَدْعَ زُجَاجٍ يَلْتَصِقْ
فَإِذَا عَاتَبْتَهُ كَيْ يَرْعَوِي ... زَادَ شَرًّا وَتَمَادَى فِي الْحُمُقْ

وقال ايضاً في معناه (من الخفيف)

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ... يَعْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّعْوِيقِ
وَأَنَا قَائِلٌ وَاسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا ... قَالَ الْحِجَازِ لَا أَتَحَقَّقِ
لَسْتُ أَرْضَى بِمَا أَتَانِي إِلَاهِي ... فَلِرِزْقِي مَوْكُولٌ بِالْمَخْلُوقِ

وقال في تجرُّد القلب عن معاليق الدنيا (من السريع)

خَيْرُ سَبِيلِ الْمَالِ تَفْرِيقُهُ ... فِي طَاعَةِ اللهِ وَتَمْزِيقُهُ

وَٱلدَّهْرُ لَا يُبْقِي عَلَى أَهْلِهِ ... تَغْرِيبُهُ طَوْرًا وَتَشْرِيقُهُ
وَقَدْ أَرَى ٱلْعَقْلَ إِذَا مَا صَفَا ... قَلَّتْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مَعَالِيقُهُ
مَا كُلُّ مَنْ أَبْرَقَ تَأْدِيبُهُ ... يَغُرُّنِي ما عِشْتُ تَبْرِيقُهُ
مَنْ حَقَّقَ ٱلْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ ... أَوْشَكَ مَا يَظْهَرُ تَحْقِيقُهُ

وقال يوبخ نفسهُ لتغافلها عن أمر أُخراها (من الطويل)

أَلَا أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ ٱلْكَثِيرُ عَلَائِقُهْ ... أَلَمْ تَرَ هٰذَا ٱلدَّهْرَ تَجْرِي بَوَائِقُهْ
تُسَابِقُ رَيْبَ ٱلدَّهْرِ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... بِأَيِّ جَنَاحٍ خِلْتَ أَنَّكَ سَابِقُهْ
رُوَيْدَكَ لَا تَنْسَ ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى ... وَطَعْمَ حُسَى ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِي أَنْتَ ذَائِقُهْ
وَمَا ٱلْمَوْتُ إِلَّا سَاعَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا ... نَهَارٌ وَلَيْلٌ بِٱلْمَنَايَا تُسَاوِقُهْ
وَأَيَّ هَوًى أَمْ أَيَّ لَهْوٍ أَصَبْتَهُ ... عَلَى ثِقَةٍ إِلَّا وَأَنْتَ تُفَارِقُهْ
إِذَا ٱعْتَصَمَ ٱلْمَخْلُوقُ مِنْ فِتَنِ ٱلْهَوَى ... بِخَالِقِهِ نَجَّاهُ مِنْهُنَّ خَالِقُهْ
وَمَنْ هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ فَإِنَّنِي ... لَهُ ضَامِنٌ أَنْ لَا تُذِمَّ خَلَائِقُهْ
أَرَى صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا مُقِيمًا بِجَهْلِهِ ... عَلَى ثِقَةٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا يُوَافِقُهْ
أَلَا رُبَّ ذِي طِرْمَيْنِ فِي مَجْلِسٍ غَدًا ... زَرَابِيُّهُ مَبْثُوثَةً وَنَمَارِقُهْ
وَرُبَّ مَحَلٍّ إِنْ صَدَقْتَ حَلَلْتَهُ ... إِذَا عَلِمَ ٱلرَّحْمَانُ أَنَّكَ صَادِقُهْ

وله في معناه ايضاً (من الطويل)

أَلَا رُبَّ أَحْزَانٍ شَجَانِي طُرُوقُهَا ... فَسَكَّنْتُ نَفْسِي حِينَ هَمَّ خُفُوقُهَا
وَلَنْ يَسْتَتِمَّ ٱلصَّبْرَ مَنْ لَا يَرُبُّهُ ... وَلَا يَعْرِفُ ٱلْأَحْزَانَ مَنْ لَا يَذُوقُهَا

وَلِلنَّاسِ خَوْضٌ فِي ٱلْكَلَامِ وَٱلسُّنُّ ... وَأَقْرَبُهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ صَدُوقُهَا
وَمَا صَحَّ إِلَّا شَاهِدٌ صَحَّ غَيْبُهُ ... وَمَا ثَبَتَتْ ٱلْأَغْصَانُ إِلَّا عُرُوقُهَا
أَرَانِي بِأَعْبَاثِ ٱلْمَلَاعِبِ لَاهِيًا ... وَبِٱللَّهْوِ لَوْلَا جَهْلُ نَفْسِي وَمُوقُهَا
أُرَقِّعُ مِنْ دُنْيَايَ دُنْيَا دَنِيَّةً ... وَدَارًا كَثِيرًا وَهْنُهَا وَخُرُوقُهَا
فَإِنْ كَانَ لِي سَمْعٌ فَقَدْ أَسْمَعُ ٱلنِّدَا ... يُنَادِي غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ لِي وَشُرُوقُهَا
وَتَجْرَةَ صِدْقٍ لِلْمَعَادِ أَضَعْتُهَا ... وَقَدْ أَمْكَنَتْنِي مِنْ يَدِ ٱلرَّبْحِ سُوقُهَا
وَلَمْ تَخْلُ نَفْسِي مِنْ نَهَارٍ يَقُودُهَا ... إِلَى ٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى وَلَيْلٍ يَسُوقُهَا

وله في تقلّب الاخوان ومماذقتهم (من الطويل)

إِذَا قَلَّ مَالُ ٱلْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ ... وَضَاقَتْ بِهِ عَمَّا يُرِيدُ طَرِيقُهُ
وَقَصَّرَ طَارِفُ ٱلْعَيْنِ عَنْهُ كَلَالَةً ... وَأَسْرَعَ فِيمَا لَا يُحِبُّ شَقِيقُهُ
وَذَمَّ إِلَيْهِ خِدْنُهُ جَعْمَ عُودِهِ ... وَقَدْ كَانَ يَسْتَحْلِيهِ حِينَ يَذُوقُهُ

وقال يصف عاقبة فعل الخير وفعل الشرّ (من مجزوء الكامل)

خَيْرُ ٱلرِّجَالِ رَفِيقُهَا ... وَنَصِيحُهَا وَشَقِيقُهَا
وَٱلْخَيْرُ مَوْعِدُهُ ٱلْجِنَا ... نُ وَظِلُّهَا وَرَحِيقُهَا
وَٱلشَّرُّ مَوْعِدُهُ ٱللَّظَى ... وَزَفِيرُهَا وَشَهِيقُهَا
مَا حُبُّ دَارٍ لَيْسَ يُؤْ ... مَنُ سَيْلُهَا وَحَرِيقُهَا
أَشْقَى بَنِي ٱلدُّنْيَا بِهَا ... لِلَّهِ أَنْتَ صَدِيقُهَا
وَهِيَ ٱلْمُبْغِضَةُ ٱلسُّرُو ... رِ وَإِنْ زَهَاهَا أَنِيقُهَا

إِنِّي أُعِيذُكَ أَنْ يَغُرَّ مِكَ زَهْرُهَا وَبَرِيقُهَا
اِرْغَبْ فَأَنْتَ أَسِيرُهَا وَازْهَدْ فَأَنْتَ طَلِيقُهَا
خَلِّ الَّتِي إِنْ رُمْتَ لَمْ يَسْهُلْ عَلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَلَرُبَّمَا خَانَ الأَرِيبَ مِنَ الأُمُورِ وَثِيقُهَا
مِحَنُ الرِّجَالِ إِذَا سَمَتْ سَعَةُ الصُّدُورِ وَضِيقُهَا

وقال يحذّر الانسان عن تغافله (من الوافر)

سَكِرْتَ بِامْرَةِ السُّلْطَانِ جِدًّا فَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكْ
رُوَيْدَكَ فِي طَرِيقٍ صِرْتَ فِيهَا فَإِنَّ الْحَادِثَاتِ عَلَى طَرِيقِكْ

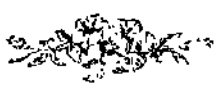

قَافِيَةُ ٱلكَافِ

قال ابو العتاهية في تبكيت نفسه وتحذيرها من الهلاك (من الطويل)

مُوتُ جَمِيعًا كُلُّنَا غَيْرَ مَا شَكّ ... وَلَا أَحَدٌ يَبْقَى سِوَى مَالِكِ ٱلْمُلْكِ

اَيَا نَفْسُ أَنْتِ ٱلدَّهْرَ فِي حَالِ غَفْلَةٍ ... وَلَيْسَتْ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ غَافِلَةً عَنْكِ

اَيَا نَفْسُ كَمْ لِي عَنْكِ مِنْ يَوْمِ صَرْعَةٍ ... إِلَى ٱللهِ أَشْكُو مَا أُعَالِجُهُ مِنْكِ

اَيَا نَفْسُ إِنْ لَمْ أَبْكِ مِمَّا أَخَافُهُ ... عَلَيْكِ غَدًا عِنْدَ ٱلْحِسَابِ فَمَنْ يَبْكِي

اَيَا نَفْسُ هٰذِي ٱلدَّارُ لَا دَارُ قُلْعَةٍ ... فَلَا تَجْعَلِنَّ ٱلْقَصْدَ فِي مَنْزِلِ ٱلْإِفْكِ (١)

اَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ عَنِ ٱللهِ فَضْلَهُ ... فَنَأْيِيدُهُ مُلْكِي وَخِذْلَانُهُ هُلْكِي

وَلَيْسَ دَبِيبُ ٱلذَّرِّ فَوْقَ ٱلصَّفَاةِ فِي ... مِ ٱلظَّلَامِ بِأَخْفَى مِنْ رِيَاءٍ وَلَا شِرْكِ

وقال يحثّ الانسان على التبصّر في أمره (من الكامل)

إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ مَا عَلَيْكَ وَمَا لَكَا ... فَٱنْظُرْ لِمَنْ تُمْضِي (٢) وَتَتْرُكُ مَا لَكَا

وَلَقَدْ تَرَى أَنَّ ٱلْحَوَادِثَ جَمَّةٌ ... وَتَرَى ٱلْمَنِيَّةَ حَيْثُ أَنْتَ حِيَالَكَا

---

(١) وفي رواية : لا تجعلنّ القصد الّا الى تلك (٢) وفي رواية : تبغي

يَاابْنَ آدَمَ كَيْفَ تَرْجُو اَنْ يَكُونَ م اَلرَّأْيُ رَأْيَكَ وَالْفِعَالُ فِعَالَكَا

وقال في سرعة موافاة الموت (من الطويل)

كَاَنَّ اَلْمَنَايَا قَدْ قَصَدْنَ اِلَيْكَا يُرِدْنَكَ فَانْظُرْ مَا لَهُنَّ لَدَيْكَا
سَيَأْتِيكَ يَوْمٌ اَنْتَ فِيهِ بِمُكْرَمٍ بِاَكْثَرَ مِنْ حَثْوِ اَلتُّرَابِ عَلَيْكَا

وقال في العدول عن الدنيا والزهد فيها (من الوافر)

خُذِ اَلدُّنْيَا بِاَيْسَرِهَا عَلَيْكَا وَمِلْ عَنْهَا اِذَا قَصَدَتْ اِلَيْكَا(١)
فَاِنَّ جَمِيعَ مَا خُوِّلْتَ مِنْهَا سَتَنْفُضُهُ جَمِيعاً مِنْ يَدَيْكَا(٢)

وقال يصف تعامي الانسان عن موته واخراهُ (من المنسرح)

اَلْمَرْءُ مُسْتَأْمِرٌ(٣) بِمَا مَلَكَا وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَا
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً فَلَيْسَ مِنْهَا بِمُدْرِكٍ دَرَكَا
لِلْمَرْءِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ مِنَ م اَلْفَضْلِ وَلِلْوَارِثِينَ مَا تَرَكَا
يَاسَكْرَةَ اَلْمَوْتِ اَنْتِ وَاقِعَةٌ لِلْمَرْءِ فِي اَيِّ آفَةٍ(٤) سَلَكَا
يَاسَكْرَةَ اَلْمَوْتِ قَدْ نَصَبْتِ لِهٰذَا م اَلْخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْلَكٍ شَرَكَا
اَخِيَّ اِنَّ اَلْخُطُوبَ مُرْصَدَةٌ بِالْمَوْتِ لَا بُدَّ مِنْهُ لِي وَلَكَا
مَا عُذْرُ مَنْ لَمْ تَنَمْ تِجَارِبُهُ(٥) وَحَنَّكَتْهُ اَلْاُمُورُ فَاحْتَنَكَا

---

(١) وفي رواية : وحد عنها اذا قصدت لديكا
(٢) وفي رواية : ستتركهُ وشيكاً من يديكا (٣) وفي نسخة : مستأثر
(٤) وفي رواية : آيةٍ (٥) وفي نسخة : تجارتهُ

حُضْتَ ٱلْمُنَى ثُمَّ صِرْتَ بَعْدُ إِلَى مَوْلَاكَ فِي وَحْلِهِنَّ مُرْتَبِكَا
مَا أَعْجَبَ ٱلْمَوْتَ ثُمَّ أَعْجَبُ مِنْهُ م مُؤْمِنٌ مُوقِنٌ بِهِ ضَحِكَا
حَنَّ لِأَهْلِ ٱلْقُبُورِ مِنْ ثِقَتِي إِنْ حَنَّ قَلْبِي، إِلَيْهِمِ وَبَكَى
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَيْثُمَا زَرَعَ م ٱلْخَيْرَ أَمْرُؤٌ طَابَ زَرْعُهُ وَزَكَا
لَا تَجْتَنِي ٱلطَّيِّبَاتِ يَوْمًا مِنَ م ٱلْغَرْسِ يَدٌ كَانَ غَرْسُهَا ٱلْحَسَكَا
إِنَّ ٱلْمَنَايَا لَا تُخْطِئُنَّ وَلَا تُبْقِينَ لَا سُوقَةً وَلَا مَلِكَا
ٱلْحَمْدُ لِخَالِقِ ٱلَّذِي حَرَّكَ م ٱلسَّاكِنَ مِنَّا وَسَكَّنَ ٱلْحَرَكَا
وَقَامَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلسَّمَاءُ بِهِ وَمَا دَحَى(١) مِنْهُمَا وَمَا سَمَكَا
وَقَلَّبَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَصَبَّ م ٱلرِّزْقَ صَبًّا وَدَبَّرَ ٱلْفَلَكَا

وقال يصف قلّة فضل اهل زمانه (من مجزوء الوافر)

رَأَيْتُ ٱلْفَضْلَ مُتَّكِئًا يُنَاجِي ٱلْبَحْرَ وَٱلسَّمَكَا
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لَمَّا رَآنِي مُقْبِلًا وَبَكَى
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال في الثقة به تعالى (من المنسرح)

لَا رَبَّ ٱرْجُوهُ لِي سِوَاكَا إِنْ لَمْ يَخِبْ سَعْيُ مَنْ رَجَاكَا(٢)
أَنْتَ ٱلَّذِي لَمْ تَزَلْ خَفِيًّا لَمْ يَبْلُغِ ٱلْوَهْمُ مُنْتَهَاكَا

---

(١) وفي رواية: دحا
(٢) وفي رواية: يا ربُّ ارجوك لا سواكا ولم يخب سعيُ من رجاكا

إِنْ أَنْتَ لَمْ تَهْدِنَا ضَلَلْنَا يَا رَبُّ إِنَّ الْهُدَى هُدَاكَا
أَحَطْتَ عِلْمًا بِنَا جَمِيعًا أَنْتَ تَرَانَا وَلَا نَرَاكَا

وقال يندر الانسان بشيبه وقرب فوته (من الهزج)

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا(١) بِأَنَّ الْمَوْتَ يَبْغُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هَذَا فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
وَلَا تَزْدَدْ مِنَ الدُّنْيَا فَتَزْدَادَنْ بِهَا نُوكَا
فَتَقْوَى اللهِ تُغْنِيكَ وَإِنْ سُنِّيتَ صُعْلُوكَا
تَنَاوَمْتَ عَنِ الْمَوْتِ وَدَاعِ الْمَوْتِ يَدْعُوكَ
وَحَادِيهِ وَإِنْ غِبْتَ حَثِيثُ السَّيْرِ يَحْدُوكَا
فَلَا يَوْمُكَ يُنْسِيكَ وَلَا رِزْقُكَ يَعْدُوكَا
مَتَى تَرْغَبْ إِلَى النَّاسِ تَكُنْ فِي النَّاسِ مَمْلُوكَا
إِذَا مَا أَنْتَ خَفَّفْتَ عَنِ النَّاسِ أَحَبُّوكَا
وَإِنْ ثَقُلَتْ مَلُّوكَ وَعَابُوكَ وَسَبُّوكَا
إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تُعْصَى(٢) فَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوكَا
وَمُرْ مَنْ لَيْسَ يَخْشَاكَ فَيَدْعَى عِنْدَهَا فُوكَا

وقال في معناه (من المنسرح)

لَا تَنْسَ وَاذْكُرْ سَبِيلَ مَنْ هَلَكَا سَتَسْلُكُ الْمَسْلَكَ الَّذِي سَلَكَا

(١) وفي نسخة : يعدوكا (٢) وفي نسخة : تقصى

أَنْتَ سَيَخْلُو ٱلْمَكَانُ مِنكَ كَمَا ... خَلَّاهُ مَنْ كَانَ فِيهِ قَبْلُ لَكَا
كَأَنَّ ذَا ٱلْعَيْنِ فِي تَطَرُّفِهَا ... لَعِبًا وَلَهْوًا قَدْ عَايَنَ ٱلْهَلَكَا
مَنْ لَمْ يُجِزْ مَا لَهُ بِٱلْبِرِّ م ... فَآفَتُهُ أَوْلَى مِنْهُ بِمَا مَلَكَا

وله ايضاً في فتكة الموت وعاقبته (من الكامل)

مَا لِي رَأَيْتُكَ رَاكِبًا لِهَوَاكَا ... أَظَنَنْتَ أَنَّ ٱللهَ لَيْسَ يَرَاكَا
أُنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَٱلْمَنِيَّةُ حَيْثُ مَا ... وَجَّهْتَ وَاقِفَةٌ هُنَاكَ حِذَاكَا
خُذْ مِنْ حِرَاكِكَ لِلسُّكُونِ(١) بِحُطَّةٍ ... مِنْ قَبْلِ أَنْ لَا تَسْتَطِيعَ حِرَاكَا
لِلْمَوْتِ دَاعٍ مُزْعِجٌ وَكَأَنَّهُ ... قَدْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثُمَّ دَعَاكَا
وَلِيَوْمِ فَقْرِكَ عُدَّةٌ ضَيَّعْتَهَا ... وَٱلْمَرْءُ أَفْقَرُ مَا يَكُونُ هُنَاكَا
لَتُجَهِّزَنَّ جِهَازَ مُنْقَطِعِ ٱلْقُوَى ... وَلَتُشْحِطَنَّ عَنِ ٱلْقَرِيبِ نَوَاكَا
وَلْيُسْلِمَنَّكَ كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَإِنْ ... نَادَاكَ بِٱسْمِكَ سَاعَةً فَبَكَاكَا
وَإِلَى مَدًى تَجْرِي وَتِلْكَ هِيَ ٱلَّتِي ... لَا تَسْتَقَالُ إِذَا بَلَغْتَ مَدَاكَا
يَا لَيْتَنِي أَدْرِي بِأَيِّ وَثِيقَةٍ ... تَرْجُو ٱلْخُلُودَ وَمَا خُلِقْتَ لِذَاكَا
يَا جَاهِلًا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنًا بِهِ ... أَحَسِبْتَ أَنَّ لِمَنْ يَمُوتُ فِكَاكَا
لَا تَكْذِبَنَّ فَلَوْ قَدِ ٱحْتُفِرَ ٱلْحَشَا ... بَطَلَ ٱحْتِيَالُكَ عِنْدَهُ وَرُقَاكَا
حَاوَلْتَ رِزْقَكَ دُونَ دِينِكَ مُلْحِفًا(٢) ... وَٱلرِّزْقُ لَوْ لَمْ تَبْغِهِ لَبَغَاكَا
وَجَعَلْتَ عِرْضَكَ لِلْمَطَامِعِ بُذْلَةً ... وَكَفَى بِذَلِكَ فِتْنَةً وَهَلَاكَا

(١) وفي رواية : من حركات السكون (٢) وفي نسخة : ملحفاً

وَاَرَاكَ تَلْتَمِسُ ٱلْغِنَى لِتَنَالَهُ وَاِذَا قَنِعْتَ فَقَدْ بَلَغْتَ مُنَاكَا
وَلَقَدْ مَضَى اَبَوَاكَ عَمَّا خَلَّفَا وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى اَبَوَاكَا
لَوْ كُنْتَ مُعْتَبِرًا بِعُظْمِ مُصِيبَةٍ لَجَعَلَتْ اُمَّكَ عِبْرَةً وَاَبَاكَا
مَا زِلْتَ تُوعَظُ كَيْ تُفِيقَ مِنَ ٱلصِّبَا وَكَاَنَّمَا يُغْنِي بِذَاكَ سِوَاكَا
قَدْ نِلْتَ مِنْ مَرَحِ ٱلشَّبَابِ وَسُكْرِهِ وَلَقَدْ رَاَيْتَ ٱلشَّيْبَ كَيْفَ نَعَاكَا
لَنْ تَسْتَرِيحَ مِنَ ٱلتَّعَبُّدِ لِلْمُنَى حَتَّى تُقَطِّعَ بِٱلْعَرَاءِ مُنَاكَا
وَتَجُرَّ غَيْرَكَ بِٱلْعَمَى فَاَفَدْتَهُ بَصَرًا وَاَنْتَ مُحَتِّمٌ لِعَمَاكَا
كَفَتِيلَةِ ٱلْمِصْبَاحِ تَحْرِقُ نَفْسَهَا وَتُنِيرُ وَاقِدَهَا وَاَنْتَ كَذَاكَا
وَمِنَ ٱلسَّعَادَةِ اَنْ تَعِفَّ عَنِ ٱلْخَنَا وَتُنِيلَ خَيْرَكَ اَوْ تَكُفَّ اَذَاكَا
دَهْرٌ يُؤَمِّنُنَا ٱلْخُطُوبَ وَاِنْ تَرَى فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لَهُنَّ شِبَاكَا
يَا دَهْرُ قَدْ اَعْظَمْتَ عِبْرَتَنَا بِمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْقُرُونِ رَحَاكَا

وقال في من منَّ عليه بالنعمة (من الطويل)

رَزَاْتُكَ يَا هٰذَا فَهُنْتَ عَلَيْكَا وَصَغَّرْتَنِي مُذْ نِلْتُ فَضْلَ يَدَيْكَا
وَرَغَّبْتَنِي حَتَّى رَغِبْتُ فَصِرْتَ لِي اِلَى بَعْضِ ذُلِّ ٱلرَّاغِبِينَ اِلَيْكَا
فَهَاتِيكَ مِنِّي عَثْرَةٌ اِنْ اَقَلْتَهَا وَاِلَّا فَاِنِّي فِي ٱلسُّقُوطِ لَدَيْكَا

وقال في الكفاف (من المديد)

اِرْضَ بِٱلْعَيْشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَتَّسِعْ فِيهِ وَاِنْ كَانَ ضَنْكَا
خَيْرُ اَيَّامِكَ اِنْ كُنْتَ تَدْرِي يَوْمَ تُغْشَى يُرْتَجَى ٱلْخَيْرُ مِنْكَا

اِغْتَنِمْ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا قَبْلَ اَنْ يَغْنِيَهُ اَللهُ عَنْكَا

وقال في بُطْلان الدنيا وزوالها وفي ضرورة التُّقى (من الطويل)

بَلِيتَ وَمَا تَبْلَى ثِيَابُ صِبَاكَا كَفَاكَ مِنَ اَللَّهْوِ اَلْمُضِرِّ كَفَاكَا
اَلَمْ تَرَ اَنَّ اَلشَّيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيًا مَقَامَ اَلشَّبَابِ اَلْغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
تَسَمَّعْ وَدَعْ مَنْ اَغْلَقَ اَلْغَيُّ سَمْعَهُ كَمَا لِي بِدَاعٍ قَدْ اَتَى فَدَعَاكَا
اَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ اَنْتَ اِذَا اَلْقُوَى وَهَتْ وَاِذَا اَلْكَرْبُ اَلشَّدِيدُ عَلَاكَا
تَمُوتُ كَمَا مَاتَ اَلَّذِينَ نَسِيتَهُمْ وَتُنْسَى وَتَهْوَى اَلْعِرْسُ بَعْدُ سِوَاكَا
تَمَنَّيْتَ حَتَّى نِلْتَ ثُمَّ تَرَكْتَهَا تَنَقَّلُ بَيْنَ اَلْوَارِثِينَ مُنَاكَا
اِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَتْجَرِ اَلْبِرِّ وَاَلتُّقَى خَسِرْتَ نَجَاةً وَاكْتَسَبْتَ هَلَاكَا
اِذَا اَنْتَ لَمْ تَعْزِمْ عَلَى اَلصَّبْرِ لِلْاَذَى رَمَيْتَ اَلَّذِي مِنْهُ اَلْاَذَى وَرَمَاكَا
اِذَا كُنْتَ تَبْغِي اَلْبِرَّ فَاكْفُفْ عَنِ اَلْاَذَى وَمَا اَلْبِرُّ اِلَّا اَنْ تَكُفَّ اَذَاكَا
اَخُوكَ اَلَّذِي مِنْ نَفْسِهِ لَكَ مُنْصِفٌ اِذَا اَلْمَرْءُ لَمْ يُنْصِفْكَ لَيْسَ اَخَاكَا

وقال ينذر المرء بالهلاك كما هلك الماضون قبل (من المتقارب)

لِيَبْكِ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ بَكَى فَمَا اَوْشَكَ اَلْمَرْتَ مَا اَوْشَكَا
فَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى هَالِكٍ فَاِنَّ قُصَارَاكَ اَنْ تَهْلِكَا
اَتَطْمَعُ فِي اَلْخُلْدِ بَعْدَ اَلْاُلَى رَاَيْتَهُمُ قَدْ مَضَوْا قَبْلَكَا

وقال بعضُ الانسان على الفرار من الدنيا الغرور (من السريع)

خَفِّضْ هَدَاكَ اَللهُ مِنْ بَالِكَا وَاَفْرَحْ بِمَا قَدَّمْتَ مِنْ مَالِكَا

لَا تَأْمَنِ ٱلدُّنْيَا عَلَى غَدْرِهَا فَكَمْ غَدَرَتْ مِنْ قَبْلُ أَمْثَالَكَ (١)
كَمْ سَتَرَى فِي ٱلنَّاسِ مِنْ هَالِكٍ وَهَالِكٍ حَتَّى تُرَى هَالِكَا
فَٱنْظُرْ سَبِيلًا سَلَكُوهُ وَلَا تَحْسَبْ بِأَنْ لَسْتَ لَهُ سَالِكَا
أَصْبَحَتِ ٱلدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً (٢) وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى ذٰلِكَا
قَدْ أَجْمَعَ ٱلنَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا وَلَا أَرَى (٣) مِنْهُمْ لَهَا تَارِكَا

وقال في عموم الموت وخدعة الاماني استشهد بها المعتصم عند موته (من الكامل)

اَلْمَوْتُ بَيْنَ ٱلْخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لَا سُوقَةٌ يَبْقَى وَلَا مَلِكُ
مَا ضَرَّ أَصْحَابَ ٱلْقَلِيلِ وَمَا أَغْنَى عَنِ ٱلْأَمْلَاكِ مَا مَلَكُوا
عَجَبًا تَشَاغَلَ أَهْلُ ذِي م ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَهُمْ دَرَكُ
طَلَبُوا فَمَا نَالُوا ٱلَّذِي طَلَبُوا مِنْهَا وَفَاتَهُمُ ٱلَّذِي دَرَكُوا
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ٱلْمَوْتِ مَسْلَكُهُمْ لَا بَلْ سَبِيلًا وَاحِدًا سَلَكُوا

وقال في حسن المعاملة نحو الناس (من مجزوء الرمل)

إِنَّمَا أَنْتَ بِحَيْثُ كَ وَمِنَ ٱلنَّاسِ بِأَنْسِكْ
لَا يَفُوتَنَّكَ بِيَوْمِ كَ مَا فَاتَ مِنْكَ بِأَمْسِكْ
إِرْحَمِ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا فَهُمُ أَبْنَاءُ جِنْسِكْ
إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ ٱلْخَيْرِ م كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكْ

---

(١) وفي رواية : من قبلُ بامتالكا
(٢) وفي رواية : فتنة (٣) وفي نسخة : ما ان ترى

وقال ايضاً في معناه (من السريع)

لَا تَكُ فِي كُلِّ هَوًى تَنْهَمِكْ ... وَلَا تَكُونَنَّ لَجُوجًا مَحِكْ
نَافِسْ إِذَا نَافَسْتَ فِي حِكْمَةٍ ... وَلَا تَدَعْ خَيْرًا وَلَا تَتْرُكْ
وَاصْنَعْ إِلَى النَّاسِ جَمِيلًا كَمَا ... تُحِبُّ أَنْ يَصْنَعَهُ النَّاسُ بِكْ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِغِنَى بُلْغَةٍ ... يَوْمًا بِيَوْمٍ عَاشَ عَيْشَ الْمَلِكْ

وقال يصف انحطاط الانسان الى قبره ثم يحذره من دنياه (من الوافر)

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ الْأَقْوَامُ غَسْلَكْ ... وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدِرُونَ حَمْلَكْ
وَنُجِّدَ بِالثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْرٍ ... وَأَسْرَعَتِ الْأَكُفُّ إِلَيْهِ نَقْلَكْ
وَأَسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فِيهِ فَرْدًا ... وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلَكْ
وَحَاوَلَتِ الْقُلُوبُ سِوَاكَ ذِكْرًا ... أَنِسْنَ بِوَصْلِهِ وَنَسِينَ وَصْلَكْ
وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صِفْرٌ ... مِنَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ أَمْلَكْ
إِذَا لَمْ تَتَّخِذْ لِلْمَوْتِ زَادًا ... وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكْ
فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى ... وَأَصْلَكَ حِينَ تَنْسِبُهُ وَفَصْلَكْ
أَرَاكَ تَغُرُّكَ الشَّهَوَاتُ قِدْمًا ... وَكَمْ قَدْ غَرَّتِ الشَّهَوَاتُ مِثْلَكْ
أَمَا وَلَتَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا ... كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكْ
تَجُلْتَ بِمَا مَلَكْتَ فَقِفْ رُوَيْدًا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ تَجُزْ لَكْ
كَأَنَّكَ عَنْ قَرِيبٍ بِالْمَنَايَا ... وَقَدْ شَتَّتْنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ دَعِ التَّمَنِّي ... وَلَا تَأْمَنْ عَوَاقِبَهُ فَتَهْلَكْ

وَخُذْ فِي عَذْلِ نَفْسِكَ كُلَّ يَوْمٍ ... لَعَلَّ ٱلنَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ مَحَلُّ عِلْمٍ ... رَأَيْتَ ٱلْعِلْمَ لَيْسَ يَكُفُّ جَهْلَكْ
أَلَا لِلّٰهِ أَنْتَ حَسِبْتَ فِعْلِي ... عَلَيَّ فَعِبْتَهُ وَنَسِيتَ فِعْلَكْ
رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ مَسْلَكَ كُلِّ حَيٍّ ... وَأَنَّ ٱلْحَادِثَاتِ يُرِدْنَ قَتْلَكْ
أَلَمْ تَرَ جِدَّةَ ٱلْأَيَّامِ تَبْلِي ... فَقَدَّمْ عَنْكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ثِقْلَكْ
أَلَا فَٱخْرُجْ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُخِفًّا ... وَلَمْ أَرَ دُونَهُ لِلْحَيِّ مَسْلَكْ

وقال يصف انخداع المرء بشهواته (من الوافر)

كَأَنَّ يَقِينَنَا بِٱلْمَوْتِ شَكُّ ... وَمَا عَقْلٌ عَلَى ٱلشَّهَوَاتِ يَزْكُو
تَرَى ٱلشَّهَوَاتِ غَالِبَةً عَلَيْنَا ... وَعِنْدَ ٱلْمُتَّقِينَ لَهُنَّ تَرْكُ
لَهُونَا وَٱلْحَوَادِثُ دَانِيَاتٌ ... لَهُنَّ بِنَا قَصَدْنَ إِلَيْهِ فَتْكُ
وَفِي ٱلْأَجْدَاثِ مِنْ أَهْلِ ٱلْمَلَاهِي(١) ... رَهَائِنُ مَا تَفُوتُ (٢) وَلَا تُفَكُّ
وَلِلدُّنْيَا عِدَاتٌ بِٱلتَّمَنِّي ... وَكُلُّ عِدَاتِهَا كَذِبٌ وَإِفْكُ
وَمَا مُلْكٌ لَدَى مَلِكٍ بِبَاقٍ ... وَهَلْ يَبْقَى عَلَى ٱلْحَدَثَانِ مُلْكُ
أَلَا إِنَّ ٱلْعِبَادَ غَدًا رَمِيمٌ ... وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بَعْدَهُمُ تُدَكُّ

وقال في تقريع الدنيا وغرورها (من الطويل)

أَلَمْ تَرَ يَا دُنْيَا تَصَرُّفَ حَالِكِ ... وَغَدْرَكِ يَا دُنْيَا بِنَا وَٱنْتِقَالِكِ
فَلَسْتِ بِدَارٍ يَسْتَتِمُّ بِكِ ٱلرِّضَا ... وَلَوْ كُنْتِ فِي كَفِّ ٱمْرِئٍ بِكَمَالِكِ

(١) وفي نسخة : التلاهي (٢) وفي نسخة : تفكُّ

حَرَامُكِ يَا دُنْيَا يَعُودُ إِلَى ٱلْفَنَا ... وَذُو ٱللُّبِّ فِينَا مُشْفِقٌ مِنْ حَلَالِكِ

أَلِيفُكِ يَا دُنْيَا كَثِيرٌ غُمُومُهُ ... فَلَيْسَ نَجَاةٌ مِنْكِ غَيْرَ ٱعْتِزَالِكِ

أَيَا نَفْسُ لَا تَسْتَوْطِنِي دَارَ قُلْعَةٍ ... وَلَكِنْ خُذِي بِٱلزَّادِ قَبْلَ ٱرْتِحَالِكِ

أَيَا نَفْسُ لَا تَنْسَيْ كِتَابَكِ وَٱذْكُرِي ... لَكِ ٱلْوَيْلُ إِنْ أُعْطِيتِهِ بِشِمَالِكِ

أَيَا نَفْسُ إِنَّ ٱلْيَوْمَ يَوْمُ تَفَرُّغٍ ... فَدُونَكِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ ٱشْتِغَالِكِ

وَمَسْئُولَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَيَسِّرِي ... جَوَابًا لِيَوْمِ ٱلْحَشْرِ قَبْلَ سُؤَالِكِ

وَمِسْكِينَةٌ يَا نَفْسُ أَنْتِ فَقِيرَةٌ ... إِلَى خَيْرِ مَا قَدَّمْتِهِ مِنْ فِعَالِكِ

هُوَ ٱلْمَوْتُ فَٱحْتَاطِي لَهُ وَٱبْشِرِي إِذَا ... نَجَوْتِ كَفَافًا لَا عَلَيْكِ وَلَا لَكِ

وقال في الرجل التقي المالك لشهواته (من الطويل)

لَنِعْمَ فَتَى ٱلتَّقْوَى فَتًى ضَامِرُ ٱلْحَشَا ... خَمِيصٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا نَقِيُّ ٱلْمَسَالِكِ

فَتًى مَلَكَ ٱللَّذَّاتِ لَا يَعْتَبِدْنَهُ ... وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ لَهُنَّ بِمَالِكِ

وقيل انه كتب على سقف بيته بقرويقه (من الوافر)

أَتَطْمَعُ أَنْ تُخَلَّدَ لَا أَبَا لَكْ ... أَوِنْتَ مِنَ ٱلْمَنِيَّةِ (١) أَنْ تَنَالَكْ

أَمَا وَٱللهِ إِنَّ لَهَا رَسُولًا ... وَأُقْسِمُ لَوْ أَتَاكَ (٢) لَمَا أَقَالَكْ

تَنَظَّرْ حَيْثُ كُنْتَ قُدُومَ مَوْتٍ ... يُشَتِّتُ بَعْدَ جَمْعِهِمِ عِيَالَكْ

كَأَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمًا (٣) ... وَبِٱلْبَاكِينَ يَقْتَسِمُونَ مَالَكْ

---

(١) وفي نسخة : امنت قوى المنيّة (٢) وفي رواية : جا لو قد اتاك

(٣) وفي رواية : عليك تُحثى

أَلَا فَاخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا ... وَزَجِّ مِنَ الْمَعَاشِ بِمَا زَجَاكْ
فَلَسْتَ مُخَلَّفًا فِي النَّاسِ شَيْئًا ... وَلَا مُتَزَوِّدًا إِلَّا فِعَالَكْ

وقال في الطلب من الخالق دون المخلوق (من الطويل)

إِلَى اللهِ فَارْغَبْ لَا إِلَى ذَا وَلَا ذَاكَا ... فَإِنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَاللهُ مَوْلَاكَا
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَلِيمًا مِنَ الْأَذَى ... فَكُنْ لِشِرَارِ النَّاسِ مَا عِشْتَ تَرَّاكَا

ولهُ في خلوص المودة قولهُ وقد احسن (من الرجز)

إِنَّ أَخَاكَ الصِّدْقَ مَنْ كَانَ مَعَكْ ... وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكْ ... شَتَّتَ فِيهِ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكْ

قال المسعودي: ولو لم يكن لابي العتاهية الّا هذه الابيات التي ابان فيها صدق الإخاء وبعض الوفاء لكان مبرزًا على غيرهِ ممن كان في عصرهِ

حدث الرياشي قال: قدم رسول ملك الروم الى الرشيد فسأل عن ابي العتاهية وانشدهُ شيئًا من شعرهِ وكان يحسن العربيَّة فمضى الى ملك الروم وذكره لهُ. فكتب ملك الروم اليهِ وردَّ رسولهُ يسأل الرشيد ان يوجه بابي العتاهيَّة ويأخذ فيهِ رهائن من اراد والحَّ في ذلك. فكلم الرشيد ابا العتاهيَّة في ذلك فاستعفى منهُ واباه. واتصل بالرشيد ان ملك الروم امر ان يكتب بيتان من شعر ابي العتاهيَّة على ابواب مجالسهِ وباب مدينتهِ وهما (من المنسرح):

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا ... دَارَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكْ
إِلَّا لِنَقْلِ السُّلْطَانِ عَنْ مَلِكٍ ... قَدِ انْقَضَى مُلْكُهُ إِلَى مَلِكْ

حدث القاسم بن عيسى العجلي قال: حججت فرأيت ابا العتاهيَّة واقفًا على اعرابي في ظل ميل وعليهِ شملة فقال لهُ: كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة.

فقال لهُ :يا هذا لولا ان الله قنَّع بعض العباد بشرّ البلاد ما وسع خيرُ البلاد جميعَ العباد . فقال له: فمن اين معاشكم . فقال: منكم معشر الحاج تمرون بنا فتنال من فضولكم وتنصرفون فيكون ذلك. فقال: انا نمر وننصرف في وقت من السنة فمن اين معاشكم. فاطرق الاعرابي ثم قال: لا والله لا ادري ما اقول الّا انَّا نرزق من حيث لا نحتسب اكثر مما نرزق من حيث نحتسب. فولى ابو العتاهيّة وهو يقول (من الهزج) :

هَبِ ٱلدُّنيَا تُؤاتِيكَا ... أَلَيسَ ٱلمَوتُ يَأتِيكَا
أَلَا يَا طَالِبُ ٱلدُّنيَا ... دَعِ ٱلدُّنيَا لِشَانِيكَا
وَمَا تَصنَعُ بِٱلدُّنيَا ... وَظِلُّ ٱلمِيلِ يَكفِيكَا (*)

وله ايضاً قولهُ في الكرم والقناعة

إِذَا ٱلمَرءُ لَم يُعتِقْ مِنَ ٱلمَالِ رِقَّهُ ... تَمَلَّكَهُ ٱلمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنفِقٌ ... وَلَيسَ لِيَ ٱلمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ
إِذَا كُنتُ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ ٱلَّذِي ... يَحِقُّ وَإِلَّا ٱستَهلَكَتْهُ هَوَالِكُهْ

وقال في الكذب وتلون الكاذب (من الكامل)

إِيَّاكَ مِن كَذِبِ ٱلكَذُوبِ وَإِفكِهِ ... فَلَرُبَّمَا مَزَجَ ٱليَقِينَ بِشَكِّهِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ ٱلكَذُوبُ تَكَلُّفًا (١) ... وَبَكَى مِنَ ٱلشَّيءِ ٱلَّذِي لَم يُبْكِهِ

(*) واخبر المسعودي ان ابا العتاهيّة قال هذه الابيات للرشيد وكان حجَّ معهُ في بعض السنين فنزل الرشيد عن راحلتهِ ومشى ساعةً ثم اعيا فقال: هل لك يا ابا العتاهية ان نستريح الى ظل هذا الميل . فلمّا قعد الرشيد اقبل على ابي العتاهيّة وقال: حرّكنا . فقال ابو العتاهيّة هذه الابيات

(١) وفي رواية : تفكُّهًا

وَلَرُبَّمَا صَمَتَ ٱلْكَذُوبُ تَخَلُّقًا وَشَكَى مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلَّذِي لَمْ يُشْكِهِ
وَلَرُبَّمَا كَذِبَ ٱمْرُؤٌ بِكَلَامِهِ وَبِصَمْتِهِ وَبِكَائِهِ وَبِضَحْكِهِ

وقال يوبخ الانسان لتمسكه بالمال (من الكامل)

مَا بَالُ(١) قَلْبِكَ لَا تُحَرِّكُهُ عِظَةٌ عَلَى مَاذَا تُوَرِّكُهُ
مَا ذَا تُؤَمِّلُ لَا أَبَا لَكَ فِي مَالٍ تَمُوتُ وَأَنْتَ تُمْسِكُهُ
مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ فِيهِ مَنْفَعَةٌ مِمَّا مَلَكْتَ فَلَسْتَ تَمْلِكُهُ
أَنْفِقْ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَخْلُفُهُ (٢) لَا تُمْضِ مَذْهُومًا وَتَتْرُكُهُ

(١) وفي رواية : ما زال (٢) وفي رواية : يخلفهُ

قَافِيَةُ اللَّامِ

وقال ابو العتاهية يغري المرء بعمل الصالحات (من البسيط)

طولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ مَمْلُولُ ... مَا لِابْنِ آدَمَ إِنْ فَتَّشْتَ (١) مَعْقُولُ

لِلْمَرْءِ أَلْوَانُ دُنْيَا رَغْبَةً وَهَوًى ... وَعَقْلُهُ أَبَدًا مَا عَاشَ مَدْخُولُ

يَا رَاعِيَ النَّفْسِ (٢) لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا ... فَأَنْتَ عَنْ كُلِّمَا اسْتَرْعَيْتَ مَسْئُولُ

خُذْ مَا عَرَفْتَ وَدَعْ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ ... لِلْأَمْرِ وَجْهَانِ مَعْرُوفٌ وَمَجْهُولُ

وَاحْذَرْ فَلَسْتَ مِنَ الْأَيَّامِ مُنْفَلِتًا ... حَتَّى يَقُولَكَ مِنْ أَيَّامِكَ الْغُولُ

وَالدَّائِرَاتُ بِرَيْبِ الدَّهْرِ دَائِرَةٌ ... وَالْمَرْءُ عَنْ نَفْسِهِ مَا عَاشَ مَخْتُولُ

لَنْ تَسْتَتِمَّ جَمِيلًا أَنْتَ فَاعِلُهُ ... إِلَّا وَأَنْتَ طَلِيقُ الْوَجْهِ بَهْلُولُ

مَا اوْسَعَ الْخَيْرَ فَابْسُطْ رَاحَتَيْكَ بِهِ ... وَكُنْ كَأَنَّكَ عِنْدَ الشَّرِّ مَغْلُولُ (٣)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي آجَالِنَا قِصَرٌ ... تُنْبِي الْبَقَاءَ وَفِي آمَالِنَا طُولُ

نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ خِذْلَانِهِ أَبَدًا ... فَإِنَّمَا النَّاسُ مَعْصُومٌ وَمَخْذُولُ

إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَحْذَرُهُ ... عَلَى يَقِينِي بِأَنِّي عَنْهُ مَنْقُولُ

وَأَنَّ رَحْلِي وَإِنْ أَوْثَقْتُهُ لَعَلَى ... مَطِيَّةٍ مِنْ مَطَايَا الْحَيْنِ مَحْمُولُ

---

(١) وفي نسخة : كشفتَ (٢) وفي نسخة : الشاء (٣) وفي رواية : معلول

وَلَوْ تَأَهَّبْتُ وَالْأَنْفَاسُ فِي مَهَلٍ ... وَالْخَيْرُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْعَيْشِ مَقْبُولُ

وَادِي الْحَيَاةِ مَحَلٌّ لَا مُقَامَ بِهِ ... لِنَازِلِيهِ وَوَادِي الْمَوْتِ مَحْلُولُ

وَالدَّارُ دَارُ أَبَاطِيلٍ مُشَبَّهَةٍ ... الْجِدُّ مُرُّ بِهَا وَالْهَزْلُ مَعْسُولُ

وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ نَادِيهِ مِنْ حَرَسٍ(١) ... إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ

لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أُعِدَّ لَنَا ... وَكُلُّنَا عَنْهُ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ

وَمَنْ يُمِتْ فَهْوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَبٌ ... وَالْحَيُّ مَا عَاشَ مَغْشِيٌّ وَمَوْصُولُ

كُلُّ مَا بَدَا لَكَ فَالْآكَالُ فَانِيَةٌ ... وَكُلُّ ذِي أُكُلٍ لَا بُدَّ مَأْكُولُ

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُنْتَقِضٌ ... وَكُلُّ عَيْشٍ مِنَ الدُّنْيَا فَمَلْمُولُ

سُبْحَانَ مَنْ أَرْضُهُ لِلْخَلْقِ مَائِدَةٌ ... كُلٌّ يُوَافِيهِ رِزْقٌ مِنْهُ مَكْفُولُ

غَدَّى الْأَنَامَ وَعَشَّاهُمْ فَأَوْسَعَهُمْ ... وَفَضْلُهُ لِبُغَاةِ الْخَيْرِ مَبْذُولُ

يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَبْشِرْ وَاسْتَعِدَّ لَهُ ... فَالْخَيْرُ أَجْمَعُ عِنْدَ اللهِ مَأْمُولُ

وقال يخاطب الدنيا ويبكتها عن غرورها (من الكامل)

قَطَّعْتُ مِنْكِ حَبَائِلَ الْآمَالِ ... وَحَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رِحَالِي

وَيَئِسْتُ أَنْ أَبْقَى لِشَيْءٍ نِلْتُ مِمَّا ... فِيكِ يَا دُنْيَا وَأَنْ يَبْقَى لِي

فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... وَأَرَحْتُ مِنْ حَلِّي(٢) وَمِنْ تَرْحَالِي

وَلَئِنْ يَئِسْتُ لَرُبَّ بَرْقَةِ خُلَّبٍ ... بَرَقَتْ لِذِي طَمَعٍ وَبَرْقَةِ(٣) آلِ

---

(١) وفي نسخة : وليس من منزل يأويه مرتحل . وفي غيرها : يأتيه ذو نفس

(٢) وفي رواية : حطي (٣) وفي نسخة : لمعة

فَالْآنَ يَا دُنْيَا عَرَفْتُكِ فَاذْهَبِي ... يَا دَارَ كُلِّ تَشَتُّتٍ (١) وَزَوَالِ
وَالْآنَ صَارَ لِيَ الزَّمَانُ مُؤَدِّبًا ... فَغَدَا عَلَيَّ وَرَاحَ (٢) بِالْأَمْثَالِ
وَالْآنَ أَبْصَرْتُ السَّبِيلَ إِلَى الْهُدَى ... وَتَفَرَّغَتْ هِمَمِي عَنِ الْأَشْغَالِ
وَلَقَدْ أَقَامَ لِيَ الْمَشِيبُ نُعَاتَهُ ... تُفْضِي إِلَيَّ بِفُرْقَةٍ وَقَذَالِ
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَبْرُقُ سَيْفُهُ ... بِيَدِ الْمَنِيَّةِ حَيْثُ كُنْتُ حِيَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عُرَى الْحَيَاةِ تَحَرَّمَتْ ... وَلَقَدْ تَصَدَّى (٣) الْوَارِثُونَ لِمَالِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى الْفَنَاءِ أَدِلَّةً ... فِيمَا تَفَكَّرَ مِنْ تَصَرُّفِ حَالِي
وَإِذَا اعْتَبَرْتُ رَأَيْتُ خَطْبَ حَوَادِثٍ ... يَجْرِينَ بِالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ
وَإِذَا تَنَاسَبَتِ الرِّجَالُ فَمَا أَرَى ... نَسَبًا يُقَاسُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَإِذَا بَحَثْتُ عَنِ التَّقِيِّ وَجَدْتُهُ ... رَجُلًا يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَإِذَا اتَّقَى اللهَ امْرُؤٌ وَأَطَاعَهُ ... فَيَدَاهُ بَيْنَ مَكَارِمٍ وَمَعَالِ
وَعَلَى التَّقِيِّ إِذَا تَرَسَّخَ فِي التُّقَى ... تَاجَانِ تَاجُ سَكِينَةٍ وَجَلَالِ
وَاللَّيْلُ يَذْهَبُ وَالنَّهَارُ تَعَاوَرَا ... بِالْخَلْقِ فِي الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
وَبِحَسْبِ مَنْ تُنْعَى إِلَيْهِ نَفْسُهُ ... مِنْهُ بِأَيَّامٍ خَلَتْ وَلَيَالِ
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَأَنْتَ فِي ... عِبَرٍ لَهُنَّ تَدَارُكٌ وَتَوَالِ
يَبْكِي الْجَدِيدُ وَأَنْتَ فِي تَجْدِيدِهِ ... وَجَمِيعُ مَا جَدَّدْتَ مِنْهُ فَبَالِ

---

(١) في نسخة: تنقُّل (٢) وفي رواية: فغدا وراح علي
(٣) وفي نسخة: لقد تصدى

يا أَيُّها ٱلبَطِرُ(١) ٱلَّذي هُوَ في(٢) غَدٍ ... في قَبْرِهِ مُتَفَرِّقَ(٣) ٱلأَوْصالِ
حَذَفَ ٱلْمُنى عَنْهُ ٱلْمُشَمِّرُ في ٱلْهُدَى ... وَأَرَى مُناكَ طَويلَةَ ٱلأَذْيالِ
وَلَقَلَّ ما تَلْقَى آغِرَّ لِنَفْسِهِ ... مِنْ لاعِبٍ مَرِحٍ بِها مُخْتالِ
يا تاجِرَ ٱلْمَيْرِ ٱلْمُضِرَّ بِرُشْدِهِ(٤) ... حَتَّى مَتَى بِٱلْغَيِّ أَنْتَ تُعالِي
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلْحَميدِ بِمَنِّهِ ... خَسِرَتْ وَلَمْ تَرْبَحْ يَدُ ٱلْبَطّالِ
لِلّٰهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرُّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشِيبُ مِنْهُ ذَوائِبُ ٱلأَطْفالِ
يَوْمُ ٱلنَّوازِلِ وَٱلزَّلازِلِ وَٱلْحَوا ... مِلِ فيهِ إِذْ يَقْذِفْنَ بِٱلأَحْمالِ
يَوْمُ ٱلتَّغابُنِ وَٱلتَّبايُنِ وَٱلتَّنا ... زُلِ وَٱلأُمورِ عَظيمَةِ ٱلأَهْوالِ
يَوْمٌ يُنادَى فيهِ كُلُّ مُضَلِّلٍ ... بِمُقَطَّعاتِ ٱلنّارِ وَٱلأَغْلالِ
لِلْمُتَّقينَ هُناكَ تُزْلَفُ كَرامَةٌ ... عَلَتِ ٱلْوُجُوهَ بِنَضْرَةٍ وَجَمالِ
زُمَرٌ أَضاءَتْ لِلْحِسابِ وُجُوهُها ... فَلَها بَريقٌ عِنْدَها وَتَلالِي
وَسَوابِقٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ جَرَتْ ... خُمُصَ ٱلْبُطُونِ خَفيفَةَ ٱلأَثْقالِ
مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ كانَ أَغْبَرَ ناحِلًا ... خَلَقَ ٱلرِّداءِ مُرَقَّعَ ٱلسِّرْبالِ
حِيَلُ ٱبْنِ آدَمَ في ٱلأُمورِ كَثيرَةٌ ... وَٱلْمَوْتُ يَقْطَعُ حيلَةَ ٱلْمُحْتالِ
نَزَلُوا بِأَكْرَمِ سَيِّدٍ فَأَظَلَّهُمْ ... في دارِ مُلْكٍ جَلالَةٍ وَظِلالِ
وَمِنَ ٱلنُّعاةِ إِلَى ٱبْنِ آدَمَ نَفْسُهُ ... حَرَكُ ٱلْخُطَى وَطُلُوعُ كُلِّ هِلالِ

---

(١) وفي رواية: البطل (٢) وفي نسخة: من (٣) وفي نسخة: متمزق
(٤) وفي نسخة: بنفسه

مَا لِي أَرَاكَ لِحُرِّ وَجْهِكَ مُخْلِقًا ... أَخْلَقْتِ يَا دُنْيَا وُجُوهَ رِجَالِ
قِسْتُ ٱلسُّؤَالَ فَكَانَ أَعْظَمَ قِيمَةٍ ... مِنْ كُلِّ عَارِفَةٍ جَرَتْ بِسُؤَالِ
كُنْ بِٱلسُّؤَالِ أَشَدَّ عَقْدِ ضَنَانَةٍ ... مِمَّنْ يَضِنُّ عَلَيْكَ بِٱلْأَمْوَالِ
وَصُنِ ٱلْمَحَامِدَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... فِي ٱلْوَزْنِ تَرْجُحُ بَذْلَ كُلِّ نَوَالِ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ مِنَ ٱلْمُثَمِّرِ مَالَهُ ... نَسِيَ ٱلْمُثَمِّرُ زِينَةَ ٱلْإِقْلَالِ (١)
وَإِذَا ٱمْرُؤٌ لَبِسَ ٱلشُّكُوكَ بِعَزْمِهِ ... سَلَكَ ٱلطَّرِيقَ عَلَى عُقُودِ (٢) ضَلَالِ
وَإِذَا ٱدَّعَتْ خُدَعُ ٱلْحَوَادِثِ قُسْوَةً ... شَهِدَتْ لَهُنَّ مَصَارِعُ ٱلْأَبْطَالِ
وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ... فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْمِفْضَالِ
وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلْدَةٍ ... فَٱشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ ٱلتَّرْحَالِ
وَٱصْبِرْ عَلَى غِيَرِ ٱلزَّمَانِ فَإِنَّمَا ... فَرَجُ ٱلشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالِ (٣)

قيل ان ابن الاعرابي اجتمع في مجلس بعض الخلفاء فانشده ابياتًا زهديّة لابي العتاهيّة فقال لهُ رجلٌ بالمجلس : ما هذا الشعر بمستحق الذكر . قال : ولِمَ . قال : لانهُ شعر ضعيف . فقال ابن الاعرابي وكان احدّ الناس : الضعيف والله عقلك لا شعرُ ابي العتاهيّة . أَلِأَبي العتاهيّة تقول انهُ ضعيف الشعر وابي ما رأيت قطّ شاعرًا اطبع ولا اقدر على بيت منهُ . وما احسب مذهبهُ الّا ضربًا من السحر . ثم انشد لهُ قصيدتهُ اللاميّة السابق ذكرها . فأفحم خصم ابن الاعرابي

وقال في من يرشد غيرهُ الى الخير ولا يعمل بهِ (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِي يَقْرَأُ فِي كُتُبِهِ ... مَا أَمَرَ ٱللهُ وَلَا يَعْمَلُ (٤)

---

(١) وفي رواية : رتبة الاقوال (٢) وفي رواية : على قعود
(٣) وهذه الابيات الاخيرة ليست في نسخ ديوانهِ . (٤) وفي نسخة : ما قد نهى الله ولا يعملُ

قَدْ بَيَّنَ ٱلرَّحْمَـانُ مَقْتَ ٱلَّذِي يَأْمُرُ بِٱلْحَقِّ وَلَا يَفْعَـلُ
مَنْ كَانَ لَا تُشْبِهُ أَفْعَالُهُ أَقْوَالَـهُ فَصَمْتُـهُ أَجْمَـلُ
مَنْ عَذَلَ ٱلنَّاسَ فَنَفْسِي بِمَـا قَدْ فَارَقَتْ مِنْ دِينِهَا (١) أَعْذَلُ
أَنَا ٱلَّذِي يَنْهَى وَيَأْتِي ٱلَّذِي (٢) عَنْهُ نَهَى فِي ٱلْخَلْقِ (٣) لَا يَعْدِلُ
وَٱلرَّاكِبُ ٱلذَّنْبِ عَلَى جَهْـلِهِ أَعْذَرُ مِمَّنْ كَانَ لَا يَجْهَـلُ
لَا تُخَاطِنْ مَا يَقْبَـلُ ٱللهُ مِنْ فِعْلٍ بِقَوْلٍ مِنْكَ لَا يُقْبَـلُ

وقال ينذر الانسان بزواله (من البسيط)

مَا لِلْجَدِيدَيْنِ لَا يُبْلَى ٱخْتِلَافُهُمَـا وَكُلُّ غَضٍّ جَدِيدٍ فِيهِمَـا بَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ بَيْنِـهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ أَيْضًا عَنْكَ مِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُـهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لُعَةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ غِيَرٍ (٤) فِيهَا وَأَمْثَالِ
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ أَوْ لَا فَمَا حِيلَـةٌ فِيـهِ لِمُحْتَـالِ

حدَّث ابو العتاهيَّة قال: ماتت بنت المهدي فحزن عليها حزنًا شديدًا حتَّى امتنع من الطعام والشراب. فقلت ابياتًا اعزّيه فيها فوافيتهُ وقد سلا وضحك واكل وهو يقول: لا بُدَّ من الصبر على ما لا بدَّ منهُ ولئن سلونا عمن فقدنا ليسلونَّ عنَّا من يفقدنا وما يأتي الليل والنهار على شيء الَّا ابليناهُ. فلمَّا سمعتُ هذا منهُ قلتُ: يا امير المؤمنين اتأذن لي ان انشدك: قال: هات. فانشدتهُ: (ما للجديدين لا يبلى اختلافهما) فقال لي: احسنت ويحك واصبت ما في نفسي ووعظت واوجزت. ثم امر لي لكل بيتٍ بالف درهم

---

(١) وفي نسخة: من ربها (٢) وفي رواية: ولا بالذي
(٣) وفي نسخة: في الحق (٤) وفي نسخة: عِبرِ

وقال في تقلبات الدنيا وفي زوالها وفي الزهد بها (من الكامل)

جِيَلُ ٱلْبِلَى تَأْتِي عَلَى ٱلْمُحْتَالِ ... وَمَسَاكِنُ ٱلدُّنْيَا فَهُنَّ بَوَالِ (١)
شُغِلَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ عَنِ ٱلتُّقَى ... وَسَهَوْا بِبَاطِلِهِمْ عَنِ ٱلْآجَالِ
سَلِمَ عَلَى ٱلدُّنْيَا سَلَامَ مُوَدِّعٍ ... وَٱرْحَلْ فَقَدْ نُودِيتَ بِٱلتَّرْحَالِ
مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ ... مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءِ ظِلَالِ
وَخَفَقْتِ (٢) يَا دُنْيَا بِكُلِّ بَكِيَّةٍ ... وَمُزِجْتِ يَا دُنْيَا بِكُلِّ وَبَالِ
قَدْ كُنْتِ يَا دُنْيَا مَلَكْتِ مَقَادَتِي ... فَقَرَيْتِنِي (٣) بِوَسَاوِسٍ وَخَبَالِ
حَوَّلْتِ يَا دُنْيَا جَمَالَ شَبِيبَتِي ... فُجَعًا فَمَاتَ لِذَاكَ نُورُ جَمَالِي
غَرَسَ ٱلتَّخَلُّصُ مِنْكِ بَيْنَ جَوَانِحِي ... شَجَرَ ٱلْقَنَاعَةِ وَٱلْقَنَاعَةُ مَالِي
ٱلْآنَ أَبْصَرْتُ ٱلضَّلَالَةَ وَٱلْهُدَى ... وَٱلْآنَ فِيكِ قَبِلْتُ مِنْ عُذَّالِي
وَطَوَيْتُ عَنْكِ ذُيُولَ بُرْدِ صُبُوَّتِي ... وَقَطَعْتُ حَبْلَكِ مِنْ وِصَالِ حِبَالِي
وَفَهِمْتُ مِنْ ثَوْبِ ٱلزَّمَانِ عِظَاتِهَا ... وَفَطِنْتُ لِلْأَيَّامِ وَٱلْأَحْوَالِ
وَمَلَكْتُ قَوْدَ عِنَانِ نَفْسِي بِٱلْهُدَى ... وَطَوَيْتُ عَنْ تَبَعِ ٱلْهَوَى أَذْيَالِي
وَتَنَاوَلَتْ فِكْرِي عَجَائِبُ جَمَّةٌ ... بِتَصَرُّفٍ (٤) فِي ٱلْحَالِ بَعْدَ ٱلْحَالِ
لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى ٱلْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ ... مَلِكًا يَرَى ٱلْإِكْثَارَ كَٱلْإِقْلَالِ
إِنَّ ٱلْقَنَاعَةَ بِٱلْكَفَافِ هِيَ ٱلْغِنَى ... وَٱلْفَقْرُ عَيْنُ ٱلْفَقْرِ فِي ٱلْأَمْوَالِ

---

(١) وفي نسخة : هزال (٢) وفي نسخة : خفقت
(٣) وفي رواية : فقرتني (٤) وفي نسخة : تبصرني

مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ٱللهِ يَمْحَقُ هَوَى ... مَزَجَ ٱلْهَوَى بِمَلَالَةٍ وَثِقَالِ
وَإِذَا ٱبْنُ آدَمَ نَالَ رِفْعَةَ مَنْزِلٍ ... قُرِنَ ٱبْنُ آدَمَ عِنْدَهَا بِسِفَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى حَجَبَ ٱلْهَوَى عَنْ عَقْلِهِ ... رَشَدَ ٱلْفَتَى وَصَفَا مِنَ ٱلْأَوْحَالِ
وَإِذَا ٱلْفَتَى لَزِمَ ٱلتَّلَوُّنَ لَمْ يَجِدْ ... أَبَدًا لَهُ فِي ٱلْوَصْلِ طَعْمَ وِصَالِ
وَإِذَا تَزَلْزَلَتِ ٱلْأُمُورُ لِفَضْلِهَا ... فَٱلدِّينُ مِنْهَا أَرْجَحُ ٱلْمِثْقَالِ
أَمْسَتْ رِيَاضُ هُدَاكَ مِنْكَ خَوَالِيًا ... وَرِيَاضُ غَيِّكَ مِنْكَ غَيْرُ خَوَالِ
قَيِّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا هَوَاكَ بِسَلْوَةٍ ... وَٱقْمَعْ نَشَاطَكَ فِي ٱلْهَوَى بِنِكَالِ
وَبِحَسْبِ عَقْلِكَ بِٱلزَّمَانِ مُؤَدِّبًا ... وَبِحَسْبِهِ بِتَقَلُّبِ ٱلْأَحْوَالِ
بَرِّدْ بِيَأْسِكَ عَنْكَ حَرَّ مَطَامِعٍ ... قَدَحَتْ بِعَقْلِكَ أَثْقَبَ ٱلْأَشْعَالِ
قَاتِلْ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِفِتْنَةٍ ... قَاتِلْ هَوَاكَ هُنَاكَ كُلَّ قِتَالِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَطَلًا إِذَا حَمِيَ ٱلْوَغَى ... فَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَاقِفَ ٱلْأَبْطَالِ
إِخْزَنْ لِسَانَكَ بِٱلسُّكُوتِ عَنِ ٱلْخَنَا ... وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ عَوَاقِبَ ٱلْأَقْوَالِ
وَإِذَا عَقَلْتَ هَوَاكَ عَنْ هَفَوَاتِهِ ... أَطْلَقْتَهُ مِنْ شَيْنِ كُلِّ عِقَالِ
وَإِذَا سَكَنْتَ إِلَى ٱلْهُدَى وَأَطَعْتَهُ ... أَلْبَسْتَ حُلَّةَ صَالِحِ ٱلْأَعْمَالِ
وَإِذَا طَمِعْتَ لَبِسْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... إِنَّ ٱلْمَطَامِعَ مَعْدِنُ ٱلْأَذْلَالِ
وَإِذَا سَبَحْتَ إِلَى ٱلْهَوَى أَذْيَالَهُ ... كَسِبَتْ يَدَاكَ مَوَدَّةَ ٱلْجُهَّالِ
وَإِذَا حَلَلْتَ عَنِ ٱللِّسَانِ عِقَالَهُ ... أَلْقَاكَ مِنْ قِيلٍ عَلَيْكَ وَقَالِ
وَإِذَا ظَمِئْتَ إِلَى ٱلتُّقَى أُسْقِيتَهُ ... مِنْ مَشْرَبٍ عَذْبِ ٱلْمَذَاقِ زُلَالِ

وَإِذَا ٱبْتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا فَٱبْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ ٱلْفَضَّالِ
إِنَّ ٱلشَّرِيفَ إِذَا حَبَاكَ بِوَعْدِهِ أَعْطَاكَهُ سَلِسًا بِغَيْرِ مِطَالِ
مَا ٱعْتَاضَ بَاذِلُ وَجْهِهِ بِسُؤَالِهِ عِوَضًا وَلَوْ نَالَ ٱلْغِنَى بِسُؤَالِ
عَجَبًا عَجِبْتُ لِمُوقِنٍ بِوَفَائِهِ يَمْشِي ٱلتَّبَخْتُرَ مِشْيَةَ ٱلْخَتَّالِ
زَجَّ ٱلْعُقُولَ ٱلصَّافِيَاتِ فَإِنَّهَا كَنْزُ ٱلْكُنُوزِ وَمَعْدِنُ ٱلْإِفْضَالِ
صَافِ ٱلْكِرَامَ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ ٱلنُّهَى وَٱحْذَرْ عَلَيْكَ مَوَدَّةَ ٱلْأَنْذَالِ
صِلْ قَاطِعِيكَ وَحَارِمِيكَ وَأَعْطِهِمْ وَإِذَا فَعَلْتَ قَدُمْ بِذَاكَ وَوَالِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِكَامِلٍ فِي قَوْلِهِ حَتَّى يُزَيِّنَ قَوْلَهُ بِفِعَالِ
وَلَرُبَّمَا ٱرْتَفَعَ (١) ٱلْوَضِيعُ بِفِعْلِهِ وَلَرُبَّمَا سَفَلَ ٱلرَّفِيعُ ٱلْعَالِي
كَمْ عِبْرَةٍ لِذَوِي ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلنُّهَى مِنْ ذَا ٱلزَّمَانِ وَذَا ٱلزَّمَانِ ٱلْخَالِي
كَمْ مِنْ ضَعِيفِ ٱلْعَقْلِ زَيَّنَ عَقْلَهُ مَا قَدْ رَعَى وَرَعَى مِنَ ٱلْأَمْثَالِ
كَمْ مِنْ رِجَالٍ فِي ٱلْعُيُونِ وَمَا هُمُ فِي ٱلْعَقْلِ إِنْ كَشَفْتَهُمْ بِرِجَالِ

وقال في الكمالات الالهية وفي الرجاء به تعالى (من الوافر)

تَعَالَى ٱلْوَاحِدُ ٱلصَّمَدُ ٱلْجَلِيلُ وَحَاشَى أَنْ يَكُونَ لَهُ عَدِيلُ
هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْعَزِيزُ وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مُنْتَقِصٌ ذَلِيلُ
وَمَا مِنْ مَذْهَبٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِنَّ سَبِيلَهُ لَهُوَ ٱلسَّبِيلُ
وَإِنَّ لَهُ لَمِنًّا لَيْسَ يُحْصَى وَإِنَّ عَطَاءَهُ لَهُوَ ٱلْجَزِيلُ

(١) وفي نسخة : انتفع

وَإِنَّ عَطَاءَهُ عَدْلٌ عَلَيْنَا ... وَكُلُّ بَلَائِهِ حَسَنٌ جَمِيلُ
وَكُلُّ مُفَوَّهٍ أَثْنَى عَلَيْهِ ... لِيَبْلُغَهُ فَمُخْبِرٌ كَلِيلُ
أَيَا مَنْ قَدْ تَهَاوَنَ بِالْمُنَايَا ... وَمَنْ قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الطَّوِيلُ
أَلَمْ تَرَ إِنَّمَا الدُّنْيَا غُرُورٌ ... وَإِنَّ مُقَامَنَا فِيهَا قَلِيلُ

وقال يحضُّ المرء على الانتباه من غفلته وطلب الاخرة (من السريع)

أَصْبَحَ هٰذَا النَّاسُ قَالًا وَقِيلْ ... فَالْمُسْتَعَانُ اللهُ صَبْرٌ جَمِيلْ
مَا أَثْقَلَ الْحَقَّ عَلَى مَنْ تَرَى ... لَمْ يَزَلِ الْحَقُّ كَرِيهًا ثَقِيلْ
أَيَا بَنِي الدُّنْيَا وَيَا جِيرَةَ الْمَوْتَى ... إِلَى كَمْ تُغْفِلُونَ السَّبِيلْ
إِنَّا عَلَى ذَاكَ لَفِي غَفْلَةٍ ... وَالْمَوْتُ يُفْنِي الْخَلْقَ جِيلًا فَجِيلْ
إِنِّي لَمَغْرُورٌ وَإِنَّ الْبِلَى ... يُسْرِعُ فِي جِسْمِي قَلِيلًا قَلِيلْ
تَزَوَّدَنْ لِلْمَوْتِ زَادًا فَقَدْ ... نَادَى مُنَادِيهِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلْ
أَغْتَرُّ بِالدَّهْرِ عَلَى أَنَّ لِي ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ خَطْبًا جَلِيلْ
كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي نَفْسِهِ ... أَصْبَحَ مُعْتَزًّا فَأَمْسَى ذَلِيلْ
يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهَا ... إِنَّ لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ عَوِيلْ
مَا أَقْتَلَ الدُّنْيَا لِأَزْوَاجِهَا ... تَعُدُّهُمْ عَدًّا قَتِيلًا قَتِيلْ (١)
أَسْلُ عَنِ الدُّنْيَا وَعَنْ ظِلِّهَا ... فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ ظِلًّا ظَلِيلْ
وَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِلرَّوْحِ م ... وَالرَّيْحَانَ وَالرَّاحَةَ وَالسَّلْسَبِيلْ

(١) وفي نسخة : قبيلًا قبيل

مَنْ دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ نَالَ ٱلرِّضَى بِمَا تَمَنَّى وَٱسْتَطَابَ ٱلْمَقِيلْ

وقال ايضًا في معناه (من الكامل)

اَضْحَتْ مَغْلُوبًا عَلَى عَقْلِي لَا يَسْتَوِي قَوْلِي مَعْ فِعْلِي
عَدْلُ ٱلْقِيَامَةِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ وَٱلْمَوْتُ اَوَّلُ ذٰلِكَ ٱلْعَدْلِ
يَا غَفْلَتِي عَمَّا خُلِقْتُ لَهُ اِنِّي بِمُنْقَلَبِي لَذُو جَهْلِ
وَلَيَلْحَقَنِّي مَنْ اُخَلِّفُهُ وَلَاَلْحَقَنَّ بِمَنْ مَضَى قَبْلِي

وقال في تقلبات الدهر وفناء العمر (من البسيط)

اِنْ قَدَّرَ ٱللّٰهُ اَمْرًا كَانَ مَفْعُولَا وَكَيْفَ نَجْهَلُ اَمْرًا لَيْسَ مَجْهُولَا
اِنَّا لَنَعْلَمُ اَنَّا لَاحِقُونَ بِمَنْ وَلَّى وَلٰكِنَّ فِي آمَالِنَا طُولَا
ضَمِنْتُ لِلطَّالِبِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اَنْ لَا يَزَالَ بِهَا مَا عَاشَ مَشْغُولَا
يَا رُبَّ مَنْ كَانَ مُغْتَرًّا بِنَاصِرِهِ اَمْسَى وَاَصْبَحَ فِي ٱلْاَجْدَاثِ مَخْذُولَا
يَا رُبَّ مُغْتَبِطٍ بِٱلْمَالِ يَأْكُلُهُ يَوْمًا وَيَشْرَبُهُ اِذْ صَارَ مَأْكُولَا
مَا زَالَ يَبْكِي عَلَى ٱلْمَوْتَى وَيَنْقُلُهُمْ حَتَّى رَاَيْنَاهُ مَبْكِيًّا وَمَنْقُولَا

وقال يبكت نفسهُ عن غرورها (من الطويل)

تَنَكَّبْتُ (١) جَهْلِي فَٱسْتَرَاحَ ذَوُو عَذْلِي وَاَحْمَدْتُ غِبَّ ٱلْعَذْلِ حِينَ ٱنْقَضَى جَهْلِي
وَاَصْبَحَ لِي فِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ عَنِ ٱلصِّبَا وَفِي ٱلْمَوْتِ شُغْلٌ شَاغِلٌ لِذَوِي ٱلْعَقْلِ
اِذَا اَنَا لَمْ اَشْغَلْ بِنَفْسِي فَنَفْسُ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ اَرْجُو اَنْ يَكُونَ بِهَا شُغْلِي

(١) وفي نسخة : تبكّيت

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلٌ يَصُونُ أَمَانَتِي ... وَعِرْضِي وَدِينِي مَا حَيِيتُ فَمَا فَضْلِي (١)
أَحِنُّ إِلَى ٱلدُّنْيَا حَنِينًا كَأَنَّنِي ... وَلَسْتُ بِهَا مُسْتَوْفِرًا قَلِقَ ٱلرَّحْلِ
وَمَنْ ذَا عَلَيْهَا لَيْسَ مُسْتَوْحِشًا بِهَا ... وَمُغْتَرًّا فِيهَا وَإِنْ كَانَ ذَا أَهْلِ
سَأَمْضِي وَمَنْ بَعْدِي فَقِيرٌ مُخَلَّدٌ ... كَمَا لَمْ يُخَلِّدْهَا هُنَا مَنْ مَضَى قَبْلِي (٢)
لَعَمْرُكَ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارٍ لِأَهْلِهَا ... وَلَوْ عَقَلُوا كَانُوا جَمِيعًا عَلَى رَحْلِ
وَمَا تَنْجَحُ ٱلسَّاعَاتُ إِلَّا عَنِ ٱلَّتِي ... وَمَا تَنْطَوِي ٱلْأَيَّامُ إِلَّا عَلَى ٱلْكُلِّ
وَإِنَّا لَفِي دَارِ ٱلْفِرَاقِ فَلَنْ تَرَى ... بِهَا أَحَدًا مَا عَاشَ مُجْتَمِعَ ٱلشَّمْلِ

ولهُ في الامساك والقناعة (من الوافر)

شَرِهْتُ فَلَسْتُ أَرْضَى بِٱلْقَلِيلِ ... وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ حَدَثٍ جَلِيلِ
وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ أَمَلٍ بَغِيٍّ (٣) ... وَمَا أَنْفَكُّ مِنْ قَالٍ وَقِيلِ
أَلَا يَا عَاشِقَ ٱلدُّنْيَا ٱلْمُعَنَّى ... كَأَنَّكَ قَدْ دُعِيتَ إِلَى ٱلرَّحِيلِ
أَمَا تَنْفَكُّ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... تَجُورُ بِهِنَّ عَنْ قَصْدِ ٱلسَّبِيلِ
لَئِنْ عُوفِيتَ مِنْ شَهَوَاتِ نَفْسٍ ... لَقَدْ عُوفِيتَ مِنْ شَرٍّ طَوِيلِ
وَلِلدُّنْيَا دَوَائِرُ دَائِرَاتٌ ... لِتَذْهَبَ بِٱلْعَزِيزِ وَبِٱلذَّلِيلِ
وَلِلدُّنْيَا يَدٌ تَهَبُ ٱلْمَنَايَا ... وَتَسْتَلِبُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلْخَلِيلِ
وَمَا لَكَ غَيْرَ عَقْلِكَ مِنْ نَصِيحٍ ... وَمَا لَكَ غَيْرَ عَمَلِكَ مِنْ دَلِيلِ

---

(١) وفي نسخة : ذا اهل (٢) وفي نسخة : كما لم يخلّد مَنْ مضى ذاهلًا قبلي
(٣) وفي رواية : من امل بغي

وَمَالَكَ غَيْرَ تَقْوَى ٱللهِ مَالٌ وَغَيْرَ فَعَالِكَ ٱلْحَسَنِ ٱلْجَمِيلِ
وَقَارُ ٱلْحِلْمِ يَقْرَعُ كُلَّ جَهْلٍ وَعَزْمُ ٱلصَّبْرِ يَنْهَضُ بِٱلْجَلِيلِ

وقال في من يستند على الآمال الباطلة (من البسيط)

اِعْمَدْ لِنَفْسِكَ وَٱذْكُرْ سَاعَةَ ٱلْأَجَلِ وَلَا تُغَرَّنَّ فِي دُنْيَاكَ بِٱلْأَمَلِ
سَابِقْ حُتُوفَ ٱلرَّدَى وَٱعْمَلْ عَلَى مَهَلٍ مَا دُمْتَ فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَهَلِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ مَسْئُولٌ وَمُفْتَحَصٌ عَمَّا عَمِلْتَ وَمَعْرُوضٌ عَلَى ٱلْعَمَلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا فَإِنَّهَا قُرِنَتْ فِي ٱلظِّلِّ بِٱلْمَثَلِ
لَا يَحْذَرُ ٱلنَّفْسَ إِلَّا ذُو مُرَاقَبَةٍ يُمْسِي وَيُصْبِحُ (١) فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى وَجَلِ
مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنْ أَهْلِ ٱلْحَيَاةِ وَمَا أَنْجَى ٱللَّبِيبَ بِحُسْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَٱلْمَوْتُ مَدْرَجَةٌ لِلنَّاسِ كُلِّهِمِ قَصْدًا إِلَيْهِ بِكَرْهٍ مَجْمَعِ ٱلسُّبُلِ
مَا أَحْسَنَ ٱلدِّينَ وَٱلدُّنْيَا إِذَا ٱجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ ٱلْكُفْرَ وَٱلْإِفْلَاسَ بِٱلرَّجُلِ

وقال في التوبة والرجوع اليه تعالى (من مجزوء الرمل)

قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ صَدٍّ بَعْدَ وَصْلٍ وَهَوًى بَعْدَ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ

وقال في فناء الدنيا وهو من احسن ما جاء في هذا المعنى (من الوافر)

تَعِي (٢) نَفْسِي إِلَى مَرِّ ٱللَّيَالِي تَصَرُّفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالِ

(١) وفي نسخة : يضحي ويمسي (٢) وفي رواية نعى

فَمَالِي أَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي ... وَمَالِي لَا أَخَافُ أَلْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنِّي غَيْرُ بَاقٍ ... وَلَكِنِّي أُرَانِي لَا أُبَالِي
وَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ ... تَفَانَوْا رُبَّمَا خَطَرُوا بِبَالِي(١)
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَعْشِي(٢) ... بِنَعْشِي بَيْنَ أَرْبَعَةٍ عِجَالِ
وَخَلْفِي نُسْوَةٌ يَبْكِينَ شَجْوًا ... كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالِ
سَأَقْنَعُ مَا بَقِيتُ بِقُوتِ يَوْمٍ ... وَلَا أَبْغِي مُكَاثَرَةً(٣) بِمَالِ
تَعَالَى اللهُ يَا سَلْمَ بْنَ عَمْرٍو(٤) ... أَذَلَّ الْحِرْصُ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا ... أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى ... وَشِيكًا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

---

(١) وفي نسخة : أَمَا فِي السَّالِفِينَ لِيَ اعْتِبَارٌ ... وما لاقوهُ لم يَخْطُرْ ببالي
(٢) وفي رواية : يسعى . وفي غيرها : كأني بالمنية ازعجتني (٣) وفي نسخة مقاتلة
(٤) هو سَلْم بن عمرو بن حمّاد كان شاعرًا مُعاصرًا لابي العتاهية ويُسمى الحاسر لكونهِ باع مصحفًا واشترى بهِ طنبورًا . وكان سلم يدخل على المهدي وينشد لهُ الاشعار فيجيزهُ . وكان من تلامذة بشّار يأخذ معانيهُ ويكسوها الفاظًا اخف من الفاظهِ . فلمّا بلغهُ قول ابي العتاهية هذا قال : ويلي على الزنديق جمع الاموال وكثرها وعبّأ البدور في بيتهِ ثم تزود مرآة ونفاقًا فاخذ يهتف بي اذا تصديت للطلب ثم كتب الى ابي العتاهية هذه الابيات :

ما اقبح التزهيد من واعظٍ ... يُزهّد الناسَ ولا يزهدُ
لو كان في تزهيدهِ صادقًا ... اضحى وامسى بيتهُ المسجدُ
ان رفض الدنيا فما بالهُ ... يكتنز المال ويستزيدُ
يخاف ان تنفد ارزاقهُ ... والرزق عند الله لا ينفدُ

وكانت وفاة سلم سنة ١٧٦ هـ (٧٩٣ م)

وَحَقِّكَ كُلُّ ذَا يَفْنَى سَرِيعًا ... وَلَا شَيْءٌ يَدُومُ مَعَ ٱللَّيَالِي
خَبَرْتُ ٱلنَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قِرْنٍ ... فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ وَقَالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ ٱلْأَشْيَاءِ طُرًّا ... فَمَا طَعْمٌ أَمَرَّ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي ٱلْأُمُورِ أَشَدَّ وَقْعًا ... وَأَصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ ٱلرِّجَالِ
وَلَمْ أَرَ فِي عُيُوبِ ٱلنَّاسِ عَيْبًا ... كَنَقْصِ ٱلْقَادِرِينَ عَلَى ٱلْكَمَالِ

وقال يحضُّ نفسهُ على العمل الصالح (من مجزوء الوافر)

سَهَوْتُ وَغَرَّنِي أَمَلِي ... وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي عَمَلِي
وَمَنْزِلَةٌ خُلِقْتُ لَهَا ... جَعَلْتُ لِغَيْرِهَا شُغْلِي
أَرَى ٱلْأَيَّامَ مُسْرِعَةً ... تُقَرِّبُنِي إِلَى أَجَلِي

ولهُ في من يحتكر الاموال الفانية (من مجزوء الكامل)

عَجَبًا لِأَرْبَابِ ٱلْعُقُولِ ... وَٱلْحِرْصِ فِي طَلَبِ ٱلْفُضُولِ
سُلَّابِ ٱكْتِسَبَةِ ٱلْأَرَا ... مِلِ وَٱلْيَتَامَى وَٱلْكُهُولِ
وَٱلْجَامِعِينَ ٱلْمُكْثِرِينَ م مِنَ ٱلْخِيَانَةِ وَٱلْغُلُولِ
وَٱلْمُؤْثِرِينَ لِدَارِ م رِحْلَتِهِمْ عَلَى دَارِ ٱلْخُلُولِ
وَضَعُوا عُقُولَهُمُ مِنَ م ٱلدُّنْيَا بِمَدْرَجَةِ ٱلسُّيُولِ
وَلَهَوْا بِأَطْرَافِ ٱلْقُرُو عِ وَأَغْفَلُوا عِلْمَ ٱلْأُصُولِ
وَتَتَبَّعُوا جُمَعَ ٱلْخُطَا م وَفَارَقُوا سُنَنَ ٱلْعُقُولِ
وَلَقَدْ رَأَوْا غِيلَانَ رَيْـ م ـبِ ٱلدَّهْرِ غُولًا بَعْدَ غُولِ

وله في الزهد والادب (من المنسرح)

أَرَى ٱلْمَقَادِيرَ تَعْمَلُ ٱلْعَمَلَا ... وَٱلْمَرْءَ مَا عَاشَ آمِلٌ أَمَلَا
كُلٌّ لَهُ عِلَّةٌ يَفُوهُ بِهَا ... سُبْحَانَ رَبِّي مَا أَكْثَرَ ٱلْعِلَلَا
مَنْ عَرَفَ ٱلنَّاسَ فِي تَصَرُّفِهِمْ ... لَمْ يَتَتَبَّعْ مِنْ صَاحِبٍ زَلَلَا
إِنْ أَنْتَ كَافَيْتَ مَنْ أَسَاءَ فَقَدْ ... صِرْتَ إِلَى مِثْلِ سُوءِ مَا فَعَلَا
إِنَّ مَعَالِي ٱلْأُمُورِ تُعْيِي لِمَنْ ... يَصْبِرُ عِنْدَ ٱلْمَكْرُوهِ إِنْ نَزَلَا
ذُو ٱلْحِلْمِ فِي جَنَّةٍ تَرُدُّ بِهَا ... مَ ٱلْجَهْلِ عَنْهُ إِنْ جَاهِلٌ جَهِلَا
يَلْتَمِسُ ٱلْعُذْرَ لِلصَّدِيقِ وَإِنْ ... أَتَاهُ يَوْمًا بِعُذْرِهِ قَبِلَا
خَفِّفْ عَلَى كُلِّ مَنْ صَحِبْتَ وَقَدْ ... كَانَ لِحَمْلِ ٱلثَّقِيلِ مُحْتَمِلَا
كَمْ قَدْ رَأَيْنَا ٱمْرَءًا مِنَ ٱلْخَيْرِ عُرْ ... يَانًا وَإِنْ كَانَ يَلْبَسُ ٱلْحُلَلَا
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ مُسَاعَدَةَ ٱلـ ... ـدُّنْيَا فَإِنِّي رَأَيْتُهَا دُوَلَا
كُلٌّ فَقَدَّ ٱلَّذِي لَهُ أَمَلٌ ... يُلْهِي وَلٰكِنَّ خَلْفَهُ ٱلْأَجَلَا
يَا بُؤْسَ لِلْغَافِلِ ٱلْمُضَيِّعِ عَنْ ... آيٍ عَظِيمٍ مِنْ أَمْرِهِ غَفَلَا
كُلُّ جَدِيدٍ فَٱلدَّهْرُ يُخْلِقُهُ ... وَكُلُّ حَيٍّ فَمَيِّتٌ عَجِلَا
كُلٌّ يُوَافِي بِهِ ٱنْقِضَاءً إِلَى ٱلـ ... ـمَوْتِ وَيُوفِيهِ (١) رِزْقُهُ كَمَلَا

وقال في التهيؤ للموت بالاعمال المبرورة (من المنسرح)

يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ عَنْ قَلِيلٍ ... مَاذَا تَزَوَّدْتَ لِلرَّحِيلِ

(١) وفي رواية : يأتيه

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ذِي ٱلْمَعَالِي وَٱلْحَوْلِ وَٱلْقُوَّةِ ٱلْجَلِيلِ
إِنَّا ٱلْمُسْتَوْطِنُونَ دَارًا نَحْنُ بِهَا عَابِرُوا سَبِيلِ
دَارُ أَذًى لَمْ يَزَلْ عَلِيلٌ يَشْكُو أَذَاهَا إِلَى عَلِيلِ
كَمْ شَاهِدٍ أَنَّهَا سَتَفْنَى مِنْ مَنْزِلٍ مُقْفِرٍ مَحِيلِ
كَمْ مُسْتَظِلٍّ بِظِلِّ مُلْكٍ أُخْرِجَ مِنْ ظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
لَا بُدَّ لِلْمُلْكِ(١) مِنْ زَوَالٍ عَنْ مُسْتَدَالٍ إِلَى مُدِيلِ
كَمْ تَرَكَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ مَضَوْا وَكَمْ غَالَ مِنْ قَبِيلِ
كَمْ نَغَّصَ ٱلدَّهْرُ مِنْ مَبِيتٍ عَلَى سُرُورٍ وَمِنْ مَقِيلِ
كَمْ قَتَلَ ٱلدَّهْرُ مِنْ أُنَاسٍ يَدْعُونَ بِٱلْوَيْلِ وَٱلْعَوِيلِ
هَيْهَاتَ لِلْأَرْضِ مِنْ عَزِيزٍ يَبْقَى عَلَيْهَا وَلَا ذَلِيلِ
يَا عَجَبًا مِنْ جُمُودِ عَيْنٍ لَمْ تَغْزُ مِنْ حَادِثٍ جَلِيلِ
كَأَنَّنِي لَمْ أُصَبْ بِإِلْفٍ وَلَا قَرِينٍ وَلَا دَخِيلِ
وَلَا رَفِيقٍ وَلَا صَدِيقٍ وَلَا شَفِيقٍ وَلَا عَدِيلِ
مَالِي إِذَا مَا تَكِلْتُ خِلًّا ثَنَيْتُ صَدْرًا عَلَى خَلِيلِ
مَحَلُّ مَنْ مَاتَ لَيْسَ يَأْوِي بِهِ وُصُولٌ عَلَى وُصُولِ
يَا نَفْسُ لَا بُدَّ مِنْ فِنَاءٍ فَقَصِّرِي ٱلْعُمْرَ أَوْ أَطِيلِي
مَا أَقْطَعَ ٱلْمَوْتَ لِلْأَمَانِي وَٱلْأَمَلِ ٱلنَّازِحِ ٱلطَّوِيلِ

(١) وفي نسخة : للبال

مَا أَخْوَضَ ٱلنَّاسَ مُنْذُ كَانُوا ... فِي كُلِّ قَالٍ وَكُلِّ قِيلِ
مَا أَفْضَلَ ٱلرَّفْضَ لِلْمَلَاهِي ... وَٱلصَّبْرَ لِلْفَادِحِ ٱلْجَلِيلِ
مَا أَزْيَنَ ٱلْجُودَ مِنْ خَلِيفٍ ... مَا أَشْيَنَ ٱلْبُخْلَ مِنْ بَخِيلِ

وقال يؤنّب نفسهُ عن سهوهِ وغفلتهِ (من الرجز)

مَا أَقْطَعَ ٱلْآجَالَ لِلْآمَالِ ... وَأَسْرَعَ ٱلْآمَالَ فِي ٱلْآجَالِ
يُعْجِبُنِي حَالِي وَأَيُّ حَالِ ... تَبْقَى عَلَى ٱلْأَيَّامِ وَٱللَّيَالِي
وَكُلُّ شَيْءٍ فَإِلَى زَوَالِ ... يَا عَجَبًا مِنِّي بِمَا أَشْتَغَالِي
وَٱلْمَوْتُ لَا يَخْطُرُ لِي بِبَالِي ... وَنَبْلُهُ مُسْرِعَةٌ حِيَالِي

وقال في من ينوط بالدنيا وآمالها (من البسيط)

أَفْنَيْتَ عُمْرَكَ إِدْبَارًا وَإِقْبَالَا ... تَبْغِي ٱلْبَنِينَ وَتَبْنِي ٱلْأَهْلَ وَٱلْمَالَا
لِلْمَوْتِ غُولٌ فَكُنْ مَا شِئْتَ مُلْتَمِسًا(١) ... مِنْ حَوْلِهِ(٢) حِيلَةً إِنْ كُنْتَ مُحْتَالَا
وَلَسْتَ حَقًّا بِهَوْلِ ٱلْمَوْتِ مُنْقَلِبًا ... حَتَّى تُعَايِنَ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ أَهْوَالَا
أَمَّلْتَ أَكْثَرَ مِمَّا أَنْتَ مُدْرِكُهُ ... وَٱلْعُمْرُ لَا بُدَّ أَنْ يَفْنَى وَإِنْ طَالَا
حَتَّى مَتَى أَنْتَ بِٱلْآمَالِ مُشْتَبِكٌ ... إِذَا ٱنْقَضَى أَمَلٌ أَمَّلْتَ أَمَالَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْمَلِكَ ٱلْأَمْسِيَّ(٣) حِينَ مَضَى ... هَلْ نَالَ حَيٌّ مِنَ ٱلدُّنْيَا كَمَا نَالَا
أَفْنَاهُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُفْنِي ٱلْمُلُوكَ فَقَدْ ... أَمْسَى وَأَصْبَحَ عَنْهُ ٱلْمُلْكُ قَدْ زَالَا

---

(١) وفي رواية: الموت هول فكن ما شئت ملتمساً
(٢) وفي نسخة: من غولهِ ومن هوله (٣) وفي رواية: الأُمي

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ مَضَى رَيْبُ الزَّمَانِ بِهِمْ قَدْ اَصْبَحُوا عِبَرًا فِينَا وَاَمْثَالَا

قيل ان ابا العتاهيَّة انشد هذه الابيات للفضل بن الربيع فاستحسنها حدًّا واجازه عليها . وامر لهُ فيها الحسن بن سهل بعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب واجرى لهُ كل شهر ثلاثة دراهم فلم يزل يقبلها دارَّة الى ان مات

وقال في الاتكال عليهِ تعالى دون المخلوقات (من الطويل)

اَلَا طَالَ مَا خَانَ الزَّمَانُ وَبَدَّلَا وَقَصَّرَ آمَالَ الْاَنَامِ وَطَوَّلَا
اَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مُعَافًى وَمُبْتَلًى وَمَا زَالَ حُكْمُ اللهِ فِي الْاَرْضِ مُرْسَلَا
مَضَى فِي جَمِيعِ النَّاسِ سَابِقُ عِلْمِهِ وَفَصَّلَهُ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَوَصَّلَا
وَلَسْنَا عَلَى حُلْوِ الْقَضَاءِ وَمُرِّهِ نَرَى حَكَمًا فِينَا وَمِنَ اللهِ اعْدَلَا
بَلَا خَلْقَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِتْنَةً لِيَرْغَبَ بِمَا فِي يَدَيْهِ وَيَسْاَلَا
وَلَمْ يَبْغِ اِلَّا اَنْ يَبُوءَ بِفَضْلِهِ عَلَيْنَا وَاِلَّا اَنْ نَتُوبَ فَيَقْبَلَا
هُوَ الْاَحَدُ الْقَيُّومُ مِنْ بَعْدِ خَلْقِهِ وَمَا زَالَ فِي دَيُمُومَةِ الْمُلْكِ اَوَّلَا
وَمَا خَلَقَ الْاِنْسَانَ اِلَّا لِغَايَةٍ وَلَمْ يَتْرُكِ الْاِنْسَانَ فِي الْاَرْضِ مُهْمَلَا
كَفَى عِبْرَةً اَنِّي وَاَنَّكَ يَا اَخِي نُصَرَّفُ تَصْرِيفًا لَطِيفًا وَنُبْتَلَى
كَاَنَّا وَقَدْ صِرْنَا حَدِيثًا لِغَيْرِنَا نُخَاضُ كَمَا خُضْنَا الْحَدِيثَ لِمَنْ خَلَا
تَوَهَّمْتُ قَوْمًا قَدْ خَلَوْا فَكَاَنَّهُمْ بِاَجْمَعِهِمْ كَانُوا خَيَالًا تَخَيَّلَا
وَلَسْتُ بِاَبْقَى مِنْهُمُ فِي دِيَارِهِمْ وَلَكِنَّ لِي فِيهَا كِتَابًا مُؤَجَّلَا
وَمَا النَّاسُ اِلَّا مَيِّتٌ وَاَبُو مَيِّتٍ تَاَجَّلَ حَيٌّ مِنْهُمُ اَوْ تَعَجَّلَا

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يُخْلِفُ وَعْدَهُ ... بِمَا كَانَ أَوْصَى الْمُرْسَلِينَ وَأَرْسَلَا
هُوَ الْمَوْتُ يَا ابْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثُ بَعْدَهُ ... فَمِنْ بَيْنِ مَبْعُوثٍ مُخِفًّا وَمُثْقَلَا
وَمِنْ بَيْنِ مَسْحُوبٍ عَلَى حُرِّ وَجْهِهِ ... وَمِنْ بَيْنِ مَنْ يَأْتِي لَغَرَّ مُحَجَّلَا
عَشِقْنَا مِنَ اللَّذَّاتِ كُلَّ مُحَرَّمٍ ... فَأُفٍّ عَلَيْنَا مَا أَغَرَّ وَأَجْهَلَا
رَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا فَطَالَ رُكُونُنَا ... وَلَسْنَا نَرَى الدُّنْيَا عَلَى ذَاكَ مَنْزِلَا
لَقَدْ كَانَ أَقْوَامٌ مِنَ النَّاسِ قَبْلَنَا ... يَعَافُونَ مِنْهُنَّ الْحَلَالَ الْمُحَلَّلَا
فَلِلَّهِ دَارٌ مَا أَحَثَّ رَحِيلَهَا ... وَمَا أَعْرَضَ الْآمَالَ فِيهَا وَأَطْوَلَا
أَبَى الْمَرْءِ إِلَّا أَنْ يَطُولَ اغْتِرَارُهُ ... وَتَأْبَى بِهِ الْحَالَاتُ إِلَّا تَنَقُّلَا
إِذَا أَمَلَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا فَنَالَهُ ... فَمَا (١) يَبْتَغِي فَوْقَ الَّذِي كَانَ أَمَّلَا
وَكَمْ مِنْ ذَلِيلٍ عَزَّ (٢) مِنْ بَعْدِ ذِلَّةٍ ... وَكَمْ مِنْ رَفِيعٍ صَارَ فِي الْأَرْضِ أَسْفَلَا
وَلَمْ أَرَ إِلَّا مُسْلِمًا فِي وَفَاتِهِ ... وَإِنْ أَكْثَرَ الْبَاكِي (٣) عَلَيْهِ وَأَعْوَلَا
وَكَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّأْنِ فِي قَعْرِ حُفْرَةٍ ... تُلَحَّفُ فِيهَا بِالثَّرَى وَتَسَرْبَلَا
أَيَا صَاحِبَ الدُّنْيَا وَثِقْتَ بِمَنْزِلٍ ... تَرَى الْمَوْتَ فِيهِ بِالْعِبَادِ مُوَكَّلَا
تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا لِتَبْلُغَ عِزَّهَا ... وَلَسْتَ تَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى تُذَلَّلَا
إِذَا اصْطَحَبَ الْأَقْوَامُ كَانَ أَذَلُّهُمْ ... لِأَصْحَابِهِ نَفْسًا أَبَرَّ وَأَفْضَلَا
وَمَا الْفَضْلُ فِي أَنْ يُؤْثِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَلَكِنَّ فَضْلَ الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَضَّلَا

---

(١) وفي نسخة : كما (٢) وفي رواية : فليل غرَّ
(٣) وفي نسخة : الباقي

ولابي العتاهية في التحذير من الموت وتلافيهِ بالاعمال (من الهزج)

تَمَسَّكْتُ (١) بِآمَالٍ طِوَالٍ بَعْدَ (٢) آمَالِ
وَاَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا بِعَزْمٍ (٣) اَيَّ اِقْبَالِ
وَمَا تَنْفَكُّ اَنْ تَكْدَ حَ اَشْغَالًا بِاَشْغَالِ
فَيَا هٰذَا تَجَهَّزْ م لِفِرَاقِ الْاَهْلِ وَالْمَالِ
وَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

حدَّث احمد بن زهير قال: سمعت مصعب بن عبد الله يقول: ابو العتاهية اشعر الناس. قلتُ لهُ: باي شيءٍ استحقَّ ذلك. فانشد الابيات السابقة ثم قال هذا كلام لا حشو فيهِ ولا نقصان يعرفهُ العاقل ويقرُّ بهِ الجاهل

وقال يصف خطوب الدهر ويحثّ المرء على طلب الآخرة (من الكامل)

اَلدَّهْرُ يُوعِدُ فُرْقَةً وَزَوَالَا وَخُطُوبُهُ إِلْفَيْكَ تَضْرِبُ اَلْاَمْثَالَا
يَا رُبَّ عَيْشٍ كَانَ يَغْبِطُ اَهْلُهُ بِنَعِيمِهِ (٤) قَدْ قِيلَ كَانَ فَزَالَا
يَا طَالِبَ اَلدُّنْيَا يُثَقِّلُ نَفْسَهُ اِنَّ اَلْمُخِفَّ غَدًا لَاَحْسَنُ حَالَا
اِنَّا لَفِي دَارٍ نَرَى اَلْاِكْثَارَ لَا يَبْقَى لِصَاحِبِهِ وَلَا اَلْاِقْلَالَا
اَاُخَيَّ اِنَّ اَلْمَالَ اِنْ قَدَّمْتَهُ لَكَ لَيْسَ اِنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ مَالَا
اَاُخَيَّ كُلُّ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ فَلِمَنْ تَرَاكَ تُثَمِّرُ اَلْاَمْوَالَا
اَاُخَيَّ شَأْنَكَ بِاَلْكَفَافِ وَخَلِّ مَنْ اَثْرَى وَنَافَسَ فِي اَلْحُطَامِ وَغَالَى

---

(١) وفي نسخة: تعلقت (٢) وفي رواية: يَّ
(٣) وفي رواية: واقبلتُ على الدهر ملحًّا (٤) وفي نسخة: انعيمهِ

كَمْ مِنْ مُلُوكٍ زَالَ عَنْهُمْ مُلْكُهُمْ ... فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلْمُلْكَ كَانَ خَيَالَا
ٱلدَّهْرُ ٱلطَّفُ خَاتِلٍ لَكَ خَتْلُهُ ... وَٱلدَّهْرُ أَحْكَمُ مَنْ رَمَاكَ نِبَالَا
حَتَّى مَتَى تُمْسِي وَتُضْبِحُ لَاعِبًا ... تَبْغِي ٱلْبَقَاءَ وَتَأْمُلُ ٱلْآمَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْحَادِثَاتِ مُلِحَّةً (١) ... تَنْفِي ٱلْمُنَى وَتُقَرِّبُ ٱلْآجَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مَسَاكِنًا مَسْلُوبَةً ... سُكَّانُهَا وَمَصَانِعًا وَظِلَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ مُسَلَّطًا (٢) وَمُمَلَّكًا ... وَمُفَوَّهًا قَدْ قِيلَ قَالَ وَقَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلدَّهْرَ كَيْفَ يُبِيدُهُمْ ... شِيَبًا وَكَيْفَ يُبِيدُهُمْ أَطْفَالَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ ٱلْمَوْتَ يُسْرِعُ فِيهِمِ ... حَقًّا يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا
فَسَلِ ٱلْحَوَادِثَ لَا أَبَا لَكَ عَنْهُمْ ... وَسَلِ ٱلْقُبُورَ وَلَا تَخَفْهُنَّ سُؤَالَا
فَلَتُخْبِرَنَّكَ أَنَّهُمْ خُلِقُوا لِمَا ... خُلِقُوا لَهُ فَمَضَوْا لَهُ أَرْسَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِأَهْلِهَا ... حَتَّى تُبَدِّلَ عَنْهُمُ (٣) أَبْدَالَا
وَلَقَلَّ مَا دَامَ ٱلسُّرُورُ لِمُعْشَرٍ ... وَلَطَالَمَا صَالَ (٤) ٱلزَّمَانُ وَغَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالًا مِنْ أَخٍ ... آخَيْتَهُ (٥) إِلَّا سَخِطْتَ خِصَالَا
وَلَقَلَّ مَا تَنْحُو بِخَيْرٍ نَفْسُهُ ... حَتَّى يُقَاتِلَهَا (٦) عَلَيْهِ قِتَالَا
فَإِذَا أَرَدْتَ ٱلنَّاسَ إِنْ يَتَحَمَّلُوا ... لِلْعَارِ أَنْتَ فَكُنْ لَهَا حَمَّالَا

---

(١) وفي نسخة : محيلة (٢) وفي رواية : مسلّطًا (٣) وفي نسخة : منهمُ
(٤) وفي رواية : خان (٥) نسخة : احيتهُ
(٦) وفي رواية : يعاتبها

أَاُخَيَّ إِنَّ ٱلْمَرْءَ حَيْثُ فِعَالُهُ ... فَٱنْظُرْ لِأَحْسَنِ مَا يَكُونُ (١) فِعَالَا
أَقْصِرْ خُطَاكَ عَنِ ٱلْمَطَامِعِ عِفَّةً ... عَنْهَا فَإِنَّ لَهَا صَفَا زَلَّالَا
وَٱلْمَالُ أَوْلَى بِٱكْتِسَابِكَ مُنْفِقًا (٢) ... أَوْ مُمْسِكًا إِنْ كَانَ ذَاكَ حَلَالَا
وَإِذَا ٱلْخُتُوفُ (٣) تَوَاتَرَتْ فَٱصْبِرْ لَهَا ... أَبَدًا وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ ثِقَالَا
فَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلتَّوَاضُعِ رِفْعَةً ... وَكَفَى بِمُلْتَمِسِ ٱلْعُلُوِّ سِفَالَا
أَاُخَيَّ مَنْ عَشِقَ ٱلرِّئَاسَةَ خِفْتُ أَنْ ... يَطْغَى وَيُحْدِثُ بِدْعَةً وَضَلَالَا
أَاُخَيَّ إِنَّ أَمَامَنَا كُرَبًا لَهَا ... شَغَبٌ وَإِنَّ أَمَامَنَا أَهْوَالَا
أَاُخَيَّ إِنَّ ٱلدَّارَ مُدْبِرَةٌ وَإِنْ ... كُنَّا نَرَى إِدْبَارَهَا إِقْبَالَا
أَاُخَيَّ لَا تَجْعَلْ عَلَيْكَ لِطَالِبٍ ... يَتَتَبَّعُ ٱلْعَثَرَاتِ مِنْكَ مَقَالَا (٤)
فَٱلْمَرْءُ مَطْلُوبٌ بِمُهْجَةِ نَفْسِهِ ... طَلَبًا يُصَرِّفُ حَالَهُ أَحْوَالَا
وَٱلْمَرْءُ لَا يَرْضَى بِشُغْلٍ وَاحِدٍ ... حَتَّى يُوَلِّدَ شُغْلُهُ أَشْغَالَا
وَلَرُبَّ ذِي لَغَبٍ لَهُنَّ حَلَاوَةً ... سَيَعُدْنَ يَوْمًا مَا عَلَيْهِ وَبَالَا
وَأَرَى ٱلتَّوَاصُلَ فِي ٱلْحَيَاةِ فَلَا تَدَعْ ... لِأَخِيكَ جَهْدَكَ مَا حَيِيتَ وِصَالَا
أَاُخَيَّ إِنَّ ٱلْخَلْقَ فِي طَبَقَاتِهِ ... يُمْسِي وَيُضْبِحُ لِلْإِلٰهِ عِيَالَا
وَٱللهُ أَكْرَمُ مَنْ رَجَوْتَ نَوَالَهُ ... وَٱللهُ أَعْظَمُ مَنْ يُنِيلُ نَوَالَا
مَلِكٌ تَوَاضَعَتِ ٱلْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ... وَجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

---

(١) وفي نسخة : من يكون (٢) وفي رواية : منفقا
(٣) وفي نسخة : الحقوق وهو تصحيف (٤) وفي رواية : فعالا

لَا شَيْءَ مِنْهُ أَدَقُّ لُطْفِ إِحَاطَةٍ بِٱلْعَالَمِينَ وَلَا أَجَلُّ جَلَالَا

وقال ايضاً وانّ هذا من محاسن شعره (من الكامل)

إِنَّ ٱلْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وقال في شهوة السوء وعاقبتها الوخيمة وفي كبحها بخوف الله (من الكامل)

يَا رُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ أَعْقَبَتْ مَنْ نَالَهَا حُزْنًا هُنَاكَ طَوِيلَا
عَظُمَ ٱلْبَلَاءُ بِهَا عَلَيْهِ وَإِنَّمَا نَالَ ٱلْمُضَلِّلُ لِلشَّقَاءِ قَلِيلَا
فَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى ٱلْخَطِيئَةِ شَهْوَةٌ فَٱجْعَلْ لِطَرْفِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ سَبِيلَا
وَخَفِ ٱلْإِلٰهَ فَإِنَّهُ بِكَ نَاظِرٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ زَاجِرًا وَسُئُولَا
مَاذَا تَقُولُ غَدًا إِذَا لَاقَيْتَهُ بِصَغَائِرٍ وَكَبَائِرٍ مَسْئُولَا
لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى ٱلرَّجَاءِ فَإِنَّهُ خَدَعَ ٱلْقُلُوبَ وَضَلَّلَ ٱلْمَعْقُولَا

وقال في فناء الدنيا وزوالها (من الوافر)

سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ وَتَجُودُ حَالُ وَعِنْدَ ٱلْخَلْقِ تُخْتَبَرُ ٱلرِّجَالُ
وَلِلدُّنْيَا وَدَائِعُ فِي قُلُوبٍ بِهَا جَرَتِ ٱلْقَطِيعَةُ وَٱلْوِصَالُ
تَخَوَّفُ مَا لَعَلَّكَ لَا تَرَاهُ وَتَرْجُو مَا لَعَلَّكَ لَا تَنَالُ
وَقَدْ طَلَعَ ٱلْهِلَالُ لِهَدْمِ عُمْرِي وَأَفْرَحُ كُلَّمَا طَلَعَ ٱلْهِلَالُ

راجع ايضاً وقد اخذهُ عن قول الحسَن: يا ابن آدم انت اسير في الدنيا رضيتَ من الدنيا بما ينقضي ومن نعيمها بما يفنى ومن ملكها بما يبيد فلا تجمع الاوزار لنفسك

ولاهلك الاموال فاذا متَّ حملت الاوزارُ لنفسك ولاهلك الاموال . فقال ابو العتاهية :

أَبقَيْتَ مَا لَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ ... فَلَيْتَ شِعْرِيَ مَا أَبْقَى لَكَ ٱلْمَالُ
ٱلْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمُ ... فَكَيْفَ بَعْدَهُمُ دَارَتْ بِكَ ٱلْحَالُ
مَلُّوا ٱلْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ ... وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْقِيلُ فِي ٱلْمِيرَاثِ وَٱلْقَالُ

وقال ايضاً في غرور الدنيا وسخرها بصاحبها (من البسيط)

أَهْرُبْ بِنَفْسِكَ مِنْ دُنْيَا مُضَلِّلَةٍ ... قَدْ أَهْلَكَتْ قَبْلَكَ ٱلْأَحْيَاءَ وَٱلْمِلَلا
مُرٌّ مَذَاقَةُ عُقْبَاهَا وَأَوَّلُهَا ... غَدَّارَةٌ تُكْثِرُ ٱلْأَحْزَانَ (١) وَٱلْمِلَلا
إِنْ ذُقْتُ حُلْوَاهَا عَادَتْ لِي عَوَاقِبُهَا ... مَرَارَةً يَحْتَوِيهَا كُلُّ مَنْ أَكَلا
لَمْ يَصْفُ شُرْبُ ٱمْرِئٍ فِيهَا فَأَعْجَبَهُ ... إِلَّا تَكَدَّرَ أَوْ أَمْسَى لَهُ وَشَلا
زَوَّالَةٌ ذَاتُ إِبْدَالٍ بِصَاحِبِهَا ... يَرْضَى بِطَارِفِهَا مِنْ تَالِدٍ بَدَلا
يَرْضَى بِهَا ذَاكَ مِنْ هٰذَا وَيُطْعِمُ ذَا ... مَا كَانَ هٰذَا بِهِ مِنْ كَسْبِهِ جَزِلا
تُذِلُّ هٰذَا لِهٰذَا بَعْدَ عِزَّتِهِ ... وَقَدْ تُرَادُ لِهٰذَا مَرَّةً خَوَلا
لَمْ تَعْتَذِرْ قَطُّ مِنْ ذَنْبٍ إِلَى أَحَدٍ ... وَٱلْحُرُّ مُعْتَذِرٌ إِنْ زَلَّةً فَعَلا
هِيَ ٱلَّتِي لَمْ تَدَعْ مِنْهَا مَوَدَّتُهَا ... لِصَاحِبٍ قَطُّ إِلَّا صَارَمَتْ عَجِلا

وقال في ذمّ الحرص وسوء عقباهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلْحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ ... مِ بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلا

(١) وفي نسخة : الاحزاب

كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتَ م ٱلْحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا
فَتَجَنَّبِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْذَرْ م اَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلَا
فَلَرُبَّ شَهْوَةِ سَاعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزْنًا طَوِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوُدِّ فَٱبْغِ بِهِ بَدِيلَا
وَتَوَقَّ جَهْدَكَ اَنْ تَكُو نَ لِكُلِّ ذِي سَخَفٍ دَخِيلَا
وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ فَٱرْعَهَا وَٱكْسِبْ لَهَا فِعْلًا جَمِيلَا
وَلَقَلَّ مَا تَلْقَى ٱللَّئِيـ م عَلَيْكَ اِلَّا مُسْتَطِيلَا
وَٱلْمَرْءُ اِنْ عَرَفَ ٱلْجَمِيلَ م وَجَدْتَهُ يَبْغِي ٱلْجَمِيلَا
كَشَفْتُ اَخْلَاقَ ٱلرِّجَا لِ وَذُقْتُهُمْ جِيلًا فَجِيلَا
اِضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ م فَلَا تَرَى اِلَّا بَخِيلَا
يَا مُوطِنَ ٱلدَّارِ ٱلَّتِي هُوَ مُسْرِعٌ عَنْهَا ٱلرَّحِيلَا
اِنْ لَمْ تُنِلْ خَيْرًا اَخَاكَ فَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلَا
وَاِذَا اَنَلْتَ اَخَا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ لَهُ ٱلْجَزِيلَا

وقال في وصف عبّادان وهي مدينة على مصب دجلة في بحر فارس وهي عن البصرة مرحلة ونصف . وكان فيها قوم مقيمون للعبادة والانقطاع (من الطويل)

سَقَى ٱللهُ عَبَّادَانَ غَيْثًا مُجَلِّلَا فَاِنَّ لَهَا فَضْلًا جَدِيدًا وَاَوَّلَا
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيمًا مُرَابِطًا فَمَا اِنْ اَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلَا

إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ(١) إِلَّا مُكَبِّرًا تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلَّا مُهَلِّلَا
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى اللهِ نَازِلًا وَأَكْرِمْ بِعَبَّادَانَ دَارًا وَمَنْزِلَا

وقال في عموم الموت (من الخفيف)

قُلْ لِأَهْلِ الْإِكْثَارِ وَالْإِقْلَالِ كُلُّكُمْ مَيِّتٌ عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا أَرَى خَالِدًا عَلَى قِلَّةِ الْمَا لِ وَلَا بَاقِيًا لِكَثْرَةِ مَالِ
عَجَبًا لِي وَلِاغْتِرَارِي بِدَارٍ لَسْتُ أَبْقَى لَهَا وَلَا تَبْقَى لِي
مَا تَصَافَى قَوْمٌ عَلَى غَيْرِ ذَاتِ مِ اللهِ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ تَقَالِ
مَتَى مَا شِئْتَ أَنْ تُطَعَّمَ بِالذُّ مِّ لَمْ فَرْمْ مَا حَوَتْهُ أَيْدِي الرِّجَالِ

ولهُ في غفلة المرء عن اخراهُ وطلب دنياهُ (من الطويل)

غَفَلْتُ وَلَيْسَ الْمَوْتُ عَنِّي بِغَافِلٍ وَإِنِّي أَرَاهُ بِي لَأَوَّلَ نَازِلِ
نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ وَفِكْرَةِ مَغْرُورٍ وَتَدْبِيرِ جَاهِلِ
فَقُلْتُ هِيَ الدَّارُ الَّتِي لَيْسَ غَيْرُهَا وَنَافَسْتُ مِنْهَا فِي غُرُورٍ وَبَاطِلِ
وَضَيَّعْتُ أَهْوَالًا أَمَامِي طَوِيلَةً بِلَذَّةِ أَيَّامٍ قِصَارٍ قَلَائِلِ

وقال يحذّر الانسان عن الآمال الباطلة وعن صولة المنون (من مجزوء الكامل)

لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْأَمَلْ حَتَّى تُقَصِّرَ فِي الْعَمَلْ
إِنِّي أَرَى لَكَ أَنْ تَكُو نَ مِنَ الْقَنَاءَ عَلَى وَجَلْ
فَقَدِ اسْتَبَانَ الْحَقُّ م وَاتَّضَحَ السَّبِيلُ لِمَنْ عَقَلْ

(١) وفي نسخة : لم ترَ وهو مختلّ الوزن

مَالِي أَرَاكَ بِغَيْرِ نَفْسِكَ م لَا أَبَا لَكَ تَشْتَغِلْ
خُذْ لِلْوَفَاةِ مِنَ الْحَيَا ة لِحَظِّهَا قَبْلَ الْأَجَلْ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَوْتَ لَيْسَ م بِغَافِلٍ عَمَّنْ غَفَلْ
مَا إِنْ رَأَيْتُ الْوَالِدَا تِ يَلِدْنَ إِلَّا لِلثَّكَلْ
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ قَدْ أَتَى يَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى عَجَلْ
وَكَأَنَّنِي بِالْمَوْتِ أَغْفَلَ م مَا تَرَى بِكَ قَدْ نَزَلْ
أَيْنَ الْمَرَازِبَةُ الْجَحَا جِحَةُ الْبَطَارِقَةُ الْأُوَلْ
وَذَوُو التَّفَاضُلِ فِي الْبَجَا لِسِ وَالتَّرَفُّلِ فِي الْحُلَلْ
وَذَوُو الْمَنَابِرِ وَالْأَسِرَّةِ م وَالْمَحَاضِرِ وَالْخُوَلْ
وَذَوُو الْمَشَاهِدِ فِي الْوَغَى وَذَوُو الْمَكَايِدِ وَالْحِيَلْ
سَفَلَتْ بِهِمْ لُجَجُ الْمَنِيَّةِ م كُلُّهُنَّ بِمَنْ سَفَلْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ إِلَّا حَدِيثٌ أَوْ مَثَلْ
قُمْ فَأْبِكِ نَفْسَكَ وَارْثِهَا مَا دُمْتَ وَيْحَكَ فِي مَهَلْ
لَا تَحْمِلَنَّ عَلَى الزَّمَانِ م فَمَا عَلَيْهِ مُحْتَمَلْ
عِلَلُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ فَتَوَقَّ مِنْ تِلْكَ الْعِلَلْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ لَا يَزَالُ وَلَمْ يَزَلْ
فَإِنِ اتَّقَيْتَ فَإِنَّ تَقْوَى م اللَّهِ مِنْ خَيْرِ النَّفَلْ
وَإِذَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى فِيمَا يُرِيدُ فَقَدْ كَمَلْ

وقال يتذكّر الموت وتغافل الاصدقاء عن موتى خلّانهم (من الطويل)

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ ٱلْحَيَاةِ سَبِيلُ ... وَأَنَّى وَهٰذَا ٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ
وَإِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِٱلْمَوْتِ مُوقِنًا ... فَفِي أَمَلٌ دُونَ ٱلْيَقِينِ طَوِيلُ
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانٌ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي ... وَإِنَّ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ
وَمَنْزِلُ حَتَّى لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ ... لِكُلِّ ٱمْرِئٍ يَوْمًا إِلَيْهِ رَحِيلُ
أَرَى عِلَلَ ٱلدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً ... وَصَاحِبُهَا حَتَّى ٱلْمَمَاتِ عَلِيلُ
إِذَا ٱنْقَطَعَتْ عَنِّي(١) مِنَ ٱلْعَيْشِ مُدَّتِي ... فَإِنَّ غَنَاءَ (٢) ٱلْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ
سَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي ... وَيَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ (*)
وَلِلْحَقِّ أَحْيَانًا لَعَمْرِي مَرَارَةٌ ... وَثِقْلٌ عَلَى بَعْضِ ٱلرِّجَالِ ثَقِيلُ
وَلَمْ أَرَ إِنْسَانًا يَرَى عَيْبَ نَفْسِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا يُخْفَى عَلَيْهِ جَمِيلُ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يَنْجُو مِنَ ٱلنَّاسِ سَالِمًا ... وَلِلنَّاسِ قَالٌ بِٱلظُّنُونِ وَقِيلُ
أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى ٱلْغِنَى ... وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي ٱلْعُيُونِ جَلِيلُ
وَلَيْسَ ٱلْغِنَى إِلَّا غِنًى زَيَّنَ ٱلْفَتَى ... عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ غَدَاةَ يُنِيلُ
وَلَمْ يَفْتَقِرْ يَوْمًا وَإِنْ كَانَ مُعْدِمًا(٣) ... جَوَادٌ وَلَمْ يَسْتَغْنِ قَطُّ بَخِيلُ

---

(١) وفي رواية : اذا ما انقضت عني (٢) وفي رواية : عَنَاء

(*) قيل لابي العتاهية لمّا حضرتهُ الوفاة : ما تشتهي . فقال : اشتهي ان يجيء مخارق المغنّي ويغنّي عند رأسي بيتين قلتهما :

(اذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي الخ)

(٣) وفي نسخة : بعد ما وهو تصحيف

إِذَا مَالَتِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱمْرِءٍ رَغَّبَتْ إِلَيْهِ وَمَالَ ٱلنَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

ولهُ بيت مفرد في وصف الدنيا وقد احسن (من البسيط)

حُتُوفُهَا رَصَدٌ وَعَيْشُهَا نَكَدٌ وَرَغْدُهَا كَمَدٌ وَمُلْكُهَا دُوَلُ

وقال يحضّ نفسهُ على التهيُّؤ للآخرة (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ قَدْ أَزِفَ ٱلرَّحِيلْ وَأَظَلَّكِ ٱلْخَطْبُ ٱلْجَلِيلْ
فَتَأَهَّبِي يَا نَفْسُ لا يَلْعَبْ بِكِ ٱلْأَمَلُ ٱلطَّوِيلْ
فَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ يَنْسَى ٱلْخَلِيلَ بِهِ ٱلْخَلِيلْ
وَلَيَتْرُكَنَّ (١) عَلَيْكِ فِيهِ مِنَ ٱلثَّرَى ثِقَلٌ ثَقِيلْ
قُرِنَ ٱلْفَنَاءُ بِنَا فَمَا يَبْقَى ٱلْعَزِيزُ وَلَا ٱلذَّلِيلْ
لَا تَغْرُرِ ٱلدُّنْيَا فَلَيْسَ مِ إِلَى ٱلْبَقَاءِ بِهَا سَبِيلْ
يَا صَاحِبَ ٱلدُّنْيَا أَرَى (٢) مِ ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ (٣) وَتَسْتَطِيلْ
كُلٌّ يُفَارِقُ رُوحَهُ (٤) وَبِصَدْرِهِ مِنْهَا (٥) غَلِيلْ
عَمَّا قَلِيلٍ يَا أَخَا مِ ٱلشَّهَوَاتِ أَنْتَ لَهَا (٦) قَتِيلْ
فَإِذَا ٱقْتَضَاكَ ٱلْمَوْتُ نَفْسَكَ مِ كُنْتَ مِمَّنْ لَا يُجِيلْ
فَهُنَاكَ مَا لَكَ ثَمَّ إِلَّا مِ فِعْلُكَ ٱلْحَسَنُ ٱلْجَمِيلْ
إِنِّي أَعِيبُكَ أَنْ تَمِيلَ مِ بِكَ ٱلْهَوَى فِيمَنْ يَمِيلْ

---

(١) وفي رواية : وليتركنّ (٢) وفي رواية : إيا (٣) وفي رواية : تدلُّ
(٤) وفي نسخة : روحها (٥) وفي رواية : منهُ (٦) وفي نسخة : بها

وَٱلْمَوْتُ آخِرُ عِلَّةٍ يَعْتَلُهَا ٱلْبَدَنُ ٱلْعَلِيلُ
لِدِفَاعِ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى يَتَضَايَقُ ٱلرَّأْيُ ٱلْأَصِيلُ
فَلَرُبَّمَا عَثَرَ ٱلْجَوَا دُ وَرُبَّمَا حَارَ ٱلدَّلِيلُ
وَلَرُبَّ جِيلٍ قَدْ مَضَى يَتْلُوهُ بَعْدَ ٱلْجِيلِ جِيلْ
وَلَرُبَّ بَاكِيَةٍ عَلَيَّ م غَنَاؤُهَا عَنِّي قَلِيلُ

وقال يعاتب نفسهُ ويردعها عن غيّها (من البسيط)

مَا لِي(١) أُفَرِّطُ فِيمَا يَنْبَغِي مَا لِي إِنِّي لَأَغْبَنُ(٢) إِدْبَارِي وَإِقْبَالِي
ٱلْيَوْمَ ٱلْعَبُ(٣) وَٱلْأَيَّامُ مُسْرِعَةٌ فِي هَدْمِ عُمْرِي وَفِي تَصْرِيفِ أَحْوَالِي
يَجْرِي ٱلْجَدِيدَانِ وَٱلْأَقْدَارُ بَيْنَهُمَا تَغْدُو(٤) وَتَسْرِي بِأَرْزَاقٍ وَآجَالِ
يَا مَنْ سَلَا عَنْ حَبِيبٍ بَعْدَ غَيْبَتِهِ كَمْ بَعْدَ مَوْتِكَ مِنْ نَاسٍ وَمِنْ سَالِ
كَأَنَّ كُلَّ نَعِيمٍ أَنْتَ ذَائِقُهُ مِنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْشِ يَحْكِي لَمَّةَ ٱلْآلِ
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ تَرَى مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَأَمْثَالِ
أَلْقَيْ فِي ظُلَمَةٍ(٥) وَٱلرُّشْدُ فِي صُوَرٍ مُسْرَبْلَاتٍ بِإِحْسَانٍ وَإِجْمَالِ
وَٱلْقَوْلُ أَبْلَغُهُ مَا كَانَ أَصْدَقَهُ وَٱلصِّدْقُ فِي مَوْقِفٍ(٦) مُسْتَسْهَلٍ عَالِ
لَنْ يُصْلِحَ ٱلنَّفْسَ إِنْ كَانَتْ مُدَبِّرَةً(٧) إِلَّا ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

---

(١) وفي نسخة : انّي (٢) وفي رواية : لأغترُّ
(٣) وفي رواية : اتعب (٤) وفي نسخة: الايّام بينها تغدو
(٥) وفي رواية : ظلّة (٦) وفي نسخة : ما موقفٌ
(٧) وفي نسخ : مصرّفة

فَٱحْمَدِ ٱللهَ مَا تَنفَكُّ فِي نُقَلٍ ... كُلٌّ إِلَى ٱلْمَوْتِ فِي حَلٍّ وَتِرْحَالِ
وَٱلشَّيْبُ يَنْعَى إِلَيَّ مَرَّ ٱلشَّبَابِ كَمَا ... يَنْعَى ٱلْأَنِيسَ إِلَيْهِ ٱلْمَنْزِلُ ٱلْخَالِي
لَأَظْعَنَنَّ إِلَى دَارٍ خُلِقْتُ لَهَا ... وَخَيْرُ زَادِي إِلَيْهَا خَيْرُ أَعْمَالِي
مَا حِيلَةُ ٱلْمَوْتِ إِلَّا كُلُّ صَالِحَةٍ ... أَوْ لَا فَلَا حِيلَةٌ فِيهِ لِمُحْتَالِ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ يَجْرِي لَيْسَ غَايَتُهُ ... إِلَّا مُفَارَقَةٌ لِلْأَهْلِ وَٱلْمَالِ
إِنِّي لَأَمْلُ وَٱلْأَحْدَاثُ دَائِبَةٌ ... فِي نَشْرِ يَأْسِي وَفِي طَيِّ لِآمَالِي

ومنهُ في تنقُّل الأيَّام وفي غفلة الحاطئ عن تلافي سيرتهِ (من البسيط)

لَا تَعْجَبَنَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ وَٱلدُّوَلِ ... وَمِنْ خُطُوبٍ جَرَتْ بِٱلزَّيْثِ وَٱلْعَجَلِ
مَنْ يَأْمَنِ ٱلْمَوْتَ إِذْ صَارَتْ لَهُ عِلَلٌ ... تَكُونُ فِي ٱلزُّبْدِ أَحْيَانًا وَفِي ٱلْعَسَلِ
وَلَيْسَ شَيْءٌ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ ... إِلَّا سَيَفْنَى عَلَى ٱلْآفَاتِ وَٱلْعِلَلِ
أَمَّا ٱلْجَدِيدَانِ فِي صَرْفٍ لِخَتْلَافِهِمَا ... فَإِنْ وَجَدتَّ مَقَالًا فِيهِمَا فَقُلِ
وَقَدْ أَتَاكَ نَذِيرُ ٱلْمَوْتِ يَقْدُمُهُ ... فِي عَارِضَيْكَ مَشِيبٌ غَيْرُ مُنْتَقِلِ
يَا لَلَّيَالِي وَلِلْأَيَّامِ إِنَّ لَهَا ... فِي ٱلْخَلْقِ خَطْفًا كَخَطْفِ ٱلْبَرْقِ فِي مَهَلِ
مَاذَا يَقُولُ أَمْرُؤٌ لَيْسَتْ لَهُ قَدَمٌ ... يَوْمَ ٱلْعَنَاءِ وَيَوْمَ ٱلْكَبْوِ وَٱلزَّلَلِ
رُبَّ ٱمْرِئٍ لَاهٍ بِزُخْرُفِهَا ... يُلْهِيهِ عَنْ نَفْسِهِ بِٱللَّهْوِ مُشْتَغِلِ
إِضْرِبْ بِطَرْفِكَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّ لَهَا ... مَا شِئْتَ مِنْ عِبَرٍ فِيهَا وَمِنْ مَثَلِ

وقال يخاطب نفسهُ وينذرها بالموت (من السريع)

يَا نَفْسِ مَا أَوْضَحَ قَصْدَ ٱلسَّبِيلْ ... خُلِقْتِ يَا نَفْسُ لِأَمْرٍ جَلِيلْ

يَا نَفْسِ مَا أَقْرَبَ مِنَّا ٱلْبِلَى ... أَنَا ٱلَّذِي لَا نَفْسَ لِي عَنْ قَلِيلْ
كُلُّ خَلِيلٍ فَلَهُ فِرقَةٌ ... لَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ فِرَاقِ ٱلْخَلِيلْ
يَا عَجَبًا إِنَّا لَنَلْهُو وَقَدْ ... نُودِيَ فِي أَسْمَاعِنَا بِٱلرَّحِيلْ

وقال يحث على انفاق المال في سبيل الصلاح ويذكر وثبات الآجال (من البسيط)

ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ كُلُّ ذَائِلٍ بَالِ ... لَا شَيْءَ يَبْقَى مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِ
يَا ذَا ٱلَّذِي يَشْتَهِي مَا لَا ثَوَابَ لَهُ ... تَبْغِي ٱلثَّوَابَ(١) فَكُنْ حَمَّالَ أَثْقَالِ
لَا خَيْرَ فِي ٱلْمَالِ إِلَّا أَنْ تُقَدِّمَهُ ... إِنْ لَمْ تُقَدِّمْهُ مَا تَرْجُو مِنَ ٱلْمَالِ
أَمَا وَدَيَّانِ(٢) يَوْمِ ٱلدِّينِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا لِآجَالِ
كُلٌّ يَمُوتُ وَلٰكِنْ نَحْنُ فِي لَعِبٍ ... وَٱلْمَوْتُ مُحْتَجِبٌ عَنَّا بِآمَالِ

وقال في عِبَر الموت وموعظاته (من مجزوء الوافر)

كَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ نَزَلَا ... فَفَرَّقَ بَيْنَنَا عَجَلَا
كَفَى بِٱلْمَوْتِ مَوْعِظَةً ... وَمُعْتَبَرًا لِمَنْ عَقَلَا
أَلَا يَا ذَاكِرَ ٱلْأَمَلِ ... مِ ٱلَّذِي لَا يَذْكُرُ ٱلْآجَلَا
وَمَا تَنْفَكُّ مِنْ مِثْلِ(٣) ... إِسْمْعْكَ ضَارِبٍ مَثَلَا
وَحِيلَتُكَ ٱلَّتِي لِلْمَوْ ... تِ فِي أَنْ تُحْسِنَ ٱلْعَمَلَا

---

(١) في نسخة: يبغي الزوال
(٢) وفي رواية: انا وديّان (٣) وفي بعض النسخ: أَمَلٍ وآمدٍ

ولهُ في الدهر وصروفهِ وغدراتهِ (من المديد)

اَحْمَدُ اللهَ (١) عَلى كُلِّ حَالٍ ... اِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيْءِ الظِّلَالِ
اِنَّمَا الدُّنْيَا مُنَاخُ لِرَكْبٍ (٢) ... يُسْرِعُ الْحَثَّ بِسُرْعِ الرِّحَالِ
رُبَّ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ رَأَيْنَا ... نَعْشَهُ فَوْقَ رِقَابِ الرِّجَالِ
مَنْ رَأَى الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ بَصِيرٍ ... لَمْ تَكِدْ تَخْطُرُ مِنْهُ بِبَالِ
اِنَّمَا الْمِسْكِينُ حَقًّا يَقِينًا ... مَنْ غَدَا يَأْمَنُ صَرْفَ اللَّيَالِي
لَيْسَ مَالٌ لَمْ يُقَدِّمْهُ ذُخْرًا ... بِمُعِدٍّ فِي يَدَيْهِ بِمَالِ
مَا أَرَى لِي ظَالِمًا غَيْرَ نَفْسِي ... وَيْحَ نَفْسِي مَا لِنَفْسِي وَمَالِي
يَا مُضِيعَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ مِنْهُ ... مَنْ يُبَالِي مِنْكَ مَا لَا تُبَالِي
فِي سَبِيلِ اللهِ مَاذَا أَضَعْنَا ... اِذْ تَشَاغَلْنَا بِغَيْرِ اشْتِغَالِ
اِنَّ أَيَّامًا قِصَارًا حَمَتْنَا (٣) ... خَيْرُ أَيَّامٍ سَتَأْتِي طِوَالِ
لَوْ عَقَلْنَا مَا نَرَى لَانْتَفَعْنَا ... وَاعْتَبَرْنَا بِالْقُرُونِ الْخَوَالِي
عَجَبًا مِن رَاغِبٍ فِي حَرَامٍ ... لَمْ تَضِقْ عَنْهُ وُجُوهُ الْحَلَالِ
اِحْتِيَالُ الْمَرْءِ تَأْتِي عَلَيْهِ ... سَاعَةٌ تَقْطَعُ كُلَّ احْتِيَالِ

وقال في من يبذل وجههُ للسؤال ولم يرضَ بالكفاف (من الوافر)

وَفِي بَذْلِ الْوُجُوهِ اِلَى الرِّجَالِ ... اَتَدْرِي اَيَّ ذُلٍّ (٤) فِي السُّؤَالِ

---

(١) وفي رواية : الحمد لله (٢) وفي نسخة : لراكبٍ وهو غلط
(٣) وفي نسخة : جمعنا (٤) وفي نسخة : اي حال

يَعِزُّ عَلَى ٱلثَّرْوَةِ مَنْ رَعَاهُ ... وَيَسْتَغْنِي ٱلْعَفِيفُ بِغَيْرِ مَالِ
مَعَاذَ ٱللهِ مِنْ خُلُقٍ دَنِيءٍ ... فَلَا قُرِّبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلنَّوَالِ (١)
يَدٌ تَعْلُو يَدًا بِجَمِيلِ فِعْلٍ (٢) ... يَكُونُ ٱلذُّلُّ فِيهِ لَدَى ٱلسُّؤَالِ
اِذَا كَانَ ٱلنَّوَالُ بِبَذْلِ وَجْهِي ... لَمَا عَلَتِ ٱلْيَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ
تَرَقَّ يَدًا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضْلًا ... فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيْكَ عَالِ
وُجُوهُ ٱلْعَيْشِ مِنْ سَعَةٍ وَضِيقٍ ... وَحَسْبُكَ وَٱلتَّوَسُّعَ فِي ٱلْحَلَالِ
أَتَذْكُرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ ... وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيْءِ ٱلظِّلَالِ
وَأَنْتَ تَرُومُ (٣) قُوتَكَ فِي عَفَافٍ ... وَرَيَّاهُ ظَمِئْتَ مِنَ ٱلزُّلَالِ
مَتَى تُمْسِي وَتُصْبِحُ مُسْتَرِيحًا ... وَأَنْتَ ٱلدَّهْرَ لَا تَرْضَى بِحَالِ
تُكَابِدُ جَمْعَ شَيْءٍ بَعْدَ شَيْءٍ ... وَتَبْغِي أَنْ تَكُونَ رَخِيَّ بَالِ
وَقَدْ يَجْرِي قَلِيلُ ٱلْمَالِ (٤) مَجْرَى ... كَثِيرِ ٱلْمَالِ فِي سَدِّ ٱلْخَلَالِ
اِذَا كَانَ ٱلْقَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي ... وَلَمْ أَجِدِ ٱلْكَثِيرَ فَلَا أُبَالِي
هِيَ ٱلدُّنْيَا رَأَيْتُ ٱلْحُبَّ (٥) فِيهَا ... عَوَاقِبُهُ ٱلتَّفَرُّقُ عَنْ ثِقَالِ

وقال في الفراق وفي ورود المنيّة وبطشها بالانام طُرًّا (من مجزوء الوافر)

لِمَنْ طَلَلٌ أُسَائِلُهُ ... مُعَطَّلَةٌ مَنَازِلُهُ
غَدَاةَ رَأَيْتُهُ تَنْعَى ... أَعَالِيَهُ أَسَافِلُهُ

---

(١) وفي نسخة : يكون الفضل فيه لآلي (٢) وفي نسخة : بجميل فضل
(٣) وفي نسخة : تصيب (٤) وفي رواية : قليل الماء
(٥) وفي رواية : الحشد

وَكُنْتُ أَرَاهُ مَأْهُولًا وَلٰكِنْ بَادَ لِهْلُهُ
وَكُلٌّ لِاعْتِسَافِ الدَّهْرِ مُعْرَضَةٌ مَقَاتِلُهُ
وَمَا مِنْ مَسْلَكٍ إِلَّا وَرَيْبُ الدَّهْرِ شَامِلُهُ
فَيَصْرَعُ مَنْ يُصَارِعُهُ وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ
يُنَازِلُ مَنْ يَهُمُّ بِهِ وَأَحْيَانًا يُحَاتِلُهُ
وَأَحْيَانًا يُؤَخِّرُهُ وَتَارَاتٍ يُعَاجِلُهُ
كَفَاكَ بِهِ إِذَا نَزَلَتْ عَلَى قَوْمٍ كَلَاكِلُهُ
وَكَمْ قَدْ عَزَّ مِنْ مَلِكٍ يَخُفُّ (١) بِهِ قَنَابِلُهُ
يُخَافُ النَّاسُ صَوْلَتَهُ وَيُرْجَى مِنْهُ نَائِلُهُ
وَيَثْنِي عِطْفَهُ مَرَحًا وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ
فَلَمَّا أَنْ أَتَاهُ الْحَتْ مُ وَلَّى عَنْهُ بَاطِلُهُ
فَغَمَّضَ عَيْنَهُ لِلْمَوْ تِ وَاسْتَرْخَتْ مَفَاصِلُهُ
فَمَا لَبِثَ الْبِيَاقُ بِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ غَاسِلُهُ
فَجَهَّزَهُ إِلَى جَدَثٍ سَيَكْثُرُ فِيهِ خَاذِلُهُ
وَيُصْبِحُ شَاحِطُ الْمَوْنَى مُنَجَّعَةً نَوَاكِلُهُ
مُخَمَّشَةً نَوَادِبُهُ مُسَلَّبَةً (٢) غَلَائِلُهُ
وَكَمْ قَدْ طَالَ مِنْ أَمَلٍ فَلَمْ يُدْرِكْهُ آمِلُهُ

(١) وفي نسخة : يخفُّ بهِ (٢) وفي رواية : مثلَّبة

رَأَيتُ ٱلحَقَّ لَا يَخفَى وَلَا تَخفَى شَوَاكِلُهُ
أَلَا فَٱنظُرْ لِنَفسِكَ أَيُّ م زَادٍ أَنتَ حَامِلُهُ
لِمَنزِلِ وَحدَةٍ بَينَ م ٱلمَقَابِرِ أَنتَ نَازِلُهُ
قَصِيرِ ٱلسَّمكِ قَد رُصَّتْ عَلَيكَ بِهِ جَنَادِلُهُ
بَعِيدِ تَزَاوُرِ ٱلجِيرَا نِ ضَيِّقَةٍ مَدَاخِلُهُ
أَيَّتُهَا ٱلمَقَابِرُ فِيكِ م مَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُتَاجِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُعَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُعَاشِرُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاوِلُهُ (١)
وَمَنْ كُنَّا نُشَارِبُهُ وَمَنْ كُنَّا نُوَاكِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا نُرَافِقُهُ وَمَنْ كُنَّا نُنَازِلُهُ (٢)
وَمَنْ كُنَّا نُكَارِمُهُ وَمَنْ كُنَّا نُجَامِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ إِلفًا قَلِيلًا مَا نُزَايِلُهُ
وَمَنْ كُنَّا لَهُ بِٱلأَمسِ م أَخِينَا نُوَاصِلُهُ
فَحَلَّ مَحَلَّهُ مَنْ حَلَّهَا م صُرِمَتْ حَبَائِلُهُ
أَلَا إِنَّ ٱلمَنِيَّةَ مَنهَلٌ م وَٱلخَلقُ نَاهِلُهُ
أَوَاخِرُ مَنْ تَرَى تَفنَى م كَمَا فَنِيَتْ أَوَائِلُهُ
لَعَمرُكَ مَا ٱستَوَى فِي ٱلأَمرِ عَالِمُهُ وَجَاهِلُهُ

(١) وفي نسخة : نداخلهُ (٢) وفي رواية : تناولهُ

لِيَعْلَمْ كُلُّ ذِي عِلْمٍ بِأَنَّ ٱللهَ سَائِلُهُ
فَٱسْرِعْ فَائِزًا بِٱلْخَيْرِ قَائِلُهُ وَفَاعِلُهُ

وله في القناعة وقمع الهوى (من الطويل)

رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي بِفِكْرِي لَعَلَّهَا تُفَارِقُ مَنْ قَدْ غَرَّهَا وَأَذَلَّهَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَا كُنْتُ آخِذًا مِنَ ٱلْأَرْضِ لَوْ أَضْحَتْ أَمْلِكُ كُلَّهَا
فَهَلْ هِيَ إِلَّا شَبْعَةٌ بَعْدَ جَوْعَةٍ وَإِلَّا مُنًى قَدْ حَانَ لِي أَنْ أَمَلَّهَا
وَمُدَّةُ وَقْتٍ لَمْ يَدَعْ مَرُّ مَا مَضَى عَلَيَّ مِنَ ٱلْأَيَّامِ إِلَّا أَقَلَّهَا
أَرَى لَكَ نَفْسًا تَبْتَغِي أَنْ تُعِزَّهَا وَلَسْتَ تُعِزُّ ٱلنَّفْسَ حَتَّى تُذِلَّهَا

وقال في المؤاخاة وطلب الحامد (من الوافر)

إِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صِرْتَ إِلَى سُؤَالِهْ فَمَا تُعْطِيهِ أَكْثَرَ مِنْ نَوَالِهْ
وَمَنْ عَرَفَ ٱلْمَحَامِدَ جَدَّ فِيهَا وَحَنَّ إِلَى ٱلْمَحَامِدِ بِٱحْتِيَالِهْ
وَلَمْ يَسْتَغْلِ مَحْمَدَةً بِمَالٍ وَلَوْ أَضْحَتْ تُحِيطُ بِكُلِّ مَالِهْ
عِيَالُ ٱللهِ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَبَثُّهُمُ ٱلْمَكَارِمَ فِي عِيَالِهْ
أَتَدْرِي مَنْ أَخُوكَ أَخُوكَ حَقًّا أَخُوكَ بِصَبْرِهِ لَكَ وَٱحْتِمَالِهْ
أَخُوكَ ٱلْمُبْتَغِي لَكَ كُلَّ خَيْرٍ وَصَاحِبُكَ ٱلْمُدَاوِمُ فِي وِصَالِهْ
إِذَا غَضِبَ ٱلْحَلِيمُ فَسَرَّ(١) عَنْهُ وَإِنْ غَضِبَ ٱللَّئِيمُ فَلَا تُبَالِهْ
وَلَمْ تَرَ مُثْنِيًا أَثْنَى عَلَى ذِي فَعَالٍ قَطُّ أَفْصَحَ مِنْ فَعَالِهْ (٢)

(١) وفي رواية : تعزّ (٢) وفي نسخة : لِسانِهْ

كَأَنَّ ٱلْعَيْنَ لَمْ تَرَ مَا تَقَضَّى(١) وَإِنْ بَقِيَ ٱلتَّوَهُّمُ مِنْ خَيَالِهْ
وَأَسْرَعُ مَا يَكُونُ ٱلشَّيْءُ نَقْصًا لَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى كَمَالِهْ

وقال في التقوى وعمل الصالحات ذكرًا للاخرة (من الطويل)

أَلَا إِنَّ أَبْقَى ٱلذُّخْرِ خَيْرٌ تُنِيلُهُ(٢) وَشَرُّ كَلَامِ ٱلْقَائِلِينَ فُضُولُهُ
عَلَيْكَ بِمَا يَغْنِيكَ مِنْ كُلِّ مَا تَرَى وَبِٱلصَّمْتِ إِلَّا مِنْ جَمِيلٍ تَقُولُهُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْمَرْءَ فِي دَارِ قُلْعَةٍ(٣) إِلَى غَيْرِهَا وَٱلْمَوْتُ فِيهَا سَبِيلُهُ
وَأَيُّ بَلَاغٍ يُكْتَفَى بِكَثِيرِهِ إِذَا كَانَ لَا يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلِيلُهُ
مَضَاجِعُ سُكَّانِ ٱلْقُبُورِ مَضَاجِعٌ يُجَانِبُ فِيهِنَّ(٤) ٱلْخَلِيلَ خَلِيلُهُ
تَزَوَّدْ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ ٱلتُّقَى فَكُلٌّ بِهَا ضَيْفٌ وَشِيكٌ رَحِيلُهُ
وَهُذْ لِلْمَنَايَا لَا أَبَا لَكَ عُدَّةً فَإِنَّ ٱلْمَنَايَا مَنْ أَتَتْ لَا تُقِيلُهُ
وَمَا حَادِثَاتُ ٱلدَّهْرِ إِلَّا لِعُرْوَةٍ تُفَكُّ(٥) قُوَاهَا أَوْ لِمُلْكٍ تُزِيلُهُ

وقال في الارتشاد بمثال الغير ومصادقة العقلاء (من السريع)

مَنْ جَعَلَ ٱلدَّهْرَ عَلَى بَالِهِ أَمَّ بِهِ أَفْظَعَ أَهْوَالِهِ(٦)
وَحَطَّهُ بَعْدَ سُمُوٍّ بِهِ قَسْرًا إِلَى أَخْبَثِ أَحْوَالِهِ
قَدْ يُغْبَنُ ٱلْإِنْسَانُ فِي دِينِهِ جَهْلًا وَلَا يُغْبَنُ فِي مَالِهِ

---

(١) وفي رواية : ما مضى (٢) وفي نسخة : الا ان خير الدهر خيرٌ تُنيلُهُ
(٣) وفي نسخة : دار بلغة (٤) وفي نسخة : يفارق فيهنَّ
(٥) وفي بعض النسخ : تفتُّ وتبتُّ (٦) وفي رواية : احوالهِ

يَتَّعِظُ ٱلْعَاقِلُ مِنْ مِثْلِهِ وَيَحْتَذِي مِنْهُ بِأَفْعَالِهِ
وَصَاحِبُ ٱلْمَرْءِ شَبِيهُهُ فَسَلْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بِأَمْثَالِهِ
وَسَلْ عَنِ ٱلضَّيْفِ بِمَنْ أَمَّهُ فَإِنَّهُ شِبْهُ بِنُزَّالِهِ
لَا تَغْبِطَنَّ ٱلدَّهْرَ ذَا ثَرْوَةٍ قَدْ جَعَلَ ٱللَّذَّاتِ مِنْ مَالِهِ
صَاحِبْ إِذَا صَاحَبْتَ ذَا فِكْرَةٍ (١) مُحْتَبِلًا أَعْبَاءَ أَثْقَالِهِ
لَهُ وَفَاءٌ وَلَهُ عَزْمَةٌ تَأْوِي إِلَى أَكْنَافِ أَظْلَالِهِ

وقال في من غرّته الدنيا وافضت به الى الهلاك (من البسيط)

مِسْكِينُ مَنْ غَرَّتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ فَكَمْ تَلَاعَبَتِ ٱلدُّنْيَا بِآمَالِهْ
يَنْسَى ٱلْمُخُّ عَلَى ٱلدُّنْيَا مَنِيَّتَهُ بِطُولِ إِدْبَارِهِ فِيهَا وَإِقْبَالِهْ
وَمَا تَزَالُ صُرُوفُ ٱلدَّهْرِ تَخْتِلُهُ حَتَّى تَقَنَّصَهُ مِنْ جَوْفِ سِرْبَالِهْ
لَيْسَ ٱللَّيَالِي وَلَا ٱلْأَيَّامُ تَارِكَةً شَيْئًا يَدُومُ مِنَ ٱلدُّنْيَا عَلَى حَالِهْ
يَا بُؤْسَ لِلْجَاهِلِ ٱلْمَغْرُورِ كَيْفَ أَبَى أَنْ يَخْطُرَ ٱلْمَوْتُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى بَالِهْ
ٱلْمَرْءُ يُنْقِذُهُ (٢) مَا كَانَ قَدَّمَ فِي م ٱلدُّنْيَا مِنِ ٱحْسَانِهِ فِيهَا وَإِجْمَالِهْ
يَا مَنْ يَمُوتُ غَدًا مَاذَا ٱعْتَدَدْتَ لِكَرْ بِ ٱلْمَوْتِ (٣) يَوْمَ غَوَاشِيهِ وَأَهْوَالِهْ
يَمُوتُ ذُو ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَى فَتَغْبِطُهُ وَلَا تُنَافِسُهُ فِي بَعْضِ أَعْمَالِهْ
ٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَمَّنْ كُنْتَ تَسْأَلُهُ فَٱللهُ أَفْضَلُ مَسْئُولٍ لِسُؤَّالِهْ

---

(١) وفي بعض النسخ : ذا عقل وذا عقدة (٢) وفي رواية : المرء يسعدهُ
(٣) وفي نسخة : ماذا اعتددتَ الى الموت وهو مختلّ الوزن

وقال في وصف من دُرج في قبره (من الكامل)

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ
أَمْسَى وَلَا رُوحُ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ يَوْمًا وَلَا لُطْفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ
أَمْسَى وَحِيدًا مُوحِشًا مُتَفَرِّدًا مُتَشَتِّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ
أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتْ(١) مَحَاسِنُ وَجْهِهِ وَتَغَرَّقَتْ فِي قَبْرِهِ أَوْصَالُهُ

ولهُ في بلاء الدنيا وفي معاطبها (من مجزوء الكامل)

دَارٌ وُعُورَةُ سَهْلِهَا شَمَلَتْ مَذَاهِبَ أَهْلِهَا
قَتَّالَةٌ خَبَطَتْ(٢) جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِقَتْلِهَا
جَذَّاعَةٌ بِغُرُورِهَا وَبِنَقْضِهَا وَبِفَتْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ اسْمَعُوا نَعْيَ الْحَيَاةِ لِأَهْلِهَا
يَا مَنْ عَلَى الْأَرْضِ اقْطَنُوا لِلْحَادِثَاتِ وَكَلِّهَا
اَعْدَدْتَ نَفْسَكَ يَا أُخَيَّ بِغَيْرِهَا وَبِجَهْلِهَا
وَرَضِيتَ مِنْهَا فِي الَّذِي تَأْتِي بِأَقْبَحِ فِعْلِهَا
وَتَرَكْتَهَا وَتَتَبَّعُ الشَّهَوَاتِ أَكْبَرُ(٣) شُغْلِهَا
لَمْ تَنْسَ نَفْسَكَ يَوْمَهَا إِلَّا لِقِلَّةِ عَقْلِهَا
كَمْ عِبْرَةٍ لَكَ فِي الْمُلُو كِ وَفِي تَفَرُّقِ شَمْلِهَا

---

(١) وفي نسخة : درجت (٢) وفي بعض الروايات : حبطت وحبطت
(٣) وفي رواية : اكثر

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ رُبَّمَا قَصَدَتْ إِلَيْكَ بِنَبْلِهَا
فَإِذَا رَمَتْكَ بِنَبْلَةٍ كَرَّتْ إِلَيْكَ بِمِثْلِهَا

وقال في الدنيا وعواقب الموت (من مجزوء الكامل)

يَا رُبَّ سَاكِنِ حُفْرَةٍ أَبْكَتْ جَدِيدَ جَمَالِهِ
تَرَكَ ٱلْأَحِبَّةَ بَعْدَهُ يَتَلَذَّذُونَ بِمَالِهِ
ٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ عِيَا لُ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
فَأَحَبُّهُمْ طُرًّا إِلَيْـ ـهِ م أَبَرُّهُمْ بِعِيَالِهِ

وقال في معناهُ ايضًا (من البسيط)

مَضَى ٱلنَّهَارُ وَيَمْضِي ٱللَّيْلُ فِي مَهَلٍ كِلَاهُمَا مُسْرِعٌ فِينَا عَلَى مَهَلِهْ
وَٱلرِّيحُ مُقْبِلَةٌ طَوْرًا وَمُدْبِرَةٌ وَٱلدَّهْرُ يَقْرَعُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِي دُوَلِهْ
يَا نَفْسِ لَا تَرْتَجِينَ ٱلْعَوْتَ مِنْ قِبَلِي هَلَكْتِ إِنْ لَمْ يَعُقْكِ ٱللهُ مِنْ قِبَلِهْ
كَمْ مُتْرَفٍ كَانَ ذَا مَالٍ وَذَا خَوَلٍ قَدْ صَارَ مِنْ مَالِهِ صَفْرًا وَمِنْ خَوَلِهْ
وَرُبَّ رَيْبِ أَمْرِئٍ أَقْوَى لِمَأْخَذِهِ لِمَا أَرَادَ وَأَوْحَى فِيهِ مِنْ أَجَلِهْ (١)

وقال في بطلان كل شيء ما خلا الله (من الطويل)

سَلِ ٱلْقَصْرَ أَوْدَى أَهْلُهُ أَيْنَ أَهْلُهُ أَكُلُّهُمُ عَنْهُ تَبَدَّدَ شَمْلُهُ
أَكُلُّهُمُ حَالَتْ بِهِ ٱلْحَالُ وَٱنْقَضَتْ وَزَلَّتْ بِهِ عَنْ حَوْمَةِ ٱلْعِزِّ نَعْلُهُ
أَكُلُّهُمُ مُسْتَبْدَلٌ بَعْدَهُ بِهِ سِوَاهُ وَمَبْتُوتٌ مِنَ ٱلنَّاسِ حَبْلُهُ

(١) وفي نسخة : ارجى فيهِ من عجله

أَكُلُّهُمُ لَا وَصْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... إِذَا مَاتَ أَوْ وَلَّى أَمْرُؤٌ بَانَ وَصْلُهُ (١)
خَلِيلَيَّ مَا ٱلدُّنْيَا بِدَارِ فُكَاهَةٍ ... وَلَا دَارِ لَذَّاتٍ لِمَنْ صَحَّ عَقْلُهُ
تَزَوَّدْتُ تَشْمِيرَ ٱلْمَشِيبِ وَجِدَّهُ (٢) ... وَفَارَقَنِي زَهْرُ (٣) ٱلشَّبَابِ وَهَزْلُهُ
وَكَمْ مِنْ هَوًى لِي طَالَ مَا قَدْ رَكِبْتُهُ ... وَمِنْ عَاذِلٍ لِي رُبَّمَا طَالَ عَذْلُهُ
وَعَذْلُ ٱلْفَتَى مَا فِيهِ فَضْلٌ لِغَيْرِهِ ... إِذَا مَا ٱلْفَتَى عَنْ نَفْسِهِ ضَاقَ عَزْلُهُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ ٱلْحَقَّ لِلنَّاسِ وَاسِعٌ ... وَلٰكِنْ رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ يُكْرَهُ ثِقْلُهُ
وَلِلْحَقِّ أَهْلٌ لَيْسَ تَخْفَى وُجُوهُهُمْ ... يَخِفُّ عَلَيْهِمْ حَيْثُ مَا كَانَ حَمْلُهُ
وَمَا صَحَّ فَرْعٌ أَصْلُهُ ٱلدَّهْرَ فَاسِدٌ ... وَلٰكِنْ يَصِحُّ ٱلْفَرْعُ مَا صَحَّ أَصْلُهُ
وَمَا لِٱمْرِئٍ مِنْ نَفْسِهِ وَتَلِيدِهِ ... وَطَارِفِهِ إِلَّا ٱتِّقَاهُ وَبَذْلُهُ
وَمَا نَالَ عَبْدٌ قَطُّ فَضْلًا بِقُوَّةٍ ... وَلٰكِنَّهُ مَنُّ ٱلْإِلٰهِ وَفَضْلُهُ
لَنَا خَالِقٌ يُعْطِي ٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ ... وَيَعْفُو وَلَا يَجْزِي بِمَا نَحْنُ أَهْلُهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ زَالَ فَٱللّٰهُ بَعْدَهُ ... كَمَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ فَٱللّٰهُ قَبْلَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا سِوَى ٱللّٰهِ زَائِلٌ ... أَلَا كُلُّ ذِي نَسْلٍ يَمُوتُ وَنَسْلُهُ
أَلَا كُلُّ مَخْلُوقٍ يَصِيرُ إِلَى ٱلْبِلَى ... أَلَا إِنَّ يَوْمَ ٱلْمَيْتِ لِلْحَيِّ مِثْلُهُ
أَلَا مَا عَلَامَاتُ ٱلْبِلَى بِخَفِيَّةٍ ... وَلٰكِنَّمَا غَرَّ ٱبْنَ آدَمَ جَهْلُهُ
أَخَيَّ أَرَى لِلدَّهْرِ نَبْلًا مُصِيبَةً ... إِذَا مَا رَمَانَا ٱلدَّهْرُ لَمْ يُخْطِ نَبْلُهُ

---

(١) وفي نسخة : ماتا اصلُهُ (٢) وفي رواية : تزوّدت قسمين المشيب وجَدَّهُ
(٣) وفي نسخة : زهو

فَلَمْ اَرَ مِثْلَ ٱلْمَرْءِ فِي طُولِ سَهْوِهِ وَلَا مِثْلَ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ يُؤْمَنُ خَتْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ اِنْ نَوَى ٱلْخَيْرَ قَالَهُ وَاِنْ قَالَ خَيْرًا لَمْ يُكَذِّبْهُ فِعْلُهُ

قال في التفرُّد والسلوة عن الناس (من الخفيف)

لَنْ تَقُومَ ٱلدُّنْيَا بِرَبِّ ٱلْاَهِلَّهْ فَاسْلُ عَنْهَا فَاِنَّهَا مُضْمَحِلَّهْ
يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا اَتَغْتَرُّ بِٱلدُّنْيَا م وَلَيْسَتْ لِاَهْلِهَا فِي مَحَلَّهْ
مِنْ اَبٍ وَاحِدٍ خُلِقْنَا وَاُمٍّ غَيْرَ اَنَّا فِي ٱلْمَالِ اَوْلَادُ عِلَّهْ
اِنَّ فِي صِحَّةِ ٱلْاِخَاءِ(١) مِنَ ٱلنَّا سِ وَفِي صِحَّةِ ٱلْوَفَاءِ لَقِلَّهْ
فَٱلْبَسِ ٱلنَّاسَ مَا اَسْتَطَعْتَ عَلَى ٱلصَّبْرِ م وَاِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّهْ
مَا بَقَاءُ ٱلْاِخَاءِ مِنْ مُتَجَنٍّ(٢) يَبْتَغِي مِنْكَ عِلَّةً بَعْدَ عِلَّهْ
عِشْ وَحِيدًا(٣) اِنْ كُنْتَ لَا تَقْبَلُ ٱلْعُذْ رَ وَاِنْ كُنْتَ لَا تُجَاوِزُ زَلَّهْ

وقال في طاعة الله مع الاقبال والسعد (من السريع)

مَا اَحْسَنَ ٱلدُّنْيَا وَاِقْبَالَهَا اِذَا اَطَاعَ ٱللهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِ ٱلنَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِلْاِدْبَارِ اِقْبَالَهَا
كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَيَّامَهَا تَلْعَبُ بِٱلنَّاسِ وَاَحْوَالَهَا
اِنَّا لَنَزْدَادُ اَغْتِرَارًا بِهَا وَٱللهُ قَدْ عَرَّفَنَا حَالَهَا
نَغْضَبُ لِلدُّنْيَا وَنَرْضَى لَهَا كَاَنَّنَا لَمْ نَرَ اَفْعَالَهَا

---

(١) وفي رواية: الاحياء (٢) وفي رواية: متحسن وهو مختل الوزن
(٣) وفي نسخة: فريدًا

قَافِيَةُ المِيمِ

قال ابو العتاهية في طلب الرزق منهُ تعالى (من الخفيف)

كُلُّ حَيٍّ كِتَابُهُ مَعْلُومُ ... لَا شَقَاءٌ وَلَا نَعِيمٌ يَدُومُ
يُحْسَدُ ٱلْمَرْءُ فِي ٱلنَّعِيمِ صَبَاحًا ... ثُمَّ يُمْسِي وَعَيْشُهُ مَذْمُومُ
وَإِذَا مَا ٱلْفَقِيرُ قَنَّعَهُ ٱللهُ م ... فَسِيَّانِ بُؤْسُهُ وَٱلنَّعِيمُ
مَنْ أَرَادَ ٱلْغِنَى فَلَا يَسْأَلِ ٱلنَّا ... سَ فَإِنَّ ٱلسُّؤَالَ ذُلٌّ وَلُومُ
إِنَّ فِي ٱلصَّبْرِ وَٱلْقُنُوعِ غِنَى ٱلدَّهْرِ م ... وَحِرْصُ ٱلْحَرِيصِ فَقْرٌ مُقِيمُ
إِنَّمَا ٱلنَّاسُ كَٱلْبَهَائِمِ فِي ٱلرِّزْ ... قِ سَوَاءٌ جَهُولُهُمْ وَٱلْعَلِيمُ
لَيْسَ حَزْمُ ٱلْفَتَى يَجُرُّ لَهُ ٱلرِّزْ ... قَ وَلَا عَاجِزًا يُعَدُّ ٱلْعَدِيمُ

وقال في صروف الدهر (من البسيط)

هُوَ ٱلتَّنَقُّلُ مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمِ ... كَأَنَّهُ مَا تُرِيكَ ٱلْعَيْنُ فِي ٱلنَّوْمِ
إِنَّ ٱلْمَنَايَا وَإِنْ أَضْحَتْ فِي لَعِبٍ ... تَحُومُ حَوْلَكَ حَوْمًا أَيَّمَا حَوْمِ
وَٱلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ فِيهِ لَنَا عَجَبٌ ... دُنْيَا تَنَقَّلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمِ

وقال في الصالحين وطيب ذكرهم (من الكامل)

مَاذَا يَفُوزُ ٱلصَّالِحُونَ بِهِ ... سُقِيَتْ قُبُورُ ٱلصَّالِحِينَ دِيَمْ

لَوْلَا بَقَايَا ٱلصَّالِحِينَ عَفَا ... مَا كَانَ أَثْبَتَهُ لَنَا وَرَسَمْ
سُبْحَانَ مَنْ سَبَقَتْ مَشِيَّتُهُ ... وَقَضَى بِذَاكَ لِنَفْسِهِ وَحَكَمْ

وقال في وصف القبور ورِمَم الاموات (من الكامل)

أَهْلَ ٱلْقُبُورِ عَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَامْ ... إِنِّي أُكَلِّمُكُمْ وَلَيْسَ بِكُمْ كَلَامْ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْأَحِبَّةَ لَمْ يَسُغْ ... مِنْ بَعْدِكُمْ لَهُمُ ٱلشَّرَابُ وَلَا ٱلطَّعَامْ
كَلَّا لَقَدْ رَفَضُوكُمُ وَٱسْتَبْدَلُوا ... بِكُمُ وَفَرَّقَ ذَاتَ بَيْنِكُمُ ٱلْحِمَامْ
وَٱلْخَلْقُ كُلُّهُمُ كَذَاكَ وَكُلُّ مَنْ ... قَدْ مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَلَى حَيٍّ ذِمَامْ
سَاءَلْتُ أَجْدَاثَ ٱلْمُلُوكِ فَأَخْبَرَتْنِي ... أَنَّهُمْ فِيهِنَّ أَعْضَاءٌ (١) وَهَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا ٱلْكِرَامَ هُمُ إِذَا ذُكِرَ ٱلْكِرَامْ
لِلّٰهِ مَا وَارَى ٱلتُّرَابُ مِنَ ٱلْأُلَى ... كَانُوا وَجَارُهُمُ مَنِيعٌ لَا يُضَامْ
يَا صَاحِبَيَّ نَسِيتُ دَارَ إِقَامَتِي ... وَعَمَرْتُ دَارًا لَيْسَ لِي فِيهَا مُقَامْ
دَارٌ يُرِيدُ ٱلدَّهْرُ نُقْلَةَ أَهْلِهَا ... وَكَأَنَّهُمْ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ نِيَامْ
مَا نِلْتُ مِنْهَا لَذَّةً إِلَّا وَقَدْ ... أَبَتِ ٱلْحَوَادِثُ أَنْ يَكُونَ لَهَا تَمَامْ

وقال ينذر نفسهُ بقرب الحِمام (من السريع)

يَا عَيْنُ قَدْ نِمْتِ فَٱسْتَيْقِظِي (٢) ... مَا ٱجْتَمَعَ ٱلْخَوْفُ وَطِيبُ ٱلْمَنَامْ
أَكْرَهُ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي وَلَا ... بُدَّ لِحَيٍّ مِنْ لِقَاءِ ٱلْحِمَامْ
لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ بِدَارِ ٱلْبِلَى ... وَٱللّٰهُ بَعْدَ ٱلْمَوْتِ يُحْيِي ٱلْعِظَامْ

(١) وفي نسخة : اعظام (٢) وفي رواية : فاستيقظي

يَا طَالِبَ ٱلدُّنْيَا وَلَذَّاتِهَا هَلْ لَكَ فِي مُلْكٍ طَوِيلِ ٱلْمُقَامْ
مَنْ جَاوَرَ ٱلرَّحْمٰنَ فِي دَارِهِ تَمَّتْ لَهُ ٱلنِّعْمَةُ كُلَّ ٱلتَّمَامْ

وقال في من يقنع بدنياهُ عن دينهِ (من الخفيف)

لِعَظِيمٍ مِنَ ٱلْأُمُورِ خُلِقْنَا غَيْرَ أَنَّا مَعَ ٱلشَّقَاءِ نَنَامُ
كُلَّ يَوْمٍ يُحِيطُ أَجَانَا ٱلدَّهْرُ مِ وَيَدْنُو إِلَى ٱلنُّفُوسِ ٱلْحِمَامُ
لَا نُبَالِي وَلَا نَرَاهُ غَرَامًا ذَا لَعَمْرِي لَوِ ٱتَّعَظْنَا ٱلْغَرَامُ
مَنْ رَجَوْنَا لَدَيْهِ دُنْيَا وَصَلْنَا هُ وَقُلْنَا لَهُ عَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ
مَا نُبَالِي أَمِنْ حَرَامٍ جَمَعْنَا أَمْ حَلَالٍ وَلَا يَحِلُّ ٱلْحَرَامُ
هَمُّنَا ٱللَّهْوُ وَٱلتَّكَاثُرُ فِي ٱلْمَا لِ وَهٰذَا ٱلْبِنَاءُ وَٱلْخُدَّامُ
كَيْفَ نَبْتَاعُ فَانِيَ ٱلْعَيْشِ بِٱلدَّا ئِمِ أَيْنَ ٱلْعُقُولُ وَٱلْأَحْلَامُ
لَوْ جَهِلْنَا فَنَاءَهُ وَقَعَ ٱلْعُذْ رُ وَلٰكِنَّ كُلَّنَا عَلَّامُ

وقال يصف رحمة الله للخاطئ (من الكامل)

سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِٱلْكَلَامِ حَكِيمًا وَلَقَدْ أَرَاكَ عَلَى ٱلْقَبِيحِ مُقِيمًا
وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلْغَوَايَةِ مُثْرِيًا (١) وَلَقَدْ أَرَاكَ مِنَ ٱلرَّشَادِ عَدِيمًا
أَغْفَلْتَ مِنْ دَارِ ٱلْبَقَاءِ نَعِيمَهَا وَطَلَبْتَ فِي دَارِ ٱلْفَنَاءِ نَعِيمًا
مَنَعَ ٱلْجَدِيدَانِ ٱلْبَقَاءَ وَأَبْلَيَا أُمَمًا (٢) خَلَوْنَ مِنَ ٱلْقُرُونِ قَدِيمًا
وَعَصَيْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ جَاهِدًا (٣) فَوَجَدْتَ رَبَّكَ إِذْ عَصَيْتَ حَلِيمًا

(١) وفي رواية : مكثرًا (٢) وفي رواية : مِمَّا (٣) وفي نسخة : جاهلًا

وَسَالَتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَغْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ سَالَتَ كَرِيمَا
وَدَعَوْتَ رَبَّكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ رَهْبَةً فَوَجَدتَّ رَبَّكَ إِذْ دَعَوْتَ رَحِيمَا
فَلَئِنْ شَكَرْتَ لَتُشْكَرَنَّ لِنِعْمِهِ وَلَئِنْ كَفَرْتَ لَتَكْفُرَنَّ عَظِيمَا
فَتَبَارَكَ ٱللهُ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ مَلِكًا بِمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ عَلِيمَا

وقال ينصح نفسهُ ويرشدها الى طلب الباقيات ورذل الفانيات (من البسيط)

يَا نَفْسِ مَا هُوَ إِلَّا صَبْرُ أَيَّامِ كَأَنَّ لَذَّاتِهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامِ
يَا نَفْسِ مَا لِي لَا أَنْفَكُّ مِنْ طَمَعٍ (١) طَرْفِي إِلَيْهِ سَرِيعٌ (٢) طَامِحٌ سَامِ
يَا نَفْسِ كُونِي عَنِ ٱلدُّنْيَا بُعَدَّةً وَخَلِّفِيهَا فَإِنَّ ٱلْخَيْرَ قُدَّامِي
يَا نَفْسِ مَا ٱلذُّخْرُ إِلَّا مَا ٱنْتَفَعْتِ بِهِ بِٱلْقَبْرِ يَوْمَ يَكُونُ ٱلدَّفْنُ إِكْرَامِي
وَلِلزَّمَانِ وَعِيدٌ فِي تَصَرُّفِهِ إِنَّ ٱلزَّمَانَ لَذُو نَقْضٍ وَإِبْرَامِ
أَمَّا ٱلْمَشِيبُ فَقَدْ أَدَّى نَذَارَتَهُ وَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ مُنْذُ أَيَّامِ (٣)
إِنِّي لَأَسْتَكْثِرُ ٱلدُّنْيَا وَأُعْظِمُهَا جَهْلًا وَلَمْ أَرَهَا أَهْلًا لِإِعْظَامِ
فَلَوْ عَلَا (٤) بِكَ أَقْوَامٌ مَنَاكِبُهُمْ حَثُّوا بِنَعْشِكَ إِسْرَاعًا بِأَقْدَامِ
فِي يَوْمِ آخِرِ تَوْدِيعٍ تُوَدَّعُهُ تُهْدَى إِلَى حَيْثُ لَا فَادٍ وَلَا حَامِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا كَنَفْسٍ فِي تَقَارُبِهِمْ لَوْلَا تَفَاوُتُ أَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
كَمْ لِٱبْنِ آدَمَ مِنْ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبٍ وَلِلْحَوَادِثِ مِنْ شَدٍّ وَإِقْدَامِ

(١) وفي رواية: مطمع (٢) وفي نسخة: ريع وهو غلط
(٣) وفي رواية: اعوام (٤) وفي نسخة: لو قد علا

كَمْ قَدْ نَعَتْ(١) لَهُمُ الدُّنْيَا الْحُلُولَ بِهَا ... لَوْ أَنَّهُمْ سَمِعُوا مِنْهَا بِأَفْهَامِ
وَكَمْ تَحَرَّمَتِ الْأَيَّامُ مِنْ بَشَرٍ ... كَانُوا ذَوِي قُوَّةٍ فِيهَا وَأَجْسَامِ
يَا سَاكِنَ الدُّنْيَا (٢) تَبْنِيهَا وَتَعْمُرُهَا ... وَالدَّارُ دَارُ مَنِيَّاتٍ وَأَسْقَامِ (٣)
لَا تَلْعَبَنَّ بِكَ الدُّنْيَا وَخُدْعَتُهَا ... فَكَمْ تَلَاعَبَتِ الدُّنْيَا بِأَقْوَامِ
يَا رُبَّ مُقْتَصِدٍ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ ... وَمُعْتَدٍ بَعْدَ تَجْرِيبٍ وَإِحْكَامِ
وَرُبَّ مُكْتَسِبٍ بِالْحُكْمِ رَاوِيَهُ (٤) ... وَرُبَّ مُسْتَهْدِفٍ بِالْبَغْيِ لِلرَّامِي (٥)

ولهُ في زوال الدنيا وعدم قرارها (من الطويل)

أَلَسْتَ تَرَى لِلدَّهْرِ نَقْضًا وَإِبْرَامَا ... فَهَلْ تَمَّ عَيْشٌ لِامْرِئٍ فِيهِ أَوْ دَامَا
لَقَدْ آبَتِ الْأَيَّامُ إِلَّا تَقَلُّبَا ... لِتَرْفَعَ ذَا عَامًا وَتَخْفِضَ ذَا عَامَا
وَنَحْنُ مَعَ الْأَيَّامِ حَيْثُ تَقَلَّبَتْ ... فَتَرْفَعُ أَقْوَامًا وَتَخْفِضُ أَقْوَامَا
فَلَا تُوطِنِ الدُّنْيَا مَحَلًّا فَإِنَّمَا ... مُقَامُكَ فِيهَا لَا أَبَا لَكَ أَيَّامَا

وقال في تقوى الله وحسن منافعها وحميد عاقبتها (من الطويل)

أَيَا رَبُّ يَا ذَا الْعَرْشِ أَنْتَ حَكِيمُ ... وَأَنْتَ بِمَا تُخْفِي الصُّدُورُ عَلِيمُ
فَيَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنَّنِي ... أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمُ
أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللهِ أَكْبَرُ (٦) نِسْبَةٍ ... تَسَامَى بِهَا عِنْدَ الْفَخَارِ كَرِيمُ

---

(١) وفي نسخة : لغت (٢) وفي نسخة : الدار
(٣) وفي رواية : منات واقسام وهو تصحيف (٤) وفي نسخة : رامية وواقية وكلاهما تصحيف (٥) وفي رواية : بالرمي (٦) وفي نسخة : اكرم

إِذَا مَا ٱجْتَنَبْتَ ٱلنَّاسَ إِلَّا عَلَى ٱلتُّقَى ... خَرَجْتَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ سَلِيمُ
أَرَاكَ ٱمْرَءًا تَرْجُو مِنَ ٱللهِ عَفْوَهُ ... وَأَنْتَ عَلَى مَا لَا يُحِبُّ مُقِيمُ (*)
فَحَتَّى مَتَى يُعْصَى وَيَعْفُو إِلَى مَتَى ... تَبَارَكَ رَبِّي إِنَّهُ لَرَحِيمُ
وَلَوْ قَدْ تَوَسَّدتَّ ٱلثَّرَى وَٱفْتَرَشْتَهُ ... لَقَدْ صِرْتَ لَا يَلْوِي عَلَيْكَ حَمِيمُ
تَدُلُّ عَلَى ٱلتَّقْوَى وَأَنْتَ مُقَصِّرٌ ... أَيَا مَنْ يُدَاوِي ٱلنَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَا يَرْتَجِ (١) ٱلنَّاسُ نَفْعَهُ ... وَلَمْ يَأْمَنُوا مِنْهُ ٱلْأَذَى لَلَئِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يَجْعَلِ ٱلْبِرَّ كَنْزَهُ ... وَإِنْ كَانَتِ ٱلدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمُ
وَإِنَّ ٱمْرَءًا لَمْ يُلْهِهِ ٱلْيَوْمُ عَنْ غَدٍ ... تَخَوُّفَ مَا يَأْتِي بِهِ لَحَكِيمُ
وَمَنْ يَأْمَنِ ٱلْأَيَّامَ جَهْلٌ وَقَدْ رَأَى ... لَهُنَّ صُرُوفًا كَيْدُهُنَّ عَظِيمُ
فَإِنَّ مُنَى ٱلدُّنْيَا غُرُورٌ لِأَهْلِهَا ... أَبَى ٱللهُ أَنْ يَبْقَى عَلَيْهِ نَعِيمُ

(*) حدّث حبيب بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه قال : كنت في مجلس خزيمة فجرى حديث ما يُسفك من الدماء . فقال : والله ما لنا عند الله عذر ولا حجة الا رجاء عفوه ومغفرته ولولا عزّ السلطان وكراهة الذلة وان أصير بعد الرئاسة سوقة وتابعاً بعد ما كنت متبوعاً ما كان في الارض ازهد ولا اعبد مني:فاذا هو بالحاجب قد دخل عليه برقعة من أبي العتاهية فيها مكتوب :

(أراك امرءا ترجو من الله عفوهُ الخ)

ففضب خزيمة وقال : والله ما المعروف عند هذا المعتوه الملحد من كنوز البر فيرغب فيه حرّ . فقيل لهُ : وكيف ذاك . فقال : لانهُ من الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

(١) وفي نسخة : لا يرتجي

وَأَذْلَلْتُ نَفْسِي ٱلْيَوْمَ كَيْمَا أُعِزَّهَا ... غَدًا حَيْثُ يَبْقَى ٱلْعِزُّ لِي وَيَدُومُ
وَلِلْحَقِّ بُرْهَانٌ وَلِلْمَوْتِ فِكْرَةٌ ... وَمُعْتَبَرٌ لِلْعَالَمِينَ قَدِيمُ

ولهُ يفتخر بالتقوى ويتبرأ بو على من عيّرهُ بذلّ اصلهِ ونسبهِ (من الطويل)

أَلَا إِنَّمَا ٱلتَّقْوَى هِيَ ٱلْعِزُّ وَٱلْكَرَمْ ... وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ ٱلذُّلُّ وَٱلْعَدَمْ (١)
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ ... إِذَا صَحَّ ٱلتُّقَى وَٱنْ حَاكَ أَوْ حَجَمْ

ولهُ في الحِكَم والنصائح (من مجزوء الرجز)

مَنْ سَالَمَ ٱلنَّاسَ سَلِمْ ... مَنْ شَاتَمَ ٱلنَّاسَ شُتِمْ
مَنْ ظَلَمَ ٱلنَّاسَ أَسَا ... مَنْ رَحِمَ ٱلنَّاسَ رُحِمْ
مَنْ طَلَبَ ٱلْفَضْلَ إِلَى ... غَيْرِ ذَوِي ٱلْفَضْلِ حُرِمْ
مَنْ حَفِظَ ٱلْعَهْدَ وَفَى ... مَنْ أَحْسَنَ ٱلسَّمْعَ فَهِمْ
مَنْ صَدَّقَ ٱللهَ عَلَا ... مَنْ طَلَبَ ٱلْعِلْمَ عَلِمْ
مَنْ خَالَفَ ٱلرُّشْدَ غَوَى ... مَنْ تَبِعَ ٱلْغَيَّ نَدِمْ
مَنْ لَزِمَ ٱلصَّمْتَ نَجَا ... مَنْ قَالَ بِٱلْخَيْرِ غَنِمْ
مَنْ عَفَّ وَٱكْتَفَّ زَكَا ... مَنْ جَحَدَ ٱلْحَقَّ ٱثِمْ
مَنْ مَسَّهُ ٱلضُّرُّ شَكَا ... مَنْ عَضَّهُ ٱلدَّهْرُ ٱلِمْ
لَمْ يَعْدُ حَيًّا رِزْقُهُ ... رِزْقُ ٱمْرِئٍ حَيْثُ قُسِمْ

---

(١) وفي رواية : السقم والفقر

وقال يبشّر المرء بالرحيل ويحذّره باداء الحساب لديانه (من الكامل)

نَادَتْ بِوشْكِ رَحِيلِكَ ٱلْأَيَّامُ ... أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ ٱسْتِصْمَامُ
وَمَضَى أَمَامَكَ مَنْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ مِ ... لِلْبَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إِمَامُ
مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى ... عِبَرًا تُمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
تَأْتِي ٱلْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا ... فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَحْلَامُ
قَدْ وَدَّعَتْكَ مِنَ ٱلصِّبَاءِ تَرَوَاةٌ ... فَٱحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
عَرَضَ(١) ٱلْمَشِيبُ مِنَ ٱلشَّبَابِ خَلِيفَةً ... وَكِلَاهُمَا لَكَ حِيلَةٌ وَنِظَامُ
وَكِلَاهُمَا حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ ... وَكِلَاهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْمَشِيبِ مُؤَذِّنًا ... وَعَلَى ٱلشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
وَلَقَدْ غُشِيتَ(٢) مِنَ ٱلشَّبَابِ بِغِبْطَةٍ ... وَلَقَدْ وَقَاكَ عِثَارَهُ ٱلْإِحْكَامُ
لِلّٰهِ أَزْمِنَةٌ عَهِدتُ رِجَالَهَا ... فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ
أَيَامَ أَعْطِيَةُ ٱلْأَكُفِّ جَزِيلَةٌ ... أَفَلَا يَضِيعُ لَدَى ٱلزَّمَانِ ذِمَامُ(٣)
فَلِعِبْرَةٍ أُخِّرْتَ لِلزَّمَنِ ٱلَّذِي ... هَلَكَ ٱلْأَوَائِلُ فِيهِ وَٱلْأَيْتَامُ
زَمَنٌ مَكَاسِبُ أَهْلِهِ مَذْخُورَةٌ ... دَخَلًا فُرُوعُ أُصُولِهِ ٱلْآثَامُ
زَمَنٌ تَحَامَى ٱلْمَكْرُمَاتِ(٤) سَرَاتُهُ ... حَتَّى كَأَنَّ ٱلْمَكْرُمَاتِ حَرَامُ
زَمَنٌ هَوَتْ أَعْلَامُهُ وَتَقَطَّعَتْ ... قِطَعًا فَلَيْسَ لِأَهْلِهِ أَعْلَامُ

---

(١) وفي نسخة : عوض (٢) وفي رواية : غنيت
(٣) وفي نسخة : اذ لا يضيع لذي الذمام ذمامُ (٤) وفي نسخة : الكرامات

وَلَقَدْ رَأَيْتُ ٱلطَّاعِمِينَ (١) لِمَا ٱشْتَهَوْا ... وَهُمُ لِأَطْبَاقِ ٱلتُّرَابِ طَعَامُ
لَمَّا زُخْرُفُ ٱلدُّنْيَا وَزِبْرِجُ أَهْلِهَا ... إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحُطَامُ
وَلَرُبَّ أَقْوَامٍ مَضَوْا إِسَبِيلِهِمْ ... وَلَتَمْضِيَنَّ كَمَا مَضَى ٱلْأَقْوَامُ
وَلَرُبَّ ذِي فُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ لَهُ ... أَمْسَى عَلَيْهِ مِنَ ٱلتُّرَابِ رُكَامُ
وَعَجِبْتُ إِذْ عِلَلُ ٱلْحُتُوفِ كَثِيرَةٌ ... وَٱلنَّاسُ عَنْ عِلَلِ ٱلْحُتُوفِ نِيَامُ
وَٱلْغَيُّ مُزْدَحِمٌ عَلَيْهِ وَعُورَةٌ ... وَٱلرُّشْدُ سَهْلٌ مَا عَلَيْهِ زِحَامُ
وَٱلْمَوْتُ يَعْمَلُ وَٱلْعُيُونُ قَرِيرَةٌ ... تَلْهُو وَتَلْعَبُ بِٱلْمُنَى وَتَنَامُ
وَٱللهُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ بِعِلْمِهِ ... وَٱلْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ
وَٱلْخَلْقُ يَقْدُمُ بَعْضُهُ بَعْضًا يَقُو ... دُ ٱلْخَلْقُ مِنْهُ إِلَى ٱلْبِلَى ٱلْقُدَّامُ
كُلٌّ يَدُورُ عَلَى ٱلْبَقَاءِ مُؤَمِّلًا ... وَعَلَى ٱلْفَنَاءِ تُدِيرُهُ ٱلْأَيَّامُ
وَلِدَائِمِ ٱلْمَلَكُوتِ رَبِّ لَمْ يَزَلْ ... مَلِكًا تَقَطَّعُ دُونَهُ ٱلْأَوْهَامُ
وَٱلنَّاسُ يَبْتَدِعُونَ فِي أَهْوَائِهِمْ ... بِدَعًا فَقَدْ قَعَدُوا هُنَاكَ وَقَامُوا
وَتَحَيَّرَ ٱلشُّبُهَاتِ مَنْ لَمْ يَنْهَهُ (٢) ... عَنْهُنَّ تَسْلِيمٌ وَلَا ٱسْتِسْلَامُ
مَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ ... إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ
فَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ دَائِمٌ ... أَبَدًا وَلَيْسَ لِمَا سِوَاهُ دَوَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي لِجَلَالِهِ ... وَلِحِلْمِهِ تَتَصَاغَرُ ٱلْأَحْلَامُ
وَٱلْحَمْدُ لِلهِ ٱلَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ ... لَا تَسْتَقِلُّ بِعِلْمِهِ ٱلْأَفْهَامُ

(١) وفي نسخة : الطاعنين (٢) وفي رواية : يَنْهَام

سُبْحَانَهُ مَلِكٌ تَعَالَى جَدُّهُ وَلِوَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

حدَّث محمد بن الفضل قال : حدَّثنا محمد بن عبد الجبار الفزاري قال : اجتاز أبو العتاهية في أوَّل أمرهِ وعليهِ قفص فيهِ فخَّار يدور بهِ في الكوفة ويبيع منهُ فمرَّ بفتيان جلوس يتذاكرون الشعر ويتناشدونهُ . فسلَّم ووضع القفص عن ظهرهِ ثم قال: يا فتيان أراكم تتذاكرون الشعر فاقول شيئًا منهُ فتجيزونهُ فان فعلتم فلكم عشرة دراهم وان لم تفعلوا فعليكم عشرة دراهم . فهزأوا منهُ وسخروا بهِ وقالوا : نعم . قال : لابدَّ أن يشترى باحد القمرَين رُطب يؤكل فانهُ قمر حاصل . وجعل رهنهُ تحت يد أحدهم . ففعلوا . فقال : أجيزوا

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ

وجعل بينهُ وبينهم وقتًا في ذلك الموضع اذ بلغتهُ الشمس ولمَّا لم يجيزوا البيت غرموا الخطر وجعل يهزأ بهم ويقسمهُ :

سَاكِنِي الْأَجْدَاثِ أَنْتُمْ مِثْلَنَا بِالْأَمْسِ كُنْتُمْ
لَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتُمْ أَرَبِحْتُمْ أَمْ خَسِرْتُمْ

وهي قصيدة طويلة في شعرهِ

ولهُ في البغي والظلم وهو احسن ما جاء في هذا الباب . قيل انهُ ارسل بها الى الرشيد وكان امر بحبسهِ والتضييق عليه لانهُ امتنع عن مجلس لهوهِ وابى انشاد شعر الغزل فلمَّا سمعها رقَّ لهُ وامر باطلاقهِ. وترى هذه الابيات لعليّ (من الوافر):

أَمَا وَاللهِ إِنَّ الظُّلْمَ لُؤْمٌ وَلَكِنَّ(١) الْمُسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ
إِلَى دَيَّانِ يَوْمِ الدِّينِ نَمْضِي وَعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
لِأَمْرٍ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي وَأَمْرٍ مَا تَوَلَّيَتِ النُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : وما زال

سَتَعْلَمُ فِي ٱلْحِسَابِ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا ... غَدًا عِنْدَ ٱلْإِلٰهِ (١) مَنِ ٱلْمَلُومُ
سَيَنْقَطِعُ ٱلتَّرَوُّحُ (٢) عَنْ أُنَاسٍ ... مِنَ ٱلدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ ٱلْغُمُومُ
تَلُومُ عَلَى ٱلسَّفَاهِ وَأَنْتَ فِيهِ ... أَجَلُّ سَفَاهَةً مِمَّنْ تَلُومُ
وَتَلْتَمِسُ ٱلصَّلَاحَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ... وَإِنَّ ٱلصَّالِحِينَ لَهُمْ حُلُومُ
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ ٱلْمَنَايَا ... تَنَبَّهْ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَؤُومُ
تُمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرُ عَيْنٍ ... مِنَ ٱلْغَفَلَاتِ فِي لُجَجٍ تَعُومُ
لَهَوْتَ عَنِ ٱلْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى ... وَمَا حَيٌّ عَلَى ٱلدُّنْيَا يَدُومُ
تَرُومُ ٱلْخُلْدَ فِي دَارِ ٱلْمَنَايَا ... وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرُكَ (٣) مَا تَرُومُ
سَلِ ٱلْأَيَّامَ عَنْ أُمَمٍ تَقَضَّتْ ... فَتُخْبِرَكَ ٱلْمَعَالِمُ وَٱلرُّسُومُ
وَمَا تَنْفَكُّ فِي (٤) زَمَنٍ عَقُورٍ ... بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُومُ
إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ زَجَيْتُ غَمًّا ... فَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمُومُ
وَلَيْسَ يَدُلُّ بِٱلْإِنْصَافِ حَيٌّ ... وَلَيْسَ يَعِزُّ بِٱلْغَشْمِ ٱلْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ ... وَلِلْعَادَاتِ يَا هٰذَا لُزُومُ
أَلَا يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلْمُرَجَّى ... عَلَيْهِ نَوَاهِضُ ٱلدُّنْيَا تَحُومُ
أَقِلْنِي زَلَّةً لَمْ أَجْرِ مِنْهَا ... إِلَى لَوْمٍ وَمَا مِثْلِي مَلُومُ
وَخَلِّصْنِي تُخَلِّصَ يَوْمَ بَعْثٍ ... إِذَا لِلنَّاسِ بَرَّزَتِ ٱلنُّجُومُ

---

(١) وفي نسخة : المليك (٢) وفي رواية : ستنقطع اللذاذة
(٣) وفي رواية : قبلك ومثلك (٤) وفي رواية : من

ولهُ ايضاً في التحذير عن الدنيا وحدثانها (من الهزج)

تَفَكَّرْ قَبْلَ اَنْ تَنْدَمْ ... فَاِنَّكَ مَيِّتٌ فَاْعْلَمْ
وَلَا تَغْتَرَّ بِالدُّنْيَا ... فَاِنَّ صَحِيحَهَا يَسْقَمْ
وَاِنَّ جَدِيدَهَا يَبْلَى ... وَاِنَّ شَبَابَهَا يَهْرَمْ
وَاِنَّ نَعِيمَهَا يَفْنَى ... فَتَرْكُ نَعِيمِهَا اَحْزَمْ
وَمَنْ هٰذَا ٱلَّذِي يَبْقَى ... عَلَى ٱلْحِدْثَانِ اَوْ يَسْلَمْ
رَاَيْتُ ٱلنَّاسَ(١) اَتْبَاعًا ... لِذِي ٱلدُّنْيَاءِ وَٱلدِّرْهَمْ
وَمَا لِلْمَرْءِ اِلَّا مَا ... نَوَى فِي ٱلْخَيْرِ اَوْ قَدَّمْ

وقال في الوداع والسلوة عن ذوي القُرْبى (من الخفيف)

شَحِطَتْ عَنْ ذَوِي ٱلْمَوَدَّاتِ دَارِي ... وَٱلْقَرَابَاتِ مِنْ ذَوِي ٱلْاَرْحَامِ
وَاهْتِمَامِي لَهُمْ مِنَ ٱلنَّقْصِ وَٱللّٰهُ م لَهُمْ حَافِظٌ فَفِيمَ اهْتِمَامِي
اِنْ نَعِشْ نَلْقَهُمْ وَاِلَّا فَمَا اَشْغَلَ م مَنْ مَاتَ عَنْ جَمِيعِ ٱلْاَنَامِ

وقال في المرء اذ يودعهُ احبابهُ في لحدهِ (من الوافر)

كَاَنِّي بِٱلتُّرَابِ عَلَيْكَ رَدْمَا ... بِرَبْعٍ لَا اَرَى لَكَ فِيهِ رَسْمَا
بِرَبْعٍ لَوْ تَرَى ٱلْاَحْبَابَ فِيهِ ... رَاَيْتَ لَهُمْ مُسَاعَدَةً وَصَرْمَا
اَلَا يَا ذَا ٱلَّذِي هُوَ كُلَّ يَوْمٍ ... يُسَاقُ اِلَى ٱلْبِلَى قِدْمًا فَقِدْمَا
ضَرَبْتَ عَنِ ٱذْكَارِ ٱلْمَوْتِ صَفْحًا ... كَاَنَّكَ لَا تَرَاهُ عَلَيْكَ حَتْمَا

(١) وفي رواية : الدنيا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أَقْسَامَ ٱلْمَنَايَا تُوَزَّعُ بَيْنَنَا قِسْمًا فَقِسْمَا
سَيُغْنِينَا ٱلَّذِي أَفْنَى جَدِيسًا وَأَفْنَى قَبْلَنَا إِرَمًا وَطَسْمَا
وَرُبَّ مُسَلَّطٍ قَدْ كَانَ فِينَا عَزِيزًا مُنْكَرَ ٱلسَّطَوَاتِ فَخْمًا(١)
وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ أَجْرًا وَكَمْ مِنْ خُطْوَةٍ مَنَحَتْهُ إِثْمًا
فَوَسِّعْ فِي حَلَالِ ٱللهِ أَكْلًا وَإِلَّا لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ طَعْمًا
فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ وَأَنْتَ بِغَيْرِهِ أَعْمَى أَصَمَّا
أَشَدُّ ٱلنَّاسِ لِلْعِلْمِ ٱدِّعَاءً أَقَلُّهُمُ بِمَا هُوَ فِيهِ عِلْمَا
أَرَى ٱلْإِنْسَانَ مَنْقُوصًا ضَعِيفًا وَمَا يَأْلُو لِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ رَجْمَا
وَفِي ٱلصَّمْتِ ٱلْمُبَلِّغِ عَنْكَ حُكْمٌ كَمَا أَنَّ ٱلْكَلَامَ يَكُونُ حُكْمَا
إِذَا لَمْ تَحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ طَيْشٍ أَسَأْتَ إِجَابَةً وَأَسَأْتَ فَهْمَا

اخبر ابو محمّد المؤدّب قال: قال ابو العتاهية لابنتهِ رقية في علّتهِ التي مات فيها: قومي يا بُنيّة فاندبي اباكِ بهذه الابيات فقامت فندبتهُ بقولهِ (من الكامل):

لَعِبَ ٱللِّيَالِي بِمَعَالِمِي وَرُسُومِي وَقَرِنْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدْمِ هُمُومِي
لَزِمَ ٱللِّيَالِي جِسْمِي فَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ ٱللِّيَالِي لَمُوَكَّلٌ بِأُزُومِي

ولابي العتاهية في حكم الله وقسمهِ الخير لخلائقهِ (من مجزوء الكامل)

ٱلْخَيْرُ خَيْرٌ كَأَسْهِ وَٱلشَّرُّ شَرٌّ كَأَسْهِ
سُبْحَانَ مَنْ وَسِعَ ٱلْعِبَادَ بِعَدْلِهِ فِي حُكْمِهِ

(١) نسخة: ضخما

وَبِعَفْـوِهِ وَبِعَطْفِـهِ وَبِأُطْفِـهِ وَبِحِلْمِـهِ
وَجَمِيعُ مَا هُوَ كَائِنٌ يَجْرِي بِسَابِقِ عِلْمِـهِ
قَدْ أَسْعَـدَ اللهُ امْرَءًا أَرْضَاهُ مِنْـهُ بِقِسْمِهِ

وله في حُسن الآداب والمحامد (من الكامل)

اَلْجُودُ لَا يَنْفَكُّ حَامِـدُهُ وَالْبُخْـلُ لَا يَنْفَكُّ لَائِمُـهُ
وَالْعِلْمُ حَيْثُ يَصِحُّ عَالِمُـهُ وَالْحِلْمُ حَيْثُ يَعِفُّ حَالِمُهُ(١)
وَإِذَا امْرُؤٌ كَمُلَتْ لَهُ شُعَبُ ٱلتُّقَى فَقَدْ كَمُلَتْ مَكَارِمُهُ
وَالصِّدْقُ حِصْنٌ دُونَ صَاحِبِهِ بُنِيَتْ(٢) عَلَى رُشْدٍ دَعَائِمُهُ
وَالْمَرْءُ لَا يَصْفُو هَوَاهُ وَلَا يَقْوَى عَلَى خُلُقٍ يُدَاوِمُـهُ
وَالنَّفْسُ ذَاتُ تَخَلُّقٍ وَبِهَا عَنْ نُصْحِهَا دَاءٌ تُكَاتِمُهُ
وَابْنُ ٱلتَّمَائِمِ مِنْ حَوَادِثِ رَيْبِ ٱلدَّهْرِ لَا تُغْنِي تَمَائِمُـهُ
وَالدَّهْرُ يُسْلِمُ مَنْ يَكُونُ لَهُ سِلْمًا وَيُرْغِمُ مَنْ يُرَاغِمُـهُ
وَلَقَدْ بَلِيتُ وَكُنْتُ مُطَّرِفًا وَالشَّيْءُ يُخْلِقُـهُ تَقَادُمُـهُ
وَكَأَنَّ طَعْمَ ٱلْعَيْشِ حِينَ مَضَى حُلْمٌ يُحَـدِّثُ عَنْهُ حَالِمُـهُ
يَا رُبَّ جِيلٍ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ وَرَأَيْتُ قَدْ هَمَدَتْ خَضَارِمُهُ
وَجَمِيعُ مَا نَلْهُـو بِهِ مَرَحًا مِنْ لَذَّةٍ فَٱلْمَوْتُ هَادِمُـهُ
وَالنَّاسُ فِي رَتْعِ ٱلْغُرُورِ كَمَا رَتَعَتْ حِمَى ٱلْمَرْعَى بَهَائِمُـهُ

(١) وفي نسخة : حاكمهُ (٢) وفي رواية : ثبتت

كُلٌّ لَهُ اَجَلٌ يُرَاوِغُهُ وَيَحِيدُ عَنْهُ وَهُوَ لَازِمُهُ
يَا ذَا ٱلنَّدَامَةِ عِنْدَ مِيتَتِهِ وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ يُقَالُ نَادِمُهُ
لَمَّا ٱلْمُقِلُّ فَأَنْتَ تَحْقِرُهُ فَإِذَا ٱسْتَرَاشَ فَأَنْتَ خَادِمُهُ
مَا بَالُ يَوْمِكَ لَا تُعِدُّ لَهُ فَلْيَقْدَمَنْ عَلَيْكَ قَادِمُهُ
رَقَدَتْ عُيُونُ ٱلظَّالِمِينَ وَلَمْ تَرْقُدْ لِمَظْلُومٍ مَظَالِمُهُ
وَٱلصُّبْحُ يُغْبَنُ فِيهِ لَاعِبُهُ وَٱللَّيْلُ يُغْبَنُ فِيهِ نَائِمُهُ
وَمَنِ ٱعْتَدَى فَٱللهُ خَاذِلُهُ وَمَنِ ٱتَّقَى فَٱللهُ عَاصِمُهُ

وقال في يوم النشر (من مجزوء الرمل)

نَعْمُرُ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلدُّنْيَا م لَنَا دَارُ إِقَامَهْ
إِنَّمَا ٱلْغِبْطَةُ وَٱلْحَسْرَةُ م فِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ

وقال في الشيب وفي انذاره بالفناء (من الكامل)

ٱللَّيْلُ شَيَّبَ وَٱلنَّهَارُ كِلَاهُمَا رَأْسِي بِكَثْرَةِ مَا تَدُورُ رَحَاهُمَا
يَتَنَاهَبَانِ لُحُومَنَا وَدِمَاءَنَا وَنُفُوسَنَا جَهْرًا وَنَحْنُ زَاهُمَا
ٱلشَّيْبُ إِحْدَى ٱلْمِيتَتَيْنِ تَقَدَّمَتْ إِحْدَاهُمَا وَتَأَخَّرَتْ إِحْدَاهُمَا
فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكَتْ بِهِ أُولَاهُمَا يَوْمًا وَقَدْ تَرَكَتْ بِهِ أُخْرَاهُمَا

قَافِيَةُ النُّونِ

قال ابو العتاهية وهو احسن ما قيل في الزهد (من المديد)

سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ ... مَا بِهَذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا ... عَنْ بَلَاهَا نَاطِقٌ لَسِنُ
دَارُ سُوءٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحٌ ... لِامْرِئٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ
مَا نَرَى مِنْ اَهْلِهَا اَحَدًا ... لَمْ تَغُلْ(١) فِيهَا بِهِ اَلْفِتَنُ
عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا ... اَيَّ غَبْنٍ بَيْنَ غُبِنُوا
وَفَرُوا اَلدُّنْيَا لِغَيْرِهِمِ ... وَاَبَنَوْا فِيهَا وَمَا سَكَنُوا
تَرَكُوهَا بَعْدَ مَا اَشْتَبَكَتْ ... بَيْنَهُمْ فِي حُبِّهَا اَلْاِحَنُ
كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مِيتَتِهِ(٢) ... حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ اَلْكَفَنُ(*)

---

(١) وفي نسخة : لم تصل (٢) وفي رواية : كل نفس عند ميتتها

(*) لهذا البيت قصّة رواها صاحب الاغاني قال : روى محمّد بن عيسى ان سائلًا من العبادين الظرفاء وقف على ابي العتاهية ذات يوم وجماعة من جيرانهِ حولهُ فسألهُ من بين الجيران . فقال : صنع الله لك فاعاد السؤال . فاعاد عليهِ ثانية فاعاد عليهِ ثالثة فردّ عليهِ مثل ذلك فغضب وقال : أَلست القائل :

كل حيّ عند ميتتهِ ... حظهُ من مالهِ الكفنُ

إِنَّ مَالَ ٱلْمَرْءِ لَيْسَ لَهُ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ ٱلْحَسَنُ
مَا لَهُ مِمَّا يُخَلِّفُهُ بَعْدُ إِلَّا فِعْلُهُ ٱلْحَسَنُ
فِي سَبِيلِ ٱللهِ أَنْفُسُنَا كُلُّنَا بِٱلْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

حدّث موسى بن صالح الشهرزوري قال : اتيت سلماً الخاسر فقلت لهُ : انشدني لنفسك . قال : لا بل ان شئت انشدتك لاشعر الجنّ والانس لابي العتاهية فانشدهُ الابيات السابقة :

وقال يذكر وفاتهُ ويطلب المغفرة من الله (من الكامل)

نَهْنِهْ دُمُوعَكَ كُلُّ حَيٍّ فَانِ وَٱصْبِرْ لِقَرْعِ نَوَائِبِ ٱلْحِدْثَانِ
يَا دَارِيَ ٱلْحَقَّ ٱلَّتِي لَمْ أَبْنِهَا فِيمَا أُشَيِّدُهُ مِنَ ٱلْبُنْيَانِ
كَيْفَ ٱلْعَزَاءُ وَلَا مَحَالَةَ إِنَّنِي يَوْمًا إِلَيْكِ مُشَيِّعِي إِخْوَانِي
نَعْشًا يُكَفِّكِفُهُ ٱلرِّجَالُ وَفَوْقَهُ جَسَدٌ يُبَاعُ بِأَوْكَسِ ٱلْأَثْمَانِ
لَوْلَا ٱلْإِلٰهُ وَإِنَّ قَلْبِي مُؤْمِنٌ وَٱللهُ غَيْرُ مُضَيِّعٍ إِيمَانِي

ثم قال : فبالله عليك أتريد ان تعدّ مالك كله لثمن كفنك . قال : لا . قال : فبالله كم قدّرت لكفنك . قال : خمسة دنانير . قال : فهي اذًا حظك من كله . قال : نعم . قال : فتصدّق عليَّ من غير حظك بدرهم واحد . قال : لو تصدّقت عليك لكان حظي . قال : فاعمل على أن دينارًا من الخمسة الدنانير وضيعةُ قيراط وادفع اليَّ قيراطًا - واحدًا والّا فواحد آخر . قال : وما ذلك . قال : القبور تحفر بثلاثة دراهم فاعطني درهمًا وأقيم لك كفيلًا بانّي أحفر لك قبرك بهِ متى متَّ وتربح درهمين لم يكونا في حسبانك فان لم احتفر رددتُهُ على ورثتك أو ردّهُ كفيلي عليهم . فتجهّل ابو العتاهية وقال : إعزب لعنك الله . وغضب عليه . فضحك جميع من حضر ومرّ السائل يضحك . فالتفت الينا ابو العتاهية فقال : من أجل هذا وأمثالهِ حُرّمت الصدقة . فقلنا لهُ : ومن حرّمها ومتى حرّمت . فما رأينا أحدًا ادّعى أن الصدقة حرّمت قبله ولا بعده

لَظَنَنْتَ اَوْ اَيقَنْتَ عِنْدَ مَنِيَّتِي اَنَّ اَلْمَصِيرَ اِلَى مَحَلِّ هَوَانِ
فَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا اِلٰهَ مَرَاحِمِ زَحْزِحْ اِلَيْكَ عَنِ اَلسَّعِيرِ مَكَانِي
وَاْمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ تَرْضَى بِهَا يَا ذَا اَلْعُلَى وَاَلْمَنِّ وَالْاِحْسَانِ

وقال يحثّ الانسان على هجر الملاذّ وكبح هوى النفس (من الوافر)

أَيَا مَنْ بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَدَنٍّ وَعُودٍ فِي يَدَيْ غَادٍ مُغَنٍّ
اِذَا لَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَنْ هَوَاهَا وَتُحْسِنْ صَوْنَهَا فَاِلَيْكَ عَنِّي
فَاِنَّ اَللَّهْوَ وَاَللَّهَى جُنُونٌ وَلَسْتُ مِنَ اَلْجُنُونِ وَلَيْسَ مِنِّي
وَاَيُّ قَبِيحِ اَقْبَحُ مِنْ لَبِيبٍ يُرَى مُتَطَرِّبًا فِي مِثْلِ سِنِّي
اِذَا مَا لَمْ يَشِبْ كَهْلٌ لِشَيْبٍ فَلَيْسَ بِتَائِبٍ مَا عَاشَ ظَنِّي

وقال في فناء القرون الغابرة (من مجزوء الكامل)

اَيْنَ اَلْقُرُونُ بَنُو اَلْقُرُونِ وَذَوُو اَلْمَدَائِنِ وَالْحُصُونِ
وَذَوُو اَلتَّجَبُّرِ فِي اَلْبَجَا سِ وَاَلتَّكَبُّرِ فِي اَلْعُيُونِ
كَانُوا اَلْمُلُوكَ فَاَيْنَهُمْ لَمْ يُغْنِهِ رَيْبُ اَلْمَنُونِ
اَوْ اَيْنَهُمْ لَمْ يُلْفَ فِي دَارِ اَلْبِلَى عِلْقَ اَلرُّهُونِ
وَلَوْ عَلَوْا (١) فِي عِيشَةٍ لَيْسَتْ لِاَنْفُسِهِمْ بِدُونِ
صَارُوا حَدِيثًا بَعْدَهُمْ اِنَّ اَلْحَدِيثَ لَذُو شُجُونِ
وَاَلدَّهْرُ دَائِبَةٌ عَجَا ئِبُ صَرْفِهِ جَمُّ اَلْفُنُونِ

(١) وفي نسخة: غوا

لَا بُدَّ فِيهِ لِآمِنِ مِ ٱلْأَيَّامِ مِنْ يَوْمِ حَزُونِ

وقال في ظلم اهل زمانهِ وتعديهم على حقوقهِ (من الطويل)

لَقَدْ طَالَ يَا دُنْيَا إِلَيْكِ رُكُونِي وَطَالَ لُزُومِي ضِلَّتِي وَفُنُونِي
وَطَالَ إِخَائِي فِيكِ قَوْمًا أَرَاهُمُ وَكُلُّهُمُ مُسْتَأْثِرٌ بِكِ دُونِي
وَكُلُّهُمُ عَنِّي قَلِيلٌ غَنَاؤُهُ إِذَا غَلِقَتْ فِي ٱلْهَالِكِينَ رُهُونِي
فَيَا رَبِّ إِنَّ ٱلنَّاسَ لَا يُنْصِفُونَنِي وَإِنْ أَنَا لَمْ أُنْصِفْهُمُ ظَلَمُونِي
وَإِنْ كَانَ لِي شَيْءٌ تَصَدَّوْا لِأَخْذِهِ وَإِنْ جِئْتُ أَبْغِي سَلْبَهُمْ مَنَعُونِي
وَإِنْ نَالَهُمْ رِفْدِي فَلَا شُكْرَ عِنْدَهُمْ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْذُلْ لَهُمْ شَتَمُونِي
وَإِنْ وَجَدُوا عِنْدِي رَخَاءً تَقَرَّبُوا وَإِنْ نَزَلَتْ بِي شِدَّةٌ خَذَلُونِي
وَإِنْ طَرَقَتْنِي نَكْبَةٌ فَكِهُوا بِهَا وَإِنْ صَحِبَتْنِي نِعْمَةٌ حَسَدُونِي
سَأَمْنَعُ قَلْبِي أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِمِ (*) وَأَحْجُبُ عَنْهُمْ نَاظِرِي وَجُفُونِي
وَأَقْطَعُ أَيَّامِي بِيَوْمٍ سُهُولَةٍ أُزَجِّي (١) بِهِ عُمْرِي وَيَوْمِ حُزُونِي
أَلَا إِنَّ أَصْفَى ٱلْعَيْشِ مَا طَابَ غِبُّهُ وَمَا نِلْتُهُ فِي عِفَّةٍ وَسُكُونِ

وقال في من يُسيء التجارة ببيع دينهِ (من الطويل)

هِيَ ٱلنَّفْسُ لَا أَعْتَاضُ عَنْهَا بِغَيْرِهَا وَكُلُّ ذَوِي عَقْلٍ إِلَى مِثْلِهَا يَدْنُو
لَهَا أَطْلُبُ ٱلْأُخْرَى فَإِنْ أَنَا بِغْتُهَا بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا فَذَاكَ هُوَ ٱلْغَبْنُ

(*) ليس هذا القول بموافق لما علّمهُ السيد المسيح في انجيلهِ الشريف من الصفح عن المآثم ومحبة الاعداء ومجازاة الشرّ بالخير الى غير ذلك من التعاليم الخلاصيّة التي تسمق بمن يستنّ بسُنَّتها الى اقصى درجات الكمال

(١) وفي نسخة : ارتجي

وقال في سكرة الدنيا (من الكامل)

كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ نَالَ سُلْطَانًا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَا
مَا أَسْكَرَ الدُّنْيَا لِصَاحِبِهَا وَأَضَرَّهَا لِلْعَقْلِ أَحْيَانَا
دَارٌ لَهَا شُبَهٌ مُلَبِّسَةٌ تَدَعُ الصَّحِيحَ الْعَقْلِ سَكْرَانَا

ولهُ ايضاً في غوائل الدنيا وبلاياها (من الخفيف)

أَيْنَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا أَيْنَ أَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ كَانُوا جَمَالًا وَزَيْنَا
إِنَّ دَهْرًا أَتَى عَلَيْهِمْ فَأَفْنَى مِنْهُمُ الْجَمْعَ سَوْفَ يَأْتِي عَلَيْنَا
خَدَعَتْنَا الْآمَالُ حَتَّى طَلَبْنَا وَجَمَعْنَا لِغَيْرِنَا وَسَعَيْنَا (١)
وَابْتَنَيْنَا (٢) وَمَا نُفَكِّرُ فِي الدَّهْرِ م وَفِي صَرْفِهِ غَدَاةَ ابْتَنَيْنَا
وَابْتَغَيْنَا مِنَ الْمَعَاشِ فُضُولًا لَوْ قَنِعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
وَلَعَمْرِي لَتَمْضِيَنَّ وَلَا نُمْضِي م بِشَيْءٍ مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
وَافْتَرَقْنَا فِي الْمَقْدُرَاتِ وَسَوَّى م اللهُ فِي الْمَوْتِ بَيْنَنَا وَاسْتَوَيْنَا
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مَيِّتٍ كَانَ حَيًّا وَوَشِيكًا يُرَى بِنَا مَا رَأَيْنَا
مَا لَنَا نَأْمُلُ الْمَنَايَا كَأَنَّا لَا نَرَاهُنَّ يَهْتَدِينَ إِلَيْنَا
عَجَبًا لِامْرِئٍ تَيَقَّنَ أَنَّ م الْمَوْتَ حَقًّا فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

وقال في نوائب الزمان (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الزَّمَانَ وَلَوْ يَلِينُ م لِأَهْلِهِ لَخَشُونُ

(١) وفي نسخة : وشبعنا (٢) وفي رواية : وابتغينا

خَطَوَاتُـهُ ٱلْمُتَحَرِّكَا تُ كَأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ

وقال في من يركن الى الدنيا ويثق بشبابه ويطلق لشهواته عنانها (من المجتث)

سُكْرُ ٱلشَّبَابِ جُنُونُ وَٱلنَّاسُ فَوْقٌ وَدُونُ
وَلِلْأُمُورِ ظُهُـورٌ تَبْدُو لَنَا وَبُطُونُ (١)
وَلِلزَّمَـانِ تَـغَيُّرٌ كَمَا تَثَنَّى ٱلْغُصُونُ
مِنَ ٱلْعُقُولِ سُهُولٌ مَعْرُوفَـةٌ وَحُزُونُ
فِيهِنَّ رَطْبٌ مُوَاتٍ مِنْهُنَّ كَزٌّ حَرُونُ
إِنِّي وَإِنْ خَانَنِي مَنْ لَهْوَى (٢) فَلَسْتُ أَخُونُ
لَا أُعْمِلُ ٱلظَّنَّ إِلَّا فِيمَا تَسُوغُ ٱلظُّنُونُ
يَا مَنْ تَحَجَّنَ مَهْـلًا قَدْ طَالَ مِنْكَ ٱلْجُنُونُ
هَوَّنْتَ عَسْفَ ٱللَّيَالِي هَوَّنْتَ مَا لَا يَهُونُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي إِذَا مَا دُفِنْتَ كَيْفَ تَكُونُ
لَوْ قَدْ تُرِكْتَ صَرِيعًا وَقَدْ بَكَتْكَ ٱلْعُيُونُ
لَقَـلَّ عَنْكَ غَنَـاءً دَمْعٌ عَلَيْـكَ هَتُونُ
لَا تَأْمَنَنَّ ٱللَّيَـالِي فَكُلُّهُنَّ خَؤُونُ
إِنَّ ٱلْقُبُورَ سُجُونٌ مَا مِثْـلُهُنَّ سُجُونُ
كَمْ فِي ٱلْقُبُورِ قُرُونٌ مِمَّنْ مَضَى وَقُرُونُ

(١) وفي نسخة : وللامور بطونُ (٢) وفي رواية : من احبُّ

مَا فِي ٱلْمَقَابِرِ وَجْهٌ عَنِ ٱلتُّرَابِ مَصُونُ
لَتُفْنِيَنَّا جَمِيعًا وَإِنْ كَرِهْنَا ٱلْمَنُونُ
أَمَّا ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهَا فَلِلْمَنَايَا دُيُونُ
لَا تَدْفَعُ ٱلْمَوْتَ عَمَّنْ حَلَّ ٱلْحُصُونَ ٱلْحُصُونُ
هَا لِلْمَنَايَا سُكُونٌ عَنَّا وَنَحْنُ سُكُونُ

وقال في صفاته تعالى وفي الالتجاء الى عزّته من غرور الدنيا (من الكامل)

كُلُّ ٱمْرِئٍ فَكَمَا يَدِينُ يُدَانُ سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ
سُبْحَانَ مَنْ يُعْطِي ٱلْمُنَى بِخَوَاطِرٍ فِي ٱلنَّفْسِ لَمْ يَنْطِقْ بِهِنَّ لِسَانُ
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَحْجُبُ عِلْمَهُ فَٱلسِّرُّ ٱجْمَعُ عِنْدَهُ لِإِعْلَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ مُسَبَّحًا أَبَدًا وَلَيْسَ لِغَيْرِهِ ٱلسُّبْحَانُ
سُبْحَانَ مَنْ تَجْرِي قَضَايَاهُ عَلَى مَا شَاءَ مِنْهَا غَائِبٌ وَعَيَانُ
سُبْحَانَ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ وَرِزْقُهُ لِلْعَالَمِينَ بِهِ عَلَيْهِ ضَمَانُ
سُبْحَانَ مَنْ فِي ذِكْرِهِ طُرُقٌ(١) ٱلرِّضَى مِنْهُ وَفِيهِ ٱلرَّوْحُ وَٱلرَّيْحَانُ
مَلِكٌ عَزِيزٌ لَا يُفَارِقُ عِزَّهُ يُعْصَى وَيُرْجَى عِنْدَهُ ٱلْغُفْرَانُ
مَلِكٌ لَهُ ظَهْرُ ٱلْقَضَاءِ وَبَطْنُهُ لَمْ تُبْلِ جِدَّةَ مُلْكِهِ ٱلْأَزْمَانُ
مَلِكٌ هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي مِنْ حِلْمِهِ يُعْصَى بِحُسْنِ بَلَائِهِ وَيُحَانُ
يَبْلَى لِكُلِّ مُسَلَّطٍ (٢) سُلْطَانُهُ وَٱللهُ لَا يَبْلَى لَهُ سُلْطَانُ

(١) وفي نسخة: طَرْف (٢) وفي رواية: متسلطن

كَمْ يَسْتَصِمُّ ٱلْغَافِلُونَ وَقَدْ دُعُوا ... وَغَدَا وَرَاحَ عَلَيْهِمِ ٱلْحِدْثَانِ
ٱبْشِرْ بِعَوْنِ ٱللهِ إِنْ تَكُ مُحْسِنًا ... فَٱلْمَرْءُ يُحْشَرُ طَرْقَةَ فَيْعَانُ(١)
نُفِيَ(٢) ٱلتَّعَزُّزُ عَنْ مُلُوكٍ أَصْبَحَتْ ... فِي ذِلَّةٍ وَهُمُ ٱلْأَعِزَّةُ (٣) كَانُوا
ٱلْأَسْرُ فِي ٱلدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَادَةٍ ... وَزِيَادَتِي فِيهَا هِيَ ٱلنُّقْصَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَرْقُدُ عَيْنُهُ ... عَنْ رَبِّهِ وَلَعَلَّهُ غَضْبَانُ
وَيْحَ ٱبْنِ آدَمَ كَيْفَ تَسْكُنُ نَفْسُهُ ... وَلَهُ بِيَوْمِ حِسَابِهِ ٱسْتِيقَانُ
يَوْمُ ٱنْشِقَاقِ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَهْلِ ٱلْبِلَى ... فِيهَا وَيَبْدُو ٱلسُّخْطُ وَٱلرِّضْوَانُ
يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ يَوْمُ يُظْلَمُ فِيهِ ظُلْمُ م ... ٱلظَّالِمِينَ وَيُشْرِقُ ٱلْإِحْسَانُ
يَا عَامِرَ ٱلدُّنْيَا لِتَسْكُنَهَا وَلَيْسَتْ م ... بِٱلَّذِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى ٱلْأَرْضُ بَعْدَكَ مِثْلَمَا ... يَبْقَى ٱلْمُنَاخُ وَيَرْحَلُ ٱلرُّكْبَانُ
أَهْلَ ٱلْقُبُورِ نَسِيتُكُمْ وَكَذَلِكَ م ... ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ ٱلسَّهْوُ وَٱلنِّسْيَانُ
أَهْلَ ٱلْبِلَى أَنْتُمْ مُعَسْكَرُ وَحْشَةٍ ... حَيْثُ ٱسْتَقَرَّ ٱلْبُعْدُ وَٱلْهِجْرَانُ
ٱلصِّدْقُ شَيْءٌ لَا يَقُومُ بِهِ ٱمْرُؤٌ ... إِلَّا وَحَشْوُ فُؤَادِهِ إِيمَانُ

وقال في عمل الاحسان وخلد ذكر الفتى النفي (من البسيط)

عُمْرُ ٱلْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طُولُ مُدَّتِهِ ... وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ ٱلدَّانِي
فَٱحْيِ ذِكْرَكَ بِٱلْإِحْسَانِ تَفْعَلُهُ ... يَكُنْ كَذَلِكَ فِي ٱلدُّنْيَا حَيَاتَانِ

---

(١) وفي نسخة : وجهان وهو غلط صريح
(٢) وفي رواية : فني (٣) وفي نسخة : الاصاغر

وقال في جهل من يسعى بطلب الدنيا وحطامها (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْإِنْسَانِ قَطَعَ ٱلْحَيَاةَ بِعِزَّةٍ وَأَمَانِي
فَكَرَتْ فِي ٱلدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنَازِلِ ٱلرُّكْبَانِ
وَعَزَاءُ جَمْعِ ٱلنَّاسِ فِيهَا وَاحِدٌ فَقَلِيلُهَا وَكَثِيرُهَا سِيَّانِ
فَإِلَى مَتَى كَلَفِي بِمَا لَوْ كُنْتُ تَحْتَ م ٱلْأَرْضِ ثُمَّ رُزِقْتُهُ لَأَتَانِي
أَنْبِي ٱلْكَثِيرَ إِلَى ٱلْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوِ ٱقْتَصَرْتُ عَلَى ٱلْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلّٰهِ دَرُّ ٱلْوَارِثِينَ كَأَنَّنِي بِأَخَصِّهِمْ مُتَبَرِّمٌ بِمَكَانِي
قَلِقًا يُجَهِّزُنِي إِلَى دَارِ ٱلْبِلَى مُتَحَرِّيًا لِكَرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّيًا مِنِّي إِذَا نُضِدَ ٱلثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

وقال في اهل زمانه وماذقتهم (من الخفيف)

يَا خَلِيلَيَّ لَا أَذُمُّ زَمَانِي غَيْرَ أَنِّي أَذُمُّ أَهْلَ زَمَانِي
لَسْتُ أُحْصِي كَمْ مِنْ أَخٍ كَانَ لِي م مِنْهُمْ قَلِيلَ ٱلْوَفَاءِ حُلْوَ ٱللِّسَانِ
لَمْ أَجِدْهُ مُؤَاتِيًا فَتَصَدَّقْتُ م بِحَظِّي مِنْهُ عَلَى ٱلشَّيْطَانِ
لَيْتَ حَظِّي مِنْهُ وَمِنْ مِثْلِهِ أَنْ لَا تَرَاهُ عَيْنِي وَأَنْ لَا يَرَانِي
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ كَيْفَ قَدْ فَسَدَ ٱلنَّاسُ م وَقَلَّ ٱلْوَفَاءُ فِي ٱلْإِخْوَانِ

وقال في من لم يصدق المودة (من الكامل)

لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيكَ أَيَّ زَمَانٍ أَصْبَحْتُ فِيهِ وَأَيَّ أَهْلِ زَمَانِ
كُلٌّ يُوَازِنُكَ ٱلْمَوَدَّةَ دَائِبًا يُعْطِي وَيَأْخُذُ مِنْكَ بِٱلْمِيزَانِ

فَإِذَا رَأَى رُجْحَانَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مَالَتْ مَوَدَّتُهُ مَعَ ٱلرُّجْحَانِ

ولهُ في صدق المودَّة (من الوافر)

صَدِيقِي مَنْ يُقَاسِمُنِي هُمُومِي وَيَرْمِي بِٱلْعَدَاوَةِ مَنْ رَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غِبْتُ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ ٱلزَّمَانِ

وقال في من فتن بحبّ الدنيا فلها عن آخرته (من الخفيف)

هَلْ عَلَى نَفْسِهِ ٱمْرُؤٌ مَحْزُونُ مُوقِنٌ أَنَّهُ غَدًا مَدْفُونُ
فَهُوَ لِلْمَوْتِ مُسْتَعِدٌّ مُعَدٌّ لَا يَصُونُ ٱلْحُطَامَ فِيمَا يَصُونُ
يَا كَثِيرَ ٱلْكُنُوزِ إِنَّ ٱلَّذِي م يَكْفِيكَ مِمَّا ٱكْتَنَزْتَ (١) مِنْهَا لَدُونُ
كُلُّنَا يُكْثِرُ ٱلْمَنَامَةَ لِلدُّنْيَا م وَكُلٌّ بِجُبِّهَا مَفْتُونُ
لَتَنَالَنَّكَ (٢) ٱلْمَنَايَا وَلَوْ أَنَّكَ م فِي شَاهِقٍ عَلَيْكَ ٱلْحُصُونُ
وَتَرَى مَنْ بِهَا جَمِيعًا كَأَنْ قَدْ غَلَقَتْ مِنْهُمُ وَمِنْكَ ٱلرُّهُونُ
أَيُّ حَيٍّ إِلَّا سَيَصْرَعُهُ ٱلْمَوْ تُ وَإِلَّا سَتَسْتَبِيهِ ٱلْمَنُونُ
أَيْنَ آبَاؤُنَا وَآبَاؤُهُمْ قَبْلُ م وَأَيْنَ ٱلْقُرُونُ أَيْنَ ٱلْقُرُونُ
كَمْ أُنَاسٍ كَانُوا فَأَفْنَتْهُمُ م ٱلْأَيَّامُ حَتَّى كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
لِلْمَنَايَا وَلِٱبْنِ آدَمَ آيَا مٌ وَيَوْمٌ لَا بُدَّ مِنْهُ خَؤُونُ
وَٱلتَّصَارِيفُ جَمَّةٌ غَادِيَاتٌ رَائِحَاتٌ وَٱلْحَادِثَاتُ فُنُونُ
وَلِمَرِّ ٱلْفَنَاءِ فِي كُلِّ يَوْمٍ حَرَكَاتٌ كَأَنَّهُنَّ سُكُونُ

(١) وفي نسخة : اكثرت (٢) وفي رواية : لتنال منك

وَٱلْمَقَادِيرُ لَا تُسَاوِلُهَا ٱلْأَوْ هَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا ٱلْعُيُونُ
وَسَيَجْرِي عَلَيْكَ مَا كَتَبَ ٱللهُ م وَيَأْتِيكَ رِزْقُهُ ٱلْمَضْمُونُ
وَسَيَكْفِيكَ ذَا ٱلتَّعَزُّزِ وَٱلْبَغْيِ م مِنَ ٱلدَّهْرِ حَدُّهُ ٱلْمَسْنُونُ
وَٱلْيَقِينُ ٱلشِّفَاءُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ مَا يُثِيرُ ٱلْهُمُومَ إِلَّا ٱلظُّنُونُ
فَازَ بِٱلرُّوحِ وَٱلسَّلَامَةِ مَنْ كَا نَتْ فُضُولُ ٱلدُّنْيَا عَلَيْهِ تَهُونُ
وَٱلْغِنَى أَنْ تُحْسِنَ ٱلظَّنَّ فِي ٱللهِ م وَتَرْضَى بِكُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ
وَٱلَّذِي يَمْلِكُ ٱلْأُمُورَ جَمِيعًا مَلِكٌ جَلَّ نُورُهُ ٱلْمَكْنُونُ
وَسِعَ ٱلْخَلْقَ قُدْرَةً فَجَمِيعُ م ٱلْخَلْقِ فِيهَا مُحَدَّدٌ مَوْزُونُ
كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ ٱللهُ م وَأَحْصَاهُ عِلْمُهُ ٱلْمَخْزُونُ
إِنَّ رَأْيًا دَعَا إِلَى طَاعَةِ ٱللهِ م لَرَأْيٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونُ

وقال ايضاً في بطلان ملاذّ الدنيا (من الخفيف)

طَالَ شُغْلِي بِغَيْرِ مَا يَعْنِينِي وَطِلَابِي فَوْقَ ٱلَّذِي يَكْفِينِي
وَٱخْتِيَالِي بِمَا عَلَيَّ وَلَا لِي وَٱشْتِغَالِي بِكُلِّ مَا يُلْهِينِي
وَأَرَى مَا قَضَى عَلَيَّ إِلٰهِي مِنْ قَضَاءٍ فَإِنَّهُ يَأْتِينِي
وَلَوَ ٱنِّي كُفِيتُ لَمْ أَبْغِ رِزْقِي كَانَ رِزْقِي هُوَ ٱلَّذِي يَبْغِينِي
أَحْمَدُ ٱللهَ ذَا ٱلْمَعَارِجِ شُكْرًا مَا عَلَيْهَا إِلَّا ضَعِيفُ ٱلْيَقِينِ
وَلَعَمْرِي إِنَّ ٱلطَّرِيقَ إِلَى ٱلْحَقِّ م مُبِينٌ لِنَاظِرِ ٱلْمُسْتَبِينِ
وَيْحَ نَفْسِي إِنِّي أَرَانِي بِدُنْيَا يَ ضَنِينًا وَلَا أَضَنُّ بِدِينِي

لَيْتَ شِعْرِي غَدًا أُعْطَى كِتَابِي بِشِمَالِي لِشِقْوَتِي أَمْ بِيَمِينِي

وقال في قرب الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ اللهُ عَنَّا
كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وقال يستغفر الله عن ذنوبه وهي آخر شعر قاله ابو العتاهية في مرضه الذي مات فيه (من الوافر):

إِلٰهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
وَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي وَعَفْوُكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحُسْنُ ظَنِّي
فَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْبَرَايَا (١) وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنِّ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي قُدْمِي (٢) عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي
أُجَنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا وَأُفْنِي الْعُمْرَ فِيهَا بِالتَّمَنِّي (٣)
وَبَيْنَ يَدَيَّ مُحْتَبِسٌ ثَقِيلٌ (٤) كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ لَهُ كَأَنِّي
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ (٥) فِيهَا قَلَبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهْرَ الْمِجَنِّ

---

(١) وفي نسخة : الخطايا (٢) وفي رواية : ندمي
(٣) وفي رواية : واقطع طول عمري بالتمنّي (٤) وفي نسخة : ميقاتٌ عظيمٌ
(٥) وفي رواية : الله

وقال يوبّخ نفسهُ لاستدراكها وراء شهواتها (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسُ اَنَّى تُؤْفَكِينَا حَتَّى مَتَى لَا تَرْعَوِينَا
حَتَّى مَتَى لَا تُقْلِعِينَ م وَتَسْمَعِينَ وَتُبْصِرِينَا
اَضْحَتْ اَطْوَلَ مَنْ مَضَى اَمَلًا وَاَضْعَفَهُمْ يَقِينَا
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكِ مَا اَفْنَى الْقُرُونَ الْاَوَّلِينَا
يَا نَفْسُ طَالَ تَمَسُّكِي بِعُرَى الْمُنَى حِينًا فَحِينَا
يَا نَفْسُ اِلَّا تَصْحُي فَتَشَبَّهِي بِالصَّالِحِينَا
وَتَفَكَّرِي فِيمَا اَتَو لُ لَعَلَّ قَلْبَكِ اَنْ يَلِينَا
اَيْنَ الْاُلَى جَمَعُوا وَكَا نُوا لِلْحَوَادِثِ آمِنِينَا
اَفْنَاهُمُ الْاَجَلُ الْمُطِلُّ م عَلَى الْخَلَائِقِ اَجْمَعِينَا
فَاِذَا مَسَاكِنُهُمْ وَمَا جَمَعُوا لِقَوْمٍ آخَرِينَا

وقال في شكرهِ تعالى عن جميع احسانهِ (من الكامل)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اللَّطِيفِ بِنَا سَتَرَ الْقَبِيحَ وَاَظْهَرَ الْحَسَنَا
مَا تَنْقَضِي عَنَّا لَهُ مِنَنٌ حَتَّى يُجَدِّدَ ضِعْفَهَا مِنَّا
وَلَوِ اهْتَمَمْتُ بِشُكْرِ ذَاكَ لَمَا اَضْحَتْ بِاللَّذَّاتِ مُفْتَتَنَا
اَوْطَنْتُ دَارًا لَا بَقَاءَ لَهَا تَعِدُ الْغُرُورَ وَتُنْبِتُ الدَّرَنَا
مَا يَسْتَبِينُ سُرُورُ صَاحِبِهَا حَتَّى يَعُودَ سُرُورُهُ حَزَنَا
عَجَبًا لَهَا لَا بَلْ لِمُوطِنِهَا م الْمَغْرُورِ كَيْفَ يَعُدُّهَا وَطَنَا

بَيْنَا ٱلْمُقِيمُ بِهَا عَلَى ثِقَةٍ فِي أَهْلِهِ إِذْ قِيلَ قَدْ ظَعَنَا

وقال يتأسّف على ركونه الى الزمان واغترارهِ بغيلتهِ (من الطويل)

أَمِنْتَ ٱلزَّمَانَ وَٱلزَّمَانُ خَؤُونُ لَهُ حَرَكَاتٌ بِٱلْبِلَى وَسُكُونُ
رُوَيْدَكَ لَا تَسْتَبْطِ مَا هُوَ كَائِنٌ أَلَا كُلُّ مَقْدُورٍ فَسَوْفَ يَكُونُ
سَتَذْهَبُ أَيَّامٌ سَتَخْلُقُ جِدَّةٌ سَتَمْضِي قُرُونٌ بَعْدَهُنَّ قُرُونُ
سَتَدْرُسُ آثَارٌ وَتُعْقِبُ حَسْرَةً(١) سَتَخْلُو قُصُورٌ شُيِّدَتْ وَحُصُونُ
سَتُقْطَعُ آمَالٌ وَتَذْهَبُ مُدَّةً(٢) سَيَغْلَقُ بِٱلْمُسْتَكْثِرِينَ رُهُونُ
سَتَنْقَطِعُ ٱلدُّنْيَا جَمِيعًا بِأَهْلِهَا سَيَبْدُو مِنَ ٱلشَّأْنِ ٱلْحَقِيرِ شُؤُونُ
وَمَا كُلُّ ذِي ظَنٍّ يُصِيبُ بِظَنِّهِ وَقَدْ يُسْتَرَابُ ٱلظَّنُّ وَهْوَ يَقِينُ
يَحُولُ ٱلْفَتَى كَالْعُودِ قَدْ كَانَ مَرَّةً لَهُ وَرَقٌ مُخْضَرَّةٌ وَغُصُونُ
نَصُونُ فَلَا نَبْقَى وَلَا مَا نَصُونُهُ أَلَا إِنَّنَا لِلْحَادِثَاتِ نَصُونُ
وَكَمْ عِبْرَةٍ لِلنَّاظِرِينَ تَكَشَّفَتْ فَخَانَتْ عُيُونَ ٱلنَّاظِرِينَ جُفُونُ
نَرَى وَكَأَنَّا لَا نَرَى كُلَّمَا نَرَى كَأَنَّ مُنَانَا لِلْعُيُونِ شُجُونُ(٣)
وَكَمْ مِنْ عَزِيزٍ هَانَ مِنْ بَعْدِ عِزَّةٍ أَلَا قَدْ يَعِزُّ ٱلْمَرْءُ ثُمَّ يَهُونُ
أَلَا رُبَّ أَسْبَابٍ إِلَى ٱلْخَيْرِ سَهْلَةٍ وَلِلشَّرِّ أَسْبَابٌ وَهُنَّ حُزُونُ

---

(١) وفي نسخة : وحشة (٢) وفي رواية : جدّة
(٣) وفي نسخة : سجون

وقال في الفرار من مؤاخاة ذوي الشبهات (من الوافر)

مُؤَاخَاةُ ٱلْفَتَى ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ تُهَيِّجُ قَرْحَةَ ٱلدَّاءِ ٱلدَّفِينِ
وَيُدْخِلُ فِي ٱلْيَقِينِ عَلَيْكَ شَكًّا وَلَا شَيْءٌ أَعَزُّ مِنَ ٱلْيَقِينِ
فَدَعْهُ وَٱسْتَجِرْ بِٱللهِ مِنْهُ فَجَارُ ٱللهِ فِي حِصْنٍ حَصِينِ
أَأَغْفُلُ وَٱلْمَنَايَا مُقْبِلَاتٌ عَلَيَّ وَأَشْتَرِي (١) ٱلدُّنْيَا بِدِينِي
وَلَوْ أَنِّي عَقَلْتُ لَطَالَ حُزْنِي وَرُمْتُ إِخَاءَ كُلِّ أَخٍ حَزِينِ
وَأَظْمَأْتُ ٱلنَّهَارَ لِحُزْنِ (٢) قَلْبِي وَبِتُّ ٱللَّيْلَ مُفْتَرِشًا جَبِينِي

وقال يزجر الساهي عن نكبات الدهر (من مجزوء الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَسَمِّنُ قُلْ لِي لِمَنْ تَتَسَمَّنُ
سَمَّنْتَ نَفْسَكَ لِلْبِلَى وَبَطِنْتَ يَا مُسْتَبْطِنُ
وَأَسَأْتَ كُلَّ إِسَاءَةٍ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ تُحْسِنُ
مَا لِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنُّ م إِلَى ٱلْحَيَاةِ وَتَرْكَنُ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُجُرَاتِ مَا لَكَ غَيْرَ قَبْرِكَ مَسْكَنُ
أَلْيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ وَمُفَاخِرٌ تَتَزَيَّنُ
وَغَدًا تَصِيرُ إِلَى ٱلْقُبُورِ م مُخَنَّطٌ وَمُكَفَّنُ
أَحْدِثْ لِرَبِّكَ تَوْبَةً فَسِيَالُهَا لَكَ مُمْكِنُ
وَٱصْرِفْ هَوَاكَ لِخَوْفِهِ مِمَّا تُسِرُّ وَتُعْلِنُ

(١) وفي رواية: واستر (٢) وفي نسخة: لروح

فَكَأَنَّ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ ... فِي ٱلنَّاسِ سَاعَةَ تُدْفَنُ
وَكَأَنَّ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا ... جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّنُوا
فَإِذَا مَضَتْ لَكَ جُمْعَةٌ ... فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَحْزَنُوا
وَٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ ... وَرَحَى ٱلْمَنِيَّةِ تَطْحَنُ (١)
مَا دُونَ دَائِرَةِ ٱلرَّدَى ... حِصْنٌ لِمَنْ يَتَحَصَّنُ

وقال في الحرص على الدنيا والاكتراث بها (من الكامل)

سَبَقَ ٱلْقَضَاءُ بِكُلِّمَا هُوَ كَائِنْ ... وَٱللهُ يَا هٰذَا لِرِزْقِكَ ضَامِنْ
تُعْنَى بِمَا تُكْفَى وَتَتْرُكُ مَا بِهِ ... تُوصَى كَأَنَّكَ لِلْحَوَادِثِ آمِنُ
أَوَ لَمْ تَرَ ٱلدُّنْيَا وَمَصْدَرُ أَهْلِهَا ... ضَنْكٌ وَمَوْرِدُهَا كَرِيهٌ آجِنُ
وَٱللهِ مَا ٱنْتَفَعَ ٱلْعَزِيزُ بِعِزَّةٍ ... فِيهَا وَلَا سَلِمَ ٱلصَّحِيحُ ٱلْآمِنُ
وَٱلْمَرْءُ يُوطِنُهَا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ ... عَنْهَا إِلَى وَطَنٍ سِوَاهَا ظَاعِنُ
يَا سَاكِنَ ٱلدُّنْيَا أَتَعْمُرُ مَسْكِنًا ... لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ ٱلْمَنِيَّةِ سَاكِنُ
ٱلْمَوْتُ شَيْءٌ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ ... حَقٌّ وَأَنْتَ بِذِكْرِهِ مُتَهَاوِنُ
إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ لَا تُؤَامِرُ (٢) مَنْ أَتَتْ ... فِي نَفْسِهِ يَوْمًا وَلَا تَسْتَأْذِنُ
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا أَبَا لَكَ فِي ٱلَّذِي ... أَصْبَحْتَ تَجْمَعُهُ لِغَيْرِكَ خَازِنُ

---

(١) حدّث صاحب الاغاني قال: سأل بعضهم ابا العتاهية في اي شعرانت اشعر. قال في قولي:

الناس في غفلاتهم ... ورحى المنيّة تطحن

(٢) في نسخة: تؤامِنُ

فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا وَعَهِدْتَهُمْ ... وَمَضَوْا وَأَنْتَ مُعَايِنٌ مَا عَايَنُوا
وَرَأَيْتَ سُكَّانَ ٱلْقُصُورِ وَمَا لَهُمْ ... بَعْدَ ٱلْقُصُورِ سِوَى ٱلْقُبُورِ مَسَاكِنُ
جَمَعُوا وَمَا ٱنْتَفَعُوا بِذَاكَ وَأَصْبَحُوا ... وَهُمُ بِمَا ٱكْتَسَبُوا هُنَاكَ رَهَائِنُ
لَوْ قَدْ دُفِنْتَ غَدًا وَأَقْبَلَ نَافِضًا ... كَفَّيْهِ عَنْكَ مِنَ ٱلتُّرَابِ ٱلدَّافِنُ
لَتَشَاغَلَ ٱلْوُرَّاثُ بَعْدَكَ بِٱلَّذِي ... وَرِثُوا وَأَسْلَمَكَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْبَاطِنُ
قَارِنْ قَرِينَكَ وَٱسْتَعِدَّ لِبَيْنِهِ ... إِنَّ ٱلْقَرِينَ مِنَ ٱلْقَرِينِ مُبَايِنُ
وَٱلْزَمْ إِخَاكَ فَإِنَّ كُلَّ أَخٍ تَرَى ... فَلَهُ مَسَاوِئُ مَرَّةً وَمَحَاسِنُ

وقال في المداراة (من الرمل)

هَوِّنِ ٱلْأَمْرَ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ ... قَلَّمَا هَوَّنْتَ إِلَّا سَيَهُونُ
مَا يَكُونُ ٱلْعَيْشُ حُلْوًا كُلُّهُ(١) ... إِنَّمَا ٱلْعَيْشُ سُهُولٌ وَحُزُونُ
كَمْ بِهَا مِنْ رَاكِضٍ أَيَّامَهُ ... وَلَهُ مِنْ رَكْضِهِ يَوْمٌ حَرُونُ
تَطْلُبُ ٱلرَّاحَةَ فِي دَارِ ٱلْفَنَا ... ضَلَّ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ

ولابي العتاهية في حكم المنيّة وعمومها (من الطويل)

أَرَى ٱلْمَوْتَ لِي حَيْثُ ٱعْتَمَدْتُ كَمِينًا ... وَأَصْبَحْتُ مَهْمُومًا هُنَاكَ حَزِينًا
سَيُخْفِي حَادِي ٱلْمَنَايَا بِمَنْ مَضَى ... أَخَذْتُ شِمَالًا أَوْ أَخَذْتُ يَمِينًا
يَقِينُ ٱلْفَتَى بِٱلْمَوْتِ شَكٌّ وَشَكُّهُ ... يَقِينٌ وَلٰكِنْ لَا يَرَاهُ يَقِينًا
عَلَيْنَا عُيُونٌ لِلْمَنُونِ خَفِيَّةٌ ... تَدِبُّ دَبِيبًا بِٱلْمَنِيَّةِ فِينَا

(١) وفي نسخة : ما يكون الامر سهلًا كلُّهُ

وَمَا زَالَتِ ٱلدُّنْيَا تُقَلِّبُ أَهْلَهَا فَتَجْعَلُ ذَا غَثًّا وَذَاكَ سَمِينَا

وقال في تبديد الموت لشمل الاحباب (من الكامل)

كُنْ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّ مَنْ ظَنَّا وَإِذَا ظَنَنْتَ فَأَحْسِنِ ٱلظَّنَّا
لَا تُتْبِعَنَّ يَدًا بَسَطْتَ بِهَا ۞ ٱلْمَعْرُوفَ مِنْكَ أَذًى وَلَا مَنَّا
وَٱلْعَتْبُ يَنْعَطِفُ ٱلْكَرِيمُ بِهِ وَيُرَى ٱللَّئِيمُ عَلَيْهِ مُسْتَثْنَا(١)
وَلَرُبَّ ذِي إِلْفٍ يُفَارِقُهُ فَإِذَا تَذَكَّرَ إِلْفَهُ حَنَّا
وَلَقَلَّ مَا ٱعْتَقَدَ ٱمْرُؤٌ هِبَةً إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ بِهَا ضَنًّا(٢)
عَجَبًا لَنَا وَلِطُولِ غَفْلَتِنَا وَٱلْمَوْتُ لَيْسَ بِغَافِلٍ عَنَّا
سَنَبِينُ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ كَمَنْ سَيَبِينُ بَعْدُ عَنِ ٱلَّذِي بِنَّا
يَا إِخْوَةً خُنَّا ٱلْحُيُطَ بِنَا عِلْمًا وَأَنْفُسَنَا ٱلَّتِي خُنَّا
إِنَّا وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِنَا غَرَضُ ٱلْحَوَادِثِ حَيْثُمَا كُنَّا

وقال في طلب الرزق من الله والاكتفاء به (من المنسرح)

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي أَرَى خَلِيلِي كَمَنْ يَرَانِي
مَنِ ٱلَّذِي يَرْتَجِي ٱلْأَقَاصِيَ إِنْ لَمْ تَنَلْ خَيْرَهُ ٱلْأَدَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكْتُ طَرْفِي مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
أَصْبَحْتُ عَمَّنْ بِهَا غَنِيًّا بِخَالِقِي فِي جَمِيعِ شَانِي
وَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقٌ لَوْ جَهَدَ ٱلْخَلْقُ مَا عَدَانِي

(١) وفي نسخة: مستثنى (٢) وفي نسخة: ظنًّا

لَا تَرْتَجِ ٱلْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا يَصْلُحُ إِلَّا عَلَى ٱلْهَوَانِ
فَٱسْتَغْنِ بِٱللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانِ
وَلَا تَدَعْ مَكْسَبًا حَلَالًا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانِ
فَٱلْمَالُ مِنْ جِلِّهِ قِوَامٌ لِلْعِرْضِ وَٱلْوَجْهِ وَٱللِّسَانِ
وَٱلْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ مِفْتَاحُهُ ٱلْعَجْزُ وَٱلتَّوَانِي (*)
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وُجُوهٌ هُنَّ مِنَ ٱللهِ فِي ضَمَانِ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيًّا لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْعُلُوِّ ثَانِ
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ ٱلْمَنَايَا فَكُلُّ حَيٍّ سِوَاهُ فَانِ
يَا رَبُّ لَمْ تَبْكِ مِنْ زَمَانٍ إِلَّا بَكَيْنَا عَلَى زَمَانِ

ومن جوامع كلم ابي العتاهية وغررهِ (من مجزوء الكامل)

يَا رَبِّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَ رِزْقِي مِنِّي
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ عَا لِمَ كُلِّ غَيْبٍ مُسْتَكِنِّ
مَا لِي بِشُكْرِكَ طَاقَةٌ يَا سَيِّدِي إِنْ لَمْ تُعِنِّي

وقال في سورة الموت وعذاب القبر (من مجزوء الكامل)

أَبَنَيْتَ دُونَ ٱلْمَوْتِ حِصْنَا فَأَخَذْتَ مِنْهُ بِذَاكَ أَمْنَا
هَيْهَاتَ كَلَّا إِنَّ مَوْ تًا لَا تَشُكُّ وَإِنَّ دَفْنَا

(*) ليس هذا القول صوابًا ولا فضل للغنى على الفقر لاسيَّما بعد ما اوردهُ الحقُّ سبحانهُ أن: طوبى للساكين بالروح فان لهم ملكوت السماوات

لَتُبْدِلَنَّكَ غَمْرَةُ ٱلدُّنْيَا بِظَهْرِ ٱلْأَرْضِ بَطْنَا
وَلَتَنْزِلَنَّ بِمَنْزِلٍ أَغْلِقْ بِرَهْنِكَ فِيهِ رَهْنَا
فَلَقَدْ رَأَيْتَ مَعَاشِرًا طَحَنَتْهُمُ ٱلْأَيَّامُ طَحْنَا
مَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ تُفْنِي مِ أَهْلَهَا قَرْنًا فَقَرْنَا
يَا ذَا ٱلَّذِي سَيَرِثُ وَا رِثُهُ عَلَيْهِ تُرَى وَلِمَنَا
لَوْ قَدْ دُعِيتَ غَدًا مِ لِتَسْأَلَ ذَا مُحَاسَبَةً وَوَزْنَا
وَرَأَيْتَ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ مِ مَا جَمَعْتَ رَأَيْتَ غَبْنَا

وقال في ادّخار الاعمال الصالحة (من الطويل)

تَزَوَّدْ عَنِ ٱلدُّنْيَا مُسِرًّا وَمُعْلِنَا فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تُنَادَى فَتَظْعَنَا
يُرِيدُ أَمْرُؤٌ أَلَّا تُلَوَّنَ حَالُهُ وَتَأْبَى بِهِ ٱلْأَيَّامُ إِلَّا تَلَوُّنَا
عَجِبْتُ لِذِي ٱلدُّنْيَا وَقَدْ حَطَّ رَحْلَهُ بِمُسْتَنِّ سَيْلٍ فَٱبْتَنَى وَتَحَصَّنَا
تَزَيَّنْ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ مَا دُمْتَ مُطْلَقًا وَمَا دَامَ دُونَ ٱلْمُنْتَهَى لَكَ مُمْكِنَا
وَلَا تُمْكِنَنَّ ٱلنَّفْسَ مِنْ شَهَوَاتِهَا وَلَا تَرْكَبَنَّ ٱلشَّكَّ حَتَّى تَيَقَّنَا
وَمَا ٱلنَّاسُ إِلَّا مِنْ مُسِيءٍ وَمُحْسِنٍ وَكَمْ مِنْ مُسِيءٍ قَدْ تَلَافَى فَأَحْسَنَا
إِذَا مَا أَرَادَ ٱلْمَرْءُ إِكْرَامَ نَفْسِهِ رَعَاهَا وَوَقَّاهَا ٱلْقَبِيحَ وَزَيَّنَا
أَلَيْسَ إِذَا هَانَتْ عَلَى ٱلْمَرْءِ نَفْسُهُ وَلَمْ يَرْعَهَا كَانَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ أَهْوَنَا

ولهُ في غفلة الانسان وتشاغلهِ بالفانيات (من الكامل)

عَجَبًا عَجِبْتُ لِغَفْلَةِ ٱلْبَاقِينَا إِذْ لَيْسَ يَعْتَبِرُونَ بِٱلْمَاضِينَا

مَا زِلْتَ وَيْحَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ دَائِبًا فِي هَدْمِ عُمْرِكَ مُنْذُ كُنْتَ جَنِينَا

وقال في اغتيال الدهر لاصحابه (من البسيط)

يَا لِلْمَنَايَا وَيَا لِلْبَيْنِ وَٱلْحَيْنِ كُلُّ ٱجْتِمَاعٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى بَيْنِ
يُبْلِي ٱلزَّمَانُ حَدِيثًا(١) بَعْدَ بَهْجَتِهِ وَٱلدَّهْرُ يَقْطَعُ مَا بَيْنَ ٱلْقَرِينَيْنِ(٢)
لَقَدْ رَأَيْتَ يَدَ ٱلدُّنْيَا مُفَرِّقَةً لَا تَأْمَنَنَّ يَدَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱثْنَيْنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا لَقَدْ تَزَيَّنَ أَهْلُ ٱلْحِرْصِ بِٱلشَّيْنِ
لَا زَيْنَ إِلَّا لِرَاضٍ عَنْ تَقَلُّبِهِ إِنَّ ٱلْقُنُوعَ لَثَوْبُ ٱلْعِزِّ وَٱلزَّيْنِ
ٱلدَّارُ لَوْ كُنْتَ تَدْرِي يَا أَخَا مَرَحٍ دَارٌ أَمَلْتَ فِيهَا قُرَّةَ ٱلْعَيْنِ
حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي ٱلْأَيَّامِ نَحْسَبُهَا وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبُ ٱلْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ (*)

وقال في القنوع والرضا بما قسمهُ الله (من السريع)

هَوِّنْ عَلَيْكَ ٱلْعَيْشَ صَفْحًا بِمَنْ لَقَلَّمَا سَكَنَتْ إِلَّا سَكَنْ
إِقْبَلْ مِنَ ٱلْعَيْشِ تَصَارِيفَهُ وَٱرْضَ بِهِ إِنْ لَانَ أَوْ إِنْ خَشُنْ
كَمْ لَذَّةٍ فِي سَاعَةٍ نِلْتَهَا كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنْ لَمْ تَكُنْ
صُنْ كُلَّمَا شِئْتَ فَإِنَّ ٱللَّيْلَى يَمْضِي بِمَا صُنْتَ وَمَا لَمْ تَصُنْ

---

(١) وفي نسخة: جديدًا (٢) وفي رواية: القرينين

(*) قيل ان ابا العتاهية اخذ معنى البيتين الاخيرين من قول ابي حاتم الزاهد: انما بيني وبين الملوك يوم واحد أمّا امس فلا يعدون لذّته. وانا وهم في غدٍ على وجل وانما هو اليوم عسى ان يكون البؤس

تَأْمَنُ وَٱلْأَيَّامُ خَوَّانَةٌ لَمْ تَرَ يَوْمًا وَاحِدًا لَمْ تَخُنْ

اخبر المسعودي قال : امر الرشيد ذات يوم بحمل ابي العتاهية اليهِ وان لا يكلّم في طريقهِ ولا ما يراد بهِ . فلما صار في بعض الطريق كتب لهُ بعض من معهُ على الارض : انما يراد قتلك . فقال ابو العتاهية من فورهِ (من الكامل).

وَلَعَلَّ مَا تَخْشَاهُ لَيْسَ بِكَائِنٍ وَلَعَلَّ مَا تَرْجُوهُ سَوْفَ يَكُونُ
وَلَعَلَّ مَا هَوَّنْتَ لَيْسَ بِهَيِّنٍ وَلَعَلَّ مَا شَدَّدتَّ سَوْفَ يَهُونُ

قال في من غبر من اهل الدنيا (من الكامل)

جَمَعُوا فَمَا أَكَلُوا ٱلَّذِي جَمَعُوا وَبَنَوْا مَسَاكِنَهُمْ فَمَا سَكَنُوا
فَكَأَنَّهُمْ ظَعْنٌ بِهَا تَرَلُوا لَمَّا ٱسْتَرَاحُوا سَاعَةً ظَعَنُوا

وقال يقرّع البخيل ويلومهُ لحرصهِ على حطام الدنيا (من الرمل)

عَجَبًا مَا يَنْقَضِي مِنِّي لِمَنْ مَالُهُ إِنْ سِيمَ مَعْرُوفًا حَزَنْ
لَمْ يَضِرْ بُخْلُ بَخِيلٍ غَيْرَهُ فَهُوَ ٱلْمَغْبُونُ لَوْ كَانَ فَطِنْ
يَا أَخَا ٱلدُّنْيَا تَأَهَّبْ لِلْبِلَى فَكَأَنَّ ٱلْمَوْتَ قَدْ حَلَّ كَأَنْ
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي أُرْجُوحَةٍ تَتَمَنَّى زَمَنًا بَعْدَ زَمَنْ
وَمَتَى مَا تَتَرَجَّحْ فِي ٱلْمُنَى تَتَعَرَّضْ لِمَضَرَّاتِ ٱلْفِتَنْ
حَبَّذَا ٱلْإِنْسَانُ مَا أَكْرَمَهُ مَنْ يُسِيءُ يُخْذَلْ وَمَنْ يُكْرِمْ(١) يُعَنْ
رُبَّ يَأْسٍ قَدْ نَفَى مِنْكَ ٱلْمُنَى فَٱسْتَرَاحَ ٱلْقَلْبُ مِنْهَا وَسَكَنْ

(١) وفي رواية : يحسن

وَإِذَا مَا ٱلْمَرْءُ صَفَّى صِدْقَهُ وَافَقَ ٱلظَّاهِرُ مِنْهُ مَا بَطَنْ
وَإِذَا مَا وَرَعُ ٱلْمَرْءِ صَفَا ٱسْتَسَرَّ ٱلْخَيْرُ عَنْهُ وَعَلَنْ
عَجَبًا مِنْ مُطْمَئِنٍّ آمِنٍ اَوْطَنَ ٱلدُّنْيَا وَلَيْسَتْ بِوَطَنْ

وله في الزهد والتمسكن (من البسيط)

لَتَجْدَعَنَّ ٱلْمَنَايَا كُلَّ عِرْنِينِ وَٱلْخَلْقُ يَفْنَى بِتَحْرِيكٍ وَتَسْكِينِ
إِنْ كَانَ عِلْمُ ٱمْرِئٍ فِي طُولِ تَجْرِبَةٍ فَإِنَّ دُونَ ٱلَّذِي جَرَّبْتُ يَكْفِينِي
إِنِّي لَأَقْبَلُ مِنْ نَفْسِي ٱلْمُنَى طَمَعًا وَٱلنَّفْسُ تُكْذِبُنِي فِيمَا تُمَنِّينِي
وَمِنْ عَلَامَةِ تَضْيِيعِي لِآخِرَتِي اَنْ صِرْتُ تُعْجِبُنِي ٱلدُّنْيَا وَتُرْضِينِي
يَا مَنْ تَشَرَّفَ بِٱلدُّنْيَا وَطِيبَتِهَا لَيْسَ ٱلتَّشَرُّفُ رَفْعَ ٱلطِّينِ بِٱلطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمِ فَٱنْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيِّ مِسْكِينِ
ذَاكَ ٱلَّذِي عَظُمَتْ فِي ٱلنَّاسِ حُرْمَتُهُ وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

وقال في طمأنينة البارّ وراحة نفسه (من الطويل)

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلْمَخَافَةِ وَٱلْأَمْنِ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَ ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْحَزْنِ
تَنَزَّهْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَإِلَّا فَإِنَّهَا سَتَأْتِيكَ يَوْمًا فِي خَطَائِفِهَا ٱلْمُنْنِ
إِذَا حُزْتَ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَصِرْتَ إِلَى مَا فَوْقَهُ صِرْتَ فِي سِجْنِ
أَيَا جَامِعَ ٱلدُّنْيَا سَتَكْفِيكَ جَمْعَهَا وَيَا بَانِيَ ٱلدُّنْيَا سَيَخْرَبُ مَا تَبْنِي
أَلَا إِنَّ مَنْ لَا بُدَّ أَنْ يُطْعَمَ ٱلرَّدَى وَشِيكًا حَقِيقٌ بِٱلْبُكَاءِ وَبِٱلْحُزْنِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ هُوَ وَلَمْ أَرَ طَرْفَةَ لِعَيْنِ ٱمْرِئٍ مِنْ سَكْرَةِ ٱلْمَوْتِ لَا تُدْنِي

وَالدَّهْرِ أَيَّامٌ عَلَيْنَا مُلِحَّةٌ ... تُصَرِّحُ لِي بِالْمَوْتِ عَنْهُنَّ لَا تَكْنِي
أَيَا عَيْنُ كَمْ حَسَّنْتِ لِي مِنْ قَبِيحَةٍ ... وَمَا كُلُّ مَا تَسْتَحْسِنِينَ بِذِي حُسْنِ
كَأَنَّ أَمْرَءًا لَمْ يَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً ... إِذَا نُفِضَتْ عَنْهُ الْأَكُفُّ مِنَ الدَّفْنِ
أَلَا هَلْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ مِنْ مُتَشَوِّقٍ ... تَحِنُّ إِلَيْهَا نَفْسُهُ وَإِلَى عَدْنِ
وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُسَرَّ بِأَيْلَةٍ ... أَبِيتُ بِهَا مِنْ ظَالِمٍ لِي عَلَى ضِغْنِ
وَمَنْ طَابَ لِي نَفْسًا بِقُرْبِ قَبِلْتُهُ ... وَمَنْ ضَاقَ عَنْ قُرْبِي فَفِي أَوْسَعِ الْأُذْنِ
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ امْرُؤٌ بَرَّ وَاتَّقَى ... فَذُو الْبِرِّ وَالتَّقْوَى مِنَ اللهِ فِي ضَمْنِ
وَابْعَدْ بِذِي رَأْيٍ مِنَ الْحُبِّ لِلتُّقَى ... إِذَا كَانَ لَا يُقْصِي عَلَيْهَا وَلَا يُدْنِي

وقال ذاكرًا داعيات الجفاء (من السريع)

لَا عَيْبَ فِي جَفْوَةِ إِخْوَانِي ... فَبَارَكَ اللهُ لِإِخْوَانِي
لَسْتُ بِذِي مَالٍ فَأَرْعَى عَلَى ... مِ الْمَالِ وَلَا صَاحِبَ سُلْطَانِ
مَا يَرْتَجِي مِنِّي أَخٌ شَأْنُهُ ... فِي نَفْسِهِ أَرْفَعُ مِنْ شَانِي
لَا رَهْبَةٌ مِنِّي وَلَا رَغْبَةٌ ... عِنْدِي فَيَرْجُونِي وَيَخْشَانِي
وَقَلَّمَا يَصْفُو عَلَى غَيْرِ ذَا ... تِ اللهِ إِنْسَانٌ لِإِنْسَانِ

وله في الصبر على نوائب الدهر (من المنسرح)

مَا كُلُّ مَا تَشْتَهِي يَكُونُ ... وَالدَّهْرُ تَصْرِيفُهُ فُنُونُ
قَدْ يَعْرِضُ الْحَتْفُ فِي جِلَابٍ ... دَرَّتْ بِهِ اللَّقْحَةُ اللَّبُونُ
اَلصَّبْرُ أَنْجَى مَطِيِّ حُزْمٍ ... يُطْوَى بِهِ السَّهْلُ وَالْحُزُونُ

وَٱلسَّعْيُ شَيْءٌ لَهُ ٱنْقِلَابٌ فِمِنْهُ فَوْقٌ وَمِنْهُ دُونُ
وَرُبَّمَا لَانَ مَا تُقَاسِي وَرُبَّمَا عَزَّ مَا يَهُونُ
وَرُبَّ رَهْنٍ بِبَيْتِ فَخْرٍ فِي مِثْلِهِ تَغْلَقُ ٱلرُّهُونُ
لَمْ أَرَ شَيْئًا جَرَى بِبَيْنٍ يَقْطَعُ مَا تَقْطَعُ ٱلْمَنُونُ
مَا أَيْسَرَ ٱلْمُكْثَ فِي مَحَلٍّ مَالَ إِلَيْهِ بِنَا ٱلرُّكُونُ
لَا يَأْمَنَنَّ ٱمْرُؤٌ هَوَاهُ فَإِنَّ بَعْضَ ٱلْهَوَى جُنُونُ
وَكُلَّ حِينٍ يَخُونُ قَوْمًا أَيَّ ٱلْأَحَايِينِ لَا يَخُونُ
إِذَا ٱعْتَرَى ٱلْحَيْنُ أَهْلَ مُلْكٍ خَلَتْ لَهُ عَنْهُمُ ٱلْحُصُونُ
كُلُّ ٱلْجَدِيدَيْنِ حَيْثُ كَانَا مِمَّا تَفَانَتْ بِهِ ٱلْقُرُونُ
وَلِلْبِلَى فِيهِمِ دَبِيبٌ كَأَنَّ تَحْرِيكَهُ سُكُونُ
كَيْفَ رَضِينَا بِضِيقِ دَارٍ أَمْ كَيْفَ قَرَّتْ بِهَا ٱلْعُيُونُ
تَكَنَّفَتْنَا ٱلْهُمُومُ مِنْهَا فَهُنَّ فِيهَا لَنَا سُجُونُ
وَلَيْسَ يَجْرِي بِنَا زَمَانٌ إِلَّا لَهُ كَٱلْكَلُّ ضَحُونُ
وَٱلْمَرْءُ مَا عَاشَ لَيْسَ يَخْلُو مِنْ حَادِثٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ

ولهُ في تغافل الانسان وتعاميهِ (من الكامل)

غَلَبَ ٱلْيَقِينُ عَلَيَّ شَكًّا فِي ٱلرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي لَا أَرَاهُ عِيَانَا
فَعَمِيتُ حَتَّى صِرْتُ فِيهِ كَأَنَّنِي أُعْطِيتُ مِنْ رَيْبِ ٱلْمَنُونِ أَمَانَا

وقال في تطاول المرء عند غناهُ وتعظيمهِ لاهل الثروة (من الكامل)

لَمْ يَكْفِنِي جَمْعِي لِضُعْفٍ يَقِينِي حَتَّى ٱسْتَطَلْتُ بِهِ عَلَى ٱلْمِسْكِينِ
مَنْ كَانَ فَوْقِي فِي ٱلْيَسَارِ مَخَتُّهُ م ٱلتَّعْظِيمَ وَٱسْتَصْغَرْتُ مَنْ هو دُونِي

قال يزجر نفسهُ وينذرها بمُرّ العقاب (من مجزوء الكامل)

يَا نَفْسِ إِنَّ ٱلْحَقَّ دِينِي فَتَذَلَّلِي ثُمَّ ٱسْتَكِينِي
فَإِلَى مَتَى أَنَا غَافِلٌ يَا نَفْسِ وَيْحَكِ خَبِّرِينِي
وَإِلَى مَتَى أَنَا مُمْسِكٌ بُخْلًا بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
يَا نَفْسِ لَا تَتَضَايَقِي وَثِقِي بِرَبِّكِ وَٱسْتَعِينِي
يَا نَفْسِ أَنْتِ شَحِيحَةٌ وَٱلشُّحُّ مِنْ ضُعْفِ ٱلْيَقِينِ
يَا نَفْسِ تُوبِي مِنْ مُسُوَّا خَاةِ ٱلْأَخِ ٱلْبَطِرِ ٱلْبَطِينِ
وَتَعَلَّقِي بِمَعَالِقِ م ٱلْمَكْرُوبِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلْحَزِينِ
وَتَفَكَّرِي فِي ٱلْمَوْتِ م أَحْيَانًا لَعَلَّكِ أَنْ تَلِينِي
فَلَتَغْشَيَنِّي غَشْيَةٌ يَنْدَى لِسَكْرَتِهَا جَبِينِي
وَلَتُغْوِلَنَّ ٱلْمُغْوِلَا تُ هُنَاكَ حَوْلِي بِٱلرَّنِينِ
وَلَتَجْعَلَنِّي بَعْدَ خَلْقِي م طِينَةً لَحِقَتْ بِطِينِ
وَلَتَأْتِيَنَّ عَلَيَّ تَحْتَ م ٱلتُّرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ

ولهُ في غرّة الموت (من المجتث)

مَا أَقْرَبَ ٱلْمَوْتَ مِنَّا تَجَاوَزَ ٱللهُ عَنَّا

كَأَنَّهُ قَدْ سَقَانَا بِكَأْسِهِ حَيْثُ كُنَّا

وهو ايضاً القائل (من الكامل)

وَمُشَيِّدٍ دَارًا لِيَسْكُنَ ظِلَّهَا سَكَنَ ٱلْقُبُورَ وَدَارُهُ لَمْ يَسْكُنِ

روى الحرمي عن جعفر بن الحسين المهلّبي قال: لقينا ابا العتاهية فقلنا لهُ: يا ابا اسحاق: من اشعر الناس. قال: الذي يقول (والبيت لهُ من الكامل):

الله انجح ما طلبت بهِ والبرُّ خير حقيبة الرَّجلِ

فقلت: انشدني شيئاً من شعرك. فانشدني (من البسيط):

إِنِّي ٱرِقْتُ وَذِكْرُ ٱلْمَوْتِ ٱرَّقَنِي وَقُلْتُ لِلدَّمْعِ ٱسْعِدْنِي فَٱسْعَدَنِي

يَا مَنْ يَمُوتُ فَلَمْ يُحْزَنْ لِمَيِّتِهِ وَمَنْ يَمُوتُ فَمَا ٱوْلَاهُ بِٱلْحَزَنِ

تَنْجِي ٱلنَّجَاةَ مِنَ ٱلْأَحْدَاثِ مُحْتَرِساً وَإِنَّمَا ٱنْتَ وَٱللَّذَّاتُ فِي قَرَنِ

يَا صَاحِبَ ٱلرُّوحِ ذِي ٱلْأَنْفَاسِ فِي ٱلْبَدَنِ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَبَيْنَ ٱللَّيْلِ مُرْتَهَنِ

طِيبُ ٱلْحَيَاةِ لِمَنْ خَفَّتْ مَؤُونَتُهُ وَلَمْ تَطِبْ لِذَوِي ٱلْأَثْقَالِ وَٱلْمُونِ

لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا تَوَهُّمُهُ كَأَنَّ مَنْ قَدْ قَضَى بِٱلْأَمْسِ لَمْ يَكُنِ

وَإِنَّمَا ٱلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا بِسَاعَتِهِ سَائِلْ بِذٰلِكَ أَهْلَ ٱلْعِلْمِ وَٱلزَّمَنِ

مَا أَوْضَحَ ٱلْأَمْرَ لِلذِّي وَجَنَّتُهُ بَيْنَ ٱلتَّفَكُّرِ وَٱلتَّجْرِيبِ وَٱلْفِطَنِ

أَلَسْتَ يَا ذَا تَرَى ٱلدُّنْيَا مُوَلِّيَةً فَمَا يَغُرُّكَ فِيهَا مِنْ هَنٍ وَهَنِ

لَأَعْجَبَنَّ وَأَنَّى يَنْقَضِي عَجَبِي ٱلنَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَٱلْمَوْتُ فِي سَنَنِ

وَظَاعِنٍ مِنْ بَيَاضِ ٱلرِّيطِ كُسْوَتُهُ مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايَا غَيْرِ مُدَّهَنِ

غَادَرْتُهُ بَعْدَ تَشْيِيعِهِ مُنْجَدِلًا فِي قُرْبِ دَارٍ وَفِي بُعْدٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ

لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْتِقَاضًا فِي مَحَلَّتِهِ ... مِنَ ٱلْقَبِيحِ وَلَا يَزْدَادُ فِي ٱلْحَسَنِ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ شُكْرًا مَا ٱرَى سَكَنًا ... يَلْوِي بِبَهْجَتِهِ ٱلْمَوْتِ عَلَى سَكَنِ
مَا بَالُ قَوْمٍ وَقَدْ صَحَّتْ عُقُولُهُمُ ... فِيمَا ٱدَّعَوْا يَشْتَرُونَ ٱلْغَيَّ بِٱلثَّمَنِ
لَتَجْذِبَنِّي يَدُ ٱلدُّنْيَا بِقُوَّتِهَا ... إِلَى ٱلْمَنَايَا وَإِنْ نَازَعْتُهَا رَسَنِي
وَأَيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تُبَيِّنُ فِيهِ صُورَةُ ٱلْغَبَنِ
لِلّٰهِ دَرُّ أُنَاسٍ عُمِّرَتْ بِهِمِ ... حَتَّى رَعَوْا فِي رِيَاضِ ٱلْغَيِّ وَٱلْفِتَنِ
كَسَائِمَاتِ رَوَاعٍ تَبْتَغِي سِمَنًا ... وَحَتْفُهَا لَوْ دَرَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلسِّمَنِ

وقال يعاتب من صرمه حبال وداده (من الطويل)

اغَرَّكَ آنِّي صِرْتُ فِي زِيِّ مِسْكِينِ ... وَصِرْتَ إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنِّي تُجَافِينِي
تَبَاعَدْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي وَٱطَّرَحْتَنِي ... وَكُنْتُ قَرِيبَ ٱلدَّارِ إِذْ كُنْتَ تَبْغِينِي
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَصْفُو صَبَوْتُ عَلَى ٱلْقَذَى ... وَغَمَّضْتُ عَيْنِي مِنْ قَذَاكَ الَى حِينِ
وَحَسَّنْتُ اَوْ قَبَّحْتُ كَيْمَا تَلِينَ لِي ... فَحَسَّنْتَ تَشْبِيحِي وَقَبَّحْتَ تَحْسِينِي
رَضِيتُ بِإِقْلَالِي فَعِشْ آنْتَ مُوسِرًا ... فَإِنَّ قَلِيلِي عَنْ كَثِيرِكَ يُغْنِينِي
وَمَا ٱلْعِزُّ إِلَّا عِزُّ مَنْ عَزَّ بِٱلتُّقَى ... وَمَا ٱلْفَضْلُ إِلَّا فَضْلُ ذِي ٱلْفَضْلِ وَٱلدِّينِ
وَفِي ٱللّٰهِ مَا اَغْنَى وَفِي ٱللّٰهِ مَا كَفَى ... وَفِي ٱلصَّبْرِ عَمَّا فَاتَنِي مَا يُسَلِّينِي
وَعِنْدِي مِنَ ٱلتَّسْلِيمِ لِلّٰهِ وَٱلرِّضَى ... إِذَا عَرَضَ ٱلْمَكْرُوهُ لِي مَا يُعَزِّينِي
وَحَسْبِي فَإِنِّي لَا أُرِيدُ لِصَاحِبِي ... قَبِيحًا وَلَا أُغْنَى بِمَا لَيْسَ يَغْنِينِي
وَآنِّي أَرَى آنْ لَا أُنَافِسَ ظَالِمًا ... وَأُرْضِي بِكُلِّ ٱلْحَقِّ مَنْ لَيْسَ يُرْضِينِي

وقال يذمّ من يحاول الرئاسة والاستعلاء (من البسيط)

حُبُّ ٱلرِّئَاسَةِ دَاءٌ يُخْلِقُ ٱلدِّينَا وَيَجْعَلُ ٱلْحُبَّ حُرْمًا لِلْمُحِبِّينَا
يَنْفِي ٱلْحَقَائِقَ وَٱلْأَرْحَامَ يَقْطَعُهَا فَلَا مُرُوءَةَ يُبْقِي لَا وَلَا دِينَا

وله يحذّر المرء من الثقة بالزمان (من الكامل)

إِنَّ ٱلزَّمَانَ يَغُرُّنِي بِأَمَانِهِ وَيُذِيقُنِي ٱلْمَكْرُوهَ مِنْ حِدْثَانِهِ
وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ مِنَ ٱلزَّمَانِ لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَاثِقًا بِزَمَانِهِ
مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ ٱلْمَالِ أَوْ لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
فَإِذَا ٱلزَّمَانُ رَمَى ٱلْفَتَى بِمُلِمَّةٍ كَانَ ٱلْتِقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ (*)
أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تَطِلْ هِجْرَانَهُ فَيَلِجُّ فِي هِجْرَانِهِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تُلَائِمُ كُلَّ مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ تَلَهُّفًا بِلِسَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَلِجُّ فِي غِشْيَانِهِ لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ بِمَكَانِهِ مُسْتَثْقِلًا بِمَكَانِهِ

(*) حدّث احمد بن عبد الله قال: كانت مرتبة أبي العتاهية مع الفضل بن الربيع في موضع واحد في دار المأمون. فقال الفضل لابي العتاهية: يا ابا اسحاق ما أحسنَ بيتين لك وأصدقها. قال: وما هما. قال قولك:

ما الناس الّا للكثير المال أو لمسلّطٍ ما دام في سلطانه
فاذا الزمان رماهما ببليّةٍ كان الثقات هناك من اعوانه

(يعني من اعوان الزمان) قال: وانما تمثل الفضل بن الربيع بهذين البيتين لانحطاط مرتبته في دار المأمون وتقدّم غيره وكان المأمون أمر بذلك لتحريره مع أخيه

وَاَخَفُّ مَا يَلْقَى اَلْفَتَى قُرْبًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا خَفَّ مِنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنُقِّصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

وقال في ضبط اهواء النفس (من الطويل)

رَكَنْتَ اِلَى اَلدُّنْيَا عَلَى مَا تَرَى مِنْهَا ... وَاَنْتَ مُذْ اَسْتَقْبَلْتَهَا مُدْبِرٌ عَنْهَا
وَلِلنَّفْسِ دُونَ اَلْعَارِفَاتِ صُعُوبَةٌ ... فَاِنْ صَعُبَتْ يَوْمًا عَلَيْكَ فَهَوِّنْهَا
وَلِلنَّفْسِ طَيْرٌ يَنْتَفِضْنَ اِلَى اَلْهَوَى ... بِاَجْنِحَةٍ تَهْوِي اِلَيْهِ فَسَكِّنْهَا

وله في النصائح والزهد (من الطويل)

اَلَا مَنْ لِهَمُومِ اَلْفُؤَادِ حَزِينِهِ ... اِذَا اَبْتَرَّ مِنْهُ اَلْعَزْمَ ضُعْفُ يَقِينِهِ
وَاِذْ هُوَ لَا يَدْرِي لَعَلَّ كِتَابَهُ ... سَيُعْطَاهُ مَنْشُورًا بِغَيْرِ يَمِينِهِ
وَيَلْتَمِسُ اَلْاِحْسَانَ بَعْدَ اِسَاءَةٍ ... فَلَا تَحْسَبَنَّ اَللّٰهَ غَيْرَ مُعِينِهِ
اِذَا مَا اَتَّقَى اَللّٰهَ اَمْرُؤٌ فِي اُمُورِهِ ... وَكَانَ اِلَى اَلْفِرْدَوْسِ جُلُّ حَنِينِهِ
سَعَى يَبْتَغِي عَوْنًا عَلَى اَلْبِرِّ وَالتُّقَى ... لِيَبْتَاعَهُ مِنْ مَالِهِ بِثَمِينِهِ
فَصَفِّ خَدِينًا مَا اَسْتَطَعْتَ مِنَ اَلْقَذَى ... اَلَا اِنَّمَا كُلُّ اَمْرِئٍ بِخَدِينِهِ
وَخَيْرُ قَرِينٍ اَنْتَ مُقْتَرِنٌ بِهِ ... قَرِينٌ نَصِيحٌ مُنْصِفٌ لِقَرِينِهِ
وَكُلُّ اَمْرِئٍ فِيهِ وَفِيهِ وَدَارِهِ ... عَلَى ذَاكَ وَاحْمِلْ غَثَّهُ لِسَمِينِهِ
لِكُلِّ مَقَامٍ قَائِمٌ لَا يَجُوزُهُ ... فَدَعْ غَيَّ قَلْبٍ خَائِضٍ فِي فُنُونِهِ

وقال في حسن المصادقة ومداراة الاخوان (من مجزوء الكامل)

اَلْمَرْءُ نَحْوٌ مِنْ خَدِينِهْ ... فِيمَا يُكَشَّفُ مِنْ دَفِينِهْ

كُنْ فِي أُمُورِكَ سَاكِنًا فَٱلْمَرْءُ يُدْرِكُ فِي سُكُونِهْ
وَإِنْ جَنَاحَكَ تَعْتَقِدْ فِي ٱلنَّاسِ مَحْمَدَةً بِلِينِهْ
وَٱعْمِدْ إِلَى صِدْقِ ٱلْحَدِيـ ـثِ فَإِنَّهُ أَزْكَى فُنُونِهْ
وَٱلصَّمْتُ أَجْمَلُ بِٱلْفَتَى مِنْ مَنْطِقٍ فِي غَيْرِ حِينِهْ
لَا خَيْرَ فِي حَشْوِ ٱلْكَلَا مِ إِذَا ٱفْتَدَيْتَ إِلَى عُيُونِهْ
وَلَرُبَّمَا ٱحْتَقَرَ ٱلْفَتَى مَنْ لَيْسَ فِي شَرَفٍ بِدُونِهْ
كُلُّ ٱمْرِئٍ فِي نَفْسِهِ أَعْلَى وَأَشْرَفُ مِنْ قَرِينِهْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي يَخْفَى عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خَدِينِهْ
رُبَّ ٱمْرِئٍ مُتَيَقِّنٍ غَلَبَ ٱلشَّقَاءُ عَلَى يَقِينِهْ
فَأَزَالَهُ عَنْ رُشْدِهِ فَٱبْتَاعَ دُنْيَاهُ بِدِينِهْ

وقال في من يعمّر دنياه ويسهو عن دار أُخراه (من المنسرح)

مَا خَيْرُ دَارٍ يُبُوتُ صَاحِبُهَا وَأَغْفَلُ ٱلْغَافِلِينَ آمِنُهَا
أَلَمْ تَرَ ٱلْقَادَةَ ٱلَّتِي سَلَفَتْ قَدْ خَرِبَتْ بَعْدَهَا مَدَائِنُهَا

ولهُ في الصدق والتواضع (من مجزوء الكامل)

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّنِي لَكَ نَاصِحٌ لَا تَكْذِبَنَّهْ
وَٱنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَا ٱسْتَطَعْـ ـتَ فَإِنَّهَا نَارٌ وَجَنَّهْ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّكَ فِي زَمَا نٍ سَطْوَاتُهُ أَسِنَّهْ
صَارَ ٱلتَّوَاضُعُ بِدْعَةً فِيهِ وَصَارَ ٱلْكِبْرُ سُنَّهْ

وقال في التوسُّط والاستقامة (من الوافر)

إِذَا مَا الشَّيْءُ فَاتَ فَسَرِّ عَنْهُ ... وَلَا تَشْهَدْ بِهَا لَمْ تَسْتَبِنْهُ
تَوَسَّطْ كُلَّ رَأْيٍ أَنْتَ فِيهِ ... وَخُذْ بِجَوَامِعِ الطَّرَفَيْنِ مِنْهُ

وقال يزجر من سعى وراء دنياهُ ولها عن مغبَّة امرهِ (من الطويل)

أَيَا جَامِعِي الدُّنْيَا لِمَنْ تَجْمَعُونَهَا ... وَتَبْنُونَ فِيهَا الدُّورَ لَا تَسْكُنُونَهَا
وَكَمْ مِنْ مُلُوكٍ قَدْ رَأَيْنَا تَحَصَّنَتْ ... فَحَطَّلَتِ الْأَيَّامُ مِنْهَا حُصُونَهَا
وَكَمْ مِنْ ظُنُونٍ لِلنُّفُوسِ كَثِيرَةٍ ... فَكَذَّبَتِ الْأَحْدَاثُ مِنْهَا ظُنُونَهَا
وَإِنَّ الْعُيُونَ قَدْ تَرَى غَيْرَ أَنَّهُ ... كَانَّ الْقُلُوبَ لَمْ تُصَدِّقْ عُيُونَهَا
أَلَا رُبَّ آمَالٍ إِذَا قِيلَ قَدْ دَنَتْ ... رَأَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ قَدْ حُلْنَ دُونَهَا
أَيَا آمِنَ الْأَيَّامِ مُسْتَأْنِسًا بِهَا ... كَأَنَّكَ قَدْ وَاجَهْتَ مِنْهَا خَؤُونَهَا
لَعَمْرُكَ مَا تَنْفَكُّ تَهْدِي جَنَازَةً ... إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ حَتَّى تَكُونَهَا
ذَوِي الْوُدِّ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ عَلَيْكُمْ ... سَلَامٌ أَمَا مِنْ دَعْوَةٍ تَسْمَعُونَهَا
سَكَنْتُمْ ظُهُورَ الْأَرْضِ حِينًا بِنَضْرَةٍ ... فَأَبْتُمْ حَتَّى سَكَنْتُمْ بُطُونَهَا
وَكُنْتُمْ أُنَاسًا مِثْلَنَا فِي سَبِيلِنَا ... تَضَنُّونَ بِالدُّنْيَا وَتَسْتَحْسِنُونَهَا
وَمَا زَالَتِ الدُّنْيَا مَحَلَّ تَرَحُّلٍ ... تَجُوسُ الْمَنَايَا سَهْلَهَا وَحُزُونَهَا
وَقَدْ كَانَ لِلدُّنْيَا قُرُونٌ كَثِيرَةٌ ... وَلَكِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ أَفْنَى قُرُونَهَا
وَلِلنَّاسِ آجَالٌ قِصَارٌ سَتَنْقَضِي ... وَلِلنَّاسِ أَرْزَاقٌ سَيَسْتَكْمِلُونَهَا

قَافِيَةُ الهَاءِ

اخبر أحمد بن عبيد بن ناصح قال: كنت أمشي مع أبي العتاهية يدهُ في يدي وهو متكىء عليَّ ينظر الى الناس يذهبون ويجيئون. فقال: أما تراهم هذا يتيه فلا يتكلم وهذا يتكلم بصلف. ثم قال لي: مرَّ بعض أولاد المهلَّب بمالك بن دينار وهو يخطر فقال: يا بنيَّ لو خفضتَ بعض هذه الخيلاء ألم يكن أحسن بك من هذه الشهرة التي قد شهرت بها نفسك. فقال لهُ الفتى: أوما تعرف من أنا. فقال لهُ: بلى والله أعرفك معرفة جيّدة أولك طينة مَذِرَةٌ وآخرك جيفة قذرة وأنت بين ذينك حامل عذرة. قال: فأرخى الفتى اذنيه وكفَّ عمَّا كان يفعل وطأطأ رأسهُ ومشى مسترسلًا. ثم أنشدني أبو العتاهية (من الهزج):

أَيَا وَاهًا لِذِكْرِ ٱللهِ مِ يَا وَاهًا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ ٱللهِ مِ بِٱلتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا
فَيَا آنَتَنَ مِنْ زِبْلٍ عَلَى زِبْلٍ إِذَا تَاهَا
أَرَى قَوْمًا يَتِيهُونَ بِهَامًا رُزِقُوا جَاهَا

وقال في انذار الشيب لصاحبهِ (من الخفيف)

إِنَّمَا ٱلشَّيْبُ لِٱبْنِ آدَمَ نَاعٍ قَامَ فِي عَارِضَيْهِ ثُمَّ نَعَاهُ
كَمْ تَرَى ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ يَرُومَا نِ لِمَنْ مَدَّ لَهْوَهُ وَصِبَاهُ

وقال في الإباء وصيان الوجه عن الاستعطاء (من الطويل)

اذَا مَا سَأَلتَ ٱلمَرْءَ هُنتَ عَلَيْهِ يَرَاكَ حَقِيرًا مَنْ رَغِبتَ إِلَيْهِ
فَلَا تَسْأَلَنَّ ٱلمَرْءَ إِلَّا ضَرُورَةً وَوَفِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ ذَاتِ يَدَيْهِ
وَمَنْ جَاءَ يَبْغِي مَا لَدَيْكَ فَارْضِهِ بِجَهْدِكَ وَٱتْرُكْ مَا يَكُونُ لَدَيْهِ

وقال في الإعراض عن الناس ورفدهم (من مجزوء الكامل)

ٱلمَرْءُ مَنْظُورٌ إِلَيْهِ مَا دَامَ يُرْجَى مَا لَدَيْهِ
مَنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَكُونَ مِ ٱلدَّهْرَ ذَا فَضْلٍ عَلَيْهِ
فَٱبْذُلْ لَهُ مَا فِي يَدَيْكَ مِ وَغُضَّ عَمَّا فِي يَدَيْهِ

وقال ينذر المخدوع بهواهُ والمنهمك بدنياهُ (من مجزوء الكامل)

ٱلمَرْءُ يَخْدَعُهُ مُنَاهُ وَٱلدَّهْرُ يُسْرِعُ فِي بِلَاهُ
يَا ذَا ٱلْهَوَى مَهْ لَا تَكُنْ مِمَّنْ تَعَبَّدَهُ هَوَاهُ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلمَرْءَ مُرْ تَهَنٌ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَا تَرَى مُتَصَرِّفًا فِيمَا تَرَاهُ
أَمْسَى قَرِيبَ ٱلدَّارِ فِي مِ ٱلْأَجْدَاثِ قَدْ شَحَطَتْ نَوَاهُ
قَدْ كَانَ مُغْتَرًّا بِيَوْ مِ وَفَاتِهِ حَتَّى أَتَاهُ
ٱلنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ وَٱلْمَوْتُ دَائِرَةٌ رَحَاهُ
فَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي يَبْقَى وَيَهْلِكُ مَا سِوَاهُ

وقال في الانصاف والحلم (من الكامل)

اِكْرَهْ لِغَيْرِكَ مَا لِنَفْسِكَ تَكْرَهُ ... وَٱفْعَلْ بِنَفْسِكَ فِعْلَ مَنْ يَتَنَزَّهُ
وَٱدْفَعْ بِصَمْتِكَ عَنْكَ خَاطِرَةَ ٱلْخَنَا ... حَذَرَ ٱلْجَوَابِ فَإِنَّهُ بِكَ أَشْبَهُ
وَكِلِ ٱلسَّفِيهَ إِلَى ٱلسَّفَاهَةِ وَٱنْتَصِفْ ... بِٱلْحِلْمِ أَوْ بِٱلصَّمْتِ مِمَّنْ يَسْفَهُ
وَدَعِ ٱلْفُكَاهَةَ بِٱلْمُزَاحِ فَإِنَّهُ ... يُرْدِي وَيَسْخَفُ مَنْ بِهِ يَتَفَكَّهُ
وَٱلصَّمْتُ لِلْمَرْءِ ٱلْحَلِيمِ وِقَايَةٌ ... يَنْفِي بِهَا عَنْ عِرْضِهِ مَا يَكْرَهُ
لَا تَنْسَ حِلْمَكَ حِينَ يَقْرَعُكَ ٱلْأَذَى ... مِنْ كُلِّ مَا يَجْنِي عَلَيْكَ وَيَجْبَهُ
وَلَرُبَّمَا صَبَرَ ٱلْحَلِيمُ عَلَى ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَى وَكَأَنَّهُ يَتَذَلَّهُ
وَلَرُبَّمَا حَجَبَ ٱلْحَلِيمُ جَوَابَهُ ... بِٱلصَّمْتِ مِنْهُ وَإِنَّهُ لَمُفَوَّهُ
وَلَرُبَّمَا جَمَحَ ٱلسَّفَاهُ بِذِي ٱلنُّهَى ... حَتَّى يُذَلِّلَهُ ٱلَّذِي ٱلْأَسْفَهُ
وَلَرُبَّمَا نَسِيَ ٱلْوَقُورُ وَقَارَهُ ... حَتَّى تَرَاهُ جَاهِلًا يَتَدَهْدَهُ
وَلَرُبَّمَا نَهْنَهْتُ عَنْكَ ذَوِي ٱلْخَنَا ... بِٱلصَّمْتِ إِلَّا أَنْجَمُوا وَتَنَهْنَهُوا
إِنَّ ٱلْحَلِيمَ عَنِ ٱلْأَذَى مُتَحَبِّبٌ ... وَعَنِ ٱلْخَنَا مُتَوَقِّرٌ مُتَنَزِّهُ
وَٱلْبَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيَدُوكُهُمْ ... وَجَمِيعُهُمْ مِنْ صَرْعِهِ يَتَأَوَّهُ
إِنَّ ٱلزَّمَانَ لِأَهْلِهِ لَمُؤَدِّبٌ ... بِصُرُوفِهِ وَمُيَقِّظٌ وَمُنَبِّهُ
أَفْقِهْتَ عَنْ عِبَرِ ٱلزَّمَانِ صِفَاتِهَا ... هَيْهَاتَ لَيْسَتْ أَرَاكَ عَنْهُ تَفَقَّهُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَعِبْتَ فِي طَلَبِ ٱلْغِنَى ... شَرَهًا وَلَيْسَ يَنَالُهُ مَنْ يَشْرَهُ
وَأَرَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا وَأَنْتَ مُنَازِعٌ ... وَمُنَافِسٌ وَمُمَازِحٌ وَمُقَهْقِهُ

قُلْ لِلَّذِينَ تَشَبَّهُوا بِذَوِي ٱلتُّقَى لَا يَلْعَبَنَّ بِنَفْسِهِ مُتَشَبِّهُ
هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱلتُّقَى مِنْ ذِي ٱلتُّقَى هَيْهَاتُ لَا يَخْفَى ٱمْرُؤٌ مُتَأَلِّهُ
إِنَّ ٱلْقُلُوبَ إِذَا طَوَتْ أَسْرَارَهَا أَبْدَتْ لَكَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْهَا ٱلْأَوْجُهُ

وقال في الامساك عن الشهوات (من الطويل)

تَصَبَّرْ عَنِ ٱلدُّنْيَا وَدَعْ كُلَّ تَائِهٍ مُطِيعِ هَوًى يَهْوِي بِهِ فِي ٱلْمَهَاوِهِ
دَعِ ٱلنَّاسَ وَٱلدُّنْيَا فَبَيْنَ مُكَالِبٍ عَلَيْهَا بِأَنْيَابٍ وَبَيْنَ مُشَافِهِ
وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ فِي أُمُورِهِ يَقَعْ فِي عَظِيمٍ مُشْكِلٍ مُتَشَابِهِ
وَمَا فَازَ أَهْلُ ٱلْفَضْلِ إِلَّا بِصَبْرِهِمْ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ وَٱحْتِمَالِ ٱلْمَكَارِهِ

وقال في عاقبة الفساد (من المديد)

إِنَّمَا ٱلذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلَ جُهُولًا سِوَاهُ
فَسَدَ ٱلنَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَّا أَذَاهُ

وقال ينذر بني آدم ويردعهم عن غيهم (من المتقارب)

أَلَا يَا بَنِي آدَمَ ٱسْتَنْهِضُوا أَمَا قَدْ نُهِيتُمْ فَلَا تَنْتَهُوا
أَيَا عَجَبًا مِنْ ذَوِي ٱلْأَعْتِبَا رِ مَا مِنْهُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَنْبِهُ
طَغَى ٱلنَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ ٱللَّبِيبَ مِ فِي غَيِّ طُغْيَانِهِ يَعْمَهُ

وقال في الصاحب الصادق (من الطويل)

وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ(١) إِلَى ظِلِّ صَاحِبٍ يَرُوقُ وَيَصْفُو إِنْ كَدِرْتُ عَلَيْهِ

(١) وفي نسخة: لمحتاج

عَذِيرِي مِنَ ٱلْإِنْسَانِ لَا إِنْ جَفَوْتُهُ هَفَا لِي وَلَا إِنْ كُنْتُ طَوْعَ يَدَيْهِ

حدّث علي بن يزيد الخزرجي الشاعر عن يحيى بن الربيع قال: دخل ابو عبيد الله على المهدي وكان قد وجد عليهِ في أمر بلغهُ عنهُ وأبو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم أبا عبيد الله ويتغيظ عليهِ ثم أمر بهِ فجرّ برجلهِ. ثم أطرق المهدي طويلاً فلما سكن أنشدهُ أبو العتاهية (من الوافر):

أَرَى ٱلدُّنْيَا لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ
تُهِينُ ٱلْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغْرٍ وَتُكْرِمُ(١) كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ
إِذَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

فتبسم المهدي وقال لابي العتاهية: أحسنت. فقام ابو العتاهية ثم قال: والله يا أمير المؤمنين ما رأيت احد اشدّ اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا اشحّ عليها من هذا الذي جُرّ برجله الساعة ولقد دخلتُ الى أمير المؤمنين ودخل هو وهو اعزّ الناس فما برحتُ حتى رأيتهُ اذلّ الناس ولو رضي من الدنيا بما يكفيه لاستوت أحواله ولم تتفاوت. فتبسم المهدي ودعا بأبي عبيد الله فرضي عنهُ فكان ابو عبيد الله يشكر ذلك لابي العتاهية

ولهُ في العتاب باب العليّ وفي ملازمة الاصدقاء (من الخفيف)

أَنَا بِٱللّٰهِ وَحْدَهُ وَإِلَيْهِ إِنَّمَا ٱلْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ
أَحْمَدُ ٱللّٰهَ وَهُوَ أَهْلِي أَحْمَدُ مِ عَلَى ٱلْمَنِّ وَٱلْمَزِيدُ لَدَيْهِ
كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ مِنْهُ قَدِيمًا ثُمَّ لَمَّا مَضَى بَكَيْتُ عَلَيْهِ

قال المبرّد: قد تقدّم ابا العتاهية غيرهُ من الشعراء الى هذا المعنى ولكنّهُ جوّدهُ

---

(١) وفي رواية: وتكرهُ

وقال في سوء عاقبة الطمع (من مجزوء الكامل)

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى ٱمْرِئٍ لَكَ مَانِعٍ مَا فِي يَدَيْهِ
وَٱغْضَبْ عَلَى ٱلطَّمَعِ ٱلَّذِي م ٱسْتَدْعَاكَ تَطْلُبُ مَا لَدَيْهِ

وقال في العزلة والتفرُّد عن البشر (من السريع)

أَغْضِ عَنِ ٱلْمَرْءِ وَعَمَّا لَدَيْهِ ٱخُوكَ مَنْ وَفَّرْتَ مَا فِي يَدَيْهِ
وَقَلَّ مَنْ تَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَهْوَاهُ إِلَّا كُنْتَ ثِقْلا عَلَيْهِ
مَنْ ظَنَّ بِي ٱلرَّغْبَةَ فِي شَيْئِهِ بَاعَدَنِي مِنْهُ دُنُوِّي إِلَيْهِ

وقال يحذّر المرء من الحرص على الدنيا والتمسُّك باهدابها (من البسيط)

أَرْفِيكَ أَرْقِيكَ بِٱسْمِ ٱللهِ أَرْقِيكَا مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ ٱللهَ يَشْفِيكَا
مَا سَلِمَ كَفُّكَ إِلَّا مَنْ يُنَاوِلُهَا وَلَا عَدُوُّكَ إِلَّا مَنْ يُرَجِّيهَا

وقال ايضاً وهو بيت من جوامع شعره (من الوافر)

إِذَا طَاوَعْتَ نَفْسَكَ كُنْتَ عَبْدًا لِكُلِّ دَنِيَّةٍ تَدْنُو إِلَيْهَا

وله في من غوته الدنيا فاخرجته عن سواء السبيل (من الخفيف)

نْ أَحَبَّ ٱلدُّنْيَا تَجَبَّرَ(١) فِيهَا وَٱكْتَسَى عَقْلُهُ ٱلْتِبَاسًا وَتِيهَا
رُبَّمَا أَتْعَبَتْ بَنِيهَا عَلَى ذَا كَ فَدَعْهَا وَخَلِّهَا لِبَنِيهَا
مَلِّلِ ٱلنَّفْسَ بِٱلْكَفَافِ وَإِلَّا طَلَبَتْ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا
ثُمَّ أَنْتَ طُولَ عُمْرِكَ مَا عُمِّرْتَ م فِي ٱلسَّاعَةِ ٱلَّتِي أَنْتَ فِيهَا

(١) وفي نسخة : تحيَّر

لَيْسَ فِيمَا مَضَى وَلَا فِي ٱلَّذِي يَأْ تِيكَ مِنْ لَذَّةٍ لِمُسْتَحْلِيهَا

وقال يحضُّ نفسهُ على ٱلكفاف (من الطويل)

أَيَا نَفْسُ مَهْمَا لَمْ يَدُمْ فَدَرِيهِ وَلِلْمَوْتِ رَأْيٌ فِيكِ فَٱنْتَظِرِيهِ
مَضَى مَنْ مَضَى مِنَّا وَحِيدًا بِنَفْسِهِ وَنَحْنُ وَشِيكًا لَا نَشُكُّ نَلِيهِ
بَنُو ٱلْمَرْءِ يُسْلِيهِمْ عَنِ ٱلْمَرْءِ بَعْدَهُ إِذَا مَاتَ مَا أَسْلَاهُ بَعْدَ أَبِيهِ
رَأَيْتُ أَقَلَّ ٱلنَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ قُنُوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ عَلَيْهِ
فَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يُقْضَ أَمْرٌ قَضَى لَهُ بِهِ ٱللهُ إِلَّا سَرَّهُ وَرَضِيهِ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ ظَلَّ يَبْغِي لِنَفْسِهِ مِنَ ٱلْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

وقال ايضاً وقد اخذهُ من قول بعض الحكماء: من سرَّهُ بنوهُ ساءتهُ نفسهُ (من الخفيف):

إِبْنُ ذِي ٱلْأَبْنِ كُلَّمَا زَادَ مِنْهُ مَشْرَعٌ زَادَ فِي فِنَاءِ أَبِيهِ
مَا بَقَاءُ ٱلْأَبِ ٱلْمُلِحِّ عَلَيْهِ بِدَبِيبِ ٱلْبِلَى شَبَابُ بَنِيهِ

وقال في حوادث الدهر وكرَّاتهِ (من الكامل)

إِنَّ ٱلْحَوَادِثَ لَا مَحَالَةَ آتِيَهْ مِنْ بَيْنِ رَائِحَةٍ تَمُرُّ وَغَادِيَهْ
ٱللهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ قُلُوبُنَا وَٱللهُ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَهْ
أَيْنَ ٱلْأُلَى كَنَزُوا ٱلْكُنُوزَ وَأَمَّلُوا أَيْنَ ٱلْقُرُونُ بَنُو ٱلْقُرُونِ ٱلْخَالِيَهْ
دَرَجُوا فَأَضْحَتِ ٱلْمَنَازِلُ مِنْهُمُ قَفْرًا وَأَصْبَحَتِ ٱلْمَدَائِنُ خَالِيَهْ
عَجَبًا لِمَنْ يَنْسَى ٱلْمَقَابِرَ وَٱلْبِلَى سُبْحَانَ مَنْ يُحْيِي ٱلْعِظَامَ ٱلْبَالِيَهْ

ولهُ في من يوافي الموت بذخر الصالحات (من الخفيف)

رُبَّ بَاكٍ لِلْمَوْتِ يُبْكَى عَلَيْهِ قَدْ حَوَى مَا لَهُ بِكَلْتَا يَدَيْهِ
إِنَّمَا وَارِثِي ٱلَّذِي بَعْدَ مَوْتِي يَشْفَعُ لِي لَا مَاحَصَلْتُ عَلَيْهِ

وقال هذه الابيات الاربعة وهي في منصور بن عمّار على ما قيل (من البسيط)

يَا وَاعِظَ ٱلنَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمَا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا
كَالْمُلْبِسِ ٱلثَّوْبَ مِنْ عُرْيٍ وَخَزْيَتُهُ لِلنَّاسِ بَادِيَةٌ مَا إِنْ يُوَارِيهَا
وَأَعْظَمُ ٱلْإِثْمِ بَعْدَ ٱلْكُفْرِ نَعْمَلُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَنْ مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بِعُيُوبِ ٱلنَّاسِ تُبْصِرُهَا وَمِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ ٱلْعَيْبَ ٱلَّذِي فِيهَا

وقال ينصح المغترّ بخدعة الدنيا وغرورها (من مجزوء الكامل)

إِيهًا إِلَيْكَ أُخَيَّ إِيهَا تَبْكِي وَقَدْ أَحْدَثْتَ تِيهَا
وَكَرُبَّ صَيْلَمِ لَفْظَةٍ عَلِقَتْ بِهَا أُذْنٌ تَعِيهَا
وَلَيَبْعُدَنَّ مِنَ ٱلْحَلِيمِ أَحْلَمُ إِنْ مَارَى ٱلسُّفَهَا
إِسْلَمْ سَلِمْتَ وَكُنْ بِنَفْسِكَ م عَالِمًا طَبًّا فَقِيهَا
وَإِذَا حَسَدْتَ عَلَى ٱلتُّقَى قَوْمًا فَكُنْ بِهِمِ شَبِيهَا
كَمْ شَهْوَةٍ بِفَسَادِ دِينِكَ قَدْ رَأَيْتُكَ تَشْتَهِيهَا
يَا بَائِعَ ٱلدُّنْيَا بِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَشْتَرِيهَا
أَمَا رَحَى ٱلدُّنْيَا فَدًا رَةٌ تَدُورُ عَلَى بَنِيهَا
وَلَعَلَّ لَاحِظَ لَحْظَةٍ سَيَمُوتُ فِي أُخْرَى تَلِيهَا

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ دَا رًا غَيْرَ دَارٍ أَنْتَ فِيهَا
يَبْقَى السُّرُورُ بِهَا وَتَبْقَى الْمَكْرُمَاتُ لِسَاكِنِيهَا
فَاعْمَلْ لَهَا مُتَشَمِّرًا إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَبْتَغِيهَا
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِمُغْتَرٍّ بِهَا لَا يَتَّقِيهَا

وقال في خداع الاماني الباطلة وهو من غرر شعره (من البسيط)

اَلدَّهْرُ ذُو دُوَلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عِلَلٍ وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
وَلَمْ تَزَلْ عِبَرٌ فِيهِنَّ مُعْتَبَرٌ يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللهُ أَجْرَاهُ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مُصَرَّفَةٍ وَاللهُ أَضْحَكَهُ وَاللهُ أَبْكَاهُ
وَالْمُبْتَلَى فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالْجَاهُ
وَالْخَلْقُ مِنْ خَلْقِ رَبٍّ قَدْ تَدَبَّرَهُ كُلٌّ مُسْتَعْبَدٌ وَاللهُ مَوْلَاهُ
طُوبَى لِعَبْدٍ لِمَوْلَاهُ إِنَابَتُهُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ أَوَّاهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغِرًا فَاهُ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ رُبَّ امْرِئٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
إِنَّ الْمُنَى لَغُرُورٌ ضِلَّةٌ وَهَوًى لَعَلَّ حَتْفَ امْرِئٍ فِي الشَّيْءِ يَهْوَاهُ
تَغْتَرُّ لِلْجَهْلِ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا إِنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاهُ
كَأَنَّ حَيًّا وَقَدْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ قَدْ صَارَ فِي سَكَرَاتِ الْمَوْتِ تَغْشَاهُ
وَالنَّاسُ فِي رَقْدَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِهِمْ وَلِلْحَوَادِثِ تَحْرِيكٌ وَإِنْبَاهُ

أَنْصِفْ هُدِيتَ إِذَا مَا كُنْتَ مُنْتَصِفًا ... لَا تَرْضَى لِلنَّاسِ شَيْئًا لَسْتَ تَرْضَاهُ

يَا رُبَّ يَوْمٍ أَتَتْ بُشْرَاهُ مُقْبِلَةً ... ثُمَّ اسْتَحَالَتْ بِصَوْتِ النَّعْيِ بُشْرَاهُ

لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَصْغَرَهُ ... أَحْسِنْ فَعَاقِبَةُ الْإِحْسَانِ حُسْنَاهُ

وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ لَا بُدَّ عَاقِبَةٌ ... وَخَيْرُ أَمْرِكَ مَا أَحْمَدْتَ عُقْبَاهُ

تَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمْسَانَا وَمُصْبَحُنَا ... مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَّاهُ

كَمْ مِنْ فَتًى قَدْ دَنَتْ لِلْمَوْتِ رِحْلَتُهُ ... وَخَيْرُ زَادِ الْفَتَى لِلْقَبْرِ تَقْوَاهُ

مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدَهُ ... وَمَا أَمَرَّ جَنَى الدُّنْيَا وَأَحْلَاهُ

كَمْ نَافِسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ الـ ... ـنَّاسَ ثُمَّ مَضَى عَنْهُ وَخَلَّاهُ

بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى إِلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ

يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَاهُ

وَكُلُّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

وقال في نسيان الناس وتغورهم عنهُ (من مجزوء الرَّمل)

رُبَّ مَذْكُورٍ لِقَوْمٍ ... غَابَ عَنْهُمْ فَنَسُوهُ

وَإِذَا أَفْنَى سَنِيهِـ ... ـمُ الْمَرْءِ أَفْنَتْهُ سَنُوهُ

وَكَأَنْ بِالْمَرْءِ قَدْ يَبْـ ... ـكِي مُ عَلَيْهِ أَقْرَبُوهُ

وَكَأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَا ... مُوا فَقَالُوا أَدْرِكُوهُ

سَائِلُوهُ كَلِّمُوهُ حَرِّكُوهُ لَقِّنُوهُ

فَإِذَا اسْتَيْأَسَ مِنْهُـ ... ـمُ الْقَوْمُ قَالُوا أَحْرَقُوهُ

حَرِّفُوهُ وَجِّهُوهُ مَدِّدُوهُ غَمِّضُوهُ
عَجِّلُوهُ لِرَحِيلٍ عَجِّلُوا لَا تَحْبِسُوهُ
ارْفَعُوهُ غَسِّلُوهُ كَفِّنُوهُ حَنِّطُوهُ
فَإِذَا مَا لُفَّ فِي الْأَ م كْفَانِ قَالُوا فَاحْمِلُوهُ
أَخْرِجُوهُ فَوْقَ أَعْوَا دِ الْمَنَايَا شَيِّعُوهُ
فَإِذَا صَلَّوْا عَلَيْهِ قِيلَ هَاتُوا وَأَقْبِرُوهُ
فَإِذَا مَا اسْتَوْدَعُوهُ م الْأَرْضَ رَهْنًا تَرَكُوهُ
خَلْفُوهُ تَحْتَ رَمْسٍ أَوْقَرُوهُ أَثْقِلُوهُ
أَبْعِدُوهُ أَسْحِقُوهُ أَوْحِدُوهُ أَفْرِدُوهُ
وَدِّعُوهُ فَارِقُوهُ أَسْلِمُوهُ خَلِّفُوهُ
وَانْثَنُوا عَنْهُ م وَخَلَّوْهُ كَأَنْ لَمْ يَعْرِفُوهُ
وَكَأَنَّ الْقَوْمَ فِيمَا كَانَ فِيهِ لَمْ يَلُوهُ
ابْتَنَى النَّاسُ مِنَ الْبُنْيَا م نِ مَا لَمْ يَسْكُنُوهُ
جَمَعَ النَّاسُ مِنَ الْأَ م مْوَالِ مَا لَمْ يَأْكُلُوهُ
طَلَبَ النَّاسُ مِنَ الْآ مَالِ مَا لَمْ يُدْرِكُوهُ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ النَّا سُ إِمَامًا تَرَكُوهُ
ظَعَنَ الْمَوْتَى إِلَى مَا قَدَّمُوهُ وَحَذَرُوهُ
طَابَ عَيْشُ الْقَوْمِ مَا كَا نَ إِذَا الْقَوْمُ رَضُوهُ

عِشْ بِمَا شِئْتَ فَمَنْ م تُسْرِرْهُ دُنْيَاهُ تَسُوهْ
وَإِذَا لَمْ يُكْرِمِ ٱلنَّا سَ أَمْرُؤٌ لَمْ يُكْرِمُوهْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْغَبِ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ صَغَّرُوهْ
وَإِلَى مَنْ رَغِبَ ٱلنَّا سُ إِلَيْهِ أَكْبَرُوهْ
إِنَّمَا يُعْرَفُ بِٱلْفَضْـ ـلِ مِنَ ٱلنَّاسِ ذَوُوهْ
أَفْضَلُ ٱلْمَعْرُوفِ مَا لَمْ تُبْتَذَلْ فِيهِ ٱلْوُجُوهْ

وقال يوبخ نفسهُ ويزجرها (من الطويل)

أَلَمْ يَأْنِ لِي يَانَفْسُ أَنْ أَتَنَبَّهَا وَأَنْ أَتْرُكَ ٱللَّهْوَ ٱلْمُضِرَّ لِمَنْ لَهَا
أَرَى عَمَلِي لِلشَّرِّ مِنِّي بِشَهْوَةٍ وَلَسْتُ أَرُومُ ٱلْخَيْرَ إِلَّا تَكَرُّهَا
كَفَى بِٱمْرِئٍ جَهْلًا إِذَا كَانَ تَابِعًا هَوَاهُ مِنَ ٱلدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مَا ٱشْتَهَى
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ وَفِي ٱلْمَوْتِ نَاهٍ لِلْفَتَى لَوْ هُوَ ٱنْتَهَى
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا عَلَى غَفَلَاتِهِ تُوَاجِهُهُ ٱلْأَقْدَارُ حَيْثُ تَوَجَّهَا

وقال ايضاً وهو من امثاله السائرة الفاخرة (من مجزوء الرَّمل)

لَوْ رَأَى ٱلنَّاسُ نَبِيًّا سَائِلًا مَا وَصَلُوهْ
أَنْتَ مَا ٱسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حِبِكَ ٱلدَّهْرَ ٱخُوهْ
فَإِذَا ٱحْتَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فُوهْ

قَافِيَةُ الوَاوِ

قال ابو العتاهية وهو من غرّة شعره (من الكامل)

نَامَ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ عَمَّنْ يُؤَرِّقُ عَيْنَهُ الشَّجْوُ
مَا إِنْ يَطِيبُ لِذِي الزَّعَايَةِ مِ لِلْأَيَّامِ لَا لَعِبٌ وَلَا لَهْوُ
إِذْ كَانَ يَسْرِفُ(١) فِي مَسَرَّتِهِ فَيَمُوتُ مِنْ أَعْضَائِهِ جُزْوُ
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ وَهَتِ الْقُوَى وَتَقَارَبَ الْخَطْوُ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ كَثُرَ الْقَذَى وَتَكَدَّرَ الصَّفْوُ

قال اسحق الموصلي : انشدني اسحاق بن مخلّد الرازي لابي العتاهية هذه الابيات . فقلتُ : ما أحسنها . فقال : أهكذا تقول حقًّا انها روحانيّة بين السماء والارض

وقال يذم الناس لسهوهم وتصابيهم (من الطويل)

أَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ فِي طُولِ مَا سَهَوْا وَفِي طُولِ مَا اغْتَرُّوا وَفِي طُولِ مَا لَهَوْا
يَقُولُونَ نَرْجُو اللهَ ثُمَّ افْتَرَوْا بِهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَرْجُونَ خَافُوا كَمَا رَجَوْا
تَصَابَى رِجَالٌ مِنْ كُهُولٍ وَجُلَّةٍ إِلَى اللَّهْوِ حَتَّى لَا يُبَالُونَ مَا أَتَوْا
فَيَا سَوْءَةً لِلشَّيْبِ إِذْ صَارَ أَهْلُهُ إِذَا هَيَّجَتْهُمْ لِلصِّبَا صَبْوَةٌ صَبَوْا

(١) وفي رواية : يطرق

أَكَبَّ بَنُوا ٱلدُّنْيَا عَلَيْهَا وَأَنَّهُمْ ... لَتُنْهَاهُمُ ٱلْأَيَّامُ عَنْهَا لَوِ ٱنْتَهَوْا
مَضَى قَبْلَنَا قَوْمٌ قُرُونٌ نَعُدُّهُمْ ... وَنَحْنُ وَشِيكًا سَوْفَ نَمْضِي كَمَا مَضَوْا
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَيُّ نَدَامَةٍ ... نَمُوتُ كَمَا مَاتَ ٱلْأُولَى كُلَّمَا خَلَوْا
وَلَمْ نَتَزَوَّدْ لِلْمَعَادِ وَهَوْلِهِ ... كَزَادِ ٱلَّذِينَ ٱسْتَعْصَمُوا ٱللَّهَ وَٱتَّقَوْا
أَلَا أَيْنَ أَيْنَ ٱلْجَامِعُونَ لِغَيْرِهِمْ ... وَمَا غَلَبُوا غَشْمًا عَلَيْهِ وَمَا ٱحْتَوَوْا
رَأَيْتُ بَنِي ٱلدُّنْيَا إِذَا مَا سَمَوْا بِهَا ... هَوَتْ بِهِمِ ٱلدُّنْيَا عَلَى قَدْرِ مَا سَمَوْا
وَكُلُّ بَنِي ٱلدُّنْيَا وَلَوْ تَاهَ تَائِهٌ ... قَدِ ٱعْتَدَلُوا فِي ٱلنَّقْصِ وَٱلضَّعْفِ وَٱسْتَوَوْا
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلصِّدْقِ أَحْلَى لِوَحْشَةٍ ... وَلَا مِثْلَ إِخْوَانِ ٱلصَّلَاحِ إِذَا ٱتَّقَوْا

وقال: وقد اخذه مما يروى عن بعض الحكماء انهُ قال: حلو الدنيا مرٌّ الاخرة ومر الدنيا حلو الاخرة. وانَّ كل كلام في غير ذات الله لغوٌ. وكل فكرة لغير الله سهوٌ.

وكل عمل لغير الله لهوٌ (من المنسرح)

أَلصَّمْتُ فِي غَيْرِ فِكْرَةٍ سَهْوٌ ... وَٱلْقَوْلُ فِي غَيْرِ حِكْمَةٍ لَغْوُ
وَمَنْ بَغَى ٱلسَّرْوَ فَٱلْتَزَهْ عَنْ ... حُبِّ فُضُولِ ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلسَّرْوُ
تَسَلَّ عَنْهَا فَإِنَّهَا لَعِبٌ تَفْنَى سَرِيعًا وَإِنَّهَا لَهْوُ
وَإِنَّ حُلْوَ ٱلدُّنْيَا غَدًا غَيْرَ مَا ... شَكَّ لَمُرٌّ وَمُرُّهَا حُلْوُ

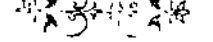

قَافِيَةُ الْيَاءِ

قال ابو العتاهية يذكر يوم دفنهِ وتفرُّق الناس عنهُ بعد وفاتهِ (من الوافر)

كَأَنَّ ٱلأَرْضَ قَدْ طُوِيَتْ عَلَيَّا ... وَقَدْ أُخْرِجْتُ مِمَّا فِي يَدَيَا
كَأَنِّي يَوْمَ يَحْثُو ٱلتُّرْبَ قَوْمِي ... مَهِيلًا لَمْ أَكُنْ فِي ٱلنَّاسِ حَيَّا
كَأَنَّ ٱلْقَوْمَ قَدْ دَفَنُوا وَوَلَّوْا ... وَكُلٌّ غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إِلَيَّا
كَأَنْ قَدْ صِرْتُ مُنْفَرِدًا وَحِيدًا ... وَمُرْتَهَنًا هُنَاكَ بِمَا لَدَيَّا
كَأَنَّ ٱلْبَاكِيَاتِ عَلَيَّ يَوْمًا ... وَمَا يُغْنِي ٱلْبُكَاءُ عَلَيَّ شَيَّا
ذَكَرْتُ مَنِيَّتِي فَبَكَيْتُ(١) نَفْسِي ... أَلَا أَسْعِدْ أُخَيْكَ أَيْ أُخَيَّا

وقال في تصرُّف الايَّام وحدثانها (من الخفيف)

إِنَّ أَسْوَا يَوْمٍ يَمُرُّ عَلَيَّا ... يَوْمُ لَا رَغْبَةٌ تَكُونُ إِلَيَّا
كَمْ تَغُرُّ ٱلدُّنْيَا وَكَمْ يَجِدُ م ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا شَيْئًا وَيُحْرَمُ شَيْئَا
تَنْشُرُ ٱلْحَادِثَاتُ طَوْرًا وَطَوْرِي ... إِنَّمَا ٱلْحَادِثَاتُ نَشْرًا وَطَيَّا
وَطِبَاعُ ٱلْأَسْنَانِ مُخْتَلِفَاتٌ ... رُبَّ وَعْرِ ٱلْأَخْلَاقِ سَهْلُ ٱلْمُحَيَّا

---

(١) وفي نسخة: ذكرتُ منيَّتي ونعين

وقال في صرف النفس عن الاماني الباطلة (من البسيط)

إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ أَنْ تَرْضَى بِمَا قُضِيَا ... لَيُسْلَمَنَّ بِإِذْنِ ٱللهِ مَنْ رَضِيَا
ٱلْمَرْءُ يَأْمُلُ وَٱلْآمَالُ كَاذِبَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ تَصْحَبُهُ ٱلْآمَالُ مَا بَقِيَا
يَارُبَّ بَاكٍ عَلَى مَيْتٍ وَبَاكِيَةٍ ... لَمْ يَلْبَثَا بَعْدَ ذَاكَ ٱلْمَيْتِ أَنْ بُكِيَا
وَرُبَّ نَاعٍ نَعَى حَيًّا لِحِبَّتِهِ ... مَا زَالَ يَنْعَى إِلَى أَنْ قِيلَ قَدْ نُعِيَا
عِلْمِي بِأَنِّي أَذُوقُ ٱلْمَوْتَ نَغَّصَ لِي ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ فَمَا تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِيَا
كَمْ مِنْ أَخٍ تَعْتَذِي دُودُ ٱلتُّرَابِ بِهِ ... وَكَانَ صَبًّا بِحُلْوِ ٱلْعَيْشِ مُغْتَذِيَا
يَبْلَى مَعَ ٱلْمَيْتِ ذِكْرُ ٱلذَّاكِرِينَ لَهُ ... مَنْ غَابَ غَيْبَةَ مَنْ لَا يُرْتَجَى نُسِيَا
مَنْ مَاتَ مَاتَ رَجَاءُ ٱلنَّاسِ مِنْهُ فَوَ ... لَوْهُ ٱلْجَفَاءَ وَمَنْ لَا يُرْتَجَى جُفِيَا
إِنَّ ٱلرَّحِيلَ عَنِ ٱلدُّنْيَا لَيُزْعِجُنِي ... إِنْ لَمْ يَكُنْ رَائِحًا بِي كَانَ مُغْتَدِيَا
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ طُوبَى لِلسَّعِيدِ وَمَنْ ... لَمْ يُسْعِدِ ٱللهُ بِٱلتَّقْوَى فَقَدْ شَقِيَا
كَمْ غَافِلٍ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ فِي لَعِبٍ ... يُمْسِي وَيُصْبِحُ رَكَّابًا لِمَا هَوِيَا
وَمُنْقَضٍ مَا تَرَاهُ ٱلْعَيْنُ مُنْقَطِعٍ ... مَا كُلُّ شَيْءٍ بَدَا إِلَّا لِيَنْقَضِيَا

ولهُ ايضًا في غرور الدنيا وفي سرعة انقلابها ومصيرها الى الفناء (من الطويل)

رَكَنَّا إِلَى ٱلدُّنْيَا ٱلدَّنِيَّةِ ضِلَّةً ... وَكَشَّفَتِ ٱلْأَطْمَاعُ مِنَّا ٱلْمَسَاوِيَا
وَإِنَّا لَنُرْمَى كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ ... نَرَاهَا فَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَضَاغُنًا ... عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثَتْنَا تَعَادِيَا
إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ ٱلتُّقَى ... تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا

أَخِي كُنْ عَلَى يَأْسٍ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَكُنْ مَا عِشْتَ لِلَّهِ رَاجِيَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَكْفِي عِبَادَهُ فَحَسْبُ عِبَادِ اللَّهِ بِاللَّهِ كَافِيَا
وَكَمْ مِنْ هَنَاةٍ مَا عَلَيْكَ لَمَسْتَهَا مِنَ النَّاسِ يَوْمًا أَوْ لَمَسْتَ الْأَفَاعِيَا
أَخِي قَدْ أَبَى بُخْلِي وَبُخْلُكَ أَنْ يُرَى لِذِي فَاقَةٍ مِنِّي وَمِنْكَ مُوَاسِيَا
كِلَانَا بَطِينٌ جَنْبُهُ ظَاهِرُ الْكَسَى وَفِي النَّاسِ مَنْ يُمْسِي وَيُضْبِحُ عَارِيَا
كَأَنِّي خُلِقْتُ لِلْبَقَاءِ مُخَلَّدًا وَأَنَّ مُدَّةَ الدُّنْيَا لَهُ لَيْسَ ثَانِيَا
إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِمَنْ ثَوَى مِنَ الْخَلْقِ طُرًّا حَيْثُمَا كَانَ لَاقِيَا
حَسِبْتُ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْبًا مُبَرِّحًا وَعَلَّمْتَ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِيَا
وَمَزَّقْتَنَا يَا مَوْتُ كُلَّ مُمَزَّقٍ وَعَرَّفْتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
أَلَا يَا طَوِيلَ السَّهْوِ أَضْبَحْتَ سَاهِيًا وَأَضْبَحْتَ مُغْتَرًّا وَأَضْبَحْتَ لَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ تَرْنِي لِمَعْوِلٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُسْعِدُ بَالِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْبَانِي لِغَيْرِ بَلَاغَةٍ أَلِلْخَرَابِ الدَّهْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيَا
أَلَا لِزَوَالِ الْعُمْرِ أَضْبَحْتَ بَانِيًا وَأَضْبَحْتَ مُخْتَالًا تَخُورًا مُبَاهِيَا
كَأَنَّكَ قَدْ وَلَّيْتَ عَنْ كُلِّ مَا تَرَى وَخَلَّفْتَ مَنْ خَلَّفْتَهُ عَنْكَ سَالِيَا

وقال يبكي على ربيعة الشباب وما ولّى من المسرّات والافراح (من البسيط)

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي وَحَقَّ لِيَهْ يَا عَيْنُ لَا تَبْخَلِي عَنِّي بِعَبْرَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ لِفَقْدَانِ ٱلشَّبَابِ وَقَدْ ... نَادَى ٱلْمَشِيبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا بِرِحْلَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ عَلَى نَفْسِي فَتُسْعِدُنِي ... عَيْنٌ مُؤَرَّقَةٌ تَبْكِي لِفُرْقَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ وَيَبْكِينِي ذَوُو ثِقَتِي ... حَتَّى ٱلْمَمَاتِ اَخِلَّائِي وَاِخْوَتِيَهْ

لَأَبْكِيَنَّ فَقَدْ جَدَّ ٱلرَّحِيلُ اِلَى ... بَيْتِ ٱنْقِطَاعِي عَنِ ٱلدُّنْيَا وَرِحْلَتِيَهْ

يَا بَيْتَ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعِي ... يَا بَيْتَ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتِيَهْ

يَا بَيْتُ بَيْتَ ٱلنَّوَى عَنْ كُلِّ ذِي ثِقَةٍ ... يَا بَيْتَ بَيْتَ ٱلرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيَهْ

يَا نَأْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي ... يَا ضِيقَ مُضْطَجَعِي يَا بُعْدَ شُقَّتِيَهْ

يَا عَيْنُ كَمْ عَبْرَةٍ لِي غَيْرِ مُشْكِلَةٍ ... اِنْ كُنْتُ مُنْتَفِعًا يَوْمًا بِعَبْرَتِيَهْ

يَا عَيْنُ فَانْهَلِي اِنْ شِئْتِ اَوْ فَدَعِي ... اَمَّا ٱلزَّمَانُ فَقَدْ اَوْدَى بِجِدَّتِيَهْ

يَا كُرْبَتِي يَوْمَ لَا جَارٌ يَبِرُّ وَلَا ... مَوْلًى يُنَفِّسُ اِلَّا ٱللهُ كُرْبَتِيَهْ

اِذَا تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ ٱلسِّيَاقِ وَقَدْ ... قَلَّبْتُ طَرْفِي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتِيَهْ

اِنْ حَثَّ بِي عَارٌ عَالٍ وَحَشْرَجَ فِي ... صَدْرِي وَدَارَتْ لِكَرْبِ ٱلْمَوْتِ مُقْلَتِيَهْ

اُمْسِي وَاُصْبِحُ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ ... مَاذَا اُضَيِّعُ فِي يَوْمِي وَلَيْلَتِيَهْ

اَلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ ... وَاِنَّمَا رَهْبَتِي فَرْعٌ لِرَغْبَتِيَهْ

اِنِّي لَأَلْهُو وَاَيَّامِي تُنَقِّصُنِي ... حَتَّى تَسُدَّ بِيَ ٱلْاَيَّامُ حُفْرَتِيَهْ

مَاذَا اُضَيِّعُ مِنْ طَرْفِي وَمِنْ نَفَسِي ... لِغَفْلَتِي وَهُمَا فِي حَذْفِ مُدَّتِيَهْ

اَلرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ اَتْبَعُهُ ... وَٱلْغَيُّ يَجْعَلُنِي عَبْدًا لِشَهْوَتِيَهْ

يَا نَفْسُ ضَيَّعْتِ اَيَّامَ ٱلشَّبَابِ وَهَذَا ... م ٱلشَّيْبُ فَاعْتَبِرِي فِي ٱلشَّيْبِ صُحْبَتِيَهْ

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ مَا ٱلدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ ... فَشَمِّرِي وَٱجْعَلِي فِي ٱلْمَوْتِ فِكْرَتَيْهْ
لَئِنْ رَكَنْتِ إِلَى ٱلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا ... لَأَخْرُجَنَّ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِحَسْرَتَيْهْ
أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي ... أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَقْصِيرِي وَقَسْوَتَيْهْ
وَٱللهُ وَٱللهُ رَبِّي ٱلْمُسْتَعَاثُ بِهِ ... وَٱللهُ رَبِّي بِهِ حَوْلِي وَقُوَّتَيْهْ
ٱلْمَالُ مَا كَانَ قُدَّامِي لِآخِرَتِي ... مَا لَمْ أُقَدِّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيَهْ

وقال يصف دوائر الزمان ويدعو الخليفة للافادتها (من مجزوء الكامل)

أَيْنَ ٱلْقُرُونُ ٱلْمَاضِيَهْ ... تَرَكُوا ٱلْمَنَازِلَ خَالِيَهْ
فَٱسْتَبْدَلَتْ بِهِمِ دِيَا ... رُهُمُ ٱلرِّيَاحُ ٱلْهَاوِيَهْ
وَتَشَتَّتَتْ عَنْهَا ٱلْجُمُو ... عُ وَفَارَقَتْهَا ٱلْغَاشِيَهْ
فَإِذَا مَحَلٌّ لِلْوُحُو ... شِ وَلِلْكِلَابِ ٱلْعَاوِيَهْ
دَرَجُوا فَمَا ٱبْقَتْ صُرُو ... فُ ٱلدَّهْرِ مِنْهُمْ بَاقِيَهْ
فَلَئِنْ عَقَلْتَ لَتَبْكِيَنَّهُمُ ... بِعَيْنٍ بَاكِيَهْ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَعْدَهُمْ ... إِلَّا ٱلْعِظَامُ ٱلْبَالِيَهْ
لِلّٰهِ دَرُّ جَمَاجِمٍ ... تَحْتَ ٱلْجَنَادِلِ ثَاوِيَهْ
وَلَقَدْ عَتَوْا زَمَنًا كَأَنَّهُمُ ... ٱلسِّبَاعُ ٱلْعَادِيَهْ
فِي نِعْمَةٍ وَغَضَارَةٍ ... وَسَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَهْ
قَدْ أَصْبَحُوا فِي بَرْزَخٍ ... وَمَحَلَّةٍ مُتَرَاخِيَهْ
مَا بَيْنَهُمْ مُتَفَاوِتٌ ... وَقُبُورُهُمْ مُتَدَانِيَهْ

وَٱلدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَيْـهِ ٱلشَّامِخَاتُ ٱلرَّاسِيَـهْ
يَاعَاشِقَ ٱلـدَّار ٱلَّتِي لَيْسَتْ لَـهُ بِمُوَاتِيَـهْ
أَحْبَبْتَ دارا لَمْ تَزَلْ عَنْ نَفْسِهَا لَكَ نَاهِيَـهْ
أَأَخَيَّ فَٱرْمِ مَحَاسِنَ م ٱلدُّنْيَـا بِعَـيْنٍ قَالِيَـهْ
وَٱعْصِ ٱلْهَوَى فِيمَا دَعَا كَ لَهُ فَبِئْسَ ٱلدَّاعِيَـهْ
أَتَرَى شَبَـابَكَ عَائِدا مِنْ بَعْـدِ شَيْبِكَ ثَانِيَهْ
أَوْدَى بِجِدَّتِكَ ٱلْبِـلَى وَأَرَى مُنَاكَ كَمَا هِيَهْ
يَا دَارُ مَـا لِعُقُولِنَـا مَسْرُورَةً بِكِ رَاضِيَـهْ
إِنَّا لَنَعْمُرُ مِنكِ نَاحِيَـةً م وَنُخْـرِبُ نَاحِيَـهْ
مَا نَرْعَوِي لِلْحَـادِثَا تِ وَلَا ٱلْخُطُوبِ ٱلْجَارِيَهْ
وَٱللهُ لَا يَخْفَى عَلَيْـهِ م مِنَ ٱلْخَـلَائِقِ خَافِيَـهْ
عَجَبًا لَنَـا وَلِجَهْلِنَـا إِنَّ ٱلْعُقُـولَ لَوَاهِيَـهْ
إِنَّ ٱلْعُقُـولَ أَذَاهِـلَا تٌ غَافِـلَاتٌ لَاهِيَـهْ
إِنَّ ٱلْعُقُـولَ عَنِ ٱلْجِنَـا نِ وَدُورِهِنَّ لَسَاهِيَـهْ
أَفَـلَا تَبِيعُ مَحَـلَّةً تَفْنَى بِأُخْرَى بَاقِيَـهْ
تَصْبُـو إِلَى دَارِ ٱلْغُرُورِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَـا هِيَـهْ
وَكَأَنَّ أَنْفُسَنَا لَنَـا فِيمَـا فَعَلْنَ مُعَـادِيَهْ
مَنْ مُبْـلِغٌ عَنِّي ٱلْإِمَـا م نَصَـائِحًا مُتَوَالِيَـهْ

إِنِّي أَرَى ٱلْأَسْعَارَ م أَسْعَارَ ٱلرَّعِيَّةِ غَالِيَهْ
وَأَرَى ٱلْمَكَاسِبَ تَرْتَةً وَأَرَى ٱلضَّرُورَةَ غَاشِيَهْ
وَأَرَى غُمُومَ ٱلدَّهْرِ رَا نِحَةً تُمِرُّ وَغَادِيَهْ
وَأَرَى ٱلْيَتَامَى وَٱلْأَرَا مِلَ فِي ٱلْبُيُوتِ ٱلْخَالِيَهْ
مِنْ بَيْنِ رَاجٍ لَمْ يَزَلْ يَسْمُو إِلَيْكَ وَرَاجِيَهْ
يَشْكُونَ تَجْهَدَةً بِأَصْوَاتٍ م ضِعَافٍ عَالِيَهْ
يَرْجُونَ رِفْدَكَ كَيْ يَرَوْا مِمَّا لَقُوهُ ٱلْعَافِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِلنَّاسِ غَيْرُكَ م لِلْعُيُونِ ٱلْبَاكِيَهْ
مِنْ مُضْيِعَاتِ جُوَّعٍ تُمْسِي وَتُضْبِحُ طَاوِيَهْ
مَنْ يُرْتَجَى لِدِفَاعِ كَرْ بٍ مُلِمَّةٍ هِيَ مَا هِيَهْ
مَنْ لِلْبُطُونِ ٱلْجَائِعَا تِ وَلِلْجُسُومِ ٱلْعَارِيَهْ
مَنْ لِٱرْتِبَاعِ ٱلْمُسْلِمِينَ م إِذَا سَمِنَّا ٱلْوَاعِيَهْ
يَا ٱبْنَ ٱلْخَلَائِفِ لَا فُقِدْتَ م وَلَا عَدِمْتَ ٱلْعَافِيَهْ
إِنَّ ٱلْأُصُولَ ٱلطَّيِّبَا تِ لَهَا فُرُوعٌ زَاكِيَهْ
أَلْقَيْتُ أَخْبَارًا إِلَيْكَ م مِنَ ٱلرَّعِيَّةِ شَافِيَهْ

ومن ظريف قولهِ في الحكم والنصائح (من مجزوء الرجز)

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٍ تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِنْ صَافِيَهْ

وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا مُسْتَبِدًا بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي قُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ
فَهَذِهِ وَصِيَّتِي مُخْبِرَةٌ بِجَايَهْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا تِلْكَ لَعَمْرِي كَافِيَهْ
فَاسْمَعْ لِنُصْحِ مُشْفِقٍ يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَهْ

الجزء الثاني

في

منثورات شتى

البَابُ الأَوَّلُ

في المديح والتهاني

مدح الخليفة المهدي

حدَّث ابن عمَّار قال: جلس المهديّ للشعراء يومًا فاذن لهم وفيهم بشار واشجع وكان اشجع يأخذ عن بشار ويعظمهُ. وكان في القوم غير هذين ابو العتاهية. قال اشجع فلمَّا سمع بشار كلام ابي العتاهية قال: يا اخا سليم اهذا ذلك الكوفي المقلب. قلت: نعم. قال: لا جزى الله خيرًا من جمعنا معهُ ثم قال لهُ المهدي: أنشد. فقال: ويحك أوَ يُستنشَد ايضًا قبلنا فقلت: قد ترى. فانشد (من المتقارب):

أَلَا مَا لِسَيِّدَتِي مَا لَهَا أَدَلَّتْ فَأَجْمَلَ إِدْلَالَهَا
وَأَلَّا قَفِيمَ تَجَنَّتْ وَمَا جَنَيْتُ سَقَى اللهُ أَطْلَالَهَا

قال اشجع: فقال لي بشار: ويحك يا اخا سليم قاتل الله ابا العتاهية حيث قال مثل هذا القول السخيف والخليفة يسمع ذلك باذنهِ. حتى الى ابو العتاهية على قولهِ:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرِّرُ أَذْيَالَهَا
وَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرَهُ لَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
وَلَوْ لَمْ تُطِعْهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ لَمَا قَبِلَ اللهُ أَعْمَالَهَا
وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بُغْضِ لَا إِلَيْهِ لَيَبْغُضُ مَنْ قَالَهَا

قال اشجع: فقال لي بشار وقد اهتزَّ طربًا: ويحك يا اخا سليم أترى الخليفة لم يَطِر عن فراشهِ طربًا لما يأتي بهِ هذا الكوفي

حدَّث المازني قال : لقيت ابن مناذر بمكَّة فقلت لهُ : من اشعر اهل الاسلام من المحدثين . قال : ابو العتاهية في قولهِ يمدح المهديّ (من المنسرح) :

وَمَهْمَهٍ قَدْ قَطَعْتُ طَامِسَهُ قَفْرٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ وَٱلْحُمَامَاةِ
بِحَسْرَةٍ جَسْرَةٍ عُذَافِرَةٍ خَوْصَاءَ عَيْرَانَةٍ عَلَنْدَاةِ
تُبَادِرُ ٱلشَّمْسُ كُلَّمَا طَلَعَتْ بِٱلسَّيْرِ تَبْغِي بِذَاكَ مَرْضَاتِي
يَا نَاقُ خَبِّي بِنَا وَلَا تَعِدِي نَفْسَكِ مِمَّا تَرَيْنَ رَاحَاتِ
حَتَّى تُنَاخِي بِنَا إِلَى مَلِكٍ تَوَّجَهُ ٱللهُ بِٱلْمَهَابَاتِ
عَلَيْهِ تَاجَانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ تَاجُ جَلَالٍ وَتَاجُ إِخْبَاتِ
يَقُولُ لِلرِّيحِ كُلَّمَا عَصَفَتْ هَلْ لَكِ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي
مَنْ مِثْلُ مَنْ سَادَ أَعْمَامًا ثُمَّ مَنْ أَخْوَالُهُ أَكْرَمُ ٱلْخُؤُولَاتِ

وكان المهدي قد أعرض عن ابي العتاهية فتلطَّف حتَّى انشدهُ قصيدتهُ التي يقول فيها (من مجزوء الكامل) :

أَنْتَ ٱلْمُقَابِلُ وَٱلْمُدَا بِرُ فِي ٱلْمَنَاسِبِ وَٱلْعَدِيدِ
بَيْنَ ٱلْعُمُومَةِ وَٱلْخُؤُو لَةِ وَٱلْأُبُوَّةِ وَٱلْجُدُودِ
فَإِذَا ٱنْتَمَيْتَ إِلَى أَبِيكَ م فَأَنْتَ فِي ٱلْمَجْدِ ٱلْمَشِيدِ
وَإِذَا ٱنْتَمَى خَالٌ فَمَا خَالٌ بِأَكْرَمَ مِنْ يَزِيدِ (*)

وانشدهُ ايضًا قولهُ (من المديد) :

عَلِمَ ٱلْعَالَمُ أَنَّ ٱلْمَنَايَا سَاوِمَاتٌ لَكَ فِيمَنْ عَطَاكَا

(*) يريد يزيد بن منصور . وكانت امُّ المهدي ام موسى بنت منصور الحميري

فَاذَا وَجَّهتَهَا نَحْوَ طَـاغٍ رَجَعَتْ تَرْعَفُ مِنْهُ قَنَاكَا
وَلَوَ انَّ ٱلرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا فِي سَمَاحٍ قَصُرَتْ عَنْ نَدَاكَا

وهي طويلة ذكر فيها امرًا كان يرغبهُ وهو يسوء على الخليفة . فقال لهُ المهديّ : ان شئتَ ادَّبناك بضرب وجيع لاقدامك على امر لم يحسن عندي واعطيناك ثلاثين الف درهم جائزةً على مدحك لنا . وان شئت عفونا عنك فقط . فقال : بل يضيف امير المؤمنين الى كرم عفوهِ جميل معروفهِ ومكرمتان اكثر من واحدة وامير المؤمنين اولى من تنفَّع نقمهُ وانمَّ كرمهُ . فامر لهُ بثلاثين الف درهم وعفا عنهُ

مدح موسى الهادي

حدَّث عمر بن شبّة قال : كان الهادي واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون في خلافة المهدي . فلما ولي موسى الخلافة قال ابو العتاهية يمدحهُ (من المنسرح) :

يَضْطَرِبُ ٱلْخَوْفُ وَٱلرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى ٱلْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرْ
مَا ٱبْيَنَ ٱلْفَضْلَ فِي مَغِيبٍ وَمَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرْ (*)
فَكَمْ تَرَى عَزَّ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنْ مَعْشَرِ قَوْمٍ وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرْ
يُثْمِرُ مِنْ مَسِّهِ ٱلْقَضِيبُ وَلَوْ يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَا أَثْمَرْ
مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ م ٱلْمَهْدِيِّ أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ جَعْفَرْ

قال فرضي عنهُ وامر بدخوله . فلما دخل عليهِ انشدهُ (من مجزوء الكامل) :

لِلّٰهِ فِي ٱلزَّمَنِ ٱلْقَصِيرِ بَيْنَ ٱلْخَوَرْنَقِ وَٱلسَّدِيرِ
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ ٱلْجِنَا نِ نَعُومُ فِي بَحْرِ ٱلسُّرُورِ

(*) قال صاحب الاغاني : في هذين البيتين لحنٌ لابي عيسى بن المتوكل المغني في نهاية الجودة وما بان بهِ فضله في الصناعة

وَإِلَى أَمِينِ ٱللهِ نَهْرَبْنَا م مِنَ ٱلدَّهْرِ ٱلْعَشُورِ
وَإِلَيْهِ أَتْعَبَنَا ٱلْمَطَا يَا بِٱلرَّوَاحِ وَبِٱلْبُكُورِ
صُعْرَ ٱلْخُدُودِ كَأَنَّمَا جُنِّحْنَ أَجْنِحَةَ ٱلنُّسُورِ
مُتَسَرْبِلَاتٍ بِٱلظَّلَا م عَلَى ٱلسُّهُولَةِ وَٱلْوُعُورِ
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ ٱلْمَدَائِنِ وَٱلْقُصُورِ
مَا زَالَ قَبْلَ فِطَامِهِ فِي سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرِ

قال فاجزل صلتهُ وعاد الى افضل ما كان لهُ عليهِ

حدَّث محمَّد بن احمد بن سليمان قال: ولد للهادي ولدٌ في اوَّل يوم ولي الخلافة فدخل ابو العتاهية فانشدهُ (من السريع):

أَكْثَرَ مُوسَى غَيْظَ حُسَّادِهِ وَزَيَّنَ ٱلْأَرْضَ بِأَوْلَادِهِ
وَجَاءَنَا مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدٌ أَصْيَدُ فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ
فَٱكْتَسَتِ ٱلْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً وَٱسْتَبْشَرَ ٱلْمُلْكُ بِمِيلَادِهِ
كَأَنَّنِي بَعْدَ قَلِيلٍ بِهِ بَيْنَ مَوَالِيهِ وَقُوَّادِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَخْفِقُ رَايَاتُهُ قَدْ طَبَّقَ ٱلْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ

قال فامر لهُ موسى بالف دينار وطيب كثير وكان ساخطاً فرضي عليهِ

مدح هارون الرشيد

اجتمع ابن الاعرابي في مجلس ببعض الادباء فذكر لابي العتاهية مقاطيع في الزهد غاية في الحسن فقال لهُ رجلٌ: ان الزهد مذهب ابي العتاهية وشعرهُ في المديح ليس كشعره في الزهد. فقال ابن الاعرابي: أفليس ابو العتاهية الذي يقول في مديح الرشيد (من الطويل):

وَهَارُونُ مَاءُ ٱلْمُزْنِ يَشْفِي مِنَ ٱلصَّدَى إِذَا مَا ٱلصَّدِي بِٱلرِّيقِ غَصَّتْ حَنَاجِرُهْ

وَأَوْسَطُ بَيْتٍ (١) فِي قُرَيْشٍ لَبَيْتُهُ ... وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهْ
وَزَحْفٌ لَهُ تَحْكِي ٱلْبُرُوقَ سُيُوفُهُ ... وَتَحْكِي ٱلرُّعُودَ ٱلْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهْ
إِذَا حَمِيَتْ شَمْسُ ٱلنَّهَارِ تَضَاحَكَتْ ... إِلَى ٱلشَّمْسِ فِيهِ بِيضُهُ وَمَغَافِرُهْ
إِذَا نَكَبَ ٱلْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ ... فَهَارُونُ مِنْ بَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ ثَائِرُهْ (٢)
وَمَنْ ذَا يَفُوتُ ٱلْمَوْتَ وَٱلْمَوْتُ مُدْرِكٌ ... كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونَ ضِدٌّ يُنَافِرُهْ

فلما سمعوا هذه الابيات اجمعوا على فضله

حدَّث ابن الاعرابي قال : اجتمعت الشعراء على باب الرشيد فأذن لهم فدخلوا وانشدوا فأنشد ابو العتاهية (من السريع) :

يَا مَنْ تَبَغَّى (٣) زَمَنًا صَالِحًا ... صَلَاحُ هَارُونَ صَلَاحُ ٱلزَّمَنْ
كُلُّ لِسَانٍ هُوَ فِي مُلْكِهِ ... بِٱلشُّكْرِ فِي إِحْسَانِهِ مُرْتَهَنْ

قال فادهش لهُ الرشيد وقال لهُ : لقد احسنت . وما خرج في ذلك اليوم احدٌ من الشعراء بصلةٍ غيرهُ

حدَّث عليّ بن المهدي قال : بعث الرشيد بالمجرشي الى ناحية الموصل فجبا لهُ منها مالًا عظيمًا من بقايا الخراج فوافى به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع الى محض حظاياهُ . فاستعظم الناس ذلك وتحدَّثوا به فرأيت أبا العتاهية وقد أخذهُ شبه الجنون . فقلت لهُ : مالك ويحك . فقال لي : سبحان الله أيدفع هذا المال الجليل الى امرأة ولا يتعلق كفّي بشيء منهُ . ثم دخل الى الرشيد بعد أيام فأنشد (من مجزوء الكامل) :

أَللهُ هَوَّنَ عَنْكَ مِ ٱلدُّنْيَا وَبَغَّضَهَا إِلَيْكَا
فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُصَغِّرَ مِ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْكَا

---

(١) وفي نسخة : عزّ (٢) وفي رواية : ناصرهُ (٣) وفي نسخة : تمنّى

مَا هَانَتِ ٱلدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ كَمَا هَانَتْ عَلَيْكَا

فقال لهُ الفضل بن الربيع : يا أمير المؤمنين ما مُدِحت الخلفاء بأصدق من هذا المدح . فقال يا فضل : أعطهِ عشرين الف درهم . فغدا أبو العتاهية على الفضل فأنشدهُ (من الوافر) :

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَمِثْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱتَّخِذِ ٱلْخَلِيلَا

يَرَى ٱلشُّكْرَ ٱلْقَلِيلَ لَهُ عَظِيمًا وَيُعْطِي مِنْ مَوَاهِبِهِ ٱلْجَزِيلَا

أَرَانِي حَيْثُ مَا يَمَّمْتُ طَرْفِي وَجَدْتُ عَلَى مَكَارِمِهِ دَلِيلَا

فقال لهُ الفضل : والله لو اني اساوي أمير المؤمنين لاعطيتك مثلها ولكن سأوصلها اليك في دفعات . ثم أعطاهُ ما أمر لهُ بهِ الرشيد وزاد لهُ خمسة آلاف درهم من عندهِ

حدَّث المبرّد قال : دخل ابو العتاهية على الرشيد وهو شيخ فتأدّبت عليهِ الناس فانشد (من الرمل) :

لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا رُزِقْ ٱسْتَعِينْ ٱللهَ بِٱللهِ ٱتَّقِ

عَلِقَ ٱلْهَمُّ بِقَلْبِي كُلُّهُ وَإِذَا مَا عَلِقَ ٱلْهَمُّ عَلِقْ

بِأَبِي مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَلْبِهِ مَرَّةً وُدٌّ قَلِيلٌ فَسُرِقْ

يَا بَنِي ٱلْعَبَّاسِ فِيكُمْ مَلِكٌ شُعَبُ ٱلْإِحْسَانِ عَنْهُ تَفْتَرِقْ

لَنَدَى هَارُونَ فِيكُمْ وَلَهُ فِيكُمُ صَوْبٌ هَطُولٌ وَوَرَقْ

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ قُتِلَ ٱلشَّرُّ بِهِ يَوْمَ خُلِقْ(١)

قال فاعجب الناس بشعرهِ وقال بعض الهاشميين : ان الاعناق لتقطع دون هذا الطبع . ثم دعا الرشيد ابراهيم الموصلي فغنّى في الابيات غناء حسناً وطرب هارون واعطى كل واحد منها مائة الف درهم ومائة ثوب

---

(١) وفي نسخة : لم يزل هرون خيرا كلهُ مات كل الشرّ مذ يوم خلق

حدَّث احمد بن معاوية القرشي قال: لمَّا عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة الامين والمأمون والمؤتمن قال ابو العتاهية (من الطويل):

رَحَلْتُ عَنِ ٱلرَّبْعِ ٱلْمَحِيلِ قُعُودِي ... إِلَى ذِي زُخُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودِ
وَرَاعٍ يُرَاعِي ٱللَّيْلَ فِي حِفْظِ أُمَّةٍ ... يُدَافِعُ عَنْهَا ٱلشَّرَّ غَيْرَ رَقُودِ
بِآلِيَةٍ جِبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَهَا ... وَرَايَاتِ نَصْرٍ حَوْلَهُ وَبُنُودِ
تَجَافَى عَنِ ٱلدُّنْيَا فَأَيْقَنَ أَنَّهَا ... مُفَارِقَةٌ لَيْسَتْ بِدَارِ خُلُودِ
وَشَدَّ عُرَى ٱلْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفِتْيَةٍ ... ثَلَاثَةِ أَمْلَاكٍ وُلَاةِ عُهُودِ
هُمُ خَيْرُ أَوْلَادٍ لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ ... لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ مَضَتْ وَجُدُودِ
بَنُو ٱلْمُصْطَفَى هَارُونُ حَوْلَ سَرِيرِهِ ... فَخَيْرُ قِيَامٍ حَوْلَهُ وَقُعُودِ
تُقَلِّبُ ٱلْحَاظُ ٱلْمَهَابَةِ بَيْنَهُمْ ... عُيُونَ ظِبَاءٍ فِي قُلُوبِ أُسُودِ
جُدُودٌ هُمُ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهِلَّةٍ ... تَبَدَّتْ لِرَاءٍ فِي نُجُومِ سُعُودِ

قال فوصلهُ الرشيد بصلة ما وصل بمثلها شاعرًا قطّ

ولمَّا غزا الرشيد نقفور ملك الروم فانقاد الى الرشيد وحملهُ الاموال والهدايا والضريبة. قال ابو العتاهية يهنّي الرشيد (من الطويل):

إِمَامُ ٱلْهُدَى أَصْبَحْتَ بِٱلدِّينِ مُعْنِيًا ... وَأَصْبَحْتَ تَسْقِي كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا
لَكَ ٱسْمَانِ شُقَّا مِنْ رَشَادٍ وَمِنْ هُدًى ... فَأَنْتَ ٱلَّذِي تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيًّا
إِذَا مَا سَخِطْتَ ٱلشَّيْءَ كَانَ مُسَخَّطًا ... وَإِنْ تَرْضَ شَيْئًا كَانَ فِي ٱلنَّاسِ مَرْضِيًّا
بَسَطْتَ لَنَا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ ٱلْعُلَى ... فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيًّا

وَوَشَّيْتَ وَجْهَ ٱلْأَرْضِ بِٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى فَأَصْبَحَ وَجْهُ ٱلْأَرْضِ بِٱلْجُودِ مَغْشِيَّا
وَأَنْتَ أَمِيرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَتَى ٱلتُّقَى نَشَرْتَ مِنَ ٱلْإِحْسَانِ مَا كَانَ مَطْوِيَّا
قَضَا ٱللهُ أَنْ صَفَّى لِهَارُونَ مُلْكَهُ وَكَانَ قَضَاءُ ٱللهِ فِي ٱلْخَلْقِ مَقْضِيَّا
تَجَلْبَبَتِ ٱلدُّنْيَا لِهَارُونَ بِٱلرِّضَا وَأَصْبَحَ نِقْفُورٌ لِهَارُونَ ذِمِّيَّا

ثم نقض نقفور في ما كان اعطاهُ من الانقياد فتجهّز الرشيد وغزاهُ فنزل على مرقلة ودخلها بالسيف . فقال ابو العتاهية في ذلك (من الوافر) :

أَلَا نَادَتْ هِرَقْلَةُ بِٱلْخَرَابِ مِنَ ٱلْمَلِكِ ٱلْمُوَفَّقِ لِلصَّوَابِ
غَدَا هَارُونُ يُرْعِدُ بِٱلْمَنَايَا وَيُبْرِقُ بِٱلْمَذَكِّرَةِ ٱلْعِصَابِ
وَرَايَاتٍ يَحِلُّ ٱلنَّصْرُ فِيهَا تَمُرُّ كَأَنَّهَا مَرُّ ٱلسَّحَابِ
أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ظَفِرْتَ فَٱسْلَمْ وَأَبْشِرْ بِٱلْغَنِيمَةِ وَٱلْإِيَابِ

ودخل ابو العتاهية على الرشيد يوماً وكان حمَّ فانشدهُ (من المنسرح) :

لَوْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ كَيْفَ أَنْتَ لَهُمْ مَاتَ إِذَا مَا أَلِمْتَ أَجْمَعُهُمْ
خَلِيفَةَ ٱللهِ أَنْتَ تَرْجَحُ بِٱلنَّا سِ إِذَا مَا وُزِنْتَ أَنْتَ وَهُمْ
قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ أَنَّ وَجْهَكَ مِ نْ يَسْتَغْنِي إِذَا مَا رَآهُ مُعْدِمُهُمْ

ولهُ في الرشيد ايضاً (من المتقارب)

وَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَبْغِ مَعْرُوفَهُ فَمَعْرُوفُهُ أَبَدًا يَبْتَغِينَا

مدح عمرو بن العلاء

ومن ظريف ما جاء لابي العتاهية في باب المدح قولهُ في عمرو بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدي (من الكامل) :

إِنِّي أَمِنْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا عَلِقْتُ مِنَ ٱلْأَمِيرِ حِبَالَا
لَوْ يَسْتَطِيعُ ٱلنَّاسُ فِي إِجْلَالِهِ لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ ٱلْوُجُوهِ نِعَالَا
مَا كَانَ هٰذَا ٱلْجُودُ حَتَّى كُنْتَ يَا عَمْرٌ وَلَوْ يَوْمًا تَزُولُ لَزَالَا
إِنَّ ٱلْعَطَايَا تَشْتَكِيكَ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالَا
فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً وَإِذَا صَدَرْنَ بِنَا صَدَرْنَ ثِقَالَا

وهي قصيدة سهلة الطبع سلسة النظام قريبة المتناول . ورويَ ان عَمْراً بن العلاء وصلهُ عليها بسبعين الف درهم فحسدتهُ الشعراء وقالوا : لنا بباب الامير اعوام نخدم الآمال ما وصلنا الى بعض هذا فاتصل ذلك بهِ ببعض ابيات فامر باحضارهم وقال : بلغني الذي قلتم وانّ احدكم ليدور على المعنى فلا يصيبهُ ويتعاطاهُ فلا يحسنهُ حتى يشبب بخمسين بيتاً فلا يصل الى المدح حتى تذهب حلاوتهُ ورائق طلاوتهِ وان ابا العتاهية كأنّ المعاني تجمع لهُ فمدحني وقصّر التشبيب . ثم انشدهم الابيات

مديح يزيد بن المزيد

اخبر ابو العتاهية عن نفسهِ قال : دخلتُ على يزيد بن مزيد فانشدتهُ قصيدتي التي اقول فيها (من الطويل) :

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنِي وَاثِقٌ بِمَا لَدَيْكَ وَأَنِّي عَالِمٌ بِوَفَائِكَا
كَأَنَّكَ فِي صَدْرِي إِذَا جِئْتُ زَائِرًا تُقَدِّرُ فِيهِ حَاجَتِي بِٱبْتِدَائِكَا
وَإِنَّ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَغَيْرَهُ لَيَعْلَمُ فِي ٱلْهَيْجَاءِ فَضْلَ غَنَائِكَا
كَأَنَّكَ عِنْدَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْحَرْبِ إِنَّمَا تَفِرُّ مِنَ ٱلصَّفِّ ٱلَّذِي مِنْ وَرَائِكَا
مَا آفَةُ ٱلْأَبْطَالِ غَيْرَكَ فِي ٱلْوَغَى وَمَا آفَةُ ٱلْأَمْوَالِ غَيْرَ جَبَائِكَا

قال فاعطاني عشرة آلاف درهم ودابّة بسرجها ولجامها

البَابُ الثَّانِي

في حسن التوصُّل والطلب والتشكي والتكر

روي عن ابي العتاهية انهُ حجَّ في زمان المهدي وضُربت بعدهُ السكَّة فلمَّا عاد كتب الى المهدي (من الرمل) :

خَبَّرُوني اَنَّ مِنْ ضَرْبِ ٱلسَّنَهْ جُدُدًا بِيضًا وَحُمْرًا حَسَنَهْ
لَمْ اَكُنْ اَعْهَدُهَا فِيمَا مَضَى مِثْلَ مَا كُنْتُ اَرَى كُلَّ سَنَهْ

فبعث اليهِ المهدي بالف دينار جُدد وبعشرة آلاف درهم جدد ايضًا . وقد روى صاحب الاغاني هذه الحكاية عن المأمون والله اعلم بالصواب

حدَّث الزبير بن بكار قال : لما حبس المهدي ابا العتاهية تكلَّم فيهِ يزيد بن منصور الحميري حتى اطلقهُ . فقال فيهِ ابو العتاهية يشكرهُ :

مَا قُلْتُ فِي فَضْلِهِ شَيْئًا لِاَمْدَحَهُ اِلَّا وَفَضْلُ يَزِيدٍ فَوْقَ مَا قُلْتُ
مَازِلْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي خَائِفًا وَجِلًا فَقَدْ كَفَانِيَ بَعْدَ ٱللهِ مَا خِفْتُ

اخبر عروة بن يوسف الثقفي قال: لمَّا ولي موسى الهادي الخلافة كان واجدًا على ابي العتاهية لملازمتهِ اخاهُ هارون وانقطاعهِ اليهِ وتركهِ موسى وكان ايضًا قد أمر ان يخرج معهُ الى الري فابى ذلك فخافهُ وقال يستعطفهُ (من الطويل) :

اَلَا شَافِعٌ عِنْدَ ٱلْخَلِيفَةِ يَشْفَعُ فَيَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ مَا نَتَوَقَّعُ
وَاِنِّي عَلَى عُظْمِ ٱلرَّجَاءِ لَخَائِفٌ كَاَنَّ عَلَى رَأْسِي ٱلْاَسِنَّةَ تُشْرَعُ
يُرَوِّعُنِي مُوسَى عَلَى غَيْرِ عَثْرَةٍ وَمَا لِي اَرَى مُوسَى مِنَ ٱلْعَفْوِ اَوْسَعُ

وَمَا آمِنٌ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَانِـذًا بِعَفْوِ أَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِـينَ يُرَوَّعُ

حدَّث الصولي عن ابن ابي العتاهية قال : دخل ابي على الهادي فأنشدهُ (من مجزوء الرمل) :

يَا أَمِينَ ٱللهِ مَـالِي لَسْتُ أَدْرِي ٱلْيَوْمَ مَالِي
لَمْ أَنَلْ مِنْكَ ٱلَّذِي قَدْ نَالَ غَيْرِي مِنْ نَوَالِ
تَبْـذُلُ ٱلْحَقَّ وَتُعْطِي عَنْ يَمِينٍ وَشِمَـالِ
وَأَنَا ٱلْبَائِسُ لَا تَنْظُرُ مِ فِي رِقَّـةِ حَالِي

قال : فأمر المعلّى الخازن ان يعطيهُ عشرة آلاف درهم . قال ابو العتاهية : فاتيتهُ فابى ان يعطيها . وذلك ان الهادي امتحنني في شيء من الشعر وكان مهيباً فكنتُ اخافهُ فلم يطعني طبعي فامر لي بهذا المال فخرجت . فلمَّا منعنيهِ المعلّى صرت الى ابي الوليد احمد بن عقال وكان يجالس الهادي فقلتُ لهُ (من الكامل) :

أَبْلِغْ سَلِمتَ أَبَا ٱلْوَلِيـدِ سَلَامِي عَنِّي لِأَمِيرِ ٱلْمُؤْمِنِـينَ إِمَـامِي
وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ ٱلسَّـلَامِ فَقُلْ لَهُ قَدْ كَانَ مَا شَاهَدتَّ مِنْ إِفْحَامِي
وَإِذَا حَضِرْتَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُبْطِلٍ مَا قَدْ مَضَى مِنْ جُرْمَتِي وَذِمَامِي
وَلَطَالَمَا وَفَدَتْ إِلَيْـكَ مَدَائِحِي مَخْطُوطَـةً فَلَيَأْتِ كُـلُّ مَلَامِ
أَيَامَ لِي لَسَنٌ وَرِقَّـةُ جِدَّةٍ وَٱلْمَرْءُ قَـدْ يَبْـلَى مَعَ ٱلْأَيَّامِ

قال : فاستخرج اليَّ الدراهم وانفذها اليَّ

اخبر المبرّد قال : اهدى ابو العتاهيـة الى المهدي في يوم نوروز او مهرجان برنيَّةً صينيَّة فيها ثوب ممسَّك عليهِ بالعنبر (من البسيط) :

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ ٱلدُّنْيَا مُعَلَّقَـةٌ ٱللهُ وَٱلْقَائِمُ ٱلْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا

إِنِّي لَأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي فِيهَا اَحْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

فهمَّ المهدي ان يفيلهُ سؤلهُ

كان الرشيد امر ابا العتاهية بان ينشدهُ الشعر في الغزل فامتنع عليهِ ابو العتاهية فحبسهُ في بيت خمسة اشبار في مثلها وضيَّق عليهِ فصاح : الموتُ . اخرجوني فانا اقول كل ما شئتم . ثم اخذ دواةً وقرطاساً وكتب (من الخفيف) :

مَنْ لِعَبْدٍ اَذَلَّهُ مَوْلَاهُ مَا لَهُ شَافِعٌ اِلَيْهِ سِوَاهُ

يَشْتَكِي مَا بِهِ اِلَيْهِ وَيَخْشَا هُ وَيَرْجُوهُ مِثْلَ مَا يَخْشَاهُ

ثم دفع الابيات الى مسرور الخادم فاوصلها وتقدَّم الرشيد الى ابراهيم الموصلي فغنَّى فيها ورضي الرشيد عن ابي العتاهية

ولابي العتاهية في الرشيد لمَّا حبسهُ اشعار كثيرة منها قولهُ (من الرَّمل) :

يَا رَشِيدَ اَلْاَمْرِ اَرْشِدْنِي اِلَى وَجْهِ نُجْحِي لَا عُدِمْتَ اَلرَّشَدَا

لَا اَرَاكَ اَللّٰهُ سُوءًا اَبَدًا مَا رَأَتْ مِثْلَكَ عَيْنٌ اَحَدَا

اَعِنِ اَلْخَائِفَ وَارْحَمْ صَوْتَهُ رَافِعًا نَحْوَكَ يَدْعُوكَ يَدَا

وَا بَلَانِي مِنْ دَعَاوَى آمِلٍ كُلَّمَا قُلْتُ تَدَانَى بَعُدَا

كَمْ اُمَنِّي بِغَدٍ بَعْدَ غَدٍ يَنْفَدُ اَلْعُمْرُ وَلَمْ اَلْقَ غَدَا

اخبر محمد بن ابي العتاهية قال : كان ابي لا يفارق الرشيدَ في سفر ولا حضر الَّا في طريق الحج. وكان يُجري عليهِ في كل سنة خمسين الف درهم سوى الجوائز والمعاون. فلمَّا قدم الرشيد الرقَّة لبس ابي الصوف وترهَّد وترك حضور المنادمة والقول في الغزل فامر الرشيد بحبسهِ فحبس وكتب اليهِ من وقتهِ (من الطويل) :

اَنَا اَلْيَوْمَ لِي وَاَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَشْهُرُ يَرُوحُ عَلَيَّ اَلْهَمُّ مِنْكُمْ وَيَبْكُرُ

تَذَكَّرْ اَمِينَ اللهِ حَقِّي وَحُرْمَتِي ... وَمَا كُنْتَ تُولِينِي لَعَلَّكَ تَذْكُرُ(١)
لَيَالِيَّ تُدْنِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي ... وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً ... اِلَيَّ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

قال فلمّا قرأ الرشيد الابيات قال : قولوا لهُ لابأس عليك فكتب اليهِ (من الوافر) :

اَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي الْكَرَاسُ ... وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
اَمِينَ اللهِ اَمْنُكَ خَيْرُ اَمْنٍ ... عَلَيْكَ مِنَ الْتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُمَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بِرٍّ ... وَاَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُمَاسُ
كَاَنَّ الْخَلْقَ رَكْبٌ فِيهِ رُوحٌ ... لَهُ جَسَدٌ وَاَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
اَمِينَ اللهِ اِنَّ الْحَبْسَ بَاسٌ ... وَقَدْ وَقَّعْتَ(٢) لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ

غنّى في هذه الابيات ابراهيم الموصلي

قال وكتب ايضاً الى اليهِ وهو في الحبس (من الطويل) :

وَكَلَّفْتَنِي مَا حُلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ... وَقُلْتُ سَاَبْغِي مَا تُرِيدُ وَمَا تَهْوَى
فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ كَلَّفْتُ وَاحِدًا ... هَوَاكَ وَكَلَّفْتُ الْخَلِيَّ لِمَا يَهْوَى

قال فامر باطلاقهِ

وكان ابو العتاهية فاوض الرشيد في امر فوعدهُ بهِ فسخط للخليفة شغل استمرّ بهِ فحجب ابو العتاهية عن الوصول اليهِ . فدفع الى مسرور الخادم الكبير ثلاث مراوح . فدخل بها الى الرشيد وهو يتبسّم وكانت مجتمعة . فقرأ على واحدة منها مكتوباً (من الكامل) :

---

(١) وفي نسخة : كذلك يذكرُ (٢) وفي نسخة : وقد وقعت

وَلَقَدْ تَنَسَّمْتُ ٱلرِّيَاحَ لِحَاجَتِي فَإِذَا لَهَا مِنْ رَاحَتَيْكَ شَمِيمُ

فقال : احسنَ الخبيثُ . واذا على الثانية :

عَلِقَتْ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ مَا لَهُ عَنَقٌ يَحُثُّ إِلَيْكَ بِي وَرَسِيمُ

فقال : قد اجاد . واذا على الثالثة :

وَلَرُبَّمَا ٱسْتَيْأَسْتُ ثُمَّ أَقُولُ لَا إِنَّ ٱلَّذِي ضَمِنَ ٱلنَّجَاحَ كَرِيمُ

فقال : قاتلهُ الله ما احسن ما قال . ثم دعا بهِ وقال : ضمنتُ لك يا ابا العتاهية وفي غدٍ نقضي حاجتك ان شاء الله

وروى بعضهم انَّ ابا العتاهية ذكر الرشيد في شعرهِ بامرٍ لم يستحسنهُ فغضب وقال : أتمزحُ منا فعبث . وامر بحبسهِ فدفعهُ الى شُنْجاب صاحب عقوبتهِ وكان فظًّا غليظًا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

شُنْجَابُ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ م فَلَيْسَ ذَا مِنْ رَأْيِهِ
مَا خِلْتُ هٰذَا فِي ٱلْحَا بِلِ ضَوْءَ بَرْقِ سَمَائِهِ

وكان من اشعارهِ في الحبس بعد ان طالت مكثهُ ما قال يخاطب الرشيد (من الخفيف) :

إِنَّمَا أَنْتَ رَحْمَةٌ وَسَلَامَهْ زَادَكَ ٱللهُ غِبْطَةً وَكَرَامَهْ
قِيلَ لِي قَدْ رَضِيتَ عَنِّي فَمَنْ لِي أَنْ أَرَى لِي عَلَى رِضَاكَ عَلَامَهْ

فقال الرشيد : لله ابوهُ لو رايتهُ ما حبستهُ وانما سمحت نفسي بحبسهِ لانهُ كان غائبًا عن عيني . وامر باطلاقهِ

ورُوي انهُ لمَّا قُتل الامين ارسلت زبيدةُ الى ابي العتاهية ان يقول على لسانها ابياتًا يستعطف بها المأمون فارسل اليها هذه الابيات (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُدْنِي وَيُبْعِدُ وَيَمْتَعُ بِالْآلَافِ طَوْرًا وَيُنْفِدُ
أَصَابَتْ يَرِيبَ الدَّهْرِ مِنِّي يَدِي يَدِي فَسَلَّمْتُ لِلْأَقْدَارِ وَاللهَ أَحْمَدُ
إِذَا بَقِيَ الْمَأْمُونُ لِي فَالرَّشِيدُ لِي وَلِي جَعْفَرٌ لَمْ يُفْتَقَدْ وَمُحَمَّدُ

فلمَّا قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها. فقيل لهُ: ابو العتاهية. فامر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وقضى حوائجها جميعاً

كان ابو العتاهية امتدح عمراً بن العلاء بن مِرْداس بقصيدةٍ فتأخَّر عنهُ بره فكتب اليهِ يستبطئهُ (من الطويل):

أَصَابَتْ عَلَيْنَا جُودَكَ الْعَيْنُ يَا عَمْرُو فَنَحْنُ لَهَا نَبْيُ السَّمَائِمِ وَالنَّشْرِ
أَصَابَتْكَ عَيْنٌ فِي سَحَائِكَ صُلْبَةٌ وَيَا رُبَّ عَيْنٍ صُلْبَةٍ تَفْلِقُ الْحَجَرْ
سَنَرْقِيكَ بِالْأَشْعَارِ حَتَّى تَمَلَّهَا فَإِنْ لَمْ تُفِقْ مِنْهَا رَقَيْنَاكَ بِالسُّوَرْ

ثم قال ايضاً (من البسيط):

يَا ابْنَ الْعَلَاءِ وَيَا ابْنَ الْقَرْمِ مِرْدَاسِ إِنِّي امْتَدَحْتُكَ فِي صَحْبِي وَجُلَّاسِي
أُثْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٌ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ فَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
حَتَّى إِذَا قِيلَ مَا أَوْلَاكَ مِنْ صُفْرٍ طَأْطَأْتُ مِنْ سُوءِ حَالِي عِنْدَهَا رَأْسِي

فامر حاجبهُ ان يدفع اليهِ المال وقال: لا تدخلهُ عليَّ فاني استحي منهُ

حدَّث بعضهم قال: كان عمرو بن العلاء ممدَّحاً وفيهِ يقول بشار بن بُرْد:

إذا أيقظتك حروبُ العدى فنبِّه لها عَمْرَ ثُمَّ نَمْ

فبلغهُ ان ابا العتاهية عليهِ عاتبٌ في اهانةٍ نالها منهُ في مجلس وكان كثير الانقطاع اليهِ فتخلَّف عنهُ. فساء ذلك عمرًا فكتب اليهِ: قد بلغني الذي كان من تجنبك فيَّ

استخفك فيه سوء الادب عن علم حقيقته مني . فصرتُ متردّدًا من العمى في بلاميع الشبهة . ولو كان معك من عالمك داعٍ الى لغائي لكشفتُ لك مورد الامر ومصدره لترجع الى الصلة فتُقال او تأتي الّا الصريمة فتُصرَم . وقد قال الاوّل :

ومستعتب ابدى على الظن عتبهُ ... واخرج منهُ المُحفظاتِ غليلُ
كشفتُ لهُ عذرًا فابصر وجههُ ... فعاد الى الانصاف وهو ذليلُ

فاجابهُ ابو العتاهية : لم أُجر بعتبي الحقيقة الى الشبهة ولم اجد سعةً مع عظم قدرتك الى حمل اللائمة فقصّر في الخوف من سخطك على ترك معاتبتك . لان المعاتبة لا تُجتبى الّا من المساوي ولو رغبتُ عن الصلة الى القطيعة لتقاضيتك ذلك عن طول الصحبة وسالف المدّة وانا اقول (من الطويل) :

رَضِيتُ بِبَعْضِ ٱلذُّلِّ خَوْفَ جَمِيعِهِ ... وَلَيْسَ لِمِثْلِي بِٱلْمُلُوكِ يَدَانِ
وَكُنْتُ ٱمْرَءًا ٱخْشَى ٱلْعِقَابَ وَٱتَّقِي ... مَغَبَّةَ مَا تَجْنِي يَدِي وَلِسَانِي
وَلَوْ أَنَّنِي عَانَدتُ(١) صَاحِبَ قُدْرَةٍ ... لَعَرَّضْتُ نَفْسِي صَوْلَةَ ٱلْحَدَثَانِ
فَهَلْ مِنْ شَفِيعٍ مِنْكَ يَضْمَنُ تَوْبَتِي ... فَإِنِّي ٱمْرُؤٌ أُوفِي بِكُلِّ ضَمَانِ

فتراجعا الى احسن ما كانا عليه

ومما جاء لهُ في الشكر قولهُ يمدح اليمانيّة اخوال المهدي وفي الابيات لحنٌ (من الوافر) :

سُقِيتَ ٱلْغَيْثَ يَا قَصْرَ ٱلسَّلَامِ ... فَنِعْمَ مَحَلَّةُ ٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ
لَقَدْ نَشَرَ ٱلْإِلٰهُ عَلَيْكَ نُورًا ... وَحَفَّكَ بِٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْكِرَامِ
سَأَشْكُرُ نِعْمَةَ ٱلْمَهْدِيِّ حَتَّى ... تَدُورَ عَلَيَّ دَائِرَةُ ٱلْحِمَامِ
لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تُبَّعِيٌّ ... وَبَيْتٌ حَلَّ بِٱلْبَلَدِ ٱلْحَرَامِ

---

(١) وفي رواية : عانت

وروي ان ابا العتاهية لما مات الهادي قال له الرشيد: أنشدنا من شعرك في الغزل فقال: لا اقول شعرا بعد موسى ابدًا. فحبسه واسر ابراهيم الموصلي ان يغنّي فقال: لا اغني بعد موسى ابدًا وكان محسنًا اليها. فحبسه. فلما شخص الى الرقة حفر لها حفيرة واسعة وقطع بينهما بحائط وقال: كونا هذا المكان لا تخرجا منه حتى تشعُر انت ويغني هذا. فصبرا على ذلك برهة. وكان الرشيد يشرب ذات يوم وجعفر بن يحيى معه فغنت جارية صوتًا فاستحسناه وطربا عليه طربًا شديدًا وكان بيتًا واحدًا فقال الرشيد: ما كان احوجهُ الى بيت ثانٍ ليطول الغناء فيه فنستمتع مدة طويلة به. فقال له جعفر: قد اصبتهُ. قال: من اين. قال: تبعث الى ابي العتاهية فيلحقه به لقدرته على الشعر وسرعته قال: هو انكد من ذلك لا يجيبنا وهو محبوس ونحن في نعيم وطرب. قال: بلى. فاكتب اليه حتى تعلم صحة ما قلت لك. فكتب اليه بالقصة وقال: الحق لنا بالبيت بيتًا ثانيًا فكتب اليه ابو العتاهية:

شُغِلَ ٱلْمُسْكِينُ عَنْ تِلْكَ ٱلْمِحَنْ فارَقَ ٱلرُّوحَ وَاخلَى وِنْ بَدَنْ
وَلَقَدْ كُلِّفْتُ أَمْرًا عَجَبًا أَسْأَلُ ٱلتَّفْرِيجَ مِنْ بَيْتِ ٱلْحَزَنْ

فلما وصلت قال الرشيد: قد عرّفتك انهُ لا يفعل قال: فخرجهُ حتى يفعل. قال: لا حتى يشعر فقد حاهت. فأقام اياما لا يفعل. قال ثم قال ابو العتاهية لابراهيم: الى كم هذا تلاجُ الظلماء هلمَّ أقُلْ شعرًا وتغني فيه. فقال ابو العتاهية:

إِنَّمَا هَارُونُ خَيْرٌ كُلُّهُ مَاتَ كُلُّ ٱلشَّرِّ مُذْ يَوْمَ خُلِقْ

فرضي عنه واحزل نحوهُ العطاء

البَابُ الثَّالِثُ

في العتاب والهجو

حدّث ابو غرية قال : كان مجاشع بن مسعدة صديقاً لابي العتاهية فكان يقوم بحوائجه كلها ويخلص مودّته فمات . وعرضت لابي العتاهية حاجة الى اخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها فكتب اليه ابو العتاهية (من الطويل) :

غَنِيتَ عَنِ ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ غَنِيتَـا وَضَيَّعْتَ وِدًّا بَيْنَنَا وَنَسِيتَـا
وَمِنْ عَجَبِ ٱلْأَيَّامِ أَنْ مَاتَ مَأْلَفِي وَمَنْ كُنْتَ تَغْشَانِي بِهِ وَبَقِيتَا

فقال عمرو : استطال ابو اسحاق اعمارنا وتوعّدنا ما بعد هذا خير . ثم قضى حاجته

وله ايضاً في عمرو بن مسعدة وكان ابو العتاهية استأذن اليه يوماً فحُجب عنه فلزم منزله واستبطأه عمرو فكتب ابو العتاهية : ان الكسل يمنعني من لقائك . وقفّى كتابه ببيتين (من المنسرح) :

كَسَّلَنِي ٱلْيَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا ٱرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلِ
إِنِّي إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي ثِقَـةً قَطَّعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ ٱلْأَمَـلِ

وكتب اليه يوماً وكان حُجب عنه (من المنسرح) :

مَا لَكَ قَـدْ حُلْتَ عَنْ إِخَائِكَ مِ وَٱسْتَبْدَلْتَ يَا عَمْرُو شِيمَةً كَدِرَهْ
إِنِّي إِذَا ٱلْبَابُ تَامَّ حَاجِبُـهُ لَمْ يَكُ عِنْدِي فِي هَجْرِهِ نَظَرَهْ
لَسْتُمْ تُرَجُّونَ لِلْحِسَـابِ وَلَا يَوْمٍ تَكُونُ ٱلسَّمَـاءُ مُنْفَطِرَهْ
لَكِنْ لِدُنْيَا كَٱلظِّلِّ بَهْجَتُهَـا سَرِيعَـةِ ٱلِٱنْقِضَـاءِ مُنْشَمِرَهْ

قَدْ كَانَ وَجْهِي لَدَيْكَ مَعْرِفَةً فَٱلْيَوْمَ أَضْحَى حَرْفًا مِنَ ٱلنَّكِرَهْ

حدَّث الحسن بن سهل قال: وقعت في عسكر المأمون رقعة فيها بيتا شعر فجيء بها الى عجاشع بن مسعدة فقال: هذا كلام ابي العتاهية وهو صديقي وليست المخاطبة لي ولكنها للامير بن سهل. فذهبوا بها فقرأها وقال: ما اعرف هذه العلامة. فبلغ المأمون خبرها فقال: هذه اليّ وانا اعرف العلامة. والبيتان هما (من الخفيف):

مَا عَلَى ذَا كُنَّا ٱفْتَرَقْنَا بِسَنْدَا نَ وَمَا هٰكَذَا عَهِدْنَا ٱلْإِخَاءَ
تَضْرِبُ ٱلنَّاسَ بِٱلْمُهَنَّدَةِ ٱلْبِيضِ عَلَى غَدْرِهِمْ وَتَنْسَى ٱلْوَفَاءَ

قال فبعث اليه المأمون بمال كان وعده به

قال ابن المعتزّ: كان علي بن يقطين صديقاً لابي العتاهية وكان يبرهُ في كل سنة برّ واسع. فأبطأ عليهِ بالبر في سنة من السنين وكان اذا لقيه ابو العتاهية أو دخل عليهِ يسرّ بهِ ويرفع مجلسهُ ولا يزيدهُ على ذلك. فلقيه ذات يوم وهو يريد دار الخليفة فاستوقفهُ فوقف لهُ فأنشدهُ (من البسيط):

حَتَّى مَتَى لَيْتَ شِعْرِي يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي أُنْسِي عَلَيْكَ بِمَا لَا مِنْكَ تُولِينِي
إِنَّ ٱلسَّلَامَ وَإِنَّ ٱلْبِشْرَ مِنْ رَجُلٍ فِي مِثْلِ مَا أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ يَكْفِينِي
هٰذَا زَمَانٌ أَخُ ٱلنَّاسُ فِيهِ عَلَى تِيهِ ٱلْمُلُوكِ وَأَخْلَاقِ ٱلْمَسَاكِينِ
أَمَا عَلِمْتَ جَزَاكَ ٱللهُ صَالِحَةً وَزَادَكَ ٱللهُ فَضْلًا يَا ٱبْنَ يَقْطِينِي
أَنِّي أُرِيدُكَ لِلدُّنْيَا وَعَاجِلِهَا وَلَا أُرِيدُكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ لِلدِّينِ

فقال علي بن يقطين: لست وحقّك ابرح ولا تبرح من موضعنا هذا الّا راضياً. وامر لهُ بما كان يبعث بهِ اليهِ في كل سنة. فحمل من وقتهِ وعليّ واقف الى ان تسلمهُ

حدّث ابو خيثم العتري وكان صديقًا لابي العتاهية قال: حدّثني ابو العتاهية قال: اخرجني المهديّ معهُ الى الصيد فوقعنا منهُ على شيء كثير فتمزّق اصحابهُ في طلبهِ واخذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتفتوا. وعرض لنا وادٍ جرّار وتغيّمت السماء وبدأت بمطر فتحيرنا واشرفنا على الوادي. فاذا فيهِ ملاح يعبر الناس فجاءَ الينا فسألناهُ عن الطريق فجعل يضعف راينا ويعجزنا في بذلنا انفسنا في ذلك الغيم للصيد حتى ابعدنا. ثم أدخلنا كوخًا لهُ وكاد المهدي يموت بردًا. فقال لهُ: اعطيك بجبتي هذه الصوف. فقال: نعم. فغطّاهُ بها فتناسك قليلًا ونام. فافتقدهُ غلمانهُ وتبعوا اثرهُ حتى جاؤنا. فلما رآى الملّاح كثرتهم علم انهُ الخليفة فهرب وتبادر الغلمان فحمّوا الخبة عنهُ والقوا عليهِ الخز والوشي. فلما انتبه قال لي: ويحك ما فعل الملّاح فقد وجب حقهُ علينا. فقلت: هرب خوفًا من قبح ما خاطبنا بهِ. قال: انّا لله اني لقد اردت ان اغنيه وباي شيء خاطبنا نحن مستحقون لاقبح ما خاطبنا بهِ. بحياتي عليك الا ما هجوتني. فقلتُ: يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اهجوك. قال: انك لتفعلنّ فاني ضعيف الراي مغرم بالصيد. فقلت (من السريع):

يَا لَابِسَ ٱلْوَشْيِ عَلَى ثَوْبِهِ مَا أَقْبَحَ ٱلْأَشْيَبَ فِي ٱلرَّاحِ

فقال: زدني بحياتي. فقلتُ:

لَوْ شِئْتَ أَيْضًا جُلْتَ فِي خَامَةٍ وَفِي وِشَاحَيْنِ وَأَوْضَاحِ

فقال: ويلك هذا معنى سوء وانا استأهل زدني شيئًا. فقلتُ: اخاف ان تغضب. قال: لا بأس عليك. فقلتُ:

كَمْ مِنْ عَظِيمِ ٱلْقَدْرِ فِي نَفْسِهِ قَدْ نَامَ فِي جُنَّةِ مَلَّاحِ

فقال: معنى سوء لا بارك الله فيك وقمنا وركبنا وانصرفنا

اخبر الفضل بن العبّاس قال: وجد الرشيد على ابي العتاهية وهو بمدينة السلام فكان ابو العتاهية يرجو ان يتكلم الفضل بن الربيع في امرهِ فابطأ عليهِ بذلك. فكتب اليهِ ابو العتاهية (من مجزوء الكامل):

أَجَفْوَتِي فِيمَنْ جَفَانِي وَجَعَلْتَ شَأْنَكَ غَيْرَ شَانِي
وَلَطَالَمَا أَمَّنْتَنِي مِمَّا أَرَى كُلَّ الْأَمَانِي
حَتَّى إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَا نُ عَلَيَّ صِرْتَ مَعَ الزَّمَانِ

فكلم الفضل فيهِ الرشيد فرضي عنهُ وارسل اليهِ الفضل يأمرهُ بالتخوص ويذكر لهُ ان امير المؤمنين قد رضي عنهُ. فتخوص اليهِ فلما دخل الى الفضل انشدهُ قولهُ فيهِ:

قَدْ دَعَوْنَاهُ نَائِيًا فَوَجَدْنَا هُ عَلَى نَأْيِهِ قَرِيبًا سَمِيعًا

فأدخلهُ الى الرشيد فرجع الى حالتهِ الاولى

حدَّث موسى بن عبد الملك قال: كان احمد بن يوسف ابو جعفر صديقًا لابي العتاهية فلما خدم المأمون وخُصَّ بهِ راى منهُ ابو العتاهية جفوةً. فكتب اليهِ (من الطويل):

أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الشَّرِيفَ يَشِينُهُ تَتَنَاهُهُ عَلَى الْأَخِلَّاءِ فِي الْوَفْرِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفَقْرَ يُرْجَى لَهُ الْغِنَى وَأَنَّ الْغِنَى يُخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْفَقْرِ
فَإِنْ نِلْتَ تِيهًا بِالَّذِي نِلْتَ مِنْ غِنًى فَإِنَّ غِنَايَ فِي الْجَمِيلِ وَالصَّبْرِ

قال: فبعث اليهِ بالفي درهم وكتب اليهِ يعتذر مما انكرهُ

حدَّث الزبير بن بكَّار عن معروف العاملي عن ابي العتاهية قال: كنت منقطعًا الى صالح المسكين وهو ابن ابي جعفر المنصور فأصبت في ناحيتهِ مائة الف درهم وكان لي ودًّا وصديقًا. فجئتهُ يومًا وكان لي في مجلسهِ مرتبة لا يجلس فيها غيري فظرت اليهِ قد قصر بي عنها وعاودتهُ ثانية فكانت حاله تلك ورأيت نظرهُ اليَّ ثقيلًا فنهضت وقلت (من الهزج):

أَرَانِي صَالِحٌ بُغْضًا فَأَظْهَرْتُ لَهُ بُغْضًا
وَلَا وَاللهِ لَا يَنْقُصُ مِ إِلَّا زِدْتُهُ نَقْضًا

وَإِلَّا زِدتُـهُ مَقْتًا وَإِلَّا زِدتُهُ رَفْضَـا
أَلَا يَا مُفْسِـدَ ٱلْوِدِّ وَقَدْ كَانَ لِيَ مَحْضَا
تَغَضَّبْتَ مِنَ ٱلرِّيحِ فَمَا أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى
لَئِنْ كَانَ لَكَ ٱلْمَالُ مِ ٱلْمُصَفَّى إِنَّ لِي عِرْضَا

قال ابو العتاهية فنمى الكلام الى صالح فنادى بالعداوة فقلتُ فيهِ (من الوافر) :

مَدَدتُ لِمُعرِضٍ حَبْلًا طَوِيـلَا كَأَطْوَلِ مَا يَكُونُ مِنَ ٱلْحِبَـالِ
حِبَالٌ بِٱلصَّرِيمَـةِ لَيْسَ تَفْنَى مُوَصَّـلَةٌ عَلَى عَدَدِ ٱلرِّمَالِ
فَـلَا تَنْظُرْ إِلَيَّ وَلَا تَرِدْنِي وَلَا تُقْرِبْ حِبَالَكَ مِنْ حِبَالِي
فَلَيْتَ ٱلرَّدْمَ مِنْ يَاجُوجَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُثْبَتًا أُخْرَى ٱللَّيَالِي
فَكَرِّشْ إِنْ أَرَدتَ لَنَا كَلَامًا وَنَقْطَعُ قِحْفَ رَأْسِكَ بِٱلْقِتَالِ .

حدَّث ميمون بن هارون قال : قدم ابو العتاهية يومًا منزل يحيى بن خاقان . فلما قام بادر لهُ الحاجب فانصرف واتاهُ يومًا آخر فصادفهُ حين نزل فسلَّم عليهِ ودخل الى منزلهِ ولم يأذن لهُ فأخذ قرطاسًا وكتب اليهِ (من الوافر) :

أَرَاكَ تُرَاعُ حِينَ تَرَى خَيَالِي فَمَا هٰذَا يَرُوعُكَ مِنْ خَيَالِي
لَعَلَّكَ خَائِفٌ مِنِّي سُؤَالِي أَلَا فَلَكَ ٱلْأَمَانُ مِنَ ٱلسُّؤَالِ
كَفَيْتُكَ إِنَّ حَالَكَ لَمْ تَمِلْ بِي لِأَطْلُبَ مِثْلَهَا بَدَلًا بِحَالِي
وَأَنَّ ٱلْيُسْرَ مِثْلُ ٱلْعُسْرِ عِنْدِي بِأَيِّهِمَا مُنِيتُ فَلَا أُبَالِي

فلما قرأ الرقعة امر الحاجب بادخالهِ اليهِ فطلبهُ فأبى ان يرجع معهُ ولم يلتقيا بعد ذلك

اخبر عمرو بن مسعدة عن اخيهِ مجاشع قال : بينا انا في بيتي اذ جاءتني رقعة من ابي العتاهية فيها (من مجزوء الوافر) :

خَلِيلٌ لِي أُكَاتِمُهُ ... أَرَانِي لَا أُلَائِمُهُ
خَلِيلٌ لَا تَهُبُّ الرِّيـ ... ـحُ إِلَّا هَبَّ لَائِمُهُ
كَذَا مَنْ نَالَ سُلْطَانَا ... وَمَنْ كَثُرَتْ دَرَاهِمُهُ

قال : فبعثت اليهِ فأتاني فقلت لهُ : اما رعيت حقًّا ولا ذماماً ولا مودَّة . فقال لي : ما قلت سوءًا . قلت : فما حملك على هذا . قال : اغيب عنك عشرة ايام فلا تسأل عني ولا تبعث اليَّ رسولًا . فقلت : يا ابا اسحاق أَنسيت ما قلتَ (من مجزوء الكامل) :

يَأْبَى ٱلْمُعَلَّقُ بِٱلْمُنَى ... إِلَّا رَوَاحًا وَٱدِّلَاجَا
إِرْفِقْ فَعُمْرُكَ عُودُ ذِي ... آوَدٍ رَأَيْتُ لَهُ أُعْوِجَاجَا
مَنْ عَاجَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى ... شَيْءٍ أَصَابَ لَهُ مَعَاجَا

فقال : حسبك حسبك اوسعتني عذرًا

حدَّث رجاء مولى صالح الشهرزوري قال : كان ابو العتاهية صديقًا لصالح الشهرزوري وآنس الناس بهِ فسألهُ ان يكلم الفضل بن يحيى في حاجة لهُ . فقال لهُ صالح : لست اكلّمهُ في اشباه هذا ولكن حمّلني ما شئت في مالي . فانصرف عنهُ ابو العتاهية واقام اياماً لا يأتيهِ . ثم كتب اليهِ (من الكامل) :

أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ ٱلصَّدِيقَ وَلَا تُطِلْ ... إِتْيَانَهُ فَيَمَلَّ فِي هِجْرَانِهِ
إِنَّ ٱلصَّدِيقَ يَمَلُّ فِي غِشْيَانِهِ ... لِصَدِيقِهِ فَيَمَلُّ (١) مِنْ غِشْيَانِهِ
حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ (٢) ... وَكَأَنَّهُ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ

---

(١) وفي نسخة : ويملُّ (٢) وفي رواية : سروره

وَاَقَلُّ مَا يُلْقِي اَلْفَتَى ثِقْلًا عَلَى ... اِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنْ اِخْوَانِهِ
وَاِذَا تَوَانَى (١) عَنْ صِيَانَةِ نَفْسِهِ ... رَجُلٌ تُنَقِّصَ وَاسْتُخِفَّ بِشَانِهِ

فلما قرأ الابيات قال : سبحان الله اتهجرني لمني اياك شيئًا تعلم اني ما ابتذلت نفسي لهُ وتنسى مودَّتي وأُخوَّتي . ومن دون ما بيني وبينك ما اوجب عليك ان تعذرني . فكتب اليهِ (من الكامل) :

اَهْلَ اَلتَّخَلِّي لَوْ يَدُومُ تَخَلُّقٌ ... لَسَكَنْتَ ظِلَّ جَنَاحِ مَنْ يَتَخَلَّقُ
مَا اَلنَّاسُ فِي اَلْاِمْسَاكِ اِلَّا وَاحِدٌ ... فَبِاَيِّهِمْ اِنْ خَصَّلُوا اَتَعَلَّقُ
هٰذَا زَمَانٌ قَدْ تَعَوَّدَ اَهْلُهُ ... تِيهَ اَلْمُلُوكِ وَفِعْلَ مَنْ يَتَصَدَّقُ

فلما اصبح صالح غدا بالابيات على الفضل بن يحيى وحدَّثهُ بالحديث فقال لهُ : لا وحياتي ما على الارض ابغض اليَّ من إسداء عارفة الى ابي العتاهية لانهُ من ليس يظهر عليهِ اثر صنيعة وقد قضيت حاجتهُ لك . فرجع وارسلني اليهِ بقضاء حاجتهِ . فقال ابو العتاهية (من الطويل) :

جَزَى اَللهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَائِهِ ... وَاَضْعَفَ اَضْعَافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ
بَلَوْتُ رِجَالًا بَعْدَهُ فِي اِخَائِهِمْ ... فَمَا اَزْدَدتُّ اِلَّا رَغْبَةً فِي اِخَائِهِ
صَدِيقٌ اِذَا مَا جِئْتُ اَبْغِيهِ حَاجَةً ... رَجَعْتُ بِمَا اَبْغِي وَوَجْهِي بَمَائِهِ

وانشد محمد بن ابي العتاهية لابيهِ يعاتب صالحًا في تأخيرهِ قضاء حاجتهِ :

اَعَيْنَيَّ جُودَا وَاَبْكِيَا وِدَّ صَالِحٍ ... وَهَيِّجَا عَلَيْهِ مُعْوِلَاتِ اَلنَّوَائِحِ
فَمَا زَالَ سُلْطَانًا اَخٌ لِي اَوَدُّهُ ... فَيَقْطَعُنِي حَزْمًا قَطِيعَةَ صَالِحِ

---

(١) وفي نسخة : تولى

وقال في آخر جفاهُ ومماطلهُ حاجتهُ (من المنسرح):

لَا جَعَلَ ٱللهُ لِي إِلَيْكَ وَلَا عِنْدَكَ مَا عِشْتُ حَاجَةً أَبَدَا
مَا جِئْتُ فِي حَاجَةٍ أُسَرُّ بِهَا إِلَّا تَثَاقَلْتَ ثُمَّ قُلْتَ غَدَا(١)

ولهُ يعاتب الرشيد لمَّا حبسهُ (من الطويل) :

خَلِيلَيَّ مَالِي لَا تَزَالُ مَضَرَّتِي تَكُونُ عَلَى ٱلْأَقْدَارِ حَتْمًا مِنَ ٱلْحَتْمِ
صَبَرْتُ وَلَا وَٱللهِ مَا لِي جَلَادَةٌ عَلَى ٱلصَّبْرِ لَكِنْ قَدْ صَبَرْتُ عَلَى رَغْمِي
كَفَاكَ بِحَقِّ ٱللهِ مَا قَدْ ظَلَمْتَنِي فَهٰذَا مَقَامُ ٱلْمُسْتَجِيرِ مِنَ ٱلظُّلْمِ
أَلَا فِي سَبِيلِ ٱللهِ جِسْمِي وَقُوَّتِي أَلَا مُسْعِدٌ حَتَّى أَنُوحَ عَلَى جِسْمِي

ودخل يومًا على بعض الهاشميين فحجبهُ وقال لهُ : تكون لك عودة فقال (من الطويل) :

لَئِنْ عُدتُّ بَعْدَ ٱلْيَوْمِ إِنِّي لَظَالِمٌ سَأَصْرِفُ نَفْسِي حَيْثُ تُبْنَى ٱلْمَكَارِمُ
مَتَى يَظْفَرُ ٱلْعَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنِصْفُكَ مَحْجُوبٌ وَنِصْفُكَ نَائِمُ

ولهُ في قاضٍ (من المتدارك) :

هَمُّ ٱلْقَاضِي بَيْتٌ يُطْرَبْ قَالَ ٱلْقَاضِي لَمَّا عُوتِبْ
مَا فِي ٱلدُّنْيَا إِلَّا مُذْنِبْ هٰذَا عُذْرُ ٱلْقَاضِي وَٱقْلَبْ

(يريد انهُ اذا قلبت لفظة عذر بالتصحيف تصير غَدْر)

حدَّث عبد الرحمان بن اسحاق العذري قال : كان لبعض التجَّار من اهل باب الطاق على ابي العتاهية ثمن ثياب اخذها منهُ فمرَّ بهِ يومًا . فقال صاحب الدكان لغلام

(١) وفي نسخة : أكلُّ يوم طول الزمان اذا جئتك في حاجةٍ تقول غدا

ممن يخدمهُ حسن الوجه: أدرك ابا العتاهية فلا تفارقهُ حتى تأخذ منهُ ما كان عندهُ. فأدركهُ على راس الجسر. فأخذ بعنان حمارهِ ووقفهُ فقال لهُ: ما حاجتك يا غلام. قال: انا رسول فلان يعثني اليك لآخذ ما لهُ عليك. فامسك عنهُ ابو العتاهية وكان كل من مرّ فراى الغلام متعلقًا بهِ وقف ينظر حتى رأى ابو العتاهية جمعَ الناس وحفلهم. ثم انشأ يقول (من مجزوء الكامل):

وَٱللهِ رَبِّكَ إِنَّنِي لَأُجِلُّ وَجْهَكَ عَنْ فِعَالِكْ
لَوْ كَانَ فِعْلُكَ مِثْلَ م وَجْهِكَ كُنْتُ مُكْتَفِيًا بِذٰلِكْ

فخجل الغلام وارسل عنان الحمار ورجع الى صاحبهِ وقال: يعثني الى شيطان جمع عليَّ الناس وقال فيَّ الشعر حتى اخجلني فهربت منهُ

حدَّث الصولي قال: تحدَّد عبد الله بن معن بن زائدة ابا العتاهية وخوَّفهُ. فقال ابو العتاهية (من الهزج):

أَلَا قُلْ لِٱبْنِ مَعْنٍ ذَا م ٱلَّذِي فِي ٱلْوِدِّ قَدْ حَالَا
لَقَدْ بُلِّغْتُ مَا قَالَا فَمَا بَالَيْتُ مَا قَالَا
فَلَوْ كَانَ مِنَ ٱلْأُسْدِ لَمَا صَالَ وَلَا هَالَا
فَصُغْ مَا كُنْتَ حَلَّيْتَ بِهِ سَيْفَكَ خَلْخَالَا
وَمَا تَصْنَعْ بِٱلسَّيْفِ إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّالَا
وَلَوْ مَدَّ إِلَى أُذْنَيْهِ م كَفَّيْهِ لَمَا نَالَا
قَصِيرُ ٱلطَّوْلِ وَٱلطَّيْلَةِ م لَا شَبَّ وَلَا طَالَا
أَرَى قَوْمَكَ أَبْطَالًا وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَطَّالَا

قال عبد الله: ما لبست السيف قطُّ فلحني انسان الّا قلتُ يحفظ شعر ابي العتاهية

فيَّ فينظر اليَّ بسببه (يريد الاشعار المتقدمة آنفًا)

ولهُ فيهِ هجو كثير منهُ قولهُ (من السريع) :

يَا صَاحِبَيْ رَحْلِيَ لَا تُكْثِرَا ... فِي شَتْمِ عَبْدِ ٱللهِ مِنْ عَذْلِ
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱبْنَ مَعْنٍ بِمَا ... أَرَى بِهِ مِنْ قِلَّةِ ٱلْعَقْلِ
قَالَ ٱبْنُ مَعْنٍ وَجَلَا نَفْسَهُ ... عَلَى مَنِ ٱلْجَلْوَةُ يَا أَهْلِي
أَنَا فَتَاةُ ٱلْحَيِّ مِنْ وَائِلٍ ... فِي ٱلشَّرَفِ ٱلشَّامِخِ وَٱلنُّبْلِ
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ لِلْحَيِّ ... جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي
يُكْنَى أَبَا ٱلْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى ... جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا ٱلْفَضْلِ
مَا قُلْتُ هٰذَا فِيكَ إِلَّا وَقَدْ ... جَفَّتْ بِهِ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ قَبْلِي

فغضب عليه عبد الله وامر غلمانهُ بان يوسعوهُ شتمًا فاحتالوا عليه حتى اخذوهُ في مكان وضربوهُ مائة سوط وقال لهُ ابن معن : قد جريتك على قولك فيَّ فهل لك في الصلح ومعهُ مركب وعشرة آلاف درهم او تقيم على الحرب . قال : بل الصلح . فقال : فاسمعني ما تقول في الصلح . فقال (من مجزوء الرمل) :

مَا لِعِذْلِي وَمَا لِي ... أَمَرُونِي بِٱلضَّلَالِ
عَذَلُونِي فِي ٱعْتِفَارِي ... لِٱبْنِ مَعْنٍ وَٱحْتِمَالِي
إِنْ يَكُنْ مَا كَانَ مِنْهُ ... فَيُجْزِنِي وَفِعَالِي
أَنَا مِنْهُ كُنْتُ أَسْوَا ... عِشْرَةً فِي كُلِّ حَالِ
قُلْ لِمَنْ يَعْجَبُ مِنْ حُسْـ ... ـنِ رُجُوعِي وَمَقَالِي
رُبَّ وِدٍّ بَعْدَ صَدٍّ ... وَهَوًى بَعْدَ تَقَالِي

قَدْ رَأَيْنَا ذَا كَثِيرًا جَارِيًا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ
إِنَّمَا كَانَتْ يَمِينِي لَطَمَتْ مِنِّي شِمَالِي

حدَّث علي بن محمد قال : لمَّا اتصل هجاء ابي العتاهية عبد الله بن معن غضب من ذلك اخوهُ يزيد فهجاهُ ابو العتاهية بقولهِ (من الوافر) :

بَنِي مَعْنٍ وَيَهْدِمُهُ يَزِيدُ كَذَاكَ ٱللهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ
فَمَعْنٌ كَانَ لِلْحُسَّادِ غَمًّا وَهٰذَا قَدْ يُسَرُّ بِهِ ٱلْحَسُودُ
يَزِيدُ يَزِيدُ فِي مَنْعٍ وَبُخْلٍ وَيَنْقُصُ فِي ٱلنَّوَالِ وَلَا يَزِيدُ

ولم تزل بينهُ وبين بني معن الحال على ذلك حتى توسَّط بينهما سادات اهل الكوفة فاصلحوا بينهما

حدَّث محمد بن عيسى قال : كنت جالساً مع ابي العتاهية اذ مرَّ بنا حميد الطوسي في موكبهِ وبين يديهِ الفرسان والرجالة وكان بقرب ابي العتاهية سواديّ على اتان فضربوا وجه الاتان ونحَّوهُ عن الطريق وحميد واضع طرفه على معرفة فرسه والناس ينظرون اليهِ يعجبون منهُ وهو لا يلتفت تيهًا . فقال ابو العتاهية (من مجزوء الكامل) :

لِلْمَوْتِ أَبْنَاءٌ بِهِمْ مَا شِئْتَ مِنْ صَلَفٍ وَتِيهِ
وَكَأَنَّنِي بِٱلْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى بَنِيهِ

قال : فلما جاز حميد مع صاحب الاتان . قال ابو العتاهية (من الخفيف) :

مَا أَذَلَّ ٱلْمُقِلَّ فِي أَعْيُنِ ٱلنَّا سِ لِإِقْلَالِهِ وَمَا أَقْسَاهُ
إِنَّمَا تَنْظُرُ ٱلْعُيُونُ مِنَ ٱلنَّا سِ إِلَى مَنْ تَرْجُوهُ أَوْ تَخْشَاهُ

قال مخارق : لقيت ابا العتاهية على جسر بغداد فقلت لهُ يا ابا اسحاق : انشدني قولك في تجهيلك الناس كلهم . فضحك وقال : ها هنا . قلت : نعم.فانشدني (من مجزوء الكامل) :

إِنْ كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا فَتَنَقَّ وَٱنْتَقِدِ ٱلْخَلِيلَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِفًا فِي ٱلْوِدِّ فَٱبْغِ لَهُ بَدِيلَا
وَلَرُبَّمَا سُئِلَ ٱلْبَخِيلُ م ٱلشَّيْءَ لَا يَسْوَى فَتِيلَا
فَلِذَاكَ لَا جَعَلَ ٱلْإِلٰهُ م لَهُ إِلَى خَيْرٍ سَبِيلَا
فَٱضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْت م فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلَا

فقلت لهُ : افرطت يا ابا اسحاق . فقال : فديتك فاكذبني بجواد واحد . فاحببتُ موافقتهُ فالتفتُ يمينًا وشمالًا ثم قلت : ما اجد احدًا . فقال : لا فُضَّ فوك لقد رفقت يا بُنَيّ حتى كدتَّ تسرف

البَابُ الرَّابِعُ

في الرثاء والتعازي

اخبر محمد بن موسى قال : كان ابو العبَّاس زائدة بن معن صديقًا لابي العتاهية ولم يُعن اخويهِ عليهِ فمات فرثاهُ بقولهِ (من الوافر) :

حَزِنْتُ لِمَوْتِ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنِ ... حَقِيقٌ اَنْ يَطُولَ عَلَيْهِ حُزْنِي
فَتَى ٱلْفِتْيَانِ زَائِدَةُ ٱلْمُصَفَّى ... اَبُو ٱلْعَبَّاسِ كَانَ اَخِي وَخِدْنِي
فَتَى قَوْمِي وَاَيُّ فَتًى تَوَارَتْ ... بِهِ ٱلْاَكْفَانُ تَحْتَ ثَرًى وَاَبْنِ
اَلَا يَا قَبْرَ زَائِدَةَ بْنِ مَعْنِ ... دَعَوْتُكَ كَيْ تُجِيبَ فَلَمْ تُجِبْنِي
سَلِ ٱلْاَيَّامَ عَنْ اَرْكَانِ قَوْمِي(١) ... اَصَبْنَ بِهِنَّ رُكْنًا بَعْدَ رُكْنِ

حدَّث صاحب الاغاني قال : كان يزيد بن منصور خال المهدي من اكرم الناس واحفظهم لحرمة وارعاهم لعهد وكان بارًا بابي العتاهية كثيرًا فضلهُ عليه . وحبسكان ابو العتاهية منهُ في منعة وحصن حصين مع كثرة ما يدفعهُ اليهِ ويمنعهُ منهُ من المكاره . فلما مات قال ابو العتاهية يرثيهِ (من البسيط) :

اَنْعَى يَزِيدَ بْنَ مَنْصُورٍ اِلَى ٱلْبَشَرِ ... اَنْعَى يَزِيدَ لِاَهْلِ ٱلْبَدْوِ وَٱلْحَضَرِ
يَا سَاكِنَ ٱلْحُفْرَةِ ٱلْمَهْجُورِ سَاكِنُهَا ... بَعْدَ ٱلْمَقَاصِرِ وَٱلْاَبْوَابِ وَٱلْحُجَرِ
وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي مَالِي وَفِي نَشَبِي ... وَجَدتُّ فَقْدَكَ فِي شِعْرِي وَفِي نَثْرِي
فَلَسْتُ اَدْرِي جَزَاكَ ٱللهُ صَالِحَةً ... اَمَنْظَرِي اَسْوَأُ فِيكَ هُوَ اَمْ خُبْرِي

---

(١) وفي نسخة : سل الايَّام عني انَّ قومي

ي (البغي) الظلم

ب (البحتي) الكثيرة البحاء

ج و (الصبح) أضاء. (الأبلج) الاقنوا والاوضح

ح و (البلاء) الكثافة. (البلحة) يتبلح به من العيش

ح (تله الامر) اي دعه واتركه

ل ا خلق ورث فهو بالٍ وهي بالية ج بَوَالٍ. (بَالَى) الامرَ وبالامر اهتمّ به. (لم تُبَل) عوض لم تُبالِ

ن (بنات القلب) الهواجس والاضمار

ت ا (البهتان) الكذب والظلم

ه م ا (البهيمة) اولاد الضأن والبقر ج بِهام وبُهم

ه ل ل (البهلول) السيد الكريم الوجاه والضحاك

ها و (باهاهُ مباهاةً) اي باراهُ ونافسهُ

ب ق و (الباقة) الداهية ج بوائق

ب ن و (البَون) البَيْن والفرق

ب ت ي (فلان بيات) اي ادركهُ الليل. (بيّتهُ) اوقع به في الليل

ب ض ي (أبيض) هو السيف ج البيض

ب ن ي التيء بَعُد والقطع. (والبَين) الانفصال

ت ب و (البيء تبًّا) هلك. (وتبًّا له) ويحًا وهلاكًا

ت ع ا (التبعة) عاقبة الفعل من خير او شر

ت ي م (التيمي) منسوب الى تيم

ت ر ب (الترب) الندّ والصديق ج أتراب

ت ر س (المتترّس) المتدثّر بالترس

ت ر ف ا تنعّم. (المُترَف) المتنعّم

ت ر ك و (التركة) مال الميت يخلفهُ بعدهُ

ت ر ه ا (التُرهة) الباطل والكذب ج تُرهات

ت ل د و (التالد والتليد والمتلد) هو المال الاصلي القديم

ت م ي (التميمة) ما يعصان به من السحر ج تمائم

ت ه ي تيختر تكبّر. (التيه) العُجب

الثاء

ث ب ط و (ثبّطهُ) ابطأهُ وعوّقهُ

ث ر ا و (الثروة) اليسار وسعة الدنيا

ث ر ي ا (الثَّرى) الارض الندية والقبر

ث ك ل ا (ابنهُ) فقدهُ. (الثاكل والثكلى) المفقودة الولد

ثَمُدَ و (ثَمُود) قبيلة من العرب الاولى

ثَمَرَ و (ثمّر مالهُ) انماهُ وزادهُ

ثَوَى ي (المكان وبالمكان) اقام به وسكن

الجيم

جَحْجَحَ (الجَحْجَحَة) السيّد ج جحاجحة

جَدَّ و (الجَديدان) الليل والنهار

جَدَبَ و (الجَدْب) المحل والغير المُخصب

جَدَثَ (الجَدَث) القبر ج أجداث

جَدَسَ (جديس) قبيلة افناها الله لآثامها

جَدَعَ ا (الشيء) قطعهُ

جَدَلَ و (جَدَلهُ) صرعهُ ورمى به

جَدَى ي اعطى. (الجَدى) العطاء

جَذِلَ ا فرح

جَرَمَ ي (اجترم) اذنب. (الجُرْم) الذنب والاثم ج جُروم وأجرام

جَزُلَ و (الشيء) كثر . (الجَزالة) الفصاحة في المنطق وجودة الرأي

جَسَرَ و (الجَسْرة) الناقة الضخمة

جَفَّ ي لَفَّ

جَفَا و (فلانًا) عاملهُ بغلظ

جَلَّ ي (جُلّ الشيء) معظمهُ واكثرهُ

جَلَبَ و (الجِلباب) الرداء والثوب الواسع (الجَلَب) اختلاط الاصوات والصياح

جَلَدَ ي (اجْليد) القويّ المحاور على الشدة

جَلَا و (نفسهُ على فلان جارية) عرضها

جَمَحَ ا (الفرس) ركب رأسهُ وهواهُ فهو (جَمُوح)

جَمَلَ و (أجمَل) في الطلب اعتدل واستقى

جَنَّ و (أجنّ) اخفى. (الجنين) الولد في بطن امهِ ج أجنّة

جَنَبَ و (أجْنَبهُ) بعدهُ . (الجَنَب) معظم الشيء

جَنَحَ ا (الجانحة) ج الدوانح الاضلاع

جَنَدَ (جَنَّد الجُند) حشدهم وجمعهم

جَنْدَلَ (الجَنْدل) الصخر العظيم ج جَنادل

جَنَى ي (الذنبَ عليهِ) جرّهُ . (والثمرَ) تناولهُ . (وتجنّى عليهِ) ادّعى عليهِ الذنب (الجُنى) الثمر

جَهَدَ ا (الجهاد) بذل الجهد بالحرب

جَهَزَ ا (الجهاز) ما يُعَدّ من الامتعة للقلة كعدة السفر والزاد

جَاحَ و (الجائحة) الشدّة العظيمة والمصيبة ج جوائح

جَازَ و (أجازهُ الى كذا) اي بعثهُ

جَاسَ و (الشيء) طلبهُ بحرص واستقصاء

جَوْهَرُ (الامر) ذاتهُ وحقيقتهُ

الحاء

حَبَّ ي (تَحَبَّب) تودَّد وتلطَّف

حَبَا و (فلانًا كذا وبكذا) وصَلهُ وانعم عليهِ . (حَبَاهُ) ساهلهُ وسامحهُ . (الجباء) العطاء ومصدر حابى

حَتَفَ (الحَتف) الموت او وروده حتوف

حَثَّ و (احثَّهُ على الامر) حَمَلهُ على فعلهِ

حَثَا و (التُّرابَ) صبَّهُ

حَثَى ي مثل (حَثَا)

حَجّ و (المحجّة) معظم الطريق ووسطهُ . (الحِجّة) السَّنة

حَجَبَ و سَتَرَ . (الحجاب) الستر . (الحاجب) البوّاب

حَجَرَ و (الحُجْرة) الغرفة والقبر ج حُجَر . (المُحَجَّرات) الحريم والنساء المُخدَّرات

حَجَلَ ي (المحجَّل) الفرس الابيض القوائم

حَجَمَ و (أحجم عنهُ) كفَّ او تكمَّش هيبةً

حَجَنَ و (الأحجن) الاعوج ج حُجْن

حَدَا و (فلانًا) ساقهُ فهو (حادٍ)

حَدَثَ و (أحداث الدهر) نوائبهُ . (المُحدَث) الحديث الوجود ضد القديم .

حَذْفَرَ (الحذافير) المتهيّؤن للحرب . (لقيتهُ بحذافيرهِ) اي بأسرهِ

حَرَبَ و (الحَرَب) الهَلاك والويل

حَجَى ي (الحِجَى) العقل

حَرِجَ ا (الحَرِج) الضيّق

حَرَدَ ي غضب . (الحَرِد) الناقم والمتغاظ

حَرِصَ ي (الحِرص) البُخل والامساك

حَرَفَ ي (حرَّفهُ) امالهُ

حَرَنَ و (الدابّة) اعتاصت عن الانقياد فهي (حَرُون)

حَرَمَ ي (المَحارم والحُرُمات) الامور التي لا يجوز انتهاكها

حَرَى ي (تحرَّى الشيء) قصدهُ وقفَّدهُ . (الحَرِيّ) بالشيء الحقيق بهِ المُستحقُّهُ

حَزَّ و (الشيء) قطعهُ

حَزَنَ ا (الحَزْن) المعان المرتفع والارض الغليظة الصعبة ج حُزُون

حَسَبَ ي (حَسْبي ان) اي كفاني

حَسَرَ ي (الحُسَّر) جمع الحاسر وهو المثلهف . (الحَسرة وبالشعر حَسْرة) الناقة المعيبة

حَسَى و (الحَسَى) الشراب

حَشِيَ ا (تجافى) عن الشيء تحاماهُ وتنزّه عنهُ وتعاظم

حَشَرَ ي و (الحشر) المعاد والقيامة

حَشْرَجَ (الحَشْرَجة) الغرغرة عند الموت

حَصَّ و (الحِصّة) النصيب ج الحصص

حَصَبَ و (الحَصْباء) الحصى وصغير الحجارة

حَضَرَ و (المَحْضَر) المشهد ج المحاضر. (الحَضَر) خلاف البادية وساكن المدر

حَطَمَ ي (الحُطام) الهشيم. (وحطام الدنيا) مالها قلّ او كثر

حَفَرَ ي (الحافر) قدم الخيل ج حوافر

حَفِظَ ا (المُحْفِظة) الامر المحرّك الغضب ج المُحْفِظات

حَقَّ و (حقيق بالشيء) أهل به

حَقِبَ ا (الحُقْب والحُقُب) الدهر او مدة ثمانين سنة

حَلَّ ي (الحِلّ) ضد الحرام. (الحَليلة) الزوجة ج حلائل

حَلَفَ و (الحَليف والمُحالِف) الصديق

حَمَّ و (الحِمام) الموت

حَمِيَ ي (الحَمِيّة) الأنفة والإباء

حَنْجَرَ (الحَنْجَرة) الحلقوم ج حناجر

حَنَطَ و (حَنْط الميّت) صبّرهُ. (الحَنوط) ما تُحشى به جثّة الميت من العقاقير لصيانته من الفساد

حَادَ و ي (عن الطريق) مال

حَاضَ و (الحَوْض) مجمع الماء والركية ج حِياض

حَالَ و (الحَوْل) السنة. (حيالة الشيء) قبالته. (هو حِيالهُ) اي بازائهِ

حَامَ و على الشيء دار حولهُ. (الحَوْمة) معظم القتال. (حَوْمة الموت) محمومهُ

حَافَ ي جار وظلم

حَانَ ي قَرُب. (الحَيْن) البليّة والهلاك

حَيِيَ ا (المَحْيا) الحياة ج مَحايٍ

الخاء

خَبَّ ا (الرَّجُل) كان خدّاعاً. (الهَبّ) ضرب من السير

خَبَتَ (الإخبات) الخشوع والتواضع

خَبَرَ و (الخُبْر) العلم بالشيء والتجربة والاختبار

خَبَلَ و (فلاناً) حبّسهُ. (والخبْل) جنسهُ والفساد عقلهُ

خَتَلَ ي و ( ) خدعهُ فهو مختول. (وختّلهُ) مبالغة في خَتَلَ. (الخَتْل) الخداع

خَدَجَ و (الخِداج) النقصان

خَدَرَ و (الخِدْر) البيت يُمَدّ للجارية في ناحية البيت ج خدور. (ورِبْة الخدور) الجارية

خَدَنَ (الخِدْن والمُخادِن) الصديق

حَرَقَ و (الحَرْق) الحمّاء والكَيّ

حَرَمَ ي (حَرْمُهُ وتحرُمُهُ) اي قطعهُ واستأصلهُ

الحَرِم البحر والكثير من كل شيء ج حُضَارِم

خَطَّ و (الخُطّة) الطريقة والمسلك ج خُطَط

خَطِيَّ ا ؛ الخطّا) الصغير الخَطَا

خَطَّب و (الخَطَب) الامر العظيم والداهية ج خطوب

خَطَر وي (الخَطَر) الكِبْر والزهو . (خاطرة النفس) ما يخطر لك القلب من الهاجس ج خواطر

خَطِفَ ا (خَطِف الورق) لعانه . (الخطّاف) الحديدة المعوجّة . (خطاطيف الموت) مخالبهُ واظفارهُ

خَطَا و (الخُطوة) ما بين القدمين ج خُطًى

خَفَتَ و سكن الصوت . (الخافت) الساكت ج خفوت

خَفَقَ وي (فلانًا) ضربهُ واوجعهُ . (وفي القلب) غيّبهُ

خَلَبٌ و (الخلب) المكر والخداع . (المِخْلَب) ظفر السبُع ج مخالب

خَلَجَ ي (اختلج في صدره) تردد هم ريبة وشك

خَلَدَ و بقي ودام . (الخُلْد) مصدر . (الخُلْد) البقاء ودار النعيم

خَلَسَ ي (الشيء) اختطفهُ بسُرعة . (الخلسة) الاختطاف ج خُلَس

خَلَفَ و (الخُلْف) المطل بالوعد

خَلَقَ و (الخَلَق) الثوب البالي . (الخُلُق) الطبع . (تخلق) تكلّف غير طبعهِ . (أخلق بهِ) اي ما اجدرهُ واحراهُ بهِ

خَمَشَ و ي (خمّشت وجهها) خدشتهما باظفارها فهو مخمّش

خَنَى و ا الخنى والخَنا) الفحش في الكلام

الخَوَرْنَق قصر بناهُ ملوك العرب

خَاصَ و (الخَوْصاء) الغائرة العَين

خَاضَ و ا البحر وغيرهُ) ركبهُ . (خاض القوم في الحديث) افاضوا فيه وتوغّلوا

خَالَ و (خوّلهُ نِعمةً) منحهُ اياها واسبغ عليهِ بها

خَانَ و (الخوّون) الخائن

خَوَى ي فرغ . (الخاوي) الخالي

الدال

دَأَبَ ا (الدائب) المقيم على العمل

دَبَّ ي مشى على اربع قوائمهِ . (الدَّبيب) مصدر هو الشَّرَيان

دَبَرَ و (ادبر عنهُ ادبارًا) ولّى واعرض . (المدابر والمقابل) الكريم الأبوَين

دَثَرَ و امحى ورقم

دَجَا و (الدَّجى) الظلام

دَحَضَ ا (الدَّحْض) الزَّلَق

دَخَلَ و (المَدْخُول) المهزول والمختل العقل

دَرَّ ي سال . (الدَّرّ) الحليب (ولله دَرُّهُ) اي لله عَمَلُهُ . تقال في المديح والدعاء

دَرَجَ ي ومضى ومات . (دَرَجَهُ) نواهُ واهلكهُ . (المَدْرج) المذهب والمسلك . (المَدْرَجة) الطريق ومعظمهُ . (ومدرج النمل) مدبّهُ وطريقهُ الخفي

دَرَسَ و (الشيء) عفا وذهب اثرهُ . (الدّارسة) العافية التي ذهب الرعا ج دَوارس

دَرَكَ (الدَرَك) الكِمية وقعر الشيء . (الدِرْكة) سَيْر يوصل بو

دَرَنَ ا (الدَّرَن) الوسخ

دَسْكَرَ (الدَّسْكَرَة) القرية والقصر وبيت الملاهي ج دَساكِر

دَعَا و (الدّاعي) الجاذب والباعث ج دواعٍ . (ودواعي النفس) اهوازها واميالها

دَكَّ و (الحائط) هدمهُ ج أدْكان

دَلَّ ي (ادلّت المرأة إدلالاً) تلطّفت وتغنّجت

دَلَا و (ادلى بالمال) دفعهُ

دَاحَ و (الدَّوْحة) الشجرة العميمة ج دَوْح

دَارَ و (الدائرة) النائبة من صروف الدهر وعقبة الانسان ج دوائر

دَاكَ و (الوطر وغيرهُ) سحقهُ

دَامَ و (الديمة) امسر المستطيل ديَم

الذال

ذَأَبَ ا (الذؤابة) شعر مقدّمة الرأس والجبل

ذَرَّ و (الشجر والشمس) طلع

ذَرَا ي (الذُّرْوة) العلو والمكان المرتفع واعلى الشيء ج ذُرًى

ذَكَرَ و (التَّذْكار) مصدر بمعنى التوكير

ذَكَا و (فلان) كان سريع الفهم فهو ذكيّ . (وذكت النار) اشتعلت

ذَهَبَ ا (المَذْهَب) الطريقة والبدعة

الراء

رَبَّ و (فلانًا) ربّاهُ حتى ادرك . (والشيءَ) جمعهُ

رَبَعَ ا (على نفسه) انتظر وتحبّس . (الرَّبْع والمَرْبع) المنزل والمقام في الربيع

رَبَقَ ي (الرِّبْقة) عروة الزبق . (والرِّباق) حبل ذو عرى تشد به البهم

رَتَعَ (في المكان) رغد فيه عيشهُ

رَثَّ ي (الرثّ) البالي

رَجَّ ي (ارتجّ) اضطرب

رَجَحَ ا (بو) مال وفضل . (الأرجوحة)